عاصفة النيازك المقبلة تهدد الأقمار الصناعية ولن تؤثر على حركة الطيران

لندن: من نديم نحاس

أعلن العديد من العلماء والخبراء لـ«الشرق الأوسط» ان حركة الطيران لن تتأثر ليلة الثلاثاء - الاربعاء المقبلة عندما ستقصف عاصفة من النيازك الصغيرة سطح الارض على شكل مطر ناعم بمعدل 100 نيزك صغير في الساعة الواحدة.

فقد ذكر الدكتور روبرت ماسي من المرصد الملكي البريطاني في جرينتش ان معظم هذه النيازك التي تدعى «ليونيدس» لا يتجاوز وزن الواحد منها واحدا على مليون من الجرام ستحترق في اجواء الارض العليا قبل ان يتسنى لها الوصول الى الطائرات، لكنها قد تؤثر على الاقمار الصناعية الـ500 الدائرة حالياً في مدار الارض، لا سيما اذا كانت دروعها الواقية رقيقة اذ يمكن خطرها في السرعة العالية التي تنطلق بها والتي قد تبلغ نحو 240 الف كيلومتر في الساعة. كما ان هذه النيازك قد تولد مجالات مغناطيسية وتماسات كهربائية تسبب اخفاقاً في عمل اجهزة الاقمار. كذلك فان القطع الكبيرة من هذه النيازك قد تزيح الاقمار من مواقعها كما حصل مثلاً للقمر «جيوتو» عام 1986 عندما ضربه المذنب «هيلي». واشار الدكتور ماسي الى انه بالرغم من ان احتمال اصابة اي قمر بعطب ضئيل جداً ولا يتعدى نسبة 0,1 في المائة، الا ان العديد من مشغلي الاقمار الصناعية اتخذوا اجراءات خاصة لوقايتها عن طريق تغيير زاويتها واطفاء عمل بعض اجهزتها وتخفيض فولتيتها الكهربائية، ومنها الاقمار التابعة لـ«عربسات» التي ذكر ناطق بلسانها انها شكلت فريق طوارئ للتدخل عند اللزوم حيث سيرابط قسم منه في المقر الرئيسي في الرياض، وفي محطة المساندة في تونس. (تفاصيل ص شؤون علمية)

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 26 رجب 1419هـ - 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م

السنة الحادية والعشرون - العدد 7292

London - Sunday - 15 November 1998

Front Page No. 1

Vol. 21 No. 7292

الملك فهد يتسلم رسالة من أمير قطر ● الأمير عبد الله يستقبل السفير الأميركي ● أجواء الأزمة تسيطر على اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون

الأمير سلطان: لن نسمح باستخدام الأراضي السعودية لضرب العراق

الرياض: من حاسن البنيان

أبوظبي: من سليمان نمر وتاج الدين عبد الحق

تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز امس رسالة من الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير قطر، قام بتسليمها سفير دولة قطر لدى المملكة علي عبد الله المحمود خلال استقبال الملك فهد له في مكتبه بقصر اليمامة.

واستقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، بمكتبه بالديوان الملكي بقصر اليمامة امس سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة وايتش فاولر.

من جهته شدد الأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، على أن السعودية لن تسمح باستخدام اراضيها وقواعدها العسكرية لتوجيه ضربة عسكرية إلى العراق.

وأعلن الأمير سلطان في تصريح لـ«الشرق الأوسط» اثناء اتصال هاتفي مباشر معه من قصره في اغادير بجنوب المغرب ان «الحكومة السعودية لم تتلق طلباً رسمياً من الولايات المتحدة الأميركية لتوفير تسهيلات عسكرية لضرب العراق».

وقال المسؤول السعودي الكبير «إن المملكة العربية السعودية مع الحل السلمي متى ما امكن التوصل إليه لإنهاء هذه الأزمة لكنها في الوقت نفسه تؤيد كافة قرارات مجلس الأمن وضرورة التزام العراق بتنفيذها».

وعبر الأمير سلطان عن قلق دول المنطقة إزاء التصعيد الخطير الناجم عن توتر الموقف بين العراق والأمم المتحدة. وفي ابو ظبي استحوذت تطورات الأزمة بين العراق والامم المتحدة على جزء كبير من اهتمامات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذين اجتمعوا امس لتحضير اوراق عمل القمة الخليجية التاسعة عشرة.

عضو وفد خليجي عبر عن رايه فقال: «ان الضربة العسكرية قادمة لا محالة وهذه المرة يبدو انها ستستهدف الاطاحة بالرئيس صدام حسين ونظامه» لكن وزير خارجية دولة الامارات راشد بن عبد الله النعيمي اعتبر ان الازمة ليست مستعصية على الحل.

وبدا للذين استمعوا الى كلمة الوزير النعيمي انه عمل على التخفيف من الموقف المتشدد الذي اعلنته دول اعلان دمشق (دول مجلس التعاون ومصر وسورية) والذي يحمل الحكومة العراقية المسؤولية تجاه ما سينجم من عواقب وخيمة، فقد جاء في كلمته «اننا نرى ان الازمة القائمة حالياً بين العراق وبين لجنة الاونسكوم ليست عصية على الحل بالوسائل الدبلوماسية والسلمية مع احترام قرارات مجلس الامن ذات الصلة».

(تفاصيل ص 4 و5)

بغداد تراجعت قبل لحظات من إطلاق أول صاروخ



عسكريان اميركيان على متن الحاملة «ايزنهاور» لدى تحضيرهما لاطلاق صاروخ «سايدوايندر». وينتظر وصول «ايزنهاور» والحاملة «انتربرايز» وقطع بحرية مصاحبة الى منطقة الخليج يوم 23 نوفمبر الحالي في سياق التحضير العسكري ضد العراق (رويترز)

واشنطن: من محمد صادق

قبل دقائق فقط من صدور أمر من الرئيس الأميركي بيل كلينتون ببدء قصف اهداف محددة في العراق اعلنت بغداد امس تراجعها عن قرارين اتخذهما الرئيس العراقي صدام حسين في اغسطس (آب) واكتوبر (تشرين الأول) الماضيين واوقف بموجبهما أعمال التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

أكد ذلك لـ«الشرق الأوسط» مسؤولون اميركيون افادوا ايضا بان رد الفعل الأميركي الأولي على الموقف العراقي الجديد اتسم بالتحفظ بسبب ما جاء في الرسالة العراقية الموجهة الى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان من طلب اجراء مراجعة شاملة للعقوبات المفروضة على العراق بعد اسبوع من عودة مفتشي الأسلحة الى العراق.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية امس وقبل أن يصدر رد رسمي من البيت الأبيض على رسالة العراق «ان الحشود العسكرية ستستمر حتى تكتمل في المنطقة كما جرى التخطيط لها». واكدت انه لا عودة قريبة لتلك القوات إلى الولايات المتحدة وأنها ستبقى في الخليج لزمن غير محدد، «لأنه ما من أحد يثق بالتزامات وتعهدات صدام حسين» إشارة إلى احتمالات تجدد الأزمة.

عشية الضربة العسكرية المحتملة للعراق

الدعوات تتصاعد في واشنطن لإطاحة صدام

واشنطن: أ.ف.ب

لندن: من ربى الحصري

تحدثت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الليلة قبل الماضية بوضوح وللمرة الاولى عن اطاحة الرئيس العراقي صدام حسين كاحد اهداف الولايات المتحدة في المنطقة بعد الضربة العسكرية المحتملة ضد العراق. واكدت اولبرايت «نحن نرغب في التعامل مع نظام ما بعد صدام وسنعمل بنشاط اكبر مع المجموعات المعارضة. فهذه هي سياستنا». وتاتي تصريحات الوزيرة الاميركية في الوقت الذي ترتفع فيه اصوات ناقدة بين المعارضة الجمهورية تدعو الحكومة الاميركية «الى المضي حتى النهاية» في استهدافها اسقاط الرئيس العراقي.

واكد السناتور ريتشارد لوجار انه «لا بد من اسقاط صدام» واعرب عن الامل في ان تكون الحكومة الاميركية عازمة «على تغيير النظام» في العراق.

وابلغ الجنرال انطوني زيني، قائد القوات الاميركية في الخليج الصحافيين الشهر الماضي ان الولايات المتحدة وحلفاءها في الخليج يخشون اعتماد سياسة تقضي «بتسليح الجميع». وقال «اعتقد ان ما يجب فهمه هو ان حلفاء الاميركيين في الخليج يرغبون في ان يروا رحيله (صدام) بطريقة لا تؤدي الى تقسيم العراق».

وقال نائب وزيرة الخارجية ستروب تالبوت اول من امس «يمكنني ان اقول لكم من دون الدخول في التفاصيل، اننا فكرنا في ما بعد الساعة الاولى واليوم الاول والاسبوع الاول» من الضربة واضاف «هناك طرق عدة لنتاكد من انه سيكون هو الخاسر منذ اليوم الاول وما بعد ذلك».

على صعيد اخر شكك معارضون عراقيون في نية واشنطن الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين على رغم تاكيد وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ان الادارة «تتطلع للعمل مع نظام ما بعد صدام».

(المعارضة العراقية ص5)

روما: تحرك كردي ناشط يدعم طلب أوجالان اللجوء السياسي

روما - لندن: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

دخلت قضية اعتقال ايطاليا زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجالان صباح امس منعطفاً مهماً، إذ اعلن ناطق رفيع باسم الحزب أن اوجالان تقدم من السلطات الايطالية بطلب لمنحه حق اللجوء السياسي. واكد الناطق، الذي كان يتكلم في مؤتمر صحافي عقده بالعاصمة الايطالية روما، ان اوجالان ابلغ رئيس الوزراء الايطالي اليساري ماسيمو داليما ووزير الخارجية لامبرتو ديني بمجيئه قبل مغادرته روسيا «اي انه لم يدخل الى ايطاليا بطريقة غير متوقعة، بل عملنا على هذه القضية قبل مجيئه».

ولكن في هذه الاثناء، حذر حزب اوجالان المحظور في تركيا مما وصفه «بتطورات خارجة عن السيطرة» بعد اعتقال زعيمه، وذلك كما اعلن التلفزيون الموالي للاكراد «ميد تي في». واكدت «جبهة تحرير كردستان»، وهي الجناح المسلح لحزب العمال الكردستاني امس ان عددا كبيرا من المواطنين الاكراد المقيمين في اوروبا في طريقهم الآن الى روما للتظاهر اليوم الاحد بهدف حمل ايطاليا على منح اوجالان حق اللجوء. وفعلاً بدأ توافد الإكراد على روما منذ يوم امس بالحافلات والسيارات والقطارات. ومما يذكر ان تركيا طلبت رسمياً من ايطاليا تسليمها الزعيم الكردي ويمكن ان تقدم المانيا طلباً مماثلاً، ولكن تبقى الكلمة الاخيرة في مسالة تسليم اوجالان الى وزير العدل الايطالي الشيوعي اوليفيرو ديليبرتو الذي طلب حزبه من الحكومة رفض طلبات التسليم ومنح اوجالان حق اللجوء السياسي.

بعد يوم آخر من الاضطرابات

حبيبي يأمر الجيش الإندونيسي بوقف أعمال الشغب في جاكارتا

جاكارتا - وكالات الانباء: امر الرئيس الاندونيسي بحر الدين يوسف حبيبي القوات المسلحة الاندونيسية بقمع الاضطرابات واعمال الشغب والنهب التي اجتاحت العاصمة جاكارتا امس في اعقاب اسبوع من الاشتباكات بين الطلاب المنادين بالاصلاح السياسي وقوات الامن. واتهم حبيبي في خطاب تلفزيوني جماعات «تتعمد التخريب» وذكر انه كلف وزير الدفاع وقائد الجيش الجنرال ويرانتو باتخاذ اجراءات صارمة ضد ما يخالف القانون والنظام.

وفي مشاهد تعيد الى الاذهان اضطرابات مايو (ايار) الماضي التي اسقطت حكم الرئيس السابق سوهارتو، هوجمت مركبات عسكرية وتعرضت متاجر في وسط العاصمة للنهب والسلب ولا سيما المتاجر التي يملكها المتحدرون من اصول صينية.

وفي تطور آخر، قال الزعيم الاسلامي المعارض امين رئيس ان الموقف يتدهور بسرعة متجهاً نحو الفوضى الكاملة والمح الى ضرورة استقالة ويرانتو «اذا اراد الجيش ان يحافظ على محبة الشعب». وكان الاف الطلبة قد توجهوا في وقت سابق من يوم امس الى مبنى البرلمان بوسط جاكارتا وسط حراسة من قوات مشاة البحرية فيما فسره مراقبون على انه بوادر انقسام محتمل في اوساط العسكريين بعد اسبوع الاضطرابات.

Price List Austria 25Sch *Belgium 60Fr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 82 KCS*Denmark14DKr *Finland 5FM *France10FF *Germany4DM *U.K100 P *Greece400GDr *Hungary FT385 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 16000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT35 *Romania $2 *Philippines 25PESO *Spain 300Pts *Sweden16Skr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey400.000TL

استقبل الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز في مراكش

الملك الحسن الثاني: الإنترنت والحاسوب خطر على الذاكرة والثقافة الإسلامية

الرباط: «الشرق الأوسط»

استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء أول من امس في القصر الملكي بمراكش الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية الذي تراس وفد بلاده في أعمال المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الثقافة الذي اختتم أعماله امس في الرباط.

من جهة اخرى تلقى العاهل المغربي مساء أول من امس في مراكش رسالة من الرئيس الايراني محمد خاتمي، نقلها عطاء الله مهاجراني وزير الثقافة والارشاد الاسلامي الايراني.

وكان الملك الحسن الثاني قد استقبل وزراء الثقافة ورؤساء وفود الدول الاسلامية المشاركين في المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الثقافة، وقال الملك الحسن الثاني في كلمته «انه لسرور عظيم هذا الذي يخامرنا ونحن نستقبلكم في عاصمة الجنوب المغربي مدينة مراكش» واردف قائلا: «اريد فقط ان اثير انتباهكم ومن خلالكم انتباه الأمم الاسلامية التي تمثلونها هنا الى ان الثقافة عند الدول الاسلامية هي الركن الاصيل والمتين لكل حضارة ولكل استقامة خلقية واجتماعية. ذلك اننا قبل كل شيء حينما نقصد الكتّاب القرآني، أول ما نتعلمه هو مبادئ الاخلاق ومكارمها وأصالتها وعراقتها في امعنا وفي تربيتنا. وفي الكتاب القرآني نتعلم كذلك مبادئ ديننا التي هي مبنية قبل كل شيء على محبة المؤمن لأخيه ومحبة المؤمن لغيره واحترام الكبير والأخذ بيد الصغير وفعل الخير وخشية الله واحترام المجتمع واخيرا ثقافتنا، اذ نجد انفسنا دائما في تراثنا تراث الحفظ وحذر العاهل المغربي من وجود خطرين يهددان الثقافة الاسلامية. واكد ان «الخطر الأول الذي يواجه الثقافة الاسلامية هو الحاسوب لانه يقضي على الذاكرة» وقال « وفي هذا الباب يسرني ان اقص عليكم حكاية معا لانك فيه انكم تعرفونها.

اتى ابا نواس شاب متفقه في اللغة العربية وفي الادب وقال له، ياشيخنا اريد ان تعلمني كيف اكون شاعرا. فقال له ابو نواس «طيب احفظ هذه القصيدة وهذه القصيدة وهذه المعلات وبدأ يسرد عليه عددها وتعدادها حتى وصل الى ما يزيد على الاف الابيات من الشعر، فلما حفظها ذلك الشاب رجع الى ابي نواس وقال له.. الآن امتحني فامتحنه ووجده ضابطا لها متذكرا لأوائلها ولأواخرها وحينما انتهى قال له.. الآن انس ماحفظت وحينما تنسى ستكون شاعرا «وهذه هي الثقافة في الحقيقة».

وقال، ان «الحاسوب الذي استعملناه واستعمله ابناؤنا سيقضي على ذاكرتهم وسيفقدون مع الأسف المعول الأساسي لأن يكونوا مثقفين».

واشار الملك الحسن الثاني الى ان «الخطر الثاني هو خطر الانترنيت. ويكمن خطر الانترنيت في عموميأته التي تميع الامور ويصبح معها القارئ غير مرفوع من الادنى الى الفوق بل يكون مجرورا من الفوق الى الادنى. وهكذا يصبح الانسان وهو يعتقد انه مثقف والحالة هذه ان ثقافته ليست مبنية على شيء يذكر او على معلومات يمكنها ان تسهم في الحضارة، سواء تعلق الامر بحضارة بلد أو بحضارة العالم». واكد العاهل المغربي ان «العالم الاسلامي سيبقى متشبثا بمقومات ثقافتنا الا وهي الأخلاق قبل كل شيء فلا ثقافة بدون اخلاق وثانيا: استعمال ما استعمله ابناؤنا واجدادنا من مناهج التربية الى جانب المناهج الأخرى. تلك المناهج التي دلت اثارنا وتدل ولله الحمد لغتنا وثقافتنا على انها كانت طيبة جيدة».

وقال الملك الحسن الثاني بهذه المناسبة اريد أن أكرر لكم سروري للقائكم واعتبر دائما ان الايسيسكو التي يوجد مقرها بالمغرب هي داركم وناديكم خاصة وأن على راسها رجل يحبنا ونحبه» وفي كلمته بحضور العاهل المغربي اشاد الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للايسيسكو باسم ووزراء ووفود الدول الاسلامية بالجهود التي يبذلها الملك الحسن الثاني للنهوض بالثقافة الاسلامية.

الى ذلك اختتمت امس اعمال المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الثقافة حيث تقرر تشكيل مجلس استشاري للعالم الاسلامي لتنفيذ الاستراتيجية الثقافية للعالم الاسلامي، وسيتالف المجلس من ممثلي تسع دول اسلامية: السعودية والمغرب ومصر وايران وماليزيا واندونيسيا والسينغال وبوركينا فاسو ومالي.

ودعا المؤتمر الى تاسيس صناديق وطنية في الدول الاسلامية لتمويل مشاريع الثقافة وتشجيع المؤسسات المحلية العاملة في هذا المجال وصدر عن أعمال المؤتمر الذي شارك فيه مئات المشاركين من وزراء وخبراء من الدول الاسلامية، توصيات وبيان ختامي.

الحكومة السودانية تؤكد والمعارضة تنفي وجود حوار حول قانون التوالي السياسي

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اعلن مسؤول سوداني ان مشروع قانون التوالي السياسي المعروض الآن امام المجلس الوطني لا يمثل تراجعا عن ثوابت الانقاذ، التي هي ثوابت الشعب السوداني.

وقال علي الحاج نائب الأمين العام للمؤتمر الوطني (التنظيم السياسي الوحيد) ان القانون فتح الباب واسعا لكل من يريد طرح نفسه وبرامجه على الشعب وحتى الدستور وثوابته. وان التوالي ليس معناه العودة الى ما قبل الثلاثين من يونيو (حزيران) 1989 ولكنه يمثل استمرارية لثورة الانقاذ وخطها السياسي.

وقال الحاج في برنامج اذاعي ان الحكومة تجري اتصالات مع بعض رموز المعارضة عبر قنوات معينة وربما ادت هذه الاتصالات في النهاية الى نتائج يصعب التكهن بها الآن، مشيرا الى ان الحوار مع المعارضة يكتسب في ظل الدستور وقانون تنظيم التوالي اهمية وقيمة.

واوضح الحاج ان الحوارات الجارية الآن مع رموز المعارضة تختلف عن الحوارات السابقة نظرا لكونها تاخذ بجدية بوجود الدستور في حين كانت الحوارات السابقة عبارة عن نوايا وافكار وسياسات عامة لم تكن ملزمة للحكومة.

واكد الحاج في حديثه ان الحوارات الحالية تستهدف اقناع من يحملون السلاح ويستعينون بدول اجنبية بالتوقف عن ذلك موضحا: «ان المشكلة لو كانت مشكلة صراع على السلطة فاننا نقبل الاحتكام للشعب ونقبل التداول السلمي للسلطة» واضاف قائلا: «ان المعارضة التي تود ان تمحو الانقاذ من الوجود نرحب بها لكي تفعل ذلك من خلال اسس سلمية لا بالقوة». بيد انه اوضح ان اصرار المعارضة على زوال الانتماء بالقوة «سيجعلنا بلا شك ندافع عنها بالقوة».

وقال الحاج معلقا على رفض المعارضة للدستور وقانون التوالي ان هذا الدستور هو دستور الشعب الذي استفتي عليه وقال رأيه فيه وسيظل ساريا بغض النظر عن رأي اي جهة اخرى وان المعارضة لا يمكنها الوصول الى اية نتائج وفقا لمنطق ان كل ما جاءت به الانقاذ باطل وان اغلب الذين يعارضون الدستور ومشروع قانون التوالي لم يقراوهما وان موقفهم جاء وفقا لآراء مسبقة.

الى ذلك اكدت رموز المعارضة الداخلية وقياداتها، اتصلت بهم «الشرق الأوسط» ان المسؤولين في المؤتمر الوطني والحكومة لم يتصلوا بهم للتباحث حول قضايا الوطن وان الدعوة الوحيدة التي وصلتهم كاشخاص وكقيادات حزبية هي تلك التي تلقوها للمشاركة في مناقشة مشروع قانون التوالي. وان هذه الدعوات كانت عبارة عن خطابات حملها اليهم عاملون في المجلس الوطني تحمل توقيع عبد العزيز شدو نائب رئيس المجلس ورئيس اللجنة المكلفة اعداد تقرير للمجلس حول مشروع القانون. واضافوا ان تجربة مشروع الدستور التي يشارك فيها عدد من المعارضين بصفتهم الشخصية لا تشجع حتى المرنين في التعامل مع الحكومة بالاستجابة لهذه الدعوة، موضحين ان اللجنة القومية اعدت آنذاك مشروعا في حين عرضت الحكومة على المجلس مشروعا مختلفا دون ان تاخذ براي المشاركين في تلك اللجنة.

ومن جهته طالب امام مسجد الانصار بودنوباوي (انصار المهدي) الحكومة بالعمل من اجل اقرار الديمقراطية وقال ان القبول بطرح الحكومة والحل السلمي لمشاكل السودان ينبغي ان يسبقه الاتفاق حول سبع قضايا هي علاقة الدين بالدولة، الهوية، السلام، شرعية الحكم، النظام الاقتصادي، القوات المسلحة والعلاقات الخارجية، وان حسم هذه القضايا بالتراضي يعطي النظام الديمقراطي قيمته ويحقق الاستقرار لبناء الوطن.

ونفى محمد المهدي حسن أمين الاعلام الخارجي في جمعية شؤون الانصار في تصريحات لصحيفة «اخبار اليوم» المستقلة ان يكون هناك حوار بين السلطة والهيئة ككيان معارض وقال: «هذا الحديث سمعناه من خلال اجهزة الاعلام ولكن حتى الآن لا يوجد ما يؤكده».

العاهل الأردني حث الرئيس الفلسطيني على عدم تقديم تنازلات في «واي بلانتيشن»

عمان: «الشرق الأوسط»

كشف مصدر رسمي اردني رفيع المستوى ان العاهل الاردني الملك حسين حث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال مفاوضات واي بلانتيشن الاخيرة، على عدم تقديم اية تنازلات، والتمسك ببنود المقترحات الاميركية القاضية باعادة الانتشار من 13 في المائة من أراضي الضفة الغربية. وكان الملك حسين حسب المصدر قد حث عرفات قبل ذلك على الاصرار على الموقف الفلسطيني وعدم القبول حتى بـ12,9 في المائة، مشيراً الى ان هذا الموقف من الملك حسين عزز من ثقة الجانب الفلسطيني بنفسه وبقدرته على الثبات على موقفه. وأشار المصدر، الى أن الجانب الفلسطيني تجاوب مع هذا التوجه وتمسك بموقفه باصرار كبير الأمر الذي ادى الى التوصل الى اتفاق «واي بلانتيشن» وتوقيعه في 23 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

وأعاد المصدر التأكيد على أن الأردن لا يفاوض نيابة عن الفلسطينيين، لكنه يدعم مواقفهم بقوة، ولا ينوب عنهم في اي محفل. وقال ان هذا بات امراً واضحاً للجميع لا سيما الطرف الاسرائيلي، نافياً ان يكون الأردن قد مارس اي ضغوط على الفلسطينيين في اية مرحلة من مراحل التفاوض. وقال ان الأردن يرفض بشدة ممارسة اي ضغط على الجانب الفلسطيني، لكنه يدعم ويساند مواقفهم، خاصة وانهم يطالبون بحقوق عادلة ومشروعة، لا بد وأن تحظى بدعم ومساندة كل العرب.

من ناحية ثانية، كشفت مصادر برلمانية مطلعة النقاب عن ان رئيس الوزراء اليمني، فاتح الجانب الأردني خلال زيارته الأخيرة لعمان لترؤس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين، بموضوع العلاقات الأردنية - السورية وما تشهده من جفاء في الوقت الراهن. وأضاف المصدر ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى تحدث هو الآخر في الموضوع ذاته خلال زيارته الأخيرة للأردن. واشارت المصادر، الى ان الاردن من جانبه لا يرى اي اسباب حقيقية للخلافات مع سورية باستثناء موضوع السجناء الأردنيين والحملة الاعلامية الرسمية السورية ضد الأردن. وقد اثار الاردن هذا الموضوع بشكل موسع في الاونة الاخيرة وطالبت عمان بحلهما مرحبة في الوقت ذاته بحوار اردني سوري يضع كل الأمور العالقة على طاولة البحث رافضة الاتهامات السورية للأردن بالدخول في تحالف مع تركيا واسرائيل، وكذلك الموقف الرسمي السوري من اتفاقية السلام الأردنية الاسرائيلية. وقالت المصادر ان الأردن قرر التخلي تماماً عن سياسات التسامح ازاء الاتهامات الخارجية، خاصة تلك الآتية من سورية باعتبارها لا تستند من وجهة النظر الأردنية، الى اي اسباب موضوعية، او اية حقائق على ارض الواقع.

واستبعدت المصادر جلوس اي مسؤول اردني الى نظير سوري للبحث في العلاقات بين البلدين، اذا ما كان ذلك منطويا على شروط سورية مسبقة.



الامير حسن ولي عهد الاردن وبدا الى جانبه فايز الطراونة رئيس الوزراء في تجمع عقد بعمان حضره اكثر من 1500 شخص للاحتفال بالذكرى الثالثة والستين لميلاد الملك حسين (ا.ف.ب)

الملك حسين: تخلصت تماما من السرطان

عمان - ا.ف.ب: اكد الملك حسين امس انه تخلص تماما من سرطان العقدة اللمفية وانه سيتمكن قريبا من العودة الى بلاده. وقال العاهل الاردني، الموجود بالولايات المتحدة حيث يتلقى العلاج، في اتصال هاتفي أجراه معه التلفزيون الرسمي الاردني مساء اول من امس لمناسبة بلوغه الثالثة والستين: «في ما يتعلق بالعلاج الكيميائي انتهت اخر مرحله خلال الايام العشرة الاخيرة ولا يوجد اثر للداء نفسه». واضاف: «ان شاء الله ساكون قريبا بينكم ومعكم من جديد».

«المفدال» حزب المستعمرين يحسم اليوم مصير حكومة نتنياهو

تل ابيب: من نظير مجلي

يعقد حزب المفدال اليميني المتطرف في اسرائيل، اليوم اجتماعا عاما لمجلسه المركزي، لبحث موقف الحزب من مشروع تقديم موعد الانتخابات العامة للكنيست ولرئاسة الحكومة. والقرار الذي سيتخذ في هذا الاجتماع، سيحسم مصير حكومة اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو.

والمفدال، وهو الحزب الديني القومي الذي يعتبر الممثل المباشر لمصالح المستعمرين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة، يعارض بشدة اتفاق «واي بلانتيشن» وكان يأمل في ان يجهض نتنياهو اتفاقات اوسلو. وحاول بكل قوته ان يمنع التوصل الى اتفاق، من خلال ضغوطه الداخلية في الحكومة وفي الائتلاف وفي المظاهرات الميدانية للمستعمرين. وعندما فشل بذلك راح يطرح فكرة تقديم موعد الانتخابات واستبدال نتنياهو بشخصية اخرى تقود احزاب اليمين.

لكن نتنياهو نجح في ان يبث الفرقة داخل قادة هذا الحزب، حين اجتمع بهم فردا فردا، وراح يناقشهم بالسر وبالعلن حول خطورة خطوتهم تلك على مستقبل اليمين. وهذا ما قاله لهم: «لا تعودوا الى نفس الخطأ الذي ارتكبه معسكر اليمين سنة 1992» وفي حينه كان اليمين حاكما برئاسة اسحق شامير، الذي عرقل مسيرة السلام التي بدأت في مؤتمر مدريد. وقد انقسم اليمين الى عدة احزاب، تصارعت فيما بينها، في الوقت الذي كان اليسار والوسط يهاجمانه بسبب عرقلته المسيرة السلمية واساءة العلاقات مع الادارة الاميركية، وفشل اليمين في الانتخابات وفاز حزب العمل برئاسة اسحق رابين، الذي تقدم في المسيرة السلمية خطوات بعيدة. ودفع لقاء ذلك حياته.

وقال نتنياهو: «اذا ذهبنا الآن الى انتخابات جديدة، فإننا في احسن الاحوال سنعود الى الحكم بنفس القوة. ولكن هناك خطرا بأن لا نعود الى الحكم. وقد يفوز حزب العمل. وسيقيم دولة فلسطينية في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة. فما هو الافضل؟ هل تريدون ان نفاوض نحن على الحل النهائي، ام حزب العمل؟».

واقنع نتنياهو بعض قادة المفدال وفي مقدمتهم الوزير الجديد شاؤول يهلوم (المواصلات) وعضوا كنيست آخران، الذين يرددون اليوم نفس كلمات نتنياهو. لكن اكثرية القيادة تخالفهم الراي، خصوصا رئيس الحزب، اسحق ليفي، ورئيس لجنة القضاء والدستور البرلمانية واحد ابرز قادة المستعمرين عضو الكنيست حنان بورات، فهما يعتبران اتفاق «واي بلانتيشن» انتهاكا لمبادئ اليمين، لانه ينطوي على «تنازل عن ارض اسرائيل الكبرى لمصلحة الفلسطينيين».

واقدم بورات على برنامج لاقامة تنظيم حزبي جديد لليمين في مواجهة الليكود يحافظ على مبادئ ارض اسرائيل، يخوض الانتخابات ويفرض على الليكود قواعد تحالف جديدة. ويطمع الوزير ليفي، في قيادة هذا الحزب وترشيح نفسه لرئاسة الحكومة باسم هذا التنظيم.

وتتوجه قادة هذين التيارين في المفدال الى الرئيسين الروحيين للحزبه الحاخامين مردخاي الياهو وابراهام شبيرا، ليحسما الموقف. لكنهما، ورغم انهما يحرمان تسليم الاراضي الفلسطينية المحتلة لاصحابها، امتنعا عن اعطاء موقف حتى الآن. ويبدو انهما يؤجلان اعطاء الموقف او سيتركان الخيار الى قادة الحزب، وعمليا الى المجلس المركزي للحزب الذي سيعقد اليوم. فاذا ما اقر المجلس تقديم موعد الانتخابات، فإن الاكثرية في الكنيست لهذا ستكون مضمونة. اذ سينضم اليها جميع احزاب المعارضة (59 نائبا) ومعارضو نتنياهو في الليكود (النواب: بيني بيجن ودان مريدور وبيقيد ريئم وعوزي لنداو) والمفدال (6 من 9 نواب على الاقل). وبهذا سيحظى قانون تقديم موعد الانتخابات باكثرية 69 نائبا (من مجموع 120).

حزب الفضيلة فقد أنقرة وكسب اسطنبول

الأزمات السياسية تتوالى على الحكومة التركية وديميريل يبقى متفائلا بمستقبل الوضع

اسطنبول: من إبراهيم الياس

على مسافة تبعد آلاف الكيلومترات من العاصمة التركية انقرة، التي تتعرض للانهيارات السياسية والمالية الحادة خرج الرئيس التركي ديميريل عن صمته من تركمانستان التي يزورها حاليا ليعلق على شريط «قورقماز ييغيت» الذي اتهم رئيس الوزراء مسعود يلماز ووزيره غونش طانر بالتعاون معه لقاء مكاسب مادية ابرزها منحه امتياز شراء «بنك تركيا» التجاري، فقال: «ان تركيا هي دولة القانون التي تعمل بالقواعد الدستورية، ولذلك فاننا لا ناخذ بالاقوال المجردة، وانما بالحقائق الملموسة والموثوقة ومن هنا لا توجد مشكلة لا حل لها في الديمقراطيات، لان كل شيء يتغير فيها بين ليلة وضحاها فتركيا الديمقرطية ميدان واسع للمتغيرات التي تحدث بالساعات ولذلك لا احد يعرف اليوم ماذا سيحدث غدا». واضاف: «ولكن ثمة حقيقة لا مراء فيها، وهي ان الديمقراطية تستطيع ايجاد الحلول لكافة المشاكل في البلاد، فاذا كانت الاحزاب السياسية طرحت الثقة بالحكومة فإن ذلك يستدعي اجراءات طويلة لاسقاطها ولتشكيل حكومة بديلة جديدة».

ومن هذه التغيرات السريعة الخطى القاء القبض على رئيس بلدية العاصمة انقرة (أمين العاصمة) مليح كوكجك بأمر صادر من مدعي عام محاكم امن الدولة، مته يوكسل، للتحقيق معه حول الاتهامات الموجهة اليه بموجب المادة 312 من قانون العقوبات التركي لاستغلاله نفوذه خلال فترة 1994 - 1996 بمنح 90 احالة تعهد للانشاء والتعمير والاطعام والنقل الى المؤسسات الاقتصادية الاصولية وعلى رأسها «وقف المرابية» التابع لحزب الفضيلة والذي يمتلك 29 شركة اسمية.

كما اتهم كوكجك بتنظيم عصابات من اعضاء حزبه من العاملين في بلدية انقرة لجمع التبرعات لحزب الفضيلة، الذي ابدى زعيمه رجائي قوطان ردة فعل عنيفة على هذا الاجراء الذي يعد ضربة كبيرة للديمقراطية في البلاد وطالب باطلاق سراح كوكجك في اسرع وقت ممكن. في حين اكد نائب رئيس حزب الطريق القويم المعارض رضا اقجالي قلق حزبه من هذا الاجراء غير الديمقراطي، وكمحاولة لخلط الاوراق وتغيير اجندة الاحداث.

والى ذلك جرت الانتخابات في بلدية اسطنبول لانتخاب رئيس جديد لها بعد كف يد رئيسها السابق رجب طيب اردوغان توطئة لايداعه السجن، اذا لم يطلب تأجيله، لمدة اربعة اشهر ونصف الشهر، حيث رشح ثلاثة من اعضاء الهيئة الادارية من احزاب الفضيلة والوطن الام والشعب الجمهوري لهذا المنصب. ويبلغ عدد اعضاء الهيئة 196 عضوا، يملك حزب الفضيلة منها 97 عضوا، ولكن يجب على المرشح ان يحصل على اكثر من نصف اعضاء الهيئة الادارية + واحد للفوز بالرئاسة. ونظرا للخلافات القائمة بين اعضاء احزاب الحكومة في الهيئة الادارية بسبب الازمة السياسية القائمة ولمساندة اعضاء حزب الطريق القويم المعارض لمرشح حزب الفضيلة مفيد كوربنار، وكيل رجب طيب اردوغان في رئاسة البلدية، فقد فاز بـ111 صوتا ضد منافسيه. وبذلك تكون رئاسة بلدية اسطنبول معقودة اللواء دون انقطاع لحزب الفضيلة رغم فقدانه لرئاسة بلدية انقرة، لأن الاعتقاد السائد ان كوكجك لن يعود الى رئاسة البلدية مرة اخرى حتى في حال اطلاق سراحه بكفالة «من اجل تقديمه الى محكمة امن الدولة عن هذه الاتهامات الخطيرة ضمانا لحسن سير العدالة خلال المحاكمة».

ولكن هل سيؤدي زلزال الاشرطة المسجلة وطرح الثقة من ثلاثة احزاب سياسية تؤلف اكثرية البرلمان (296 صوتا) الى اسقاط حكومة يلماز؟

اجاب رئيس الوزراء مسعود يلماز في ندوته التلفزيونية التي استمرت خمس ساعات اول من امس، على هذا التساؤل بقوله انه لن يقدم استقالته لانه يعتقد بان قضية شريط قورقماز ييغيت مؤامرة مفضوحة قامت بها «المافيا» من اجل انهاك الحكومة لاسقاطها، مضيفا ان «من يحاول اسقاط هذه الحكومة التي تحارب في ثلاثة جبهات: الارهاب والرجعية الاصولية والمافيا، يتحمل مسؤولية تاريخية في مشاركة ارهاب هذه المراكز الثلاثة التي تحاول تقويض النظام من الداخل، بعد ان قمنا بتطويقها توطئة للاجهاز عليها» ومن هنا يسود الاعتقاد بان حكومة مسعود يلماز لن تقدم استقالتها وبان نواب حزب الشعب الجمهوري لن يصوتوا (56 نائبا) لاسقاطها لانهم سيكونون الخاسرين الوحيدين في هذه العملية، الا اذا كانت القوات المسلحة التركية لا تريد بقاء الائتلاف الحاكم في السلطة، لانه - حسب اعتقاد جنرالات مجلس الامن القومي - لم يشرع لحد الآن القوانين الخمسة الخاصة بمكافحة الاصولية في البلاد التي طالب بها المجلس المذكور في قراراته المتخذة بجلسته الشهرية المنعقدة بتاريخ 1997/2/28 والتي كانت سببا في اسقاط حكومة اربكان - تشيلر الائتلافية، لان بايكال اقرب الزعماء السياسيين الى القوات المسلحة التركية وريثة الامجاد الكمالية باعتباره - اي بايكال - زعيم حزب الشعب الجمهوري الذي اسسه مصطفى كمال اتاتورك ايام حرب التحرير الشعبية واذا ما سلمنا جدلا بسقوط حكومة يلماز نتيجة طرح الثقة بها في البرلمان، فإن شكل الحكومة الجديدة وموعد الانتخابات النيابية المقبلة لا يزالان غير واضحين لان الرئيس ديميريل سيقوم - حسب التقاليد المتعارف عليها - بتكليف زعيم اكبر الاحزاب السياسية في البرلمان لتشكيل الحكومة الجديدة اي رجائي قوطان زعيم حزب الفضيلة الذي لن يجد من يأتلف معه في الحكومة من جهة وحتى لو وجد الحزب المعني الذي سيكون في هذه الحالة حزب الطريق القويم بزعامة تشيلر، فإنها سوف لن تفوز بثقة البرلمان لان مجموع نواب الحزبين يبلغ 242 نائبا في حين ان النصاب المطلوب للفوز هو 276 صوتا. وفي هذه الحالة فإن رئيس الجمهورية قد يحل البرلمان وفق المادة 116 من الدستور وتكليف احد النواب المستقلين بتأليف الحكومة الجديدة التي ستتولى اجراء الانتخابات. ومن هنا فإن اسقاط حكومة يلماز ومحاولات تأليف الحكومة وطرح الثقة بها قد تستغرق حوالي 75 يوما. ولكن لما كانت ظروف تركيا الشتائية القاسية لا تسمح باجراء تلك الانتخابات في فبراير (شباط) المقبل، فإن تلك الانتخابات تؤجل الى ابريل (نيسان) المقبل، اي الى 1999/4/18، وهو الموعد الذي حدده البرلمان لها سابقا.

ولكن... وكما قال الرئيس ديميريل فإن وتائر السياسة في تركيا تتغير بالساعات، ولهذا اذا لم يستجد ما يغير رياضيات البرلمان او لم يتراجع بايكال عن موقفه المعارض ليلماز او اذا كانت توقعات المراقبين في تخلي القوات المسلحة عن يلماز في غير محلها، فإن الاجراءات القانونية والدستورية سوف تستغرق المدة المحددة حتى اجراء الانتخابات النيابية المقبلة.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
Periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O ... Inc. 1310 G Street NW 750 Washington, D.C. 20005 U.S.A

طالب الحكومة الإسرائيلية بالإسراع في تنفيذ الانسحاب وأن تأخذ في الاعتبار الأزمة مع العراق

دنيس روس لنتنياهو وعرفات: لا جدال في تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن

تل ابيب: من نظير مجلي

ابلغ المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس، كلا من الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، خلال لقائه بهما امس، وأول من امس، انه لم يصل الى المنطقة من اجل سماع اعتراضات او ملاحظات او طلبات تعديل او اي جدال حول اتفاق واي بلانتيشن. وان المهمة الموكلة اليه اليوم هي فقط الاشراف على تنفيذ الاتفاق.

وقال روس امس، في نابلس، حيث التقى الرئيس عرفات، انه لا يوجد اي مبرر منطقي لعرقلة تنفيذ الاتفاق، ولا حتى ازمة الخليج الجديدة. واضاف انه لا يرى اية علاقة بين هذه الأزمة وبين الاتفاق. وقال: يجب تنفيذ اتفاق واي ومواصلة مسيرة السلام بغض النظر عن تطورات ازمة الخليج.

وكان الوسيط الاميركي قد استهل جولته في المنطقة بلقاء مع نتنياهو حال وصوله الى اسرائيل، ونقل اليه طلبا من الرئيس بيل كلينتون ان يأخذ بالاعتبار الأزمة مع العراق، ودعاه الى الاسراع في تنفيذ الانسحاب وعدم تلخيره لكثر.

ويذكر انه حسب اتفاق واي كان من المفروض ان يبدأ تنفيذ الانسحاب الأول من الضفة الغربية يوم غد الاثنين، وهو بنسبة 2,1٪ من المنطقة «ج» (المحتلة بالكامل) الى المنطقة «أ» (الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة) وكذلك بنسبة 7,2٪ من المنطقة «ب» (التي تديرها السلطة الوطنية لكن اسرائيل تواصل السيطرة الأمنية عليها) الى المنطقة «أ» لكن اسرائيل قررت تأجيل تنفيذ الانسحاب «بضعة ايام» حتى يتم اقراره في الكنيست (سيبدأ بحث الاتفاق غدا، الاثنين، في حالة تمكن الحكومة من توفير نسخة من الاتفاق مترجمة باللغة العبرية ترجمة رسمية.

اذ ان الحكومة كانت قد وزعت نسخة عبرية «غير دقيقة» للاتفاق، على اعضاء لجنة الخارجية والأمن في الكنيست. وقامت في حينه ضجة كبرى حول الموضوع. ووعدت الحكومة رئيس الكنيست بعمل كل ما يمكن من جهد لتوفير نسخة جديدة).

بيد ان السبب الأساسي للتأجيل، يعود الى مماطلة رئيس الحكومة الاسرائيلية في اقرار الاتفاق في الحكومة، وقد فعل ذلك في حينه بحجة ان الفلسطينيين لم يسلموا خطتهم لمكافحة الارهاب. ثم وجد سببا آخر حين نفذت عملية تفجير في القدس الغربية، بينما هو في الحقيقة كان يمط الوقت بهدف التظاهر بالحزم مع الفلسطينيين امام حلفائه في اليمين المتطرف، وكذلك حتى يتمكن من توفير اكثرية للاتفاق في حكومته. والمعروف انه، حتى بعد هذا «الامتناع» لم يحصل على اكثرية جدية، إذ ايد الاتفاق في حكومته 8 وزراء فقط فيما عارضه خمسة وامتنع عن التصويت اربعة وزراء.

ويشار الى انه في حالة سير الأمور حسبما هو مخطط فان اسرائيل ستبدأ هذا الاسبوع باطلاق سراح دفعة أولى من الأسرى (المقرر اطلاق سراحهم 750 حسب الاتفاق) وسيفتح ايضا مطار غزة الدولي.

من جهته اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس ان الفلسطينيين سيعلنون دولتهم المستقلة في مايو (آيار) المقبل.

عرفات أثناء استقباله أمس دنيس روس في نابلس (رويترز)

يشارك السبت المقبل في آخر جلسة وزارية في عهده

الهراوي في منزله اليوم لنقاهة تستمر أسبوعا وترؤسه احتفالات الاستقلال رهن بتحسن صحته

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعافى الرئيس اللبناني الياس الهراوي من الوعكة التي ألمت به الاسبوع الماضي واستدعت إخضاعه لعملية توسيع الشريان التاجي (في القلب) الذي تعرض لانسداد حاد. ومن المقرر ان يغادر المستشفى اليوم الاحد (ما لم يكن قد غادره الليلة الماضية) الا ان الأطباء اشاروا عليه بملازمة المنزل لفترة نقاهة تستمر اسبوعاً.

رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي عاد الهراوي امس في «مستشفى قلب يسوع» قال «ان صحته جيدة وسيرأس السبت جلسة مجلس الوزراء في القصر الجمهوري» وهي الجلسة الاخيرة التي ستنعقد في عهده، مع العلم انه سيسلم مهام رئاسة الجمهورية في الرابع والعشرين من الشهر الجاري لخلفه الرئيس المنتخب قائد الجيش العماد اميل لحود.

من ناحية ثانية، لم يجزم الحريري ما اذا كان الهراوي سيترأس الاحتفالات بعيد استقلال لبنان يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري» قائلاً «ان وضعه الصحي سيقرر مشاركته أو عدمها». وقد أصدرت ادارة المستشفى، امس، البيان الطبي الآتي عن صحة الرئيس الهراوي: «رأى الاطباء المعالجون للسيد رئيس الجمهورية الياس الهراوي ان الرئيس تعافى بعد عملية توسيع الشريان الرئيسي وأصبح على وشك مغادرة المستشفى، واقترح الاطباء على السيد الرئيس ملازمة المنزل لفترة نقاهة لمدة اسبوع تقريباً».

وكان الهراوي قد تلقى اتصالاً هاتفياً من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام اطمأن فيه الى صحته، كما تلقى اتصالاً مماثلاً من الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز. وكان من ابرز زواره امس الوزيران ايلي حبيقة وياسين جابر، والنواب بيار دكاش واسماعيل سكرية وخليل الهراوي وعدنان عرقجي ومحمد يوسف بيضون.

بحث مع شيسل في الأزمة العراقية و«واي بلانتيشن»

الحريري أبلغ السفيرين الأميركي والفرنسي تفضيل لبنان الحلول الدبلوماسية على الضربة العسكرية

بيروت: «الشرق الاوسط»

وصل الى بيروت امس، آتياً من دمشق، الرئيس الدوري للاتحاد الاوروبي، وزير خارجية النمسا فولفجانج شيسل يرافقه المبعوث الاوروبي للسلام في الشرق الاوسط ميجيل انخيل موراتينوس ووفد دبلوماسي نمساوي. ويقوم شيسل بجولة حالية في الشرق الاوسط تشمل بجانب لبنان وسورية، كلاً من الاردن واسرائيل ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني ومصر، وتهدف الى اجراء مباحثات مع دول المنطقة حول تطورات الأزمة العراقية - الاميركية وانعكاسات اتفاق «واي بلانتيشن» على عملية السلام ومواضيع اخرى تتعلق بالشراكة الاوروبية المتوسطية.

وقد أجرى شيسل وموراتينوس مباحثات مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز تناولت الى جانب القضايا الاقليمية موضوع اتفاق الشراكة بين لبنان والمفوضية الاوروبية، كما زارا الرئيس اللبناني الجديد اميل لحود.

وكان الحريري قد استقبل مساء أول من امس وبصورة منفصلة سفير الولايات المتحدة في بيروت ديفيد ساترفيلد وسفير فرنسا دانييل جوانو، بناء على طلبيهما.

وقالت «الوكالة الوطنية للاعلام» (اللبنانية الرسمية) ان السفير الاميركي ابلغ الحريري قرار واشنطن «بضرب العراق إذا لم يتراجع عن موقفه بالنسبة للمفتشين الدوليين» في حين ابلغ السفير الفرنسي الحريري «ان باريس تؤيد الحل الدبلوماسي للأزمة العراقية، لكنها ستكون مضطرة لتأييد الحل العسكري اذا لم تمتثل بغداد لمعاودة التعاون مع مفتشي الاسلحة».

وفي المقابل، ذكرت مصادر صحافية في بيروت أن الحريري أبلغ السفيرين موقف لبنان «غير المؤيد لضرب العراق على الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية بين بيروت وبغداد، وانه يرى وجوب حل أي مشكلة بالطرق الدبلوماسية، و(أن لبنان) يعتبر ان العراق نفذ طلبات مجلس الامن الدولي، وبالتالي فلا وجوب لضربة عسكرية، خصوصاً أن الشعب العراقي يعاني ازمات خانقة بسبب استمرار الحصار المفروض عليه». من جهة ثانية، ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا) ان مباحثات شيسل مع المسؤولين السوريين تناولت عملية السلام والازمة العراقية، وقالت انه اكد على دور سورية في تعزيز الامن والاستقرار في الشرق الاوسط.

في غارات متتابعة منذ أسبوعين على جنوب لبنان

الطيران الإسرائيلي قصف إقليم التفاح والقوات الدولية عطلت قذائف لم تنفجر

بيروت: «الشرق الاوسط»

واصل الطيران الحربي الاسرائيلي أمس، غاراته على المناطق المحررة في جنوب لبنان، واستهدف في ساعة مبكرة صباحاً الجبل الرفيع في منطقة اقليم التفاح، حيث ينشط المقاومون اللبنانيون في هجماتهم ضد القوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة الحدودية.

وقد دأب الطيران الاسرائيلي منذ اسبوعين متواصلين على شن غارات صباحية ومسائية على المناطق المحاذية لـ«الشريط الحدودي» المحتل، وعزت مصادر قيادة قوات حفظ السلام الدولية (اليونفيل) النشاط الجوي الاسرائيلي الى عمليات تدريب للطيارين الاسرائيليين، لكن المصادر الدولية لم تشر الى طبيعة هذه التدريبات واسباب توقيتها.

بجانب ذلك، قصفت المدفعية الاسرائيلية من عيار 155 ملم على فترات متقطعة أمس، مثلث مجدل سلم - تولين - التامرية في القطاع الاوسط، وما لبث القصف ان طاول اطراف بلدة الصوانة وجبل الزعتر واطراف بلدات عيتا الجبل وحداثا وبرعشيت، ولكن لم يبلغ عن وقوع اصابات. بينما عمل خبراء المتفجرات في الكتيبة الفنلندية الدولية على تفكيك عدة قذائف مدفعية من عيار 155 ملم كانت القوات الاسرائيلية قد أطلقتها على خراج بلدة مجدل سلم ولم تنفجر.

في غضون ذلك، ذكرت المعلومات الامنية الواردة من منطقة جزين التي تنتشر فيها عناصر ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل ان الميليشيا اوقفت مساء يوم الجمعة الماضي شابين من البلدة بتهمة توزيع بيانات تضمنت الاشادة بالعماد اميل لحود، ويدعى احد الشابين انطوان حايك، وقد اقتيدا الى سجن الخيام. كذلك لاحظ سكان المنطقة ان الميليشيا بدأت منذ فترة تعزيز الاجراءات الامنية عند مداخل العبور الى المنطقة المحتلة قرب باتر وكفرفالوس، وهي بصدد توزيع تصاريح عبور جديدة على المواطنين، كما ذكر قادمون وصلوا صباح امس الى مدينة صيدا عاصمة محافظة الجنوب.

بالمقلوب

أحمد الربعي

سياسة توم آند جيري

ما زالت الولايات المتحدة تمارس لعبة القط والفأر مع نظام بغداد، فمنذ سنوات ونحن نشهد هذه اللعبة المكلفة للمنطقة ولاستقرارها. وهي لعبة خطيرة بين القوة العظمى الرئيسية في العالم وبين نظام متهالك معزول، ولذلك فان من حق دول مجلس التعاون ان ترسل رسالة واضحة للولايات المتحدة ملخصها ان لعبة القط والفأر او لعبة «توم اند جيري» هي لعبة تدفع المنطقة ثمنها، وان الجميع تعب من استمرار هذا الحالة، وانه قد حان الوقت لنرى رأيا اميركيا واضحا وسياسة محددة تجاه العراق.

يوم امس تحدثت السيدة اولبرايت بكلمات واضحة عن ضرورة اسقاط النظام العراقي، ولكن السيدة اولبرايت ليست اللاعبة الوحيدة في تحديد السياسة الاميركية تجاه العراق، فهناك نظرية التطبيع مع نظام بغداد، وهناك نظرية توسيع خط 37 بشأن الطيران، وهناك سياسة تحويل الرئيس العراقي الى حاكم «بلدية بغداد» من خلال تقليص سيطرته على الحكم، وهناك سياسات اميركية اخرى تجاه العراق لكن واحدة منها لا يمكن ان تكون السياسة الرئيسية الرسمية للولايات المتحدة.

الخدمة التي يقدمها النظام العراقي للولايات المتحدة ربما تكون مهمة عند بعض الاطراف الاميركية، وهناك نظرية اسرائيلية تعتبر صدام «الدجاجة التي تبيض ذهبا»، كتعبير عن الخدمة التي يقدمها لاسرائيل وقدمها من قبل بشكل افضل من خلال خلقه لازمات متلاحقة تخدم عمليات التطبيع المستمرة مع اسرائيل وتضعف الموقف العربي، وتزيد من اثارة التوتر وعدم الاستقرار في منطقة الخليج وفي الشرق الاوسط برمته، واميركا بسياستها الغامضة تجاه العراق تجعل خلط الاوراق ممارسة يومية في السياسة العربية، وتجعل الجميع مشدودا في ازمات متلاحقة تتكرر وتتشابه بشكل ممل ومثير للتساؤل.

هناك حشد عسكري اميركي هائل في منطقة الخليج، وهناك حديث عن سيناريوهات محتملة كثيرة، وهناك احتمال الحل السياسي في اللحظات الاخيرة، او استخدام القوة بشكل كثيف وكبير في هذه المرة. لكن كل هذه الاحتمالات غير مرتبطة بموقف استراتيجي وسياسي محدد، وهذا هو سر اسرار استمرار لعبة «توم اند جيري» الذي ندفع جميعا ثمنا باهظا على جبهتي اسعار النفط وقضية السلام الشرق الاوسطي.

في رسالة سلمها طارق عزيز إلى ممثل أنان في بغداد

العراق يستجيب للضغوط ويقرر استئناف التعاون مع مفتشي الأسلحة

لندن: «الشرق الأوسط»
عواصم: وكالات الأنباء

أعلن براكاش شاه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الى العراق ان بغداد وافقت امس على استئناف التعاون مع اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (انسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقال شاه للصحافيين في بغداد ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز سلمه رسالة خطية في هذا الخصوص موجهة الى كوفي انان.

وجاء اعلان شاه بعد تصريح لمسؤول عراقي قال فيه ان نائب رئيس الوزراء العراقي سيتصل تليفونيا بكوفي انان الامين العام للامم المتحدة للرد على نداء انان لبغداد بان تستأنف التعاون مع مفتشي الاسلحة.

وسبق ذلك ايضا تصريح لمسؤول في وزارة الاعلام العراقية اكد فيه ان بغداد «سترد بشكل ايجابي» على رسالة الأمين العام للامم المتحدة.

وكان انان قد حث الرئيس العراقي على استئناف تعاونه مع مفتشي الاسلحة، وعبر عن امله في ان «تلقى هذه الدعوة اذانا صاغية من قبل السلطات العراقية». وبعد اول اشارة عن استعداد الرئيس العراقي للتراجع صدرت اول من امس عندما تسلم رسالتين من الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس وزرائه يفجيني بريماكوف، اكد مندوب العراق لدى الأمم المتحدة نزار حمدون بعد ذلك بساعات استعداد بغداد العودة عن قرارها وقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة شرط مراجعة العقوبات المفروضة عليها.

واعلن حمدون لتلفزيون «ام.بي.سي» ان العراق «مستعد لاعادة النظر في قراره وقف التعاون شرط ان تجري مراجعة نزيهة للعقوبات تفضي الى رفع جزئي او شامل لها خلال فترة وجيزة جدا». واعرب عن الاسف لعدم اتخاذ الامين العام للامم المتحدة قرارا بالتوجه الى بغداد من اجل حل الازمة.

وجاء التطور الجديد في الموقف العراقي بعد اشتداد الضغوط على الرئيس العراقي الذي حضه الرئيس المصري حسني مبارك من جديد امس على معاودة التعاون مع المفتشين «لتفادي المزيد من التردي في الوضع».

وقال مبارك في كلمة القاها بمناسبة بدء دورة جديدة لمجلس الشعب (البرلمان) المصري «اود ان اكرر النداء للقيادة العراقية لكي تتخذ القرار الذي يتفق مع خطورة الموقف ويؤدي الى تفادي المزيد من التردي في الموقف».

واعتبر الرئيس المصري ان على العراق ان «ينتهز الفرصة» التي يوفرها مجلس الامن الدولي لمعاودة تعاونه مع اللجنة الخاصة. وقال انه تلقى رسالة «من الرئيس الاميركي بيل كلينتون يقول فيها انه يشاركني الرأي في تفضيل التسوية السلمية اذا ما اثبت العراق التزامه قرارات الامم المتحدة».

كما دعا مجلس التعاون الخليجي امس الى حل سلمي للازمة حاثا العراق معاودة التعاون مع اللجنة الخاصة فورا. وقال وزير خارجية الامارات راشد عبد الله خلال افتتاح اجتماع وزراء خارجية دول المجلس في ابوظبي ان «الازمة القائمة حاليا بين العراق ولجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ليست عصية على الحل بالوسائل الدبلوماسية والسلمية ومع احترام قرارات مجلس الامن ذات الصلة فاننا ندعو الى التحلي بالصبر والتأني في معالجة هذه الازمة».

واضاف «اننا نؤكد على ضرورة ان يستكمل العراق تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وان يستمر في التعاون الكامل والفوري مع الامم المتحدة، كما نأمل في ان يتم التوصل الى خطوات ايجابية تسمح برفع الحظر المفروض على العراق لتخفيف المعاناة الانسانية عن الشعب العراقي الشقيق».

واعتبر الوزير ان التهديدات بتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق حقيقية وانه ليس امام العراق من خيار سوى الاذعان. وقال في تصريح للصحافيين بعد افتتاح الاجتماع الوزاري ان «المخاطر اليوم تختلف عن المخاطر التي كانت موجودة قبل يومين. واليوم اصبحت واقعية وليست محتملة» مشيرا الى انه لم يعد امام العراق اي خيار آخر سوى احترام قرارات مجلس الامن الدولي.

وقال عبد الله الذي دعت بلاده مرارا الى رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ 1990 ان «العراق لديه متطلبات لم تؤخذ بعين الاعتبار في الماضي واذا تجاوب مع الرسالة التي ارسلت اليوم من خلال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيكون هناك فهم افضل لمتطلباته».

وسئل عبد الله عن السبب الذي لم تذكر فيه دول اعلان دمشق الثماني (دول مجلس التعاون الخليجي بالاضافة الى مصر وسورية) مطالب العراق في بيانها الختامي الخميس الماضي في ختام اجتماع في الدوحة فاجاب ان «بيان اعلان دمشق كان يريد ان يوجه رسالة للقيادة العراقية». وكانت دول اعلان دمشق قد طلبت من العراق استئناف تعاونه مع الامم المتحدة وحملت الحكومة العراقية مسؤولية اي تدهور في الوضع.

واختتم الوزير الاماراتي قائلا ان «القيادة العراقية يجب ان تتحمل مسؤولية ما تتخذه من قرارات لكن لدينا املا في ان تتفهم المخاطر الموجودة».

وفي مكسيكو، اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك اول من امس عن تأييده لحل دبلوماسي للازمة، مشددا على ان هذا الحل يجب ان يمر اولا وقبل كل شيء في العراق، الذي «يتوجب عليه ان يقول ما اذا كان مستعدا ام لا لاعادة العداد الى الصفر والبدء بعملية دبلوماسية».

وافاد مصدر دبلوماسي فرنسي امس ان رئيس شعبة رعاية المصالح الفرنسية في العراق على اتصال دائم مع سلطات بغداد بشأن الازمة حول نزع الاسلحة. وواصلت الولايات المتحدة وبريطانيا من جهتهما ممارسة الضغوط على بغداد. ورفضت لندن امس الفكرة التي عرضها الرئيس العراقي باجراء مفاوضات معه قائلة انه فات اوان اجراء مفاوضات مع بغداد بشأن ازمة مفتشي الإسلحة. وذكر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك انه رغم ان الإطاحة بصدام من السلطة ليس هو الهدف من اي عمل عسكري ضد العراق الا ان تنحيته عن الحكم ستكون «مكافأة نرحب بها».

وسخر كوك من رسالة وجهها صدام الى روسيا مساء الجمعة قال فيها ان العراق مستعد «للتجاوب» مع اي مبادرة تلبي مطالبه الشرعية. واضاف كوك في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية «اعتقد انه من المثير للسخرية ان يقول صدام حسين انه سيستجيب لأي مبادرة في الوقت الذي رفض فيه العديد من المبادرات التي طرحت خلال الاسبوع» الماضي.

وعندما سئل عما اذا كان وقت المفاوضات قد انتهى، اجاب «لم يكن هناك ابدا مجال للمفاوضات. اجريت المفاوضات في فبراير (شباط) الماضي.. والآن ما نريده هو ان ينفذ صدام هذا الاتفاق. اذا قال صدام الآن لقد ارتكبت خطا واريد ان اذعن واوافق على عودة مفتشي الامم المتحدة واستئناف عملهم لتن سنوافق». وساندت بريطانيا دائما الولايات المتحدة في التهديد باستخدام القوة ضد العراق ولديها 12 قاذفة قنابل من طراز «تورنادو» على اهبة الاستعداد في الكويت. وقال كوك ان صدام بامكانه تجنب العمل العسكري فقط اذا نفذ الاتفاق المبرم في فبراير الماضي مع الامين العام للامم المتحدة. واضاف «لا اقول ان الهجوم حتمي. سيكون حتميا فقط اذا رفض صدام تنفيذ التعهدات التي قدمها».

وردا على سؤال عما اذا كان يؤيد تصريحات لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اول من امس قالت فيها ان الولايات المتحدة تتطلع لاقامة نظام مناهض لصدام، اجاب كوك «اذا كانت لحدى عواقب اي عمل عسكري هي الاطاحة بصدام فستكون هذه مكافأة نرحب بها جدا لكن هذا ليس الهدف من اي عمل عسكري. اعتقد ان العالم باسره سيفضل ان نتعامل مع نظام مختلف في العراق».

وكانت واشنطن هي الاخرى قد رفضت اجراء مفاوضات مع الرئيس العراقي. وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض اول من امس تعليقا على تصريحات صدام حسين عند استقباله السفير الروسي في بغداد «لا جديد ولا يوجد امر ايجابي او بناء في تصريحات صدام. واضاف «انه (صدام) يتحدث عن مبادرة تستند الى شروطه. والرسالة التي نحتاجها هي ان يتم ذلك استنادا الى شروط المجتمع الدولي».

واكد مسؤولون اميركيون كبار انه يتعين على العراق ان يتراجع بصورة رسمية وعلنية وغير مشروطة عن قراريه اللذين اصدرهما في الخامس من اغسطس (اب) و31 اكتوبر (تشرين الاول) الماضيين واللذين اوقف بموجبهما التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال احد المسؤولين «عليه (صدام حسين) ان يقبل دون قيد او شرط وعلنا مذكرة مجلس الامن الصادرة في 31 اكتوبر» التي تندد بتحديه للامم المتحدة. واردف قائلا «يتعين ان تعقب الالتزامات العلنية من جانب العراق اجراءات ملموسة وظاهرة».

نص الرسالة العراقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة

عمان: «الشرق الأوسط»

حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة من الرسالة التي بعث بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز أمس الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان بشأن قرار بغداد استئناف التعاون مع مفتشي الاسلحة. وفي ما يلي نص الرسالة والتوضيح المرفق بها للبند (1) منها:

سيادة كوفي انان
الأمين العام للأمم المتحدة
صاحب السيادة

عرضت رسالتكم المؤرخة في 1998/11/13 الموجهة الى السيد الرئيس صدام حسين على اجتماع مشترك برئاسة سيادته لمجلس قيادة الثورة وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي، وقد كلفت بأن أنقل اليكم الجواب الآتي:

1 ـ ان الهدف الذي توخاه العراق من قراريه في 5 آب (اغسطس) و31 تشرين الأول (اكتوبر) 1998 ليس قطع العلاقة مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والتوقف عن أداء التزاماته بموجب القسم (ج) من القرار 687 (1991)، ان هدف العراق هو انهاء معاناة شعبه المحاصر وتطبيق الفقرة (22) من القرار 687 كخطوة أولى لرفع الحصارات الأخرى. (انظر التوضيح)

2 ـ لقد تعاملت حكومة العراق مع مبادرتكم حول المراجعة الشاملة بصورة ايجابية ثقة منها بكم وبحسن نيتكم. ولكن للأسف لم تسفر مداولات المجلس حول اجراءات القيام بها عن صورة واضحة تضمن النزاهة والموضوعية في الوصول الى تطبيق الفقرة (22) من القرار 687 الذي يمثل الهدف العلني للمراجعة الشاملة حسب مبادرتكم. ولا يخفى ان السبب الأساسي لذلك هو الموقف الاميركي الذي لا يمثل الرأي الغالب في المجلس والذي عارض باستمرار تقديم أي وضوح حول الهدف من المراجعة الشاملة خلافا لمبادرتكم.

3 ـ وعلى الرغم من التعليمات التي وردت منكم ومن اكثر من طرف من اعضاء المجلس الذين يؤيدون الهدف الأساسي من المراجعة الشاملة، وبرغم الثقة التي توليها لكم ولأغلبية اعضاء المجلس وقناعتنا بحسن نيتكم واخلاصكم، فإن تلك التطمينات لم تكن بمستوى مرض لنا لأنها لم تلب الأساسيات من وجهة نظرنا.

واستنادا الى ما جاء في رسالتكم وتقديرا لما جاء في رسالة الرئيس بوريس يلتسين رئيس الاتحاد الروسي والسيد يفجيني بريماكوف رئيس وزراء الاتحاد الروسي، والمواقف الايجابية التي عبرت عنها وابلغتنا بها الصين وفرنسا والبرازيل ودول أخرى ومن أجل أعطاء فرصة اضافية لتحقيق العدالة برفع الحصار عن العراق بدءا بتطبيق الفقرة (22) من القرار 687 (1991)، فإن قيادة العراق قررت استئناف التعامل مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والسماح لهما بممارسة مهماتهما الاعتيادية وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وعلى اساس المبادئ التي تم الاتفاق عليها في مذكرة التفاهم الموقعة معكم في 23 شباط (فبراير) 1998.

اننا اذ نعطي هذه الفرصة ليس خوفا من الحملة العدوانية الاميركية والتهديد بارتكاب العدوان الجديد على العراق بل تعبيرا عن الشعور بالمسؤولية، وتلبية لندائكم ونداء الاصدقاء، ونؤكد ان شعب العراق لن يتنازل عن حقوقه المشروعة في رفع الحصار الجائر عنه والعيش بصورة طبيعية أسوة بكل شعوب العالم.. وحتى نرى ما تسفر عنه جهودكم والمراجعة.

سيادة الأمين العام

اننا نعتقد بحق بأنه اذا أريد للمراجعة الشاملة ان لا تكون شكلية وخالية من تأثيرات الغرض المسبق فان اعتماد الأسس التي ابلغناها يوم أمس 1998/11/13 الى سفراء روسيا وفرنسا والصين.. والتي أرفق لكم نسخة منها يمكن ان تجعل المراجعة جدية ونزيهة ومثمرة.

اننا ننتظر منكم ان تواصلوا جهودكم لوضع الأسس والاجراءات السليمة للمراجعة والمباشرة بها بأسرع وقت.

مع خالص التقدير.

طارق عزيز
نائب رئيس مجلس الوزراء
جمهورية العراق
بغداد في: 25 رجب 1419هـ
الموافق: 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998

توضيح للبند (1) من الرسالة

أولا: ان الهدف الذي توخاه العراق من قراريه في 8/5 و10/31 ليس قطع العلاقة مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والتوقف عن اداء التزاماته بموجب القسم (ج) من القرار 687 والقرار 715.

ثانيا: ان هدف العراق هو انهاء معاناة شعبه المحاصر وتطبيق الفقرة (22) من القرار 687 كخطوة أولى لرفع الحصارات الاخرى.

ثالثا: ان العراق ابدى استعداده للدخول في المراجعة الشاملة التي اقترحها الأمين العام.. ولكن ما اسفرت عنه مداولات المجلس، وتحت الضغط الاميركي من نتائج لا تضمن مراجعة نزيهة وموضوعية هدفها تطبيق الفقرة (22).

رابعا: ان موقف العراق من موضوع المراجعة الشاملة هو:

1 ـ ان تتم المراجعة الشاملة خلال وقت قصير جدا (سبعة ايام مثلا) بعد عودة اللجنة الخاصة والوكالة الى نشاطهما الاعتيادي، وان يتم ذلك دون شروط (كالتي ذكرت سابقا حول ما سمي باثبات تعاون العراق).

2 ـ ان ترتكز المراجعة بالدرجة الاساس على الفقرة (3) من مفهوم الأمين العام في 10/5.. (الأسئلة العراقية الثلاثة في 8/3). وتأكيد موضوع الأدلة.

3 ـ ان يكون المجلس مستعدا لتطبيق الفقرة (22) اذا ثبت انجاز متطلبات القسم (ج) من القرار 687.

4 ـ اذا رأى المجلس، ومن خلال دراسة موضوعية، ان هناك ما يتطلب عمله تحدد فترة زمنية قصيرة لانجاز ذلك، ويطبق المجلس لحين اتمام العمل المذكور اجراءات لرفع او تخفيف العقوبات توازي ما تم انجازه من متطلبات الفقرة (22) ومن ثم المباشرة فور اتمام العمل المطلوب بتطبيق الفقرة (22).

5 ـ ان يتعهد المجلس بالتفسير القانوني للقسم (ج) من القرار 687 وان لا يفرض أي من اعضائه شروطا او قيودا اضافية على تطبيق الفقرة (22).

خامسا: ان لا يباشر بالمراجعة الثانية الا بعد استكمال الاستنتاجات حول المراجعة الأولى.

سادسا: ان تقتصر المراجعة الثانية على الالتزامات المحددة بنصوص واضحة في القرارات ولا تثار أية قضايا خلاف التفسير القانوني للقرارات.

سابعا: ان يلتزم اعضاء المجلس وخاصة الخمسة الدائمين منهم بالقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بكل ما يتعلق بقضايا العراق.

ثامنا: ان موضوع بتلر وتركيب اللجنة الخاصة وممارساتها مهم جدا.. وعلى المجلس ان ينظر فيه بجدية لضمان حسن العلاقة في المستقبل.. ونأمل ان يتم ذلك في أسرع وقت ممكن.

تاسعا: من الضروري ان تبلغ هذه التأكيدات بصورة مباشرة للقيادة في بغداد اما من قبل الأمين العام او وفد من المجلس.

عاملان يرفعان العلم العراقي في ساحة الثورة في بغداد (رويترز)

عاملان مصريان في مدينة الكويت يستعدان أمس لصيد السمك (اب)

الموقف الخليجي من تطورات الأزمة بين بغداد والأمم المتحدة

الكويت: رفع درجة الاستعداد العسكري والضجر يسود الشارع العام
الرياض: استنفار من الدرجة الثالثة والسفارة الاميركية تدعو للحذر
الدوحة: الصحف تدعو لإقناع أميركا بالتخلي عن الخيار العسكري

الكويت: من جاسم الشمري
الرياض ـ ابوظبي: «الشرق الأوسط»

تمنى الشيخ صباح الأحمد رئيس الوزراء بالنيابة، ووزير الخارجية الكويتي ان يسود صوت العقل والحكمة لاعطاء الأمم المتحدة الفرصة في عملية السلام، وفقاً لتعبيره مفضلاً عدم الحديث مطولاً عن الأزمة الراهنة بين العراق والأمم المتحدة، واكتفى بالقول ان بيان دول اعلان دمشق جاء واضحاً في تحميل العراق مسؤولية هذا التصعيد بتعنته وعدم تراجعه عن قرار وقف التعامل مع مفتشي الأمم المتحدة، مضيفاً «ان هذا البيان يمثل موقفنا وقناعتنا».

وعلى صعيد آخر اعلن مسؤول عسكري كويتي رفع درجة استعداد الجيش الكويتي كاجراء احترازي في ظل الظروف الراهنة، ووصف العميد احمد الرحماني مدير التوجيه المعنوي والعلاقات العامة بالجيش الكويتي لـ«الشرق الأوسط» هذه الاستعدادات بانها وصلت الى درجة عالية كاجراء احترازي لمواجهة اية طارئ، نافياً استدعاء الاحتياط، مشيراً الى ان رفع درجة الاستعداد اقتصر على القوات النظامية البالغ عددها 16 الف شخص.

وفي الرياض نقل مراسل وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر غربي قوله «ان القوات السعودية وضعت في حالة استنفار من الدرجة الثالثة التي تعني وقف منح الاجازات لأفراد القوات البرية والجوية والبحرية». هذا في ذات الوقت الذي طالبت السفارات الأميركية في دول الخليج رعاياها المقيمين في دول المنطقة بتوخي الحذر في ضوء التوترات القائمة مع العراق والتهديدات المستمرة بهجمات ارهابية قد يشنها موالون لجماعات أصولية يعتقد ان أسامة بن لادن يمولها او يدير عملياتها.

وبث هاتف الطوارئ في السفارة الأميركية بالرياض امس رسالة اشارت الى تحدي العراق مرة أخرى قرارات الأمم المتحدة بوقفه التعاون مع فرق التفتيش الدولية، وتضمنت الرسالة «انه يجري البحث عن حل دبلوماسي للأزمة» داعية المواطنين الاميركيين المقيمين في السعودية البالغ عددهم نحو 35 الف شخص الى متابعة وسائل الاعلام لمعرفة تطورات الموقف. وقالت السفارة «لا نستبعد امكانية وقوع اعمال عشوائية من العنف ضد الأميركيين في حال حدوث تدخل عسكري». وطالبتهم في رسالتها بتوخي الحذر وان يكونوا أبداً على دراية بما يحيط بهم».

ونسبت وكالة أنباء «رويترز» عن مواطن كويتي قوله «نشعر بالضجر.. لم يعد هذا يهمنا اطلاقاً» وذلك تعليقاً على التحذيرات التي اطلقتها سفارات الدول الغربية لمواطنيها على اثر تجدد الأزمة مع العراق، واضاف «تهديدات، ومواجهات، ثم يتراجع الرئيس العراقي صدام حسين.. حدث هذا اكثر من مرة، فليضربوا وينتهوا من هذا الوضع».

وقالت الوكالة في تعليق لها من العاصمة الكويتية عن تطورات الوضع «ان هناك اقبالاً شديداً على حجز مقاعد على الرحلات الجوية الى الخارج» وبينت «ان التهديد الأخير بشن هجمات جوية على العراق جعل الكثيرين من الكويتيين يشعرون بالضجر لا بالقلق».

ولوحظ ان بعض وسائل الاعلام الكويتية سايرت هذا الشعور، فقد دعت صحيفة «السياسة» الكويتية الى توجيه ضربات عسكرية تطيح النظام العراقي لتحقيق النهاية المنطقية لحرب تحرير الكويت». وعلى النقيض مما عكسته وسائل الاعلام الخليجية الأخرى التي دعت العراق الى التراجع عن قراره بوقف التعامل مع مفتشي الأمم المتحدة، لتفادي العواقب الوخيمة للضربة العسكرية.. دعت صحف قطرية مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة للتدخل في اللحظات التي تسبق العاصفة، لاقناع الولايات المتحدة بالتراجع عن خيار الحرب. ويسود عواصم الخليج هدوء عام وليس هناك ما يوحي بالاكتراث بالحشد العسكري الأميركي في المنطقة، ويمارس المواطنون والمقيمون اعمالهم الاعتيادية، ويقتصر الاهتمام بهذا الحدث على متابعة نشرات الأخبار وتبادل الأحاديث عن الأزمة في المنتديات المسائية.

كوفي أنان حث بغداد على التجاوب

مجلس الأمن يعطي العراق فرصة أخيرة لتفادي الضربة العسكرية

نيويورك: من غيدا فخري

بعد يوم طويل من الجهود الدبلوماسية المكثفة في اروقة الأمم المتحدة، قرر مجلس الأمن اعطاء العراق مهلة أخيرة للتجاوب مع دعوة جديدة للأمين العام كوفي انان حث فيها القيادة العراقية على العودة عن قرارها وقف التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل (انسكوم) مقابل التقدم في عملية المراجعة الشاملة التي من شأنها ان تؤدي في نهاية المطاف الى رفع العقوبات.

وكان مجلس الأمن باعضائه الـ15 الدائمي العضوية وغير الدائمين قد صادق في ساعة متأخرة من مساء اول من امس، ورغم اعتراض الولايات المتحدة، على اقتراح قدمته روسيا وفرنسا والصين تمحور حول فكرة ان يلعب الأمين العام دورا بارزا ومباشرا في محاولة حل الأزمة دبلوماسيا مع العراق من خلال توجيهه رسالة خطية للرئيس العراقي صدام حسين تستند على رسالته الشفهية التي اطلقها من مراكش في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) والتي جاء فيها انه يريد ان يرى رفع العقوبات المفروضة على العراق من اجل ان يستعيد مكانه بين المجتمع الدولي، اذا ما تعاون بشكل كامل مع الأمم المتحدة.

وحسب مصدر دبلوماسي غربي مطلع، فإن الرسالة تمثل تقدما حقيقيا ولو صغيرا لانها تتحدث عن موضوع رفع العقوبات واعادة دمج العراق في الأسرة الدولية، مشيرا الى ان أهم ما فيها استخدام كلمة «رفع» التي كانت تعتبر حتى الآن بين المحظورات. وقال المصدر ان الولايات المتحدة عارضت فكرة ان يبعث الأمين العام برسالة الى القيادة العراقية، الا ان انان اعتبر ان من مسؤوليته ان يتخذ القرار الذي يراه مناسبا.

واشار المصدر الى ان الموقف البريطاني ركز على ضرورة ان يشدد انان في رسالته على توجيه تحذير للعراق عن انعكاسات عدم تعاونه مع الأمم المتحدة.

واضاف المصدر ان الأمين العام لم يدخل في مناقشة حول الفقرة 22 من القرار 687 التي تتعلق بموضوع رفع الحظر النفطي اذا ما حقق العراق التجاوب الكامل في ازالة اسلحة الدمار الشامل، ولكنه قال ان الأمين العام استطاع الآن ان يظهر للعراقيين انه تمكن من تبني الصيغة التي يطالب بها العراق منذ وقت طويل والتي كانت تعارضها الولايات المتحدة، وتتعلق بامكانية رفع العقوبات.

واعتبر المصدر الدبلوماسي ان فكرة الرسالة سمحت للدول التي تؤيد رفع العقوبات، والتي تشكل حسبه، الأكثرية الساحقة في مجلس الأمن، ان تفعل ذلك دون ان تتعرض لـ«فيتو» اميركي، كما ان الدول الثلاث الدائمة العضوية (روسيا وفرنسا والصين) استطاعت الحصول على تأييد مجلس الأمن في ما يتعلق بطلبها ان يلعب الأمين العام دورا فعالا في الأزمة، دون التوجه الى بغداد.

وكان انان قد اشار في تصريح صحافي بعد انتهاء جلسة مجلس الأمن التي دامت حوالي خمس ساعات، الى ان الاحداث على الأرض «قد تكون قلتتنا»، رغم تأكيد اعضاء مجلس الأمن على «مرغوبية الحل السلمي». واستخدم الأمين العام الفرصة لحث المسؤولين العراقيين مرة جديدة لاتخاذ القرار «العاقل» واستئناف التعاون مع انسكوم. واضاف انان قائلا: «أمل ان تستمع السلطات العراقية الى المناشدة التي اطلقها عدد كبير من المسؤولين في المنطقة بالاضافة الى شخصيا». وقال: «اذا ما تم الاستماع الى هذه المناشدة، كما سبق ان اشار اليه مجلس الأمن، فسنمضي قدما في المراجعة الشاملة»، مضيفا انه «عندما يلغي العراق قراره بوقف التعاون وبعدما تتم المراجعة الشاملة، لدي الثقة ان مجلس الأمن سيكون في موقف يسمح له برفع العقوبات في أقرب وقت ممكن».

وتلقى المبعوث العراقي لدى الأمم المتحدة نزار حمدون مساء أول من أمس الرسالة الخطية الموجهة من كوفي انان الى الرئيس العراقي التي حولها الى بغداد. وعبر حمدون عن أمله بان يعطي الحل الدبلوماسي الفرصة الكافية للنجاح، معتبرا ان الموقف العراقي ما زال متمسكا بتطبيق قرارات مجلس الأمن ولكن شرط أن تؤكد «عدالة وموضوعية» برنامج المراجعة الشاملة.

وكان السفيران الصيني كين هوا صون والروسي سيرجي لافروف قد شددا بعد انتهاء جلسة مجلس الأمن على ضرورة تركيز الجهود الحالية على الحل السلمي والدبلوماسي من اجل ضمان عودة العراق عن قراره والبدء بالمراجعة الشاملة. وكان السفير الفرنسي الان ديجاميه قد ابدى استعداد بلاده للابقاء على الحل الدبلوماسي. واجتمع امس اعضاء مجلس الأمن والأمين العام في جلسة جديدة للبحث في السبل الكفيلة للتعامل مع الرد العراقي على رسالة الأمين العام والتي من المتوقع ان يليها اتصال هاتفي بين كوفي انان وطارق عزيز، كخطوة ثانية تمهيدا لقرار مجلس الأمن الرسمي.

الأزمة العراقية تسيطر على أجواء الاجتماع الوزاري الخليجي في أبوظبي

ابوظبي: من سليمان نمر

وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اجتمعوا امس في ابوظبي لتحضير اوراق عمل القمة الخليجية التاسعة عشرة التي ستعقد في عاصمة دولة الامارات في السابع من ديسمبر (كانون الاول) المقبل، واوراق العمل اعدتها الامانة العامة لمجلس التعاون لذلك لم تأخذ منهم الوقت الكثير لمراجعتها، وخاصة ان هناك اجتماعا تحضيريا آخر سيسبق القمة بيومين.

ولكن بدا الوزراء الخليجيون الستة واعضاء وفودهم مشغولي البال بتطورات الازمة العراقية، وكان كل عضو وفد او مستشار او مرافق يقابلك قبل يسالك عن الصحة والاحوال يبادرك بالسؤال ما هي آخر لاخبار العراق؟ وبعد ذلك تنهال اسئلة اخرى تبحث عن اجوبة لو تعبر عن القلق.. القلق على شعب العراق اذا ما تم توجيه ضربة عسكرية للعراق، والقلق على توتر الوضع في المنطقة، وهذه الاسئلة معظمها يدور حول هل هناك ضربة عسكرية؟ هل تراجع العراق عن موقفه؟

وتدور التكهنات والتحليلات بين الجالسين في اروقة فندق «انتركونتننتال ابوظبي» حيث تعقد الاجتماعات واغلبها تكهنات متشائمة بان الضربة العسكرية قائمة حتى لو تراجع العراق من اجل تأديب صدام حسين على الاقل حتى لا يعاود اثارة المشاكل مرة اخرى.

عضو وفد خليجي عبر عن رايه فقال: «ان الضربة العسكرية قادمة لا محالة وهذه المرة يبدو انها ستستهدف الاطاحة بالرئيس صدام حسين ونظامه»، ولو استمع صحافي لجنبي لرأي عضو الوفد الخليجي لاعتقد على الفور ان هذه معلومات مؤكدة لدى الدول الخليجية. عضو وفد آخر قال: «اعتقد ان الادارة الاميركية لا تحبذ الاطاحة بالرئيس صدام حسين لان الرئيس العراقي بتصرفاته يخدم الولايات المتحدة ويخدم استمرار نظامه» كيف؟ تطرح السؤال فياتي الجواب «ان اثارة العراق للازمات بين حين وآخر تجعل القلق والتوتر يسودان المنطقة وهذا يخدم استمرار وجود الولايات المتحدة واستمرار مصالحها العسكرية والاقتصادية فعندما تشعر دولة خليجية ـ مثل الكويت ـ باستمرار خطر النظام العراقي فانها ستستمر بابقاء الوجود الأميركي والبريطاني في اراضيها وستسعى ومعها بعض الدول الخليجية الاخرى لزيارة مشترياتها من الاسلحة الغربية.. وهنا بالطبع تكون الولايات المتحدة هي المستفيد الاول من ذلك.. بالاضافة الى ذلك يعمل الرئيس صدام حسين على الظهور بمظهر البطل امام الشعب العراقي المغلوب على امره ويظهر لهذا الشعب ان الولايات المتحدة والعالم يقف ضده».

ولا ينتهي النقاش ولا تنتهي التحليلات والكل ينتظر اي خبر، ويسالونك ان تسال ما هي لخر الاخبار من وكالات الانباء العالمية. وعندما تعقد الجلسة الافتتاحية لاجتماعات وزراء الخارجية ويلقي وزير خارجية دولة الامارات راشد بن عبد الله النعيمي كلمته الافتتاحية كثيرون لا يهتمون الا بما ورد فيها بشأن الأزمة العراقية رغم انه تحدث فيها عن خلاف دولة الامارات مع ايران بشأن جزرها الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) وبالرغم من انه تحدث فيها عن اتفاق مزرعة (واي) الفلسطيني ـ الاسرائيلي الاخير.

وبدا للذين استمعوا الى كلمة الوزير النعيمي انه عمل على التخفيف من الموقف المتشدد الذي اعلنته دول اعلان دمشق (دول مجلس التعاون ومصر وسورية) والذي يحمل الحكومة العراقية المسؤولية تجاه ما سينجم من عواقب وخيمة، فقد جاء في كلمته «اننا نرى ان الازمة القائمة حالياً بين العراق وبين لجنة الاونسكوم ليست عصية على الحل بالوسائل الدبلوماسية والسلمية مع احترام قرارات مجلس الامن ذات الصلة».

فهل هذا الكلام يعبر عن واقع جديد يبدو فيه ان هناك احتمالات كبيرة لحل الازمة العراقية الحالية بعيداً عن الخيار العسكري الذي تلوح به الولايات المتحدة؟

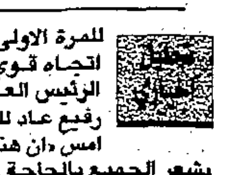
هذا التساؤل طرح بين المتابعين وطرحناه بدورنا على الوزير الاماراتي الذي قال «اليوم هناك مخاطر كبيرة وزادت عما كانت عليه قبل يومين وبالتالي فان هناك املا في القيادة العراقية بالتجاوب مع قرار مجلس الامن ومع الرسالة التي وجهها الامين العام للامم المتحدة الى القيادة العراقية».

الوزير راشد بن عبد الله حرص على ان يؤكد انه في كلامه هذا لا يختلف عن موقف دول مجلس التعاون وموقف الدول العربية الذي يؤيد الحل الدبلوماسي على اساس احترام قرارات مجلس الامن وعودة العراق عن قراره الاخير، الامل الذي بثه وزير خارجية الامارات وهو يتحدث للصحافيين هل يشير الى وجود معلومات بان الحكومة العراقية مقدمة على تغيير موقفها لتعود عن قرارها؟ ام انه يعبر عن آمال وامنيات يتمناها جميع العرب.

مثل الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي غادر بعد اقل من ساعتين لوصوله الى ابوظبي. كذلك وزراء لم يحضروا اساساً مثل الشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتي حيث مثل الكويت وزير الدولة عبد العزيز الدخيل، ويشاء سوء الصدف ان يتلقى الوزير الدخيل قبيل بدء الاجتماع بدقائق خبر وفاة والده في الكويت فيضطر هو الآخر للمغادرة فور انتهاء الجلسة الافتتاحية.

إزاحة صدام هدف أساسي في سياسة أميركا الجديدة تجاه العراق

لندن: من أمير طاهري



للمرة الاولى منذ غزو العراق للكويت في عام 1990 يتشكل اتجاه قوي في واشنطن لوضع حملة تستهدف عزل الرئيس العراقي صدام حسين، وابلغ دبلوماسي فرنسي رفيع عاد للتو من العاصمة الاميركية «الشرق الاوسط» امس «ان هناك تغييرا واضحا في اجواء واشنطن.. حيث يشعر الجميع بالحاجة الى سياسة طويلة المدى لضمان الاستقرار في منطقة الخليج، ولا يمكن وضع مثل هذه السياسة طالما ان صدام حسين على رأس السلطة في بغداد».

وتسعى وسائل الاعلام الاميركية بوضوح الى تشكيل رأي عام يؤيد تغيير السياسة المتعلقة بالعراق من «الاحتواء» الى «القهر» والتي تعني ازاحة صدام. فخلال الايام العشرة الماضية اجمع اكثر من 50 كاتبا بارزا على المطالبة الواضحة بان تلتزم واشنطن بشكل علني بتغيير النظام في بغداد.

فويليام سافير الكاتب السياسي في جريدة «نيويورك تايمز» يقول «اي قصف جديد للعراق قد يؤدي الى نتائج عكسية» ويضيف «الخيار العملي هو التخلص من تهديد صدام بتنصيب حكومة ديمقراطية في العراق».

ويقول سافير ايضا «ان الولايات المتحدة قامت عقب نهاية الحرب العالمية الثانية بالشيء ذاته في عدد من الدول منها ايطاليا والمانيا واليابان التي اصبحت اليوم انظمة ديمقراطية».

اما لورنس كابلان الكاتب البارز فيقول «يجب على ادارة كلينتون ان تقرر، لقد حان الوقت للتحرر من سياسة القصف التي جرى اختبارها وتبين انها غير مطلوبة بشكل مستمر».

ونشرت كل من «وول ستريت جورنال» و«واشنطن بوست»، اللتين تركتا جانبا خلافاتهما الايديولوجية، مقالات وافتتاحيات تدعو الى ان يكون خيار ازاحة صدام قيد الاعتبار بشكل بارز.

وطبقا لمصادر واشنطن فان المجموعة التي تحث على ازاحة صدام تحظى الان بتأييد نائب الرئيس آل جور الذي بات يقوم بدور اكثر فعالية في صناعة القرار. فجور الذي يأمل في ان يخلف كلينتون في عام 2000 يريد بوضوح حل «مشكلة صدام» قبل ان تنتهي فترة الادارة الحالية، كما يؤيد صامويل بيرغر مستشار الامن القومي الذي تزايد نفوذه داخل هذه الادارة خلال الاشهر القليلة الماضية، هو الآخر سياسة فعالة لازاحة صدام حسين.

ويبدو ان وزارة الخارجية الاميركية منقسمة تجاه هذه القضية. فالرجل الثاني في الحكومة، ستروب تالبوت، ما يزال يؤيد سياسة الالتزام بالقيود التي تفرضها الامم المتحدة على العراق، والتي لا تتضمن ازاحة صدام حسين ضمن اهدافها، اما جناح «ازاحة صدام» داخل الوزارة فيتزعمه مارتن انديك الرجل المسؤول عن سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط ويعتقد ان انديك يحظى بدعم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت لكنه لا يحظى بالدعم ذاته من الرجل الثالث توماس بيكرنغ.

ومن بين الذين يميلون الى جناح «ازحة صدام» وزير الدفاع ويليام كوهين الذي قدم الشهر الماضي رواية مفصلة بشأن كيفية اعادة العراق بناء اسلحة التدمير الشامل.

ويعتقد جناح «ازاحة صدام» ان سياسة «القهر» قد تكون مفيدة سياسيا للرئيس كلينتون الذي ما زال يواجه التهديد بالعزل، وهو امر لا يجب تجاهله: فالاغلبية الجمهورية داخل كل من مجلسي النواب والشيوخ تقف بشكل ثابت تقريبا مع جناح «ازاحة صدام» وسيسعدها ان يتبنى كلينتون هذا الهدف. وقد يؤدي وضع وتنفيذ خطة لازاحة صدام ببساطة الى اذابة روح الانقسام في واشنطن ودفع عملية العزل برمتها الى الخلف حيث يمكن نسيانها بما يريح جميع الاطراف المعنية.

بدأ الجمهوريون بالفعل استخدام اغلبيتهم في الكونجرس الاميركي وشنوا سياستهم الخاصة المتعلقة بـ «ازاحة صدام» بحملة تضمنت برنامجا اذاعيا موجها نحو العراق من جمهورية التشيك عدا عن تخصيص مبالغ اضافية وصلت الى 20 مليون دولار اميركي للمعارضة العراقية. لكن المؤشرات ستكون قوية متى ما قررت ادارة كلينتون او الادارة المقبلة التي قد يقودها رئيس جمهوري السعي حثيثا نحو «ازاحة صدام».

وطبقا لمصادر خاصة فان الولايات المتحدة ظلت خلال الاسابيع القليلة الماضية في حالة تشاور مستمر مع حلفائها الرئيسيين ومن بينهم بريطانيا وفرنسا، بشأن خيار «ازاحة صدام» والى حد ما فان التغيير السريع في اتجاه واشنطن او مزاجها كان سببه ما يبدو انه رد فعل متجاوب من قبل بعض الحلفاء على الاقل، وقد يكون الرئيس العراقي شعر بتغيير الاتجاه في واشنطن. وربما يكون هذا سبب قراره بالتراجع المعتاد بشكل اسرع من المناسبات السابقة.

اعتاد صدام ان يدفع التحالف الذي تقوده اميركا الى حشد قواته لتقترب من الحدود العراقية، ويعلن في اللحظات الاخيرة استسلامه للضغوط، اما هذه المرة فان صدام حسين عبر عن استسلامه قبل ساعات من شن الولايات المتحدة لهجومها.

لقد انتهت سياسة «الاحتواء المزدوج» عندما قررت ادارة كلينتون مراجعة سياستها تجاه ايران بعد انتخاب الرئيس محمد خاتمي في عام 1997. وبدلا منها ظلت واشنطن تطور سياسة تتضمن تواصلا بطيئا لكنه ثابت مع طهران. وبالنسبة لبغداد فان السياسة الاميركية ظلت مرتبكة ومربكة.

حيرة اميركا تجاه العراق كما يبدو دفعت حلفاء الولايات المتحدة في العالم العربي والاسلامي في المقابل الى التردد في التأييد العلني لاستخدام القوة ضد بغداد. وفي الواقع فان عددا غير قليل من القادة العرب يعربون بشكل غير معلن عن ترحيبهم بازاحة صدام. كما ان عزل صدام مرغوب بشدة ايضا من قبل ايران. لكن لا العرب ولا الايرانيون مستعدون لاتخاذ موقف معلن طالما انهم غير متأكدين من نوايا واشنطن الحقيقية. حتى ان البعض منهم ادعى بان واشنطن قد تفضل عمليا ابقاء صدام في السلطة كبعبع تبرر من خلاله الوجود العسكري في المنطقة.

ومن المحتمل ان يتخذ قرار رسمي بشأن ازاحة صدام قبل نهاية هذا العام. ويشير الاجماع العام الى ان الولايات المتحدة ستتوجه نحو قلب النظام العراقي الحالي. وحتى حينها فان المهمة لن تكون يسيرة، اذ سيبقى السؤال عن طريقة «ازاحة صدام» بلا اجابة الى حد كبير. ذلك ان تنفيذ مثل هذه السياسة سيتطلب ثلاث عمليات متوافقة: الاولى تتعامل مع الجانب الدبلوماسي من المشكلة، فالرأي العام الدولي يجب ان يكون مقتنعا بان الرئيس العراقي بات اليوم يتحدى الولايات المتحدة فيما يتعلق بمسألة مبدأ وليس فقط فيما يتعلق بمشكلة سطحية مثل تفتيش قصوره. وهذا هو ما طرحه رالف ايكيوس، الدبلوماسي السويدي الذي ترأس لجنة «اونسكوم» 5 سنوات تقريبا. اذ يقول «لم يعد الخيار بين استخدام القوة او تفعيل «اونسكوم» فالاخيرة لم تعد موجودة الآن. والسؤال الآن هو عن الهدف من استخدام القوة». ويبدو بوضوح ان صدام اخطأ في حساباته هذه المرة وانه لن يتعافى من محنته الدبلوماسية الاخيرة. ومع ذلك فان حشد التأييد الدبلوماسي الدولي لعزل صدام حسين قد يتطلب المزيد من العمل ويجب ان تنضم دول رئيسية في المنطقة بما فيها تركيا وايران وسورية الى الحملة، فيما يجب اقناع الصين وفرنسا بان تقدم تأييدا معنويا على الاقل.

اما العملية الثانية فتتطلب تزويد معارضي صدام بكميات هائلة من الاسلحة، خاصة الجماعتين الكرديتين الرئيسيتين اللتين تخلتا اخيرا عن خلافاتهما وقبلتا العمل معا تحت اشراف اميركي ذلك ان التجارب السابقة في العديد من الدول مثل نيكاراغوا وانغولا وموزمبيق اثبتت ان الجماعات المعارضة، اذا ما تم تسليحها بشكل مطلوب، تستطيع زعزعة استقرار وربما قلب انظمة اكثر وحشية. فالتغلب على قوات صدام الرئيسية وخاصة وحدات الحرس الجمهوري قد يمكن المعارضة المدنية، داخل وخارج دوائر حزب البعث من اعادة ترتيب اوضاعها والقيام بعمل ما.

والعملية الثالثة: حملة قصف طويلة الامد ذات اهداف محددة بدقة، لارباك قوات صدام واستخباراته وبالتالي مساعدة معارضيه المسلحين. ويرى بعض الخبراء ان نظام الرئيس صدام حسين بات الآن اضعف من اي وقت سابق وان سياسة «الازاحة» امامها فرص اكبر للنجاح اليوم اكثر مما كانت عليه قبل ستة اعوام مضت. ومع ذلك فهناك خبراء آخرون يطرحون بأنه يجب ازاحة صدام فقط لانه اصبح اكثر قوة من خلال اعادة آلته الحربية، وهكذا فان التحليلات مختلفة لكن الاستنتاج واحد. ويجب على الرئيس العراقي ان يتنبه للامر.

طائرة اف 117 «الشبح» الخفية الأميركية كما تبدو في صورة ارشيفية التقطت لها على أرض قاعدة لاحمد الجابر بالكويت. وتوجد منها الآن 174 طائرة في منطقة الخليج (افب)

واشنطن لم تتخذ أي إجراء لتمكين المعارضة من تسلم الحكم بعده

معارضون عراقيون يتشككون في نية واشنطن إطاحة صدام حسين

لندن: من ربى الحصري

تنظر فئات في المعارضة العراقية بتشكك الى دعوات واشنطن للاطاحة بنظام صدام حسين في العراق خصوصا انها لم تتخذ اي اجراء لدعم معارضة حقيقية يمكنها ان تقود الحكم في البلاد في حال اختفى الرئيس العراقي عن الساحة.

وتحدثت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت بشكل علني اول من امس لاول مرة منذ اندلاع الازمة عن رغبة الادارة الاميركية في التعامل «مع نظام ما بعد صدام» مضيفة انها «ستعمل بنشاط اكبر مع المجموعات المعارضة».

ولكن رئيس المؤتمر الوطني العراقي احمد الجلبي الذي يعتبر من اكثر المقربين الى الولايات المتحدة من بين المعارضين العراقيين والذي سعى بجد الى تبني الكونجرس قبل عدة اشهر لقانون «تحرير العراق» الذي ينص على تسليح المعارضة العراقية والذي صادق عليه الرئيس الاميركي بدوره قبل حوالي اسبوعين، اكد ان «اي اجراء لم يتخذ حتى الآن».

وقال الجلبي لـ«الشرق الاوسط» ان اية ضربة عسكرية للعراق ستؤدي الى نتائج عكسية اذا لم تكن مقرونة بسعي جاد الى ازاحة صدام حسين ونظامه واقامة نظام ديمقراطي في العراق». واضاف «لم تتخذ اية خطوة عملية حتى الآن من اجل تنفيذ ما ورد في قانون «تحرير العراق» على صعيد تدريب وتسليح المعارضة رغم ان لدينا برنامجا جاهزا لتسلم السلطة اعد بالتعاون مع خبراء اميركيين ادلوا بارائهم امام الكونجرس عند صياغة القانون».

وينص البرنامج الذي تحدث عنه الجلبي والذي ساهم في وضعه قائد العمليات الخاصة خلال حرب الخليج الجنرال واين داونينغ على تشكيل حكومة انتقالية تعمل من اية منطقة يتم السيطرة عليها والتي يمكن حسب الجلبي ان تكون في جنوب العراق او في غربه وتعمل من هناك على مد سيطرتها على باقي البلاد.

واكد مسؤولون اميركيون وبريطانيون منذ بداية الاستعدادات لتوجيه ضربة للعراق انها لن تستهدف الرئيس العراقي شخصيا وان كانوا يرحبون بالاطاحة به في حال تم ذلك خلال الازمة الحالية.

ولكن معارضين عراقيين من فئات مختلفة يشككون في ان تكون الادارة الاميركية راغبة بالفعل في دعم اية معارضة قد تنشأ خلال الازمة الحالية خصوصا انها تدخلت في العام 1991 لوقف «الانتفاضة» التي جرت في الجنوب والشمال وفي وسط العراق والتي ادت الى «تحرير» 14 محافظة عراقية بعد ان قالت انها يمكن ان تؤدي الى تقسيم العراق وتفتيته.

وقال صبحي الجميلي من الحزب الشيوعي العراقي المعارض ان «المعارضة على الارض تستطيع بالتعاون مع عناصر من داخل حزب البعث الحاكم والجيش العراقي ان توفر بديلا للوضع القائم خصوصا اذا قدم دعم سياسي ومعنوي للشعب العراقي، اذ ان العوامل التي كانت قائمة في العام 1991 عندما قام بانتفاضته على النظام ما زالت قائمة» ولكنه اضاف «اعتقد ان الادارة الاميركية ما زالت معنية ببقاء نظام ضعيف ومهمش في العراق».

وتساءل الجلبي من جهته عما ستفعله الادارة الاميركية في حال حصلت عملية تمرد في العراق خلال الازمة الحالية واعلن فيلق في الجيش العراقي على سبيل المثال تمرده على النظام. وقال «هل ستشجع الحكومة الاميركية تحركا كهذا، وهل ستقدم الدعم للمتمردين وتحمي مناطقهم جوا من اي تدخل للنظام لابادتهم، او تقوم بعملية انزال للاغذية اذا حوصرت تلك المنطقة؟».

وقال دبلوماسي غربي لـ«الشرق الاوسط» ان «لا احد يعلم ما سينشأ غداة اختفاء صدام حسين. ولو كان احد يستطيع ان يجيب على هذا السؤال لكان الوضع تغير منذ زمن».

ومن جهته قال دبلوماسي اميركي، ان الادارة لا تعتقد ان هناك معارضة موحدة يمكنها ان تتسلم زمام الامور في العراق في حال تم القضاء على صدام حسين، معتبرا ذلك احد الاسباب التي تجعلها تتحرك ببطء في تنفيذ قانون «تحرير العراق».

ولاحظ المراقبون ان هناك انقساماً اصلا في الولايات المتحدة تجاه التعامل مع بدائل للنظام العراقي. فمن ناحية يصر مسؤولون سياسيون وعسكريون ان الادارة السابقة فشلت خلال حرب الخليج في اتمام مهمتها والقضاء على الرئيس العراقي بعد تحرير الكويت وان الادارة الحالية يجب ان تنهي هذا الفصل خلال العمل العسكري القائم وان لا تكتفي «بالقاء بعض القذائف الرمزية على اهداف غير مهمة». ومن ناحية اخرى يحذر آخرون من تكرار تجارب سابقة للولايات المتحدة في مناطق اخرى من العالم التي تعتبر فاشلة مثل تجربتها في الازمة الافغانية التي بدأت في العام 1979 او في كوبا في العام 1961.

ويضع مسؤولون في المعارضة العراقية شكوكا ايضا من جهتهم على كيفية رد فئات المعارضة ومعظمها في الخارج على اي تمرد في الداخل خلال الازمة الحالية واستعدادهم للتوحد في دعمه او اعتباره عملية «انفصالية» كما حدث في السابق.

مصادر رئاسية لبنانية لـ «الشرق الأوسط»

إشراك المبتعدين في السلطة يولد مشكلة توازنات والتأييد المطلق مرتبط بالوصول إلى المراكز الوزارية

بيروت: «الشرق الأوسط»

في الاجتماع الاول بين الرئيسين، الياس الهراوي الخارج الى الحياة العادية في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، واميل لحود الداخل الى الحياة العامة في اليوم ذاته تعتبر الملفات الاكثر اهمية للتبادل بين المسؤولين: الوضع الداخلي بعد تسع سنوات على ارساء السلم الاهلي والسياسة الخارجية المتمحورة في شكل اساسي حول تعثر عملية السلام ونتائجها على الوضع الداخلي.

فإذا كان الرئيس الخارج من السلطة بعد تسع سنوات قضاها فيها قادر على الكلام ليذكر المتناسين بأهم مراحل عهده والصعوبات التي كان عليه تذليلها الواحدة تلو الاخرى فهو لن يضيع الوقت بتلك الذكريات لأن الرئيس المنتخب اميل لحود عاشها وشارك في الشق الامني منها ولا ضرورة لتكرارها له. والهراوي يختزن من خبرته الطويلة ما يخوله اختصار المرحلة السابقة بمحطات اساسية لا يمكن تجاوزها بحجة الحديث عن التغيير لأنها تشكل واقع فراق مع افرقاء يظهرون اليوم اقصى درجات الايجابية لكنهم لن يتوانوا عن القفز الى خانة المعارضة في حال اتخذ الحكم الجديد خطوات معينة لا يوافقون عليها.

وتقول مصادر رئاسية ان الهراوي لم يتمكن بالفعل من اقناع المسيحيين الذين يأخذون عليه اليوم عدم تحقيقه الوفاق الوطني، بالمشاركة الفاعلة في الحكم بدلاً من الاعتكاف عنه ومقاطعة الدولة للضغط عليها وتحقيق توازنات كانت قبل تسع سنوات صعبة فاضحت اليوم مستحيلة. ذلك ان الدولة انتظرت طويلاً العماد ميشال عون لينضم الى صفوف الحل العربي ـ الدولي الذي اقر في اجتماعات الطائف في السعودية لكنه استمر في مغامرته وحروبه حتى كاد يقضي على البقية الباقية من اهالي المنطقة الشرقية من بيروت فإذا به بعد انهاء تمرده يعير الحكم بأنه هجره الى الخارج ولم يعطه الضمانات الكافية ليعود بعد انتهاء فترة اقامته القسرية في فرنسا ليكمل من حيث انتهى في معارضة الحكم القائم.

اما الدكتور سمير جعجع فهو ايضاً راهن على متغيرات في المنطقة تسقط الاتفاق الطري العود والحكم القائم على ركام الحروب فلما بالغ في الانتظار سقط وحده وجعل من سقوطه مادة احراج للحكم الجديد ومطلباً لا يتوانى الكثيرون عن رفعه في وجه الدولة الآن.

والبطريرك الماروني لم يتوان عن وضع اصبعه على جروح الحكم ايضاً لأنه بات مقتنعاً بأنه الناطق الوحيد باسم المسيحيين «المعذبين والمبعدين» عن الحكم من دون ان يعترف للحكم بأنه حاول ضمهم فوضعوا عليه شروطاً تعجيزية وهم وحدهم دفعوا الثمن الباهظ لاحقاً.

وتقول مصادر رئاسية ان على الرئيس لحود ان يدرك ان المشاركة المسيحية اذا تمت وفقاً للمعطى القائل بأن الذين ابتعدوا في السابق عن الحكم هم الذين يمثلون المسيحيين وليس غيرهم فإن هؤلاء اليوم اقل تمثيلاً في الواقع الشعبي الحالي واعادتهم ستخلق له مشكلة توازنات جديدة عليه اخذها في الاعتبار. اما التأييد المطلق فهو مرتبط بالوصول الى المراكز الوزارية اكثر مما هو اقتناع فعلي بالحكم الحالي. اما في الشق الاسلامي فإن الوضع اكثر تعقيداً لأن الجميع يؤيد الحكم لكن الموازين ايضاً مختلة بين افرقاء شاركوا في الحكومات المتعاقبة وحققوا لأنفسهم مواقع نفوذ على حساب آخرين تأخرت مشاركتهم فصاروا اليوم محدودي القدرة على التأثير في مسار الشأن الوطني. فمن هو الأحق بالوجود داخل الحكومة: حركة «أمل» أم «حزب الله» وليد جنبلاط او طلال ارسلان، رفيق الحريري ام سليم الحص الى آخر السلسلة التي ستشكل عبئاً في خيارات العهد الجديد وتحد من قدرته على التحالف مع المبعدين من المسلمين عن مواقع القرار.

اما في السياسة الخارجية فالكل يعلم مدى ارتباط المسار اللبناني بالمسار السوري وتلازمهما لكن لبنان هو الوحيد الذي اضطر على استباق الزمن ليتمكن من اعادة بناء متطلبات الحياة فيه من بنية تحتية الى هاتف وكهرباء وماء وطرق مما جعله يستدين مبالغ ضخمة تهدد بجعله مكبلاً لمدة طويلة اذا لم تتحرك عملية السلام بالسرعة المطلوبة لذا سيضطر الرئيس الجديد والحكومة الجديدة الى ابتداع حلول موقتة تخفف عن كاهل المواطن الغلاء الذي يلتهم مرتباته ويمنعه من تحقيق ادخار بقيه الايام الصعبة.

لذلك يتخذ شكل الحكومة المقبلة اهمية بارزة لدى الجميع لأنها ستعطي فكرة واضحة عن وضع البلاد. فإذا تحرر الرئيس الجديد من «الوزراء الثوابت» تصبح الآمال اكثر واقعية وإلا فإن الدولة ستبقى تتخبط في مشاكلها الداخلية المرتبطة مباشرة بشكل التسوية الداخلية وسرعة معاودة تحريك العملية السلمية الاقليمية.

وتؤكد المصادر الرئاسية ان هواجس الرئيس الخارج قريباً من السلطة الى صفة المواطن العادي لا تقل عن هواجس الرئيس الذي سيخلفه. فالذاهب أسس لما سيبقى من تجربة تسع سنوات تحقق فيها الكثير وبقي الكثير لكن الابتعاد عن المسؤولية لن ينهي لصاحب العهد السابق اهتمامه بالشأن العام لا بل سيجعله اكثر اقتراباً من الناس وسيشعر عن قرب اكثر بما تختمره نفوسهم من مشاعر حيال قراراته وستتيح له فرصة الافصاح اكثر عن متاعب عهده.

النائب علي خريس عضو هيئة الرئاسة في حركة «أمل» لـ «الشرق الأوسط»

التغيير في الحركة سيظهر على الأرض بعد 6 أشهر

بيروت: من تمام حمدان

قال النائب اللبناني علي خريس عضو هيئة الرئاسة في حركة «أمل» التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري، ان مجلس الوزراء ليس مؤسسة خيرية وإنما مؤسسة حكومية الا ان ذلك لا يعني منع الوزير من ابداء رأيه ومناقشة القضايا التي تطرح أمامه. واعترف خريس في حوار مع «الشرق الأوسط» بوجود خلل وحصول اخطاء في حركة «أمل» لافتاً الى أن المؤتمر الأخير للحركة منح صلاحيات استثنائية لرئيسها من اجل احداث التغيير والتعيين المطلوبين.

وعن اعلان رئيس مجلس النواب نبيه بري رفضه لتشكيل حكومة تكنوقراط تواكب انطلاقة عهد العماد اميل لحود ثم عدوله عن هذا الرأي قال خريس:

أولاً يجب ان نعترف جميعاً بأن الأداء الوزاري في الحكومات السابقة غير مجد إذ كان معظم الوزراء ينطلقون وكأنهم ليسوا في موقع المسؤولية. وكما قال الرئيس بري «يجب على مجلس الوزراء ان يتحول الى مؤسسة، وبالتالي عليه تطبيق النظام الداخلي بحيث يقوم كل وزير بمهامه وبمسؤوليته دون ان يكون هناك اي تدخل خارجي من اي مسؤول كان». واذا جرى اعتماد هذا النهج استطعنا القول بأن الحكومة المقبلة ستكون قوية دون أن تدخل في تفاصيل تركيبتها وشكلها. ما يهمنا هو اعطاء صلاحيات لكل وزير، دون ان يتدخل أي كان بعمله وهذا ما دعا ويدعو له الرئيس بري.

وعما شكا منه رئيس الحكومة رفيق الحريري من وجود بعض الوزراء «المشاكسين» الذين كانوا يعطلون عمل الحكومة رأى خريس «ان مجلس الوزراء ليس مؤسسة خيرية، انما مؤسسة حكومية واسعة وليس معنى ذلك انه ممنوع على الوزير ان يتدخل او ان يناقش او ان يعطي رأيه في قضية مطروحة، فمناقشة الآراء مفيدة ومن شأنها اغناء مجلس الوزراء. والرئيس بري دعا اكثر من مرة لأن يقوم كل بدوره وبمسؤوليته وان يضطلع المجلس النيابي بدوره التشريعي، وتقوم الحكومة بدورها التنفيذي ضمن مبدأ فصل السلطات وتعاونها وتوازنها».

وحول ما يتردد من ان نتائج المؤتمر التاسع لحركة «أمل» الذي انعقد الشهر قبل الماضي لم تدل على نجاحها في احداث التغيير والتجديد اللذين كانا شعار المؤتمر اوضح خريس «ان الحكم على التغيير في حركة «أمل» لا يبدأ الآن انما يظهر على الارض بعد فترة اقلها 5 أو 6 أشهر، ومعلوم اننا اعطينا صلاحيات استثنائية لرئيس الحركة الرئيس نبيه بري من أجل اطلاق يده في التغيير والتعيين. وقد شكل هيئة الرئاسة التي افخر بأن أكون واحداً من اعضائها، وقد تم تشكيل المكتب السياسي، والهيئة التنفيذية وتعيين مسؤولي الاقاليم. ووفقاً للاجواء فإن حركة «أمل» تتجه الى بناء تنظيمي متين. فمثلاً على صعيد الهيئة العامة التي أتولى مسؤوليتها، فهي تشمل مجموعة كبيرة من قطاعات المجتمع، اكان على مستوى البلديات أو الفعاليات او الجمعيات او الاندية الثقافية. نقوم بتفعيل عملها الذي ستظهر نتائجه بعد فترة ستة أشهر. وهناك تعيينات اساسية لم تتم بعد على مستوى المناطق التي ستشهد تغييراً اساسياً. نحن نعرف أن هناك حملة مركزة على تنظيم حركة «أمل» الهدف منها النيل من الحركة، علماً ان كوادر الحركة تحملوا المسؤوليات في الفترات العصيبة، وانا اكيد ان التغيير نحو الافضل سيظهر بعد فترة قريبة».

وعن تفسيره لاعتراف الرئيس بري بوجود خلل في تنظيم حركة «أمل» قال خريس:

«هذا ممكن والاحزاب والتنظيمات الكبيرة قد تشهد خللاً من حين لآخر كما تحصل اخطاء فيها وهذا أمر طبيعي. انما يجب في المرحلة المقبلة الا يتكرر الخطأ وان يتم تصحيح الخلل. وقد حاولنا خلال المؤتمر التاسع ان نستعين بأصحاب الاختصاصات والخبرات في جميع الميادين من اجل تدارك الامور المشكو منها».







بسبب حروبه وسوء تقديره المتكرر

صدام حسين يعيش عزلة متزايدة



لندن ـ رويترز: أمضى الرئيس العراقي صدام حسين نصف فترة حكمه تقريبا التي بدأت قبل 19 عاما في حروب مع جيرانه، ويصفه خصومه في الغرب بانه شيطان. ومع ذلك فهو من اكثر حكام منطقة الشرق الأوسط في التاريخ الحديث قدرة على البقاء في السلطة. ونجا صدام من حرب الخليج عام 1991 التي قادتها الولايات المتحدة لاخراج قواته من الكويت. وترزح بلاده منذ قرابة ثمانية أعوام تحت عقوبات اقتصادية صارمة فرضتها الامم المتحدة بسبب غزو الكويت في أغسطس (آب) عام 1990.

وقبل أسبوعين أوقفت بغداد كل اشكال التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة ردا على تعليق مجلس الامن الدولي مراجعاته الدورية للعقوبات.

وتتركز لعبة القط والفار بين بغداد وواشنطن حول مفتشي الاسلحة الذين يسعون للتأكد من تدمير كل اسلحة الدمار الشامل العراقية. ودار قسم من هذه المناورات على وجه الخصوص حول أنشطة المفتش الاميركي المستقيل سكوت ريتر الذي اتهمه العراق بالتجسس وبانه على صلة بالمخابرات الاسرائيلية.

في عام 1979 تولى صدام مقاليد الحكم لدولة قوية مهيبة بدأت تستعرض عضلاتها كقوة اقليمية في ظل زهو اقتصادي بفضل هيمنتها على أحد أكبر احتياطيات النفط في العالم.

ولكن الحال تغيرت بعد عقدين تقريبا وأصبح صدام (61 عاما) يحكم دولة معزولة دوليا تترنح تحت وطأة العقوبات الاقتصادية ويعاني كثير من أطفالها من الجوع ويرتكز القانون والنظام فيها على العقوبات الصارمة. وتحطمت خطط صدام لبناء ترسانة اسلحة قوية بما في ذلك مشروعه لانتاج مدفع عملاق. وتم تجريده من كميات كبيرة من الاسلحة البيولوجية والكيماوية لكن المفتشين يعتقدون ان العراق يخفي المزيد من هذه الاسلحة وهو ما تنفيه بغداد.

ويقول منتقدون ان صدام يجب الا يلوم الا نفسه على هذه العزلة التي تمخضت عن كوارث ومغامرات خارجية مكلفة منها حربه مع ايران في البداية (1980 ـ 1988) ثم غزوه الكويت عام 1990.

وبدا في أغسطس عام 1995 ان قبضة صدام على السلطة قد ضعفت عندما هرب اثنان من ازواج بناته الى الاردن ليقصا على العالم روايات عن النزاعات العائلية والممارسات الوحشية والخداع المتعمد لمفتشي الاسلحة الدوليين، الا انهما فشلا في اثارة ثورة ضد صدام. وعاد الصهران المنشقان (حسين وصدام كامل) الى العراق بعد ستة اشهر ثم قتلا على يد من وصفتهم بغداد بانهم اقارب غاضبون من سلوكهما.

وبالرغم من ان الخطوة دفعت بالولايات المتحدة لعمل عسكري انتقامي ضد صدام فانها ادت الى فرار المئات من معارضيه من الشمال. ثم أثار صدام ازمة اخرى في اواخر عام 1997 مع الامم المتحدة عندما طرد لفترة وجيزة اعضاء اميركيين في اللجنة الخاصة ثم منع فرق التفتيش من دخول «المواقع الرئاسية» المشتبه في وجود اسلحة دمار شامل داخلها.

ولد صدام في 28 أبريل (نيسان) عام 1937 في قرية «العوجة» الصغيرة الكائنة خارج بلدة تكريت على بعد 150 كيلومترا شمال العاصمة بغداد. وتوفي والده بعد تسعة اشهر ليتولى عمه تنشئته وانتقل صدام الى بغداد في سن الثامنة عشرة. وعقب اطاحة النظام الملكي في ثورة 14 يوليو (تموز) عام 1958 انضم صدام الى حزب البعث وشارك في محاولة فاشلة لقتل قائد الثورة ورئيس الحكومة عبد الكريم قاسم. وانكشفت المؤامرة ليهرب صدام الى سوريةثم الى مصر.

وعاد صدام الى بغداد مرة اخرى عندما استولى حزب البعث على الحكم في انقلاب عسكري عام 1963. وتزوج صدام ابنة خاله ساجدة خير الله طلفاح في ذلك العام وله منها الان ولدان وثلاث بنات. وبعد تسعة أشهر فقط استانف صدام حياة الهروب عندما تمت اطاحة حزب البعث من الحكم. واعتقل لبعض الوقت واطلق سراحه عام 1966. وشارك في التخطيط لانقلاب 17 يوليو عام 1968 الذي اعاد حزب البعث الى سدة الحكم.

ومن خلال توليه منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة قويت شوكة صدام في ظل الرئيس احمد حسن البكر الذي خلفه في نهاية الامر عام 1979.

وفي عام 1975 قام صدام بواحدة من اولى مغامراته الخارجية عندما وقع مع شاه ايران السابق اتفاق الجزائر الذي تنازلت بغداد بمقتضاه عن سيادتها على جزء من ممر شط العرب المائي مقابل توقف ايران عن دعم الثورة الكردية في العراق.

وعندما وقعت مصر معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1979 وجد صدام فرصة سانحة لمحاولة دفع العراق الى زعامة العالم العربي.

وكان اندلاع الثورة في ايران في العام ذاته بمثابة تهديد وفرصة في ان واحد. فقد أصابت الثورة ايران بالوهن الا ان صدام كان قلقا من انتقال الاصولية الشيعية الى بلاده، فمزق اتفاق الجزائر في سبتمبر (ايلول) عام 1980 بعد اسابيع من قصف حدودي متبادل مع ايران على امتداد شط العرب وقام بغزو مفاجئ استهدف الاستيلاء على اقليم خوزستان الايراني الغني بالنفط.

لقد أساء صدام بشكل خطير تقدير قوة ايران واستغرق منه الامر ثماني سنوات لينتشل العراق من حرب لم يكن بوسعه الانتصار فيها.

يخشون حرمانهم من تمضية الشتاء في الصحراء

الكويتيون لم يعبأوا بعد بالأزمة مع بغداد

الكويت: من طلال الشمري

بخلاف حالهم في الأزمات السابقة بين العراق والامم المتحدة يقضي الكويتيون جل أوقاتهم هذه الأيام بالتنزه في المخيمات الربيعية الواقعة في جنوب وشمال بلادهم غير عابئين هذه المرة بالأزمة المشتدة حالياً والتي قد تنفجر في أية لحظة.

وعلى الرغم من التعزيزات والتهديدات العسكرية الاميركية والبريطانية والتهديدات العراقية المقابلة يبدو الكويتيون اكثر سكينة من ذي قبل، فلا هم يتجمعون عند محطات الوقود او البنوك، ولا يتهافتون على تخزين المواد الغذائية او يحاولون شراء الاقنعة الواقية من الاسلحة الكيماوية.

ويبدو ان رجل الشارع الكويتي قد اعتاد في السنوات الأخيرة على الأزمات المتكررة في الشمال من بلاده، فالديوانيات تتحدث عن لعبة «القط والفار» التي يحاول النظام في بغداد ممارستها كل عام حتى اذا ما شعر بقرب وقوع الضربات العسكرية تراجع كالعادة عن موقفه.

لكن الكويتيين يخشون ان يفوت النظام العراقي عليهم هذا العام جمال الطقس الشتوي والتمتع بالمناظر الصحراوية التي يعد هذا الفصل هو الانسب للخروج اليها، وذلك مثلما حدث في أزمة فبراير (شباط) الماضي عندما اعلنت الكويت حالة الطوارئ وصدر قرار حكومي بازالة المخيمات الربيعية باعتبار ان كافة «المناطق الصحراوية» هي مناطق عسكرية.

وهذه المرة، كما يؤكد احد تجار المواد الغذائية في منطقة الشويخ لـ«الشرق الأوسط» فان العائلات الكويتية لم تتخذ اي احتياطات غذائية. كما ان الأسعار لم تتغير او ترتفع.

ويوضح التاجر الايراني علي زادة ان اكثر الزبائن هنا يأتون لشراء الفحم الذي يستخدم هذه الأيام في المخيمات الصحراوية، في اشارة الى ان الحياة الكويتية ما زالت تحتفظ بوضعها المعتاد.

ويضيف زاده قائلاً «حتى نحن الوافدين اعتدنا على الأزمات العراقية المتكررة، فلم نعد كما كنا من قبل خائفين او نحاول تكديس المواد الغذائية واخذ الاحتياطات اللازمة، لأننا على ثقة بأن العراق سيتراجع قبل لحظات من وقوع الضربة العسكرية».

واكد مدير احد فروع البنوك في الكويت لـ«الشرق الأوسط» ان «الأمور تسير في البلاد بشكل طبيعي جداً»، وقال انه لم تجر عمليات سحب للأرصدة بشكل غير معتاد.

ويتفق عماد الصرعاوي مدير فرع بيت التمويل مع رأي زميله فيشير الى انه لم يشعر منذ بداية الأزمة الجديدة، بأي تغيير على عمليات السحب أو التحويلات من قبل الزبائن.

واكد الصرعاوي ان عمل فرعه «يسير بشكل اعتيادي كما في الأشهر الماضية وحتى الزبائن أنفسهم لا يشعرون بهذه الأزمة سواء كانوا تجاراً او موظفين وغيرهم».

ترؤسه الحكومة الروسية لم يشغله عن موضوع قريب إلى نفسه

بريماكوف يحرك سياسة موسكو تجاه الأزمة العراقية بعيدا عن الأضواء

موسكو: من سامي عماره

كشفت الرسالة التي بعث بها الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى نظيره العراقي صدام حسين اول من امس عن بوادر تغير في مواقف موسكو تجاه تفاقم الأزمة الراهنة بين العراق والأمم المتحدة والناجمة عن توقف بغداد عن التعاون مع مفتشي الأسلحة.

ويتمثل هذا التغير في العديد من الشواهد التي تشير في مقدمتها الى غياب يفجيني بريماكوف رئيس الحكومة الروسية عن صدارة الشخصيات الفاعلة والمؤثرة بشكل مباشر في ادارة مسار الأزمة.

وهناك من يعتقد بأن بريماكوف الذي سبق وأدار اكثر من أزمة انقذ خلالها العراق من مغبة التعرض لضربات عسكرية، يستطيع من موقعه الجديد التحرك بمزيد من الحرية استناداً الى ما في صورة منصبه من اليات اشد تأثيراً من تلك التي كانت متاحة له عندما كان وزيراً للخارجية.

لكن ما نشهده اليوم يبدو مغايراً لما سبق، فقد اوكل بريماكوف أمر الأزمة العراقية الراهنة الى نائبه السابق ووزير الخارجية الحالي ايجور ايفانوف، فيما يغيب صديقه ونائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك عن صدارة الأحداث وهو الذي سبق وشغل منصب سفير بلاده في بغداد إبان فترة الغزو العراقي للكويت، وحظي بحكم تخصصه ومعرفته الجيدة بشؤون المنطقة وقياداتها باختياره مبعوثاً شخصياً للرئيس يلتسين، وكان بوسوفاليوك قد نجح من خلال هذا المنصب في مهمته التي استغرقت مطلع العام الحالي أسابيع طويلة امضاها من العراق الذي لم يتركه إلا بعد انحسار اخطار استخدام القوة العسكرية.

ولذا قد يبدو غريباً ان يبتعد بريماكوف بوسوفاليوك عن المساهمة في ادارة «الصراع» الراهن، بينما تتولى السفارة الروسية في بغداد مهمة تسليم رسالة يلتسين الى صدام حسين دون اي اتصال شخصي مباشر من جانب اصدقاء العراق والعرب في النسق الأعلى للسلطة الروسية.

واذا عزونا غياب بريماكوف الى ما تفرضه عليه مشاكل الداخل من اعباء تتطلب في بعض منها الابقاء على جسور الاتصال مفتوحة مع أطراف الساحة السياسية العالمية، فاننا لا نستبعد عودته الى هذه القضية خلال لقائه المرتقب مع الرئيس الأميركي بيل كلينتون في قمة كوالالمبور في النصف الثاني من هذا الشهر. لكن احداً لا يتوقع تشدداً من موقف موسكو على غرار موقفها إبان أزمة فبراير (شباط) الماضي والتي قال يلتسين عنها في ذلك الوقت انها تهدد «بنشوب حرب عالمية جديدة». وثمة شواهد تدل على ان بريماكوف اليوم مدعو لأن يكون غير بريماكوف الأمس الذي كانت صلاحياته تقتصر على ادارة شؤون الدبلوماسية مسلحاً بطبيعة الحال بما يملكه من خبرات اكتسبها في مواقعه السابقة كرئيس للمخابرات وكعامل في المجالات العلمية والاكاديمية والسياسية. ولعل بريماكوف اليوم يبدو مدعواً الى مراعاة اوضاع روسيا الداخلية التي تتطلب اكبر قدر ممكن من التعاون والتفاهم مع المؤسسات الغربية ولا سيما الاقتصادية منها دون المساس بطبيعة الحال بهيبة الدولة الروسية وكرامتها.

وذلك موقف يدفعه الى التمسك بما كان ينادي به على الدوام حول رفض هيمنة القطب الواحد والعمل من أجل بقاء العالم متعدد الأقطاب، ونبذ استخدام القوة العسكرية سبيلاً لحل النزاعات.

واذا كان هناك من يقول ان بريماكوف ابتعد عن ادارة الصراع القائم والأزمة الراهنة فان الشواهد تقول ان ما يبذله ايفانوف وزير الخارجية يظل في اطار نفس الاستراتيجية التي وضعها بريماكوف وعكستها رسالة الرئيس يلتسين الى القيادة العراقية. ويقول المراقبون في العاصمة الروسية ان مواقف موسكو تبدو على قدر كبير من التوافق مع مواقف الدول العربية ولا سيما بعد اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق اخيراً، ولذا لم يكن غريباً ان تسارع موسكو لاعلان ان الزيارة التي بدأها المارشال ايجور سيرجييف وزير الدفاع الروسي لكل من سورية ومصر متفق بشأنها قبل اندلاع الأزمة الأخيرة وانها ستتناول عدداً من القضايا، ومنها هذه الأزمة، دون اشارة لأي من أهدافها العسكرية، ورغماً عن ذلك تتعالى الأصوات في العاصمة الروسية التي تقول بضرورة مساعدة الرئيس العراقي صدام حسين في الحفاظ على ماء الوجه وتوفير الجسر الملائم لتراجعه مع ضرورة العودة الى مناقشة السبل المناسبة لرفع العقوبات. وتلك وجهة نظر تنسجم مع مثيلتها التي سبق وطرحها بريماكوف «الحاضر الغائب» عن مداولات اليوم في اطار توفير الأمل والضوء في نهاية النفق.

الدكتور عز الدين العراقي لـ الشرق الأوسط

منظمة المؤتمر الإسلامي تدعو لتجنب خيار التصعيد في الخليج وإنهاء الحظر على العراق

الرباط: من منصف السليمي

قال الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في حديث لـ«الشرق الأوسط» في الرباط حيث يشارك في اعمال المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الثقافة، ان المنظمة الاسلامية تتابع عن كثب تطورات الأوضاع في منطقة الخليج العربي وتفاعلات الأزمة الحالية بين العراق والأمم المتحدة.

وقال الدكتور العراقي ان امد العقوبات والحظر المفروض على العراق قد طال، وينبغي أن يرفع هذا الحظر ما دام العراق يؤكد تنفيذه لكل قرارات الأمم المتحدة. فلا يمكن استمرار هذا الوضع، فاما ان يكون ما يعلنه العراق صحيحا وهو ما يترتب عنه رفع الحظر على الشعب العراقي في الحين، واذا كانت هناك امور معلقة فلا بد من وضع أجندة زمنية محددة تنتهي بتنفيذ قرارت الأمم المتحدة في هذا الموضوع ورفع الحصار عن العراق.

واكد الدكتور العراقي ان منظمة المؤتمر الاسلامي لا تؤيد الخيار العسكري ولا تعتقد انه سيحل مشكلة ما، وتدعو للالتزام بالشرعية الدولية ونهج الحوار وتسوية الخلافات حول مختلف القضايا بالتي هي أحسن.

وقال الدكتور العراقي ان الاستعدادات تسير بشكل عادي في ما يتعلق بمؤتمر القمة الاسلامية المقبل المزمع انعقاده عام 2000 بالدوحة، مشيرا الى أن مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية سينعقد في مايو (أيار) المقبل بواغادوغو عاصمة بوركينافاسو، لبحث القضايا الاسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والتعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية، واعداد جدول أعمال مؤتمر القمة الاسلامية المقبلة.

ورداً على سؤال حول الجهود التي تقوم بها المنظمة الاسلامية في أفغانستان للتقريب بين ايران وحركة طالبان، قال الدكتور العراقي ان المنظمة الاسلامية لم تكن تعتقد انها ستحل الأزمة الافغانية بكامل معطياتها، وانما كان الأمل في نزع فتيل الحرب خصوصا بين ايران وافغانستان، واردف قائلا: «اننا توفقنا في هذا المسعى بتعاون وثيق مع الامم المتحدة، وتمكنا من تحقيق خطوة اعادة جثث القتلى الايرانيين واعادة الأسرى الايرانيين، وان يعتذر الافغان بشكل من الأشكال عما وقع في هذا الشأن».

ولاحظ الدكتور العراقي ان المشكلة ما تزال قائمة، وهناك مساع متجددة من عدة جهات وضمنها منظمة المؤتمر الاسلامي، وهي مساع تهدف لاقامة حكومة في أفغانستان تمثل جميع الأطراف المعنية بالسلام في أفغانستان، مشيرا الى وجود جهود دبلوماسية وعمل دؤوب لاقناع حركة طالبان بهذا الحل، كي تكون حكومة أفغانستان ممثلة لكافة الأطراف والقبائل والاتجاهات وليست حكومة ممثلة للأقوى ميدانيا. واشار الدكتور العراقي الى أن طالبان لم تعط لحد الآن اشارات ايجابية ردا على المساعي المبذولة في هذا الاتجاه، لكن المنظمة الاسلامية لم ولن تياس.

وبشأن تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط اتهم الدكتور العراقي اسرائيل بالتنكر للاتفاقيات التي تبرمها مع الفلسطينيين، مشيرا الى لانتهاكات الخطيرة التي تتعرض لها القدس الشريف. وقال ان النهج الذي تسلكه اسرائيل يصدق فيه قول الله تعالى «أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم»، ودعا أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي الولايات المتحدة باتجاه موقف عادل ازاء سلام الشرق الأوسط وصارم ازاء من يخرج عن الشرعية الدولية. ملاحظا ان الفلسطينيين قدموا كل ما يمكنهم ان يقدموه في هذا الصدد وان تقديمهم لمزيد من التنازلات يشكل استسلاما تاما، بينما تنتهج اسرائيل سياسة التنكر لما يتفق عليه وتحصيل «المكاسب» لصالحها دون اي مقابل لصالح الجانب الفلسطيني.

بعد يوم آخر من الاضطرابات شهد احتلال المتظاهرين مطار كبرى مدن سومطرة

إندونيسيا: حبيبي يأمر الجيش بحسم الموقف .. وأعمال النهب تتجدد في أحياء الصينيين

جاكارتا ـ لندن: «الشرق الاوسط»

اصدر الرئيس الاندونيسي بحر الدين يوسف حبيبي اوامره الى قائد الجيش الجنرال ويرانتو باتخاذ «اجراءات حازمة فورية» للسيطرة على الاوضاع، بعد جولة جديدة من الشغب في العاصمة جاكارتا وانحاء أخرى من البلاد تبعاً لمصادر مقربة من القصر الرئاسي.

حبيبي، حسب الصحافيين المعتمدين لدى الرئاسة، قال ان مجموعات عدة قد بدأت «اعمالاً تخريبية».

واضاف هؤلاء ان الرئيس، الذي اجرى اخيراً مباحثات مع الزعماء الدينيين الرئيسيين في البلاد غداة المواجهات التي اسفرت عن مقتل 11 شخصاً وجرح اكثر من 200 آخرين في العاصمة وحدها، سيلقي خطاباً تلفزيونياً ربما خلال ساعات.

وكان الالاف قد بدأوا امس اعمال نهب وتدمير في المركز التجاري الرئيسي بوسط جاكارتا قبل التوجه الى الحي الصيني القديم في المدينة، تماماً كما حدث في اضطرابات مايو (ايار) الماضي التي اسقطت حكم الرئيس السابق سوهارتو.

وتجدر الإشارة ان ثمة احقاداً عميقة ونقمة شديدة من الاغلبية المسلمة على الاندونيسيين المتحدرين من اصول صينية، خاصة انهم يسيطرون على القطاع المالي في البلاد التي عانت كثيراً من الانهيارات الاقتصادية التي هزت عموم منطقة شرق آسيا.

وافاد صحافيون من وكالة الصحافة الفرنسية "ا ف ب" كانوا في الاحياء المضطربة بجاكارتا ان مواجهات بين الحشود وقوات الامن والجيش سبقت اعمال النهب التي ترافقت مع حرائق اشعلت عمداً. فقد ذكر شهود عيان ان الافا من الاشخاص اخذوا يهاجمون المراكز التجارية والمنازل بوسط العاصمة وينهبونها، وبدأت اعمال النهب في مركز سيمين التجاري (في المنطقة الصينية) على الرغم من تدخل قوات الجيش التي اطلقت العيارات النارية في الهواء. وقبيل الساعة 15,30 بالتوقيت المحلي (8,30 ت غ) حلقت هليكوبترات تابعة لقوات الامن فوق الحي الذي كانت تتصاعد سحب الدخان منه نتيجة الحرائق.

كذلك هاجمت حشود اخرى حياً تجارياً يقع الى شمال القصر الرئاسي، واحرق عدد من المنازل والسيارات. وردت قوات الامن والجيش باطلاق اعيرة مطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع على حشود في شرق جاكارتا، وقال شهود عيان ان نحو 800 مواطن رشقوا رجال الامن بالحجارة فرد هؤلاء باطلاق الاعيرة المطاطية والغاز المسيل للدموع بعد «فشل كل محاولات تهدئة المحتشدين» ولكن لم ترد فوراً تقارير عن وقوع اصابات خطيرة.

في هذه الاثناء، في جاكارتا ايضاً نظم آلاف الطلبة الاندونيسيين مسيرة مرة ثانية امس قصدت مبنى البرلمان بوسط العاصمة، وحسب شهود عيان رافقت عناصر من مشاة البحرية (المارينز) الطلبة في مسيرتهم وذلك في مؤشر اضافي الى وجود انقسام داخل القوات المسلحة الاندونيسية بعد اسبوع من الاشتباكات العنيفة بين المتظاهرين وقوات الامن التي اسفرت عن مقتل 11 شخصاً على الاقل واصابة العديد.

كذلك، وردت تقارير تفيد بوقوع اعمال عنف متقطعة اخرى داخل العاصمة وفي ضواحيها حيث انضم آلاف المدنيين لاحتجاجات الطلبة، وقالت محطة اذاعية خاصة ان متظاهرين القوا حجارة على قافلة تحمل قوات متجهة صوب البرلمان فاضطرت الشاحنات للعودة، كما اضرمت النيران في شاحنة تابعة للجيش خارج حرم جامعة اندونيسيا بوسط جاكارتا حيث ادى طلبة صلاة الغائب على ارواح زملائهم المقتولين ونكس العديد من سكان المدينة الاعلام خارج منازلهم تكريما للضحايا. ويذكر ان الطلبة بدأوا سلسلة احتجاجات خلال الاسبوع الماضي لمطالبة «الجمعية الشعبية الاستشارية» (البرلمان)، وهي أعلى هيئة تشريعية في البلاد بإقرار مزيد من الاصلاحات السياسية.

احداث سومطرة

على صعيد آخر، غادر نحو خمسة الاف طالب كانوا قد استولوا على مطار مدينة ميدان، كبرى مدن جزيرة سومطرة (في اقصى شمال غرب البلاد) مرافق المطار بعدما اقنعتهم قوات الامن بذلك. واوضح مراسل لوكالة «رويترز» انه لم تقع اعمال عنف في ميدان المطار، مع ان المطار ظل مغلقاً امام الرحلات الجوية، وقال مسؤولون بالمطار ان الطلبة اخذوا معهم معدات الكومبيوتر واجهزة اللاسلكي النقالة.

وكان الطلبة قد استولوا على المطار صباح امس للمطالبة بنقلهم الى جاكارتا للانضمام الى التظاهرات المناهضة للسلطة. وكان مئات الطلبة قد اندفعوا نحو المدرج وهم يرددون عبارة «اشنقوا سوهارتو...اشنقوا ويرانتو (وزير الدفاع وقائد الجيش)».

ودخلت سيارة شرطة مدرعة الى محيط المطار في محاولة لتفريق الطلبة، ولكن لم تقع مواجهة.

... وسوهارتو ينتقد خليفته

● انتقد الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو امس خليفته الرئيس الحالي بحر الدين يوسف حبيبي ووصفه بانه «عاجز عن حقن الدماء رغم انه اكد قدرته على ذلك». ونقلت وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية عن بروبوسوتيجو، اخ سوهارتو غير الشقيق، تساؤل الرئيس السابق «لماذا لم تستطع الحكومة التحاور مع الطلبة وايجاد حل بذلك للمشكلة (الراهنة)».

واوضح بروبوسوتيجو ان سوهارتو «صدم» عندما علم بالاشتباكات الدامية التي وقعت اول من امس الجمعة في شوارع جاكارتا. وقال «لقد استقلت في مايو الماضي لتفادي اراقة الدماء ...لكنها تجددت الان».

والمعروف ان الاضطرابات واعمال الشغب والنهب، التي سبقت استقالة سوهارتو يوم 21 مايو الماضي ليحل محله حبيبي بناء على اختياره، اودت بحياة نحو 1200 شخص. وقد لقي 11 شخصاً حتفهم واصيب اكثر من 200 اول من امس خلال تظاهرات الاحتجاج على الجلسة الطارئة لـ«الجمعية الشعبية الاستشارية» التي اعادت هي نفسها في مارس (اذار) الماضي انتخاب سوهارتو رئيسا للبلاد.



متظاهرون يحرقون سيارة عسكرية قرب حرم جامعة اندونيسيا في العاصمة جاكارتا (رويترز).

الشيعة النيجيريون يتظاهرون للإفراج عن زعيمهم

لاغوس ـ رويترز: نشرت صحيفة «الجارديان» الصادرة في لاغوس، عاصمة نيجيريا الاقتصادية، امس ان نيجيريين من الشيعة جددوا التظاهر في مدينة كادونا الكبيرة بشمال البلاد من اجل الافراج عن زعيمهم ابراهيم الزاك زاكي.

واوضحت ان نحو الفي شيعي نظموا مسيرة في شوارع المدينة يوم اول من امس بعد صلاة الجمعة حاملين صور زعيمهم المعتقل، وعلى الاثر اشتبكوا مع شرطة مكافحة الشغب التي فرقتهم بالغازات المسيلة للدموع.

كذلك اشارت الصحيفة الى انه لم ترد تقارير فورية عن وقوع قتلى او جرحى بحالة خطيرة، ولم يتسن الحصول على تعليق من الشرطة.

الجدير بالذكر ان الزاك زاكي، الذي يزعم انه يحصل على مساندة ايرانية، اعتقل بتهمة التحريض على الفتنة في نيجيريا، وكذلك التمرد على حكم الجنرال الراحل ساني اباتشا في سبتمبر (ايلول) عام 1996. ومثل عدة مرات امام المحكمة كما اعتقل كثيرون من اتباعه.

على صعيد اخر، اعلنت وزارة الخارجية النيجيرية امس ان مسؤولاً رفيعاً في الامم المتحدة، هو سولي سورابجي، سيزور نيجيريا خلال الشهر الحالي تلبية لدعوة من الحكومة «لتقييم درجة احترام حقوق الانسان» في البلاد.

واضافت الوزارة في بيان لها ان سورابجي سيصل الى نيجيريا يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري في زيارة تستغرق تسعة ايام يزور خلالها عدة مدن بينها لاغوس وكادونا وكانو والعاصمة ابوجا. وينوي الالتقاء خلال زيارته بممثلين عن الحكومة ودبلوماسيين ومنظمات غير حكومية.

ومما يستحق الاشارة انه منذ تولي الجنرال عبد السلام ابو بكرالسلطة في يونيو (حزيران) الماضي خلفاً للرئيس الراحل اباتشا، وعد باحترام اكبر لحقوق الانسان في البلاد وافرج عن عدد من السجناء السياسيين.

الحكومة الماليزية تصعد لهجتها قبل لقاء أولبرايت وزوجة أنور إبراهيم

كوالالمبور ـ وكالات الانباء: صعّدت الحكومة الماليزية لهجتها امس قبل اللقاء المرتقب في كوالالمبور بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وعزيزة اسماعيل زوجة نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الماليزي المعزول انور ابراهيم. وللعلم تزور اولبرايت ماليزيا لحضور قمة دول آسيا وحوض المحيط الهادئ يومي بعد غد الثلاثاء والاربعاء المقبلين في العاصمة الماليزية. فقد قال وزير الخارجية الماليزي عبدالله احمد بدوي «انها (اولبرايت) ضيفتنا، ولكن عليها ان تعرف كيف تتصرف الضيفة». واضاف «طبعاً نحن لا نتوقع من الآخرين التدخل (في شؤون بلادنا)..ومادلين اولبرايت والقادة الآخرون العديدون الذين جاؤوا الى هنا هم ضيوف على حكومة ماليزيا».

وكانت وزيرة الخارجية الاميركية ذكرت اول من امس الجمعة في واشنطن قبل مغادرتها الى ماليزيا انها تعتزم الاجتماع بزوجة الوزير المعزول الذي يحاكم حالياً بتهم الفساد والشذوذ الجنسي بهدف التعبير عن قلقنا الكبير مما يحصل لأنور (ابراهيم) الذي (...) كان واضحاً جداً لجهة التزامه بالديمقراطية واقتصاد السوق».

واشنطن تعتبر مهاجري أميركا الوسطى غير الشرعيين لاجئين

واشنطن وكالات الانباء: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الحكومة الاميركية على وشك إقرار مشروع يهدف الى منح وضع «لاجئين» للمهاجرين غير الشرعيين من اميركا الوسطى الى الولايات المتحدة. ونقلت وكالة «ا ف ب» عن الصحيفة ان هذا المشروع الذي يتزامن مع تقديم مساعدة اقتصادية للمنطقة يهدف الى تفادي تدفق المهاجرين غير الشرعيين الذين يفرون من دول المنطقة المنكوبة التي اجتاحها اعصار ميتش في اواخر شهر اكتوبر (تشرين الاول)، وقد يشمل هذا الاجراء قرابة 400 الف شخص معظمهم من هندوراس وغواتيمالا والسلفادور.

من ناحية أخرى رفعت «تيبر» جور زوجة نائب الرئيس الاميركي آل جور للرئيس بيل كلينتون تقريرا عن مهمتها الانسانية في مناطق اميركا الوسطى التي نكبت باعصار «ميتش» اخيراً. وحسب وكالة «رويترز» اكد كلينتون ليلة اول من امس تخصيص واشنطن مبلغ 80 مليون دولار لاغاثة الدول المنكوبة بالاعصار الذي قتل نحو 11 الف نسمة واحدث دماراً واسعاً.

...وشيراك في غواتيمالا للتعبير عن تضامن فرنسا

غواتيمالا سيتي ـ وكالات الانباء: وصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الى غواتيمالا في بدء جولة رسمية هدفها الاعراب عن تضامن فرنسا مع دول اميركا الوسطى التي نكبت بالاعصار «ميتش». ومن المقرر ان يزور الرئيس الفرنسي الذي ترافقه زوجته برناديت اليوم الاحد اكثر المناطق تضررا في محيط بويرتو باريوس (شمال غواتيمالا) حيث تنتشر فرق انقاذ فرنسية.

كذلك من المقرر ان يكون شيراك الآتي من المكسيك قد التقى مساء امس في العاصمة الغواتيمالية غواتيمالا سيتي الرئيس الفارو ارزو للبحث معه في حاجات سكان البلاد البالغ عددهم 11 مليونا. واعتبر شيراك في العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي اول من امس الجمعة ان العولمة تفرض «تضامناً دوليا متزايدا ونوعا من ضمان اجتماعي دولي» لمواجهة الكوارث التي يمكن ان تضرب افقر الدول في العالم على جناح السرعة. واعتبر ان المساعدة الحكومية للتنمية «واجب اخلاقي». هذا، وبعد غواتيمالا سيزور شيراك وزوجته كلا من هندوراس ونيكاراغوا والسلفادور وهي الدول الثلاث الاخرى التي ضربها الاعصار المدمر.

قلق في كرواتيا من مناورات «ناتو» على حدودها

زغرب: من نور الدين صالح

بدأت قوات حلف شمال الاطلسي (ناتو) مناورة عسكرية صباح امس في جمهورية سلوفينيا، على بعد خمسة كيلومترات فقط من الحدود الكرواتية يشارك فيها 4340 جنديا من 18 دولة ستستمر حتى الثاني من الشهر المقبل.

وحسب معلومات «الشرق الأوسط» ستكون المناورة على شكل عمليات انزال خلف خطوط العدو لقوات الكوماندوز.

وقد اثارت هذه المناور تحفظات وردات فعل سلبية داخل كرواتيا بسبب ما نقلته بعض وسائل الاعلام الكرواتية عن ان المناورة بالكامل موجهة ضد كرواتيا في حال حدوث انقلاب عسكري داخل البلاد تتوقعه احزاب المعارضة في الآونة الاخيرة من قبل الفئة المتعصبة داخل الحزب اليميني الحاكم والتي تتمثل في ما يسمى بـ «اللوبي الهرسكي» داخل الحزب. وكانت استطلاعات الرأي الاخيرة داخل كرواتيا قد اشارت الى ان الحزب الحاكم في كرواتيا لن يحصل في الانتخابات المقبلة المتوقعة في الربيع المقبل على اكثر من 20 في المائة من اصوات الناخبين وهذا تطور قد يبدل السياسة الكرواتية بشكل كامل تجاه جمهورية البوسنة والهرسك وسائر منطقة البلقان.

ومع ان الاعلام الرسمي في كرواتيا حاول التخفيف من هدف المناورة العسكرية واكد ان ممثلين من وزارة الدفاع الكرواتية دعوا لحضور المناورة فقد تبين ان قيادة «ناتو» لم ترسل اي دعوة لمراقبين من كرواتيا بهذا الصدد رغم ان المناورة تجري على الحدود الكرواتية.

من ناحية اخرى يرى مراقبون في العاصمة الكرواتية زغرب ان من اهداف المناورة التي ينفذها ناتو البقاء على مقربة من كوسوفو التي تهدد ازمتها امن المنطقة وممارسة الضغط على السلطات اليوغوسلافية الصربية لتنفيذ ما جرى عليه الاتفاق بين المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك والرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش.

وفي الوقت ذاته قررت قيادة الحلف ارسال 1800 جندي الى سكوبيا عاصمة جمهورية مقدونيا ضمن اطار القوات التي ستحافظ على امن المراقبين الدوليين في كوسوفو الذين بدأت مهمتهم بشكل رسمي منذ صباح امس وسيكون هدفها ارسال المعلومات بشكل مستمر الى قيادة ناتو ومتابعة المراقبة الجوية لما يجري في كوسوفو.

على صعيد آخر عاد القتال من جديد الى كوسوفو وشاركت فيه المدفعية الصربية من جديد. اذ قصفت قرية دولية على الطريق الدولية بريشتينا ـ بريزرن عندما هاجم مسلحون من «جيش تحرير كوسوفو» وحدة من الجيش اليوغوسلافي وقتلوا جنديين صربيين وجرحوا عددا آخر على هذه الطريق، واستمر القصف المدفعي للقرية عدة ساعات ولم تعرف نتائجه، فورا ولكن اكد الجنرال ويزلي كلارك قائد قوات «ناتو» في اوروبا ان القوات الصربية و«جيش تحرير كوسوفو» يجهزون لمعارك جديدة حسب المعلومات التي ترد الى قيادة الحلف وان القتال يمكن ان يستانف خلال اربعة اشهر ما لم يتحقق الحل السياسي للازمة.



إندونيسيا ونسيج العنكبوت العسكري

جاكارتا: من سانتر ثيونيس*

منذ العاشر من الشهر الحالي، تحولت العاصمة الاندونيسية جاكارتا الى قلعة عسكرية مع انتشار اكثر من الفي جندي لمواجهة مظاهرات الطلاب الهادفة للتأثير على مجريات الامور في جلسات «مجلس الشعب الاستشاري» (البرلمان).

وقد بدأ هذا الاخير جلساته تلك للنظر في امر الاصلاح السياسي واحلال شكل من اشكال الديمقراطية الحقيقية بعد 32 عاما من حكم سوهارتو بقبضة من حديد.

مظاهرات الطلاب ترمي ايضا لاجبار المجلس على النظر في دور المؤسسة العسكرية على المسرح السياسي. ويذكر ان للعسكر 55 مقعداً يحصل عليها داخل البرلمان دون انتخابه وانه يصنع او لا يصنع ـ كيفما شاء ـ ساسة البلاد وحكامها الحقيقيين. هذا اضافة الى تغلغله العميق في الميدان التجاري والصفقات الاستثمارية الكبرى.

على ان انتشار الجيش في جاكارتا الآن يختلف عما كان الحال في مايو (ايار) الماضي، وقت انتفاضة الطلاب والشعب على سوهارتو في ست مدن رئيسية ومقتل اكثر من الف شخص ببنادق العسكر، كما يقول قائدهم الاعلى الجنرال ويرانتو. دور الجيش الآن هو حماية المتاجر ومنازل الاثرياء من عمليات النهب التي تعرضت لها في مايو. وربما كان الحال كذلك فعلا. فقد انتهت لجنة من حكوميين وشخصيات عامة من صياغة تقرير ورد فيه ان عناصر من الجيش تسببت في بعض اسوأ موجات العنف قبل الانتفاضة واثناءها، وانها قتلت واغتصبت واشعلت اعمال الشغب عمدا كذريعة لقمع مناهضي سوهارتو.

وبالنسبة للعديد من الاندونيسيين، كشفت احداث مايو الماضي وجه العسكر القبيح. فراوا كيف ان نصف المليون منهم ظلوا مشغولين باحابيل السياسة والتجارة وتحويل ضغط الامن والنظام الى بقرة حلوب وانهم ـ الآن اكثر من اي وقت مضى ـ متورطون في التهريب والسرقة والابتزاز.

مثل هذه الاتهامات توجه عادة الى مؤسسات عسكرية اخرى في اسيا، خاصة بورما وفيتنام والصين. لكن ما يميز اندونيسيا هو ان جيشها يقف في مواجهة شعب تذوق طعم التحدث بحرية. وهو يرفع الآن مطلبين: الاول تقديم سوهارتو وبطانته للمحاكمة، والثاني حرمان الجيش من مقاعده في البرلمان. ويقول الصحافي الاندونيسي عبد الله توها: «على العسكر ان يتفرغ لسبب وجوده وان يفعل ما ينبغي عليه فعله لانه، والوضع على حاله هذا، يضر اكثر مما ينفع».

هذا الرأي يعززه ما كشفت عنه تحقيقات صحافية مستقلة عديدة واخرى رسمية قليلة من ان سوهارتو واقاربه واصدقاءه شيدوا لهم امبراطورية تجارية يديرها ضباط عاملون ومتقاعدون. كما كشفت ان رجال المؤسسة العسكرية يملكون السواد الاعظم من الحي التجاري الرئيسي في جاكارتا اضافة الى سيطرتهم على معظم الاسهم في العديد من شركات الطيران والبنوك وشبكات الطرق ومختلف الصناعات.

يقول الكاتب والمحلل السياسي اندريا ساميجو: «قادة الجيش متورطون في الفساد من ادناهم رتبة الى قمة الهرم. وما اتاح لهم هذا الى حد كبير وجودهم «المشروع» في مناطق مثل تيمور الشرقية (لقمع المنادين بالاستقلال) وتركيزهم على استغلال موارد البلاد الطبيعية لمنفعتهم الخاصة».

ويضيف ساميجو ان سوهارتو هو الذي بدأ هذا التوجه في الخمسينات عندما اقام له ـ مع شريكين ـ شبكة لتهريب السكر واعمال اخرى. ثم مشى على خطاه كبار الجنرالات الذين تراسوا شركات مملوكة للدولة مثل «بيرتامينا» التي تحتكر قطاعي النفط والغاز. والارباح من هذه الاعمال لا تعود على عموم القوات المسلحة بحيث ينتفع منها الجنود مثلا، وانما تذهب الى حسابات القلة في اعلى الهرم العسكري وشركائهم كبار رجال الاعمال من الاقلية الصينية العرقية. ويذكر ان ممتلكات هؤلاء الاخيرين تعرضت للنهاب اكثر من غيرها ايام الانتفاضة بسبب ثرائهم الفاحش في بلاد سوادها الاعظم من الفقراء. وقد هاجر الكثير منهم الآن، واودع من بقي منهم مدخراته في بنوك اجنبية خوفا من تكرار المشهد.

امين ريس، القائد الاسلامي الذي اعلن ترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة المقبلة، اتهم الجيش بانه انتهج علنا اسلوب المافيا بفرضه «جباية حماية» على اصحاب المصانع الصغيرة، وذهب الى حد اتهامه بان عناصره دبرت سلسلة من اعمال القتل والمذابح بغرض اشاعة الخوف بين الناس ودفعهم للمطالبة بعودة النظام العسكري. ورغم ان الجنرال ويرانتو نفى هذا الامر بشدة، فقد اعلن رئيس هيئة الاركان الجنرال سوباجيو هديسيسويو مطلع الاسبوع الماضي انه سيحقق في مزاعم الصحافة ان الجيش يعرض عناصره كقتلة ماجورين.

ويقول ساميجو ان موجة الاحتجاجات الحالية لن تؤدي في الغالب لتغيير الوضع، اولا لان الحكومة اضعف من ان تكبح جماح الجيش، وثانيا لان طموحات الجنرال ويرانتو اكبر من رغبته في ترتيب البيت من الداخل. ومن جهته يلقي الخبير الاقتصادي مولياني اندريواتي باللائمة على الحكومة قائلا: «سمحنا للجيش بان يتولى تمويل نفسه، وكان هذا يعني سماحنا بغياب القانون والاخلال بالبنية الاقتصادية».

والادهى من ذلك، تبعا لاندريواتي، ان اجراءات الاصلاح الاقتصادية المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي «بعيدة كل البعد عن المقدرة على اجتثاث جذور المشكلة. يمكن ان نلبي جميع مطالب الصندوق، لكن ذلك لن يعني شيئا كثيرا.. المشكلة باختصار هي ان سوس الفساد نخر العظم نفسه».

* خدمة: «كريستيان ساينس مونيتور»



طلبة متظاهرون في جاكرتا يرفعون العلم الإندونيسي فوق شاحنة عسكرية قرب مبنى البرلمان (أ.ف.ب)

جرأة فذة في التناقض

أحمد أبو الفتح

يوم الثلاثاء الماضي امر الرئيس كلينتون بحشد القوة العسكرية الجبارة: اساطيل وحاملات طائرات وقاذفات افتك القنابل والصواريخ وطائرات شبح، لان الرئيس كلينتون لديه شكوك فيظن ان العراق لا يزال يمتلك اسلحة دمار شامل، او لديه القدرة على تصنيعها، ولان العراق تجرا وطالب بتحديد اجل لانهاء عمليات التفتيش ورفع الحصار.. ولذلك يرى كلينتون تدمير العراق. وفي يوم الثلاثاء الماضي نفسه اجتمعت الجمعية العامة لهيئة الامم للتصويت على قرارين يطالبان اسرائيل بالتخلص من اسلحة الدمار الشامل، فوافق كل الاعضاء اي حوالي 150 دولة على القرارين، وطبعا رفضت اسرائيل. ولم ترفض من بين جميع دول العالم الا الولايات المتحدة الامريكية، فقد كانت الوحيدة التي ترفض مطالبة لجماع الدول اسرائيل بالتخلص من هذه الاسلحة.

امريكا تحشد الجيوش لتدمير العراق لانها تظن ان العراق قد يملك اسلحة الدمار، او تظن ان العراق قادر على صنع هذه الاسلحة، بينما اسرائيل تملك كل اسلحة الدمار الشامل ومع ذلك تنفرد امريكا برفض القرارين المطالبين بتخلص اسرائيل من هذه الاسلحة.

اما بالنسبة لطلب تحديد ميعاد لانهاء مهمة المفتشين فإنه ياتي بعد اكثر من ثماني سنوات من الحصار، وقيام مئات المفتشين، خلال اكثر من ثلاثة الاف يوم، بالتفتيش في كل ارجاء العراق.

ثلاثة الاف يوم من الحصار والجوع وقتل الاطفال والرجال والنساء، جوعاً ومرضاً وندرة دواء.

ثلاثة الاف يوم وجواسيس اسرائيل وغير اسرائيل يرتعون ويجمعون كل اسرار الدولة لحساب الدولة العبرية.

ثلاثة الاف يوم كانت تكفي لغربلة كل ذرة من ارض العراق وجوف ارض العراق ومع ذلك لا يزال مئات المفتشين المتخصصين يوالون التفتيش، ولا تنتهي مهمتهم، ولا يعرف احد متى يتوقف جوع الاطفال والكبار والمسنين.

اسمحوا لي ان اوجه السؤال الذي يتردد على لسان كل عربي اذ يسال:

متى كانت لقرارات مجلس الأمن القدسية ومتى التزمت الدول بتنفيذها؟

ولماذا القدسية للقرارات ضد العراق بينما تحتقر اسرائيل عشرات وعشرات قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم؟

انا لا اوجه السؤال الى المجتمع الدولي ولا لأمريكا انما اوجهه لنا جميعا... لنا نحن العرب.

وكثير من الناس تسال:

اليس في المطالبة بالتزام العراق بقرارات هيئة الامم من دون التمسك بتحديد ميعاد لانهاء التفتيش والحصار ما يعني استمرار الحصار... كم قتل الحصار من اطفال العراق؟ خمسمائة الف ام مليون طفل.. وكم عدد الجوعى الذين اجاعهم الحصار وحرمهم من الدواء! اليس في التمسك بالتزام العراق بقرارات مجلس الأمن ما يؤدي الى مزيد من القتل جوعاً وسوء التغذية والامراض... الاطفال لا يتكلمون... يصرخون... يتلوون... يموتون... كل هذا لان قرارات مجلس الأمن اصبحت فجاة مقدسة وعلى الجميع ان يقدسوها، بينما تحتقر اسرائيل كل قرارات مجلس الأمن... يموت شعب عربي لحساب امن وراحة المستوطنين وغلاة المستعمرين الاسرائيليين.

زار العراق الاسبوع الماضي الرئيس السابق لحكومة دولة ايرلنده المستر البرت رينولدز وجال في المستشفيات وكان شديد التاثر عندما سالته احدى محطات التلفزيون عن انطباعاته فقال الرجل:

انني اتمنى ان يحضر الرئيس كلينتون والمستر توني بلير وغيرهما ليروا المآسي الفظيعة، لانهم لو شاهدوا ماذا فعل الحصار باطفال ابرياء فاني متاكد انهم سيقررون رفع الحصار فوراً.

هذا ما يقوله رجل ليس عربيا ولكنه انسان يتعذب لعذاب الابرياء ويحزن لحالهم ويخاف الله.

اننا اذا شكا ابن لنا مرضا وقال (آه) انتفضنا فزعا وهما.. اطفال العراق لهم امهات وآباء يتألمون ويبكون ويرون فلذات اكبادهم يتعذبون ويصرخون ويموتون... وكل هذا لاننا اعتبرنا قرارات مجلس الأمن مقدسة، لا نعارضها ولا نطالب بتحديد نهايتها.

الذين يطالبون بالتزام العراق بقرارات مجلس الأمن يظنون انهم يعاقبون صدام حسين، وواقع الامور ان صدام حسين زادت شعبيته داخل العراق وان الضحايا هم العراقيون... الناس الذين لا يملكون من امرهم شيئا.

هل جاع صدام حسين او عز عليه الدواء... اننا كعرب يجب ان ننظر للامر من واقع الحقائق... والحقائق تقطع ان الشعب العراقي هو الذي يطوله الحصار المفروض على العراق ويعذبه ويقتله.

لقد تعرض العراق لحرب تكررت اكثر من مرة وظل صدام حسين الحاكم المطلق، وتحمل العراقيون كل الوان العذاب.

كم من مرة تعرض فيها الشعب العراقي للقنابل والصواريخ ومات عشرات الآف الضحايا الابرياء ولا يزال صدام حسين رابضاً في عنفوان زعامته.

العراق ليس صدام حسين، فلكل انسان اجل محتوم وشعب العراق هو الذي يتجدد... هذا الشعب قد انهدت قواه وواجبنا ان نقف الى جواره وان ندافع عن حقه في الحياة.

صدام وغير صدام وكلنا الى مواعيد محددة. ولم يشهد العالم ان حصارا امريكيا قد استطاع انهاء حكم من خرج عن الصف فعاقبته واشنطن بفرض الحصار... ها هو كاسترو لا يزال حيا يرزق ويتجول في العالم ويستقبله رؤساء دول، والشعب الكوبي هو الذي دفع ولا يزال ثمن الحصار.

ثم تعالوا نواجه الحقائق ونسال:

هل امريكا التي تصر على تدمير العراق تفعل ذلك لحماية الدول العربية ام لارضاء اسرائيل؟

قد يقال ان صدام حسين لحتل الكويت وهي دولة عربية ما كان يجوز ابدا له ان يحتلها، ولكن تعالوا نتذكر متى قرر احتلال الكويت. لقد قام بهذا الاحتلال بعد اجتماع له بالسفيرة الامريكية جلاسبي ابرل التي قالت له اثناء الاجتماع:

«امريكا غير مرتبطة باي اتفاق للدفاع عن الكويت».

لماذا قالت السفيرة هذا الكلام الخطير والذي لا يمكن ان يكون رأيها الشخصي، فهي سفيرة تدرك قيمة كل كلمة تقولها، خصوصاً في اجتماع مع رئيس دولة.

الم يكن هذا التصريح الخطير قد تمت (رفلطته) لمداعبة شهوة صدام حسين للتوسع والشهرة.

وعقب المقابلة نشر الصحفي الامريكي الكبير هوجلند، في صحف امريكية من بينها جريدة انترناشونال هيرلد تريبون، مقالاً عن هذه المقابلة جاء فيه: «لقد اعطت السفيرة الامريكية ابرل الضوء الاخضر لصدام حسين ليحتل الكويت عندما اخبرته بان امريكا غير مرتبطة باي اتفاق للدفاع عن الكويت». ونقلت في حينه ما قاله هوجلند في مقال نشر في جريدة الوفد المصرية.

ونشرت الصحف الامريكية بعد ذلك ان وزارة الخارجية الامريكية منعت السفيرة ابرل من التعليق على ما نشره هوجلند او الحديث عما دار بينها وبين صدام.

واذا عدنا الى تلك الايام نجد صدام حسين كان ينفذ برنامجا تسليحيا ضخما وكان قد بدأ في السعي لصنع قنابل نووية، وانزعجت اسرائيل اشد الانزعاج واغارت طائراتها ودمرت المفاعل النووي العراقي.

وادركت امريكا خطر صدام حسين وتسليحه على اسرائيل وكانت تعرف شهواته في التوسع والشهرة ووجدت في شهوته الى احتلال وضم الكويت السبيل الى تدمير اسلحته وتدمير القوة العراقية، وكان ما كان.

كان المفروض الا يقع صدام في فخ الاغراءات الامريكية، فقد سبق ان وقع فيها عندما اغرته امريكا بمحاربة ايران، فكانت الحرب وبالا على الدولتين، والمثل يقول لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. ولكن احيانا الشهوات والاطماع تتغلب على الايمان.

واجب العرب هو انقاذ شعب العراق وان لا نكتفي بالقول اننا لا نريد اي ضرر يصيب شعب العراق وفي نفس الوقت نطالب بتنفيذ قرارات مجلس الأمن اي استمرار الحصار دون نهاية محددة ومعلومة.

واذا كنا نقول بوجوب التزام العراق بقرارات مجلس الامن لنتحاشى غضب امريكا فإن الله احق بان نخشاه.

بين رغبات السياسة وحقائق الاقتصاد في بحر قزوين

السر سيد أحمد

يتوقع ان يعلن كونسورتيوم مكون من 12 من الشركات النفطية على راسها تلك الأمريكية خططه الخاصة بمد خط انابيب لنقل النفط من اذربيجان على بحر قزوين الى الأسواق العالمية في اي وقت هذا الشهر. والأمر يتجاوز التفاصيل المالية والهندسية لمد خط الانابيب الى جوانب سياسية واستراتيجية تلقي بظلالها على عالم النفط وعلاقات الولايات المتحدة بالدول المنتجة للنفط.

فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي برزت مجموعة الدول المستقلة ومن بينها تلك المطلة على بحر قزوين، خاصة ذات الاحتياطيات النفطية والغازية منها وهي اذربيجان، تركمانستان وكازاخستان. وكلها لا تملك منفذا الى الاسواق العالمية، الامر الذي سيجعل لجوءها الى خط انابيب لنقل نفطها ضرورة حتمية. لقد اهتمت الولايات المتحدة بروسيا والجمهوريات التي انفصلت منه مكونة رابطة الجمهوريات المستقلة وذلك في مسعى لضمان جذب هذه الدول الى المحور الرأسمالي الذي تتزعمه وسد الباب امام نمو تهديد جديد مثلما كان عليه الامر ابان قوة الاتحاد السوفياتي.

وفي هذا الاطار اولت واشنطون دول بحر قزوين اهتماما خاصا لدرجة تعيين ريتشارد مورننغستار مستشارا خاصا للرئيس الأمريكي لشؤون ديبلوماسية الطاقة في حوض بحر قزوين. وفي خطاب له مطلع هذا الشهر قال مورننغستار ان الاستراتيجية الامريكية في بحر قزوين تسعى الى تحقيق اربعة اهداف: تقوية استقلالية وسيادة الدول المطلة على بحر قزوين، تحسين الفرص التجارية للشركات الامريكية الراغبة في العمل في هذه المنطقة، زيادة تامين امدادات الطاقة الى الولايات المتحدة وحلفاؤها وتنويعها وتخفيف النزاعات الاقليمية من خلال بناء مصالح مشتركة. واضاف المستشار ان السبيل الى تحقيق هذه الاهداف يتمثل في انشاء خط انابيب شرق - غرب يمتد من باكو عاصمة اذربيجان الى ميناء جيهان التركي.

هذا الخط الذي يمتد لمسافة 1080 ميلا يلبي متطلبات واشنطون السياسية والاستراتيجية، فهو يسمح بخروج النفط الى الاسواق العالمية وعبر دول صديقة لها فقط هي اذربيجان، جورجيا وتركيا، ويتجنب في نفس الوقت ايران وروسيا، الأمر الذي يسمح بتعزيز استقلالية دول بحر قزوين ويضعف من التاثير الايراني والروسي والفائدة الاقتصادية التي يمكن ان تجنيها الدولتان من مرور خط الانابيب عبر اراضيهما.

وقد تمكنت الولايات المتحدة من جمع رؤساء خمس دول هي: تركيا، اذربيجان، جورجيا، كازاخستان واوزبكستان مطلع هذا الشهر في تركيا لاصدار اعلان انقرة الذي يحبذ انشاء الخط الذي سينتهي على الشواطئ التركية. وهو اللقاء الذي حضره بيل ريتشاردسون وزير الطاقة الأمريكي، الذي جعل من انفاذ هذا الخط وجعله حقيقة واقعة من اولى اولوياته كوزير للطاقة.

لكن هذه هي الحسابات السياسية، بينما للامور الفنية والاقتصادية حساباتها المختلفة، فالخط الذي يكلف اربعة مليارات من الدولارات، يمكن الاستعاضة عنه بخط عبر ايران او روسيا يكلف نصف المبلغ فقط. وفي الوقت الذي تعيش فيه اسعار النفط في اضعف حالاتها ويتعرض الاقتصاد العالمي في مناطق عديدة الى تباطؤ في احسن الاحوال، فان الجدوى الاقتصادية لمشروع الخط الذي تؤيده واشنطون بحماس يثير الكثير من علامات الاستفهام، التي يضاف اليها عدم يقين الشركات من حجم النفط الذي يمكن استخراجه واستخدامه عبر الخط المقترح. ويلاحظ هنا انه تمت مراجعة كثير من التقديرات عن الاحتياطيات النفطية التي يحتويها حوض بحر قزوين الى معدلات متواضعة تتراوح بين 15 - 30 مليار برميل، اي ما يقل عن 3 في المائة من الاحتياطي العالمي للنفط.

واهتماما بهذا القلق المشروع تحركت الحكومة الامريكية لتوفير شيء من المساندة المالية التي لا ترقى الى مرتبة دعم مباشر، فقد حثت بنك الاستيراد والتصدير، وكالة تنمية التجارة ومؤسسة الاستثمار الخاصة لما وراء البحار على تنسيق جهودها لدفع الاستثمار في الطاقة في منطقة بحر قزوين، كما اعترف مورننغستار ان حجم تدفق النفط يشكل قضية حيوية لا بد من مواجهتها، لكن لا ينبغي ان تشكل عائقا امام قيام المشروع، وطرح بعض الاقتراحات المتدرجة في هذا الصدد، وهو ما يبدو انه لم يقنع الشركات، حيث صرح رئيس شركة «شيفرون» اخيرا انه لا يوجد نفط كاف لتبرير قيام خط باكو - جيهان.

ان خطوط الانابيب ينبغي ان تبنى على اسس اقتصادية، لا سياسية. لكن الى ان تحسم الشركات امرها وهل تستمع الى تعليمات واشنطون ام تقرر الامر وفق رؤاها والجدوى الاقتصادية للمشروع، فان هناك بعض الملاحظات التي تلفت الانظار.

فهذه الضجة المثارة تعيد تاكيد ارتباط النفط بالسياسة واهميته الاستراتيجية، بما يعطي للسياسة مذاقا خاصا. لقد بلغ من تدهور اسعار النفط خلال العقد ونصف العقد الماضي ان تراجعت الاهمية الاستراتيجية التي كانت ترتبط بهذه السلعة الحيوية. وها هي اهميتها يعاد تاكيدها مرة اخرى وللمفارقة من خلال الولايات المتحدة التي لعبت دورا رئيسيا اعلاميا وسياسيا ومؤسسيا من خلال قيادة مبادرة انشاء وكالة الطاقة الدولية التي تضم جمهرة المستهلكين لمواجهة الدول المنتجة للنفط وشل فعالية سلاح النفط وتقليل اهميته الاستراتيجية.

احد الاهداف التي هدفت اليها وكالة الطاقة عموما والولايات المتحدة بصورة خاصة تخفيف الاعتماد على نفط دول اوبك وذلك المستخرج من منطقة الشرق الأوسط بصورة خاصة. ولهذا يبدو السعي لاعادة ضخ نفط بحر قزوين وكانه حلقة في هذا الاتجاه، حتى وان تعارض مع الحقائق الاقتصادية.

لكن تجربة صناعة النفط توضح بجلاء كذلك انه وبالرغم من الاهمية الاستراتيجية لهذه المادة، الا انها لا تقفز فوق واقع السوق وقوانين العرض والطلب والتسعير التي تحكمه. فخطوات دول اوبك غير الرشيدة بدفع الاسعار الى اعلى في الماضي جعلتها تدفع الثمن في الوقت الحالي من خلال تراجع الطلب وضعف الاسعار. ومن المفارقة ان يصبح لضعف الاسعار فائدة، اذ جعل من الممكن التساؤل عن الجدوى الاقتصادية لمشروع مثل خط انابيب باكو - جيهان في مثل اوضاع السوق الحالية.

وقد يؤدي الضغط السياسي للولايات المتحدة باتجاه اقامة الخط الى دفع الشركات سواء عبر تنسيق مع الدول المنتجة او بدون تنسيق الى التعاون بخفض انتاجها لرفع الاسعار الى المستوى الذي يجعل من تشغيل الخط بصورة مربحة امرا ممكنا. تبقى قضية الاحتياطيات واذا كان الخط سيجد كفايته من النفط الخام بما يجعل من تشغيله امرا له جدوى اقتصادية.

ان المنافسة الحقيقية ستحسم على أرض الواقع ومن خلال الاحتياطيات وتكلفة الانتاج رغم ما يمكن ان يحدث من ضغوط لأسباب سياسية واستراتيجية. فاذا اخذ منتج خليجي رئيسي مثل السعودية لتحدثت الارقام عن نفسها. فمعظم الانتاج النفطي السعودي الذي يمكن ان يصل الى عشرة ملايين برميل يوميا ينتج من اربعة حقول فقط وعلى عمق يتراوح بين 4600 الى 9900 قدم فقط، والحقول الاربعة هي: الغوار، اكبر حقل نفط في العالم، السفانية، ابقيق وبري. اما تكلفة الانتاج فتقدر اوساط الصناعة النفطية انها تتراوح بين دولار الى ثلاثة دولارات لانتاج البرميل الواحد ويساعد في خفضها القدرة الانتاجية العالية لكل حقل.

الى جانب هذا فهناك قضية ضمان الامدادات، فالنفط الذي يخرج من المنتج مباشرة الى المستهلك او السوق يتمتع بضمان وأمان اكثر من ذلك الذي يمر عبر وسطاء، يمكن لأي خلافات ان تنعكس سلبيا باغلاق الخط كما حدث في مرات عديدة.

وتكتسب هذه النقطة اهميتها كون منطقة بحر قزوين لا تزال في حالة سيولة سياسية ولم تستقر امورها بعد بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، الأمر الذي يجعل من عدم الاستقرار السياسي عاملا من العوامل المساهمة في عدم استغلال ثروات المنطقة الطبيعية. وكمثال على ذلك فان احد اللاعبين الرئيسيين في هذه التطورات حيدر علييف الذي خاض انتخابات رئاسية الشهر الماضي واعلن عن فوزه فيها، وهو ما لم تعترف به المعارضة، التي وجدت لها مساندة قوية من قبل منظمة الأمن والتعاون في اوروبا التي تضم الدول الغربية الرئيسية، حيث قالت في بيان لها أن الانتخابات التي جرت جاءت مقصرة عن المعايير الديمقراطية ودعت الى اتخاذ الاجراءات الكفيلة باعادة المصداقية للمؤسسات واجراءات الممارسة الديمقراطية في اذربيجان، وهو ما يمكن ان يجعل من المنطقة بيارا مضطربة غير قادرة على توفير أمن الطاقة الذي تنشده واشنطون.

الى الشرق الأوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

التشابه بين الفضيحتين

● من عبد الرحمن عمر بكري الخطيب - مدريد، اسبانيا:

نشرت «الشرق الأوسط» في عددها رقم 7268 تاريخ 1998/10/22 مقالا للكاتب والصحافي حسن ساتي اعترض فيه على آراء الأعلام الاميركي حول قضية المقارنة بين فضيحة «ووترجيت» وما حصل لبطلها الرئيس الجمهوري السابق نيكسون عام 1974، وفضيحة «مونيكا جيت» وبطلها الرئيس الديمقراطي الحالي بيل كلينتون. وقال بالحرف: أجزم ان عناصر المقارنة معدومة من حيث الكم والكيف، وبان فضيحة ووترجيت افرزت سياسيا يهوديا اميركيا هو وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية الأسبق هنري كيسنجر وهذا ما لم يحصل بالفضيحة الأخيرة.

ان ما يهمنا من هذه المقارنة هو تاثير الفضيحتين على الشعب العربي بشكل عام وقضايا منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص. وهنا يجدر القول انه اذا افرزت فضيحة ووترجيت يهوديا واحدا في حكم كلينتون فهي افرزت بالمقابل سبعة سياسيين مخضرمين يهود ما بين وزراء ومستشارين لحاكم البيت الأبيض، حتى ان قضية اكتشاف الجاسوس الاميركي «بولارد» الذي تطالب اسرائيل بالافراج عنه كان سببها الرئيسي اكتشاف محادثة هاتفية باللغة العبرية بين بولارد ومسؤول كبير في البيت الأبيض، ثم تبين نتيجة التحقيق ان عددا كبيرا من موظفي البيت الأبيض يتكلمون اللغة العبرية أثناء عملهم، فاغلق التحقيق كي لا ينكشف المستور.

اعود لموضوعنا الرئيسي الذي هو وجه الشبه بين الفضيحتين، والذي خلف في هذه الأونة توقيع اتفاقية «التانكيو» وقد أطلق عليها ذلك الاسم لكثرة ما قيل في هذه القمة كلمة شكرا باللغة الانجليزية، ولم يسجل التاريخ لقاء او اجتماعا عالميا قيل فيه كلمة «شكرا» كما حدث في اتفاقية «واي ريفر» حتى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو تفوق في كلمة شكرا على الرئيس عرفات المشهور بها، وشكر الفرّاش الذي قدم له السيجار. وكان من خلالها يغمز الى احراج الرئيس كلينتون وقضية السيجار مع عشيقته مونيكا، وبالفعل وجهت الكاميرا الى وجه كلينتون لابراز تاثير ووقع هذه الكلمة عليه فبدا عليه الخجل والارتباك.

ورغم علم العالم من كل الملل ان الأرض التي هي محل النزاع هي حق للفلسطينيين وحدهم، فلا يسعنا القول الا حسبنا الله ونعم الوكيل. وتذكرت في معرض هذا الموضوع قول الكاتب والأديب الفرنسي كاميل بيمولان: ان الزمن ليخلع على كل شيء مسحة قدسية، حتى اخذت السرقات قمين ان يبدو في ابدي احفاد السارق اللص الذي سرق ملكا مقدسا لا يجوز الاعتداء عليه.

ان فضيحة مونيكا جيت هي صورة طبق الأصل لفضيحة ووترجيت، والحالة المزرية التي وصل اليها الرئيسان نيكسون وكلينتون متطابقة وكان التاريخ يعيد نفسه، فالاثنان انهارت الدموع من عينيهما، وهذا دليل الضعف الذي وصلا اليه. وساورد لكم ما جاء في كتاب «الأيام الأخيرة» للصحافيين بوب وودوارد وكارل برنشتين، والمقصود بعبارة الأيام الأخيرة هي أيام الحكم الأخيرة للرئيس الاميركي ريتشارد ميلهوزن نيكسون، ومصدر الرواية هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي الأسبق، جاء في الرواية ان نيكسون بعث يستدعي كيسنجر، فذهب كيسنجر فوجد نيكسون في غرفة ملاصقة لمكتبه تمتلئ جدرانها بلوحات زيتية لعدد من الرؤساء الاميركيين السابقين، من اول رئيس للولايات المتحدة الاميركية جورج واشنطون قبل مائتي سنة الى ليندون جونسون. ودخل كيسنجر فاذا هو يفاجأ بنيكسون واقفا يخاطب صور أسلافه في رئاسة الولايات المتحدة الاميركية واحدا بعد واحد، يخاطبهم نادبا حظه العاثر ويبكي، فيحس نيكسون بان كيسنجر دخل القاعة فيقول له والدموع تسيل على خديه: هنري انني لست مسيحيا متزمتا، ولا انت يهوديا متزمتا، ولكننا الآن سوف نصلي معا ركوعا على ركبنا. وهوى نيكسون راكعا على ركبته، ونزل هنري كيسنجر على ركبته بجواره، وراح نيكسون يتلو بعض الصلوات ثم توقف فجأة ورمى نفسه على بساط الحجرة، وراح يدق بقبضته على بساطها، ثم يتمرغ عليه ويصرخ: لماذا فعلوا بي هكذا؟ ماذا فعلت أنا؟ ثم زحف نيكسون على الأرض ورمى نفسه على هنري كيسنجر ووقع الاثنان على الأرض ونيكسون لا يزال يصرخ ويصيح ويبكي.

وانتهى المشهد وفي المساء اتصل نيكسون هاتفيا بكيسنجر ليقول له ولسانه ثقيل من كثرة ما احتسى من الخمور لينسني: هنري لا تقل لأحد عما حدث اليوم.

وفي الصباح بعث نيكسون يستدعي كيسنجر، وذهب احد موظفي البيت الأبيض يقول لوزير الخارجية كيسنجر ان رئيس الولايات المتحدة الاميركية يطلبه، وكان رد كيسنجر بالحرف: قل لرئيسك (الكفتة) - اللحم المفروم - انني سأذهب اليه بعد عشر دقائق!

جرى هذا كله في البيت الأبيض، مقر أقوى رجل في العالم! ان عددا كبيرا من الصحافيين والكتاب المهتمين عامة بالشؤون الدولية يرون ان هنري كيسنجر كان النجم اللامع الذي لا ينازع على المسرح الدولي خلال سنوات حكم الرئيسين الاميركيين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد. بما ان نيكسون كان معطلا بالتورط في فضيحة ووترجيت، وفورد معطلا بالتخبط نتيجة لقلة خبرته، فإن هنري كيسنجر كان هو الذي امسك بدفة القيادة لسياسة اميركا الخارجية، وهذا ما يفعله الآن ثلة من السياسيين اليهود الاميركان وليس واحداً فقط.

ان منصب الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية يتغير كل أربع سنوات، ولكن أهداف الرئاسة تجاه اسرائيل لم تتغير من عهد ترومان الى عهد كلينتون، وهذا اثبته التاريخ. واذا كنا نسير بركب السلام المزيف فهذا خطأ كبير ستحاسبنا عليه الأجيال القائمة، وان اكثر العصور بحثا عن السلام هي اكثرها تعرضا للقلق، لأن السلام ليس هدفا في حد ذاته، ولكنه ينشأ كنتيجة لقيام نظام دولي مستقر. واذا أصبح السلام هدفا في حد ذاته فإن المجتمع الدولي سوف يجد نفسه تحت رحمة اكثر أطرافه عنفا، سوف تحاول الأطراف الأخرى تهدئته باي ثمن صيانة للسلام، وهذا يؤدي في الحقيقة الى عدم الاستقرار وضياع الأمن الدولي.

• • •

تشييع الكتاب إلى مثواه الأخير

● من حمدي حمادة حسان - جدة:

طالعت بجريدة «الشرق الأوسط» العدد رقم 7272 خبر انطلاق فعاليات معرض صنعاء الدولي للكتاب في دورته الخامسة عشرة والذي تنظمه وزارة الثقافة والسياحة اليمنية بمركز صنعاء للمعارض الدولية، ففي هذا المعرض سوف تشارك 120 دار نشر عربية بجانب دور النشر اليمنية، ويقدر عدد العناوين التي ستعرض باكثر من نصف مليون عنوان وبذلك يكون معرض صنعاء من اكبر معارض الكتب العربية بعد معرض القاهرة من حيث عدد دور النشر المشاركة والعناوين المعروضة، ولا نغفل ان هناك دولاً عربية اخرى تهتم باقامة معارض للكتب مثل معرض دبي ودمشق والأردن وبعض هذه المعارض يحقق نجاحات مؤثرة والبعض الآخر يفشل.

ولكن هنا نتساءل أين «معرض جدة للكتاب»؟ ومن هذا المنطلق سوف يقوم اتحاد الناشرين العرب باعداد جدول زمني موحد لمعارض الكتاب العربية منعاً لتعارض تنظيم المعارض، ومن هنا نقول انه يجب علينا جميعا توجيه نداء للمحافظة على الكلمة المكتوبة واثراء ثقافتنا وابنائنا اللذين هما دليل الهوية العربية. فعلى اتحاد الناشرين العرب الاهتمام بالكتاب وزيادة عدد المعارض المقامة في الدول العربي، ومن زار معرض فرانكفورت الدولي للكتاب سوف يدرك تماما ان الكتاب العربي في خطر. فمعرض فرانكفورت معروف انه أكبر معرض دولي للكتاب في الأعوام الاخيرة لمحتوى اكثر الكتاب الاليكتروني والتلفزيوني والفيديو، وما الى ذلك من الوسائط التي تهدد الكتاب حقيقة. وما نلاحظه في تلك الفترة هو تراجع الكتاب الورقي وهو ما يظهر خاصة في الدول المتقدمة لحساب الكتاب الاليكتروني فهناك دول قلت فيها او تضاءلت الى حد مخيف عملية القراءة وممارستها كما كان الحال واستبدل الانسان المعاصر خاصة الاجيال القديمة بالكتاب الورقي الكتاب الاليكتروني ومشتقاته وهي كثيرة واصبح حال الكتاب والصحف ايضا في خطر يجب التنبه اليه ولذا وجب التنبه الى هذا في الدول المتقدمة فان الداعي الى التنبه يصبح اكثر اهمية في عالمنا الثالث او في عالم الجنوب حيث ما زالت الوسائط الاليكترونية تأتينا من الغرب وتأتينا بمقدار ونوعية خاصة توجه الينا عبرها العديد من العناصر الجديدة التي تسعى حثيثا لتغيير طبيعة هذه الرسائل عبر عناصر غربية واميركية تسعى الى تغيير ثقافتنا خاصة ان عدده هائلا. لدينا في الشرق العربي او العالم الثالث من يعانون من محو الأمية الهجائية فيستطون اكثر في حبائل هذه الاجهزة المرئية او التكنولوجية للتقدمة فتعمل الثقافة الاستهلاكية الموجهة ايضا عملها في العقول التي تستقبل وتهضم وقد يعاد تشكيلها من جديد ومن هنا يتحول التقدم الى علم غربي يسعى في المقام الاول لتغيير عناصر الهوية العربية وعناصر التكوين الذاتي كما عرفناها عبر آلاف السنين، لقد اصبح هاجس انقراض الكتاب يراودنا او حتى انكماشه الى درجة ان يصبح جزءا من التاريخ وكما كان جوتنبرج فتحا جديدا أتيا الينا من الغرب سوف يتوارى الآن كذلك ليأخذ مكانه بيل جيتس صاحب أحدث تكنولوجيا في برامج الكومبيوتر وتطويرها وليأخذ مكانه عالم الانترنت، وهنا نتساءل أين الكتاب؟ فنحن أمام خطر قادم لا محالة، خطر علينا نحن اكثر من دول الشمال انه ضرر عنيف قد يدفع بنا اكثر الى الوراء انه الخطر الذي يشهد التقدم المستمر للكتاب الاليكتروني والارسال التلفزيوني وآلة الفيديو وعشرات من الاجهزة الاخرى التي لم تصل كلها الينا بعد لكن ما وصل منها راح يمسك بتلابيبنا ويحترنا ان الثقافة القائمة ثقافة الألفية الثالثة ليست فقط ثقافة كتاب وانما هي قبل الكتاب وبعده الثقافة الاليكترونية التي تحول المثقف الى موظف والموظف الى خبير والمفكر الى متعطل والطفل الى مسخ غير قارئ.

لماذا لم نوفر الوقت؟

● من صالح الغامدي - الدمام، السعودية:

قرات في صفحة اخبار عربية ودولية بجريدة «الشرق الأوسط» الدولية العدد 7246 في 1419/6/10هـ الموافق 1998/9/30، على لسان مراسل «الشرق الأوسط» محمد صادق خبرا يقول: اعلن الرئيس ياسر عرفات انه وافق على ان تكون 3٪ من 13٪ من الاراضي التي ستنسحب منها اسرائيل محمية طبيعية تسهيلا لانجاح المبادرة الاميركية الى آخر ما ورد بتلك التصريحات. والسؤال هنا الذي يتبادر الى ذهن كل عربي هو ما دام في النهاية سوف توافقون على طلبات الاسرائيليين والاميركيين فلماذا اذن الجعجعة والصراخ والعناد البطولي، ولماذا التهديد والوعيد باعلان الدولة والتاكيد تلو التاكيد على كافة وسائل الاعلام وعلى السنة معظم المسؤولين الفلسطينيين والذي ثبت اخيرا بانه كلام في كلام ثم في النهاية يتم التوقيع بالموافقة على ما ارتاه اسرائيل واميركا هذا اذا لم يصحبه اعتذار عن التأخير ما كان من الاول ووفرنا الطاقات من الاوراق والوقت والجهد وحرق الاعصاب. اننا تدربنا منذ امد هذه القضية على لن نقول ما لا نفعل ونفعل ما لا نستطيع ذكره ونوقع باعيننا وقلوبنا قبل ان نوقع بايدينا على الورق. اما لهذا الحال من نهاية؟ وسوف يبقى السؤال قائما. والخوف كل الخوف من الجواب الذي هو عادة معروف وفي غير صالح قضيتنا بفلسطين.

اخشى ما اخشاه ان يكتشف بعض الزعماء اصحاب القضية مستقبلا ويعبقرية تحليلية فذة عندما يسألون عن القدس يقولون سادتنا قدسنا العربية لم تمس بسوء بكاملها وتقول مستغربين كيف ذلك يا سادتنا ونحن نراها تدمر كل يوم فياتي الجواب ان قدسنا العربية لم تمس بسوء بكاملها حيث انها تقع تحت قدس الاسرائيليين لذلك فقدسهم موحدة ونحن بعد كذلك قدسنا موحدة ولكن تلك التي تحت يا مغيث.

الجزائر والأخضر الإبراهيمي

● من كمال عبد الرحيم ظريفة - جمهورية مصر العربية:

تعليقا على ما نشر في «الشرق الأوسط» عن المذابح في الجزائر يوميا، فإنني لا اعلم بالضبط، وكذلك الكثير في العالم وبالاخص العربي، ماذا يحدث في هذا البلد الشقيق، ومن وراء هذه المذابح؟ وهل هم فعلا الاصوليون ام ان هناك يداً شيطانية خفية لتشويه صورة المسلمين في هذا البلد؟ وهل سوف تستمر الى ما لا نهاية، حيث طالت اكثر من اللازم بدون سبب، ولو كل هذه المذابح بسبب الغاء الانتخابات السابقة ولم تمكن الحكومة جبهة الانقاذ من الحكم فهل من مصلحة جبهة الانقاذ ان تدمر الشعب؟ هل يكون البلاء مرتين، الاولى بالغاء الانتخابات والثانية بالارهاب والمذابح؟ وما ذنب هذا المواطن الجزائري القروي الذي يذبح يوميا، انه لغز محير، من الذي يذبح هؤلاء القرويين وما ذنبهم؟ وهل الحكومة التي الغت الانتخابات بجرة قلم لم تستطع ايقاف هذا النزيف المستمر يوميا، والذي مللنا منه واصبحت تشمئز منه النفوس لمجرد سماعه، انه فعلا شيء محير وغريب! واين الامن الجزائري لحماية هذا المواطن، وهل بهذه الاعمال والمذابح تريد جبهة الانقاذ وغيرها اظهار عجز الحكومة عن حماية المواطن، وبالتالي تترك الحكم، اذا كانت هذا ما تريده فلن يتحقق، لأن الجزائر لم يصل الى هذه الدرجة من الديمقراطية، والا لما الغت الانتخابات السابقة.

والشيء الثاني، انها بافعالها هذه جعلت المواطن الجزائري يكره ان يحكمه من ينبحه يوميا ويقتله من أجل الوصول الى الحكم، ونعود ونسأل اذا كان هذا هو هدف من يريد ان يحكم فهل هذا هو الاسلوب الذي يصل به الى الحكم؟ وما ذنب هذا المواطن حتى يدفع ثمن هذه الصراعات على الحكم، والامر من ذلك هو الزج بالاسلام في هذه الاعمال، ونعلم جميعا ويعلم المسلمون الشرفاء بان الاسلام بريء من كل اعمال العنف والارهاب، فعلى الاخوة في الجزائر ان يعودوا لصوابهم ويجلسوا للحوار معا بعيداً عن الارهاب ويفتحوا للمعارضة ابوابها ويوقفوا هذه المذابح حتى يعود الامن والامان لبلد المليون شهيد.

والآن جاء الجزء الثاني من العنوان، انها بلد السيد الاخضر الابراهيمي الذي نطالعه يوميا في وسائل الاعلام كمبعوث للسلام من الامم المتحدة لجميع بلدان العالم لوقف العنف والارهاب وآخرها كان مبعوثاً الى حركة طالبان ليرشدها ويبعدها عن العنف والارهاب، فهل نسي السيد الاخضر الابراهيمي وطنه الجزائر؟ وهل ليس من الأجدر به وهو المعروف عنه عالميا رجل المهمات الصعبة ان يتجه الى وطنه الجزائر للجلوس بين اهله وحل مشاكلهم وهو كان عضواً سابقاً بالحكومة ويعرف اكثر من غيره عن قضايا بلده ومشاكلها، وانني اجد انه الاقرب من اي جهة اخرى للمصالحة في هذا البلد. ومن خلال «الشرق الأوسط» اوجه ندائي للسيد الاخضر الابراهيمي ان يذهب الى وطنه الجزائر في هذه الظروف الصعبة ويتبنى حوار المصالحة بين جميع اطراف الجزائريين حتى يصل بهم الى بر الامان لتعود الجزائر الى دورها الرائد والفعال لشعبها ولامتها العربية.

تصويبات الشرق الأوسط

● وردت في موضوع اندماج شركتي دايملر بنز وكرايسلر في صفحة الاقتصاد بعدد يوم الجمعة بضعة اخطاء مطبعية:

- فقد ورد خطأ اسم «ويكسنر» في سياق الاشارة الى المصمم فيرجيل ايكسنر.

- وورد اسم ماركة دي سوتو ناقصا حرف الدال.

- وسقطت واو العطف بين اسمي اولدزموبيل وبونتياك في سياق الاشارة الى ماركات شركة جنرال موتورز.

http://www.asharqalawsat.com — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G · aaa.editorial@hhsaudi.com — المقر الرئيسي

المكاتب Bureaus
● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6391888
تلكس Telex: 604397 ARBUSJ 604397
فاكس 6491649 التحرير / 6395656 الادارة
رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office هاتف: 8349836 ، 8348258 ، 8348041

هاتف 3052057 ـ 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 002127682323 (8 خطوط) فاكس 7683919
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 202 - 638-1887 Fax: 202 -638-7183
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800890 ، 800092 ، فاكس: 800888
● مكتب الأردن Jordan Office هاتف: 5539409 / 5537107 / 5517102

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية — الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

مراكز الطباعة في العالم Printed at: جدة والرياض والظهران — شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» ـ جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» ـ مرسيليا «فيتروك» ـ الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة «مطابع الاهرام» ـ بيروت: «المطابع التعاونية الصحافية»

● هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة — الوكيل الاعلاني الوحيد للمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية — SOLE AGENT

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533 Tlx: 607320 Khalej SJ
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E: P O Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL : 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel.: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL : (33 - 1) 53776400 FAX : (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 664 - 5115 Fax: (303) 664 - 5116

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS — ABC



محمود كحيل

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

alrashed@asharqalawsat.com

لماذا يعاقب العراق نفسه؟

الاهتمام العربي هذه المرة بأزمة العراق اقل من مثيله في فبراير الماضي والازمات التي سبقتها رغم التوقعات المعاكسة لذلك. فما سبب الارتخاء الذي هيمن على الجانب اللوالي للعراق في حين ان الازمة لا تقل إشكالا عن سابقاتها؟

من المؤكد ان الرأي العام العربي في معظمه رافض لاستخدام القوة العسكرية لحل المشكلة القائمة، ومن شبه المؤكد ان الغالبية من الناس تريد حلا نهائيا ورفع معظم العقوبات. لكن القلة تدرك طبيعة الاشكالات التي تؤدي الى تصعيد الازمة ووصولها مرحلة المواجهة السياسية والعقوبات العسكرية. ومن هنا يركز العراق على ترديد مقولتين اساسيتين الاولى ان الشعب العراقي متضرر من العقوبات، وهذا قول صحيح، والثانية انه قام بكل ما التزام به، وهذا غير صحيح، بل انه لا يزال بعيدا عن اعطاء الحقيقة الكاملة حيث ماطل طويلا فاطال امد العقوبات ولا يزال يماطل متذرعا في كل مرة باعتراض ما.

والذين يتابعون قضية التفتيش باستمرار يدركون ان الحكومة العراقية لا ترغب في الكشف عن ما خبأته من اسلحة مدمرة، ومستعدة للصبر عاما او عامين آخرين اعتقادا منها ان هذه الاسلحة تمثل غدا قيمة استراتيجية مهمة. هذه الاسلحة ليست كافية لتهديد دولة مدججة بالسلاح النووي مثل اسرائيل ومحمية بقوة خارجية، بل قيمتها غدا في تهديد جيرانها. الحكومة العراقية تعتقد انه بمجرد ان يغادر المفتشون وتنطفئ الازمة ويغيب اهتمام العالم ستدخل في معركة مقبلة وعلى الأرجح ستكون مع ايران. وهي تعتقد ان الاحتفاظ باسلحتها التدميرية قد يستطيع ان يغير مسار الحرب لصالحها. الاحتمال الثاني ان الحرب قد تكون داخلية حيث ان المشكلة الكردية لم تنته ولا تزال هناك المنطقة المنفصلة التي ترعاها الامم المتحدة وتتميز بثروتها النفطية وكونها ملجأ للمعارضة العراقية المسلحة. النظام العراقي سيسارع الى استخدام اسلحته الكيماوية والبيولوجية ضد المتمردين وقراهم بما فيه الكفاية لإخافة الاكثرية من المعارضة للتوقف عن ارهاب السلطة المركزية. من المؤكد ان الحكومة العراقية ستستخدم هذه الاسلحة والا ما بلغ بها الاصرار على اخفائها الى درجة تعريض نفسها الى كل هذه الازمات الخطيرة واطالة زمن العقوبات. وهذا لا يبتعد كثيرا عن منطق الدولة كما يفهمه الرئيس العراقي الذي تخرج من الجهاز الامني ويعتقد ان القوة وبقسوة في الوسيلة الوحيدة للسيطرة على اطراف العراق. لهذا لا تتصور ابدا ان يفرج النظام العراقي عن ما تبقى من اسلحته ولا ان يقبل بتفتيش مقايتها الا بعد افتعال ازمة تعطيه فرصة لتغيير مواقعها.

واطالة الازمة ترضي الكثير من الجيران رغم ما يسببه لهم الوضع من حرج سياسي كبير، واعني بذلك كل جيران للعراق بلا استثناء بما فيهم الاردن وسوريا وايران الذين يخافون من عربدته بعد خروج القوات الدولية.

الفتنة نائمة

تركي الحمد

غريب هو امر خالدي الذكر، المستر سايكس والمسيو بيكو واتفاقيتهما الشهيرة. فهما وهي يجمعون المدنس والمقدس في الخطاب السياسي العربي بشكل قد يثير بقية المتناقضات العربية في هذا الخطاب. فاتفاقيتهما الشهيرة مزدراة إلى درجة النجاسة، حين يكون الحديث في إطار خطاب قومي شامل، او حين تستخدمه هذه الدولة القطرية العربية او تلك في إطار خطاب قومي شامل ذي أهداف سياسية قطرية في جوهرها، خاصة بتلك الدولة. وهي، اي الاتفاقية، ممجدة ضمناً وليس بالضرورة صراحة او علناً، إلى درجة الطهارة والقداسة، حين يكون ذات الخطاب القومي، او ما فوق القطري عموماً، مهدداً للكيان القطري الذي كان نتيجة من نتائج الاتفاقية في الخاتمة. فرغم ان الخطاب السياسي العربي يزخر في مضامينه بكل ما هو متناقض، من صراع القومية والقطرية وتناغمهما في ذات الوقت، إلى هاجس التشبث الهوسي بمفاهيم الهوية والخصوصية ذهناً وعدم الاكتراث بهما عملاً مروراً بمشاعر الفخر بالأرومة العربية الخالدة، وازدرائها في ذات الوقت. إلاّ ان التناقضات التي يفرزها هذا الخطاب في ما يتعلق باتفاقية سايكس - بيكو وآثارها اللاحقة الحقيقية والمفترضة، تتجاوز كل تناقض عربي آخر، سواء في السلوك او في العقل السياسي المتهافت الذي يقف وراء ذلك السلوك.

ففي خلال هذا العقد مثلاً، قام العراق بغزو الكويت وفق مبررات ايديولوجية تستند إلى شرعية نابعة من لا شرعية اتفاق سايكس وبيكو خاصة، والاستعمار عامة. فالكويت جزء من العراق الكبير فصلها الاستعمار عنه، ولا يجوز فصل الجزء عن الكل، او الفرع عن الأصل، وبالتالي لا بد من تصحيح ما افسده الاستعمار. وكان هناك تعاطف كبير من شرائح كثيرة في الشارع العربي، وخاصة في الأردن وفلسطين والمغرب العربي، مع النهج العراقي في الفكر والسلوك، بتأثير من مقولات الخطاب القومي العربي، وخاصة الكلاسيكي منه، الذي كان يصنف كل الكيانات القطرية العربية على انها كيانات مصطنعة، صنعها الاستعمار، ويجب ان تزول بزواله. نعم كانت هناك عوامل اخرى لهذا التعاطف، ولكن كل شيء كان مغلفاً بالمقولات المؤسسة للخطاب القومي تحديداً، ناهيك عن مقولات الخطاب السياسي الإسلاموي، الذي لا يرضى باقل من دولة خلافة تمتد من تخوم ايبيريا إلى تخوم الصين.

والحقيقة انه لا لوم ولا تثريب على الشارع العربي في سلوكه العفوي. ولكن كل اللوم منصب على اولئك «المثقفين» وموجهي الرأي العام في العالم العربي، الذين ساروا مع الجماهير، استغلالاً لعاطفتها، وحاولوا ان يستثيروها فوق ما هي مثارة، باللعب على وتر مؤامرات الاستعمار، وسايكس وبيكو تحديداً.

واليوم تثور ذات القضية، ولكن في موقع آخر من العالم العربي. فهناك حديث يشبه الهمس لدى البعض، عن «العلاقة التاريخية» او الارتباط التاريخي بالاصح، بين هذه الدولة وتلك الدولة في المنطقة الواحدة. حديث اشبه ما يكون بالحديث حول الارتباط التاريخي بين العراق والكويت. لا يشكل هذا الحديث حقيقة سياسية سورية رسمية او غير رسمية على الإطلاق، ولكنه يدور في اوساط كثيرة، وهو يستند إلى ذات المبدأ الذي غزا به العراق الكويت، اي الاستعمار وصناعته للدول القطرية العربية. فالأردن مثلاً، استناداً إلى هذا المبدأ، جزء من بلاد الشام التاريخية، وجزء من سورية الكبرى التي فتتها الاستعمار والسيدان سايكس وبيكو. بل وإذا كانت الكويت هي جنوب العراق، وفقاً لمثل ذلك المنطق (إن كان له ان يسمى منطقاً)، فإن الأردن هو جنوب سورية، وهكذا. ولا ندري غداً من سيفتح ملفات التاريخ العربي المعاصر وغير المعاصر، ويستند إلى حكاية الاستعمار واتفاق السيدين في تبرير هذا المطلب، او السعي نحو تلك الغاية. فالحديث عن بلاد شام تاريخية وسورية طبيعية كلام حق، ولكنه لدى البعض يراد به باطل، وإثارة لمشاكل وحزازات وعداوات نحن في غنى عنها.

فإذا كانت الكويت جزءاً من العراق، والأردن جزءاً من سورية، وفقاً لمنطق تاريخ مؤدلج، فمن المبرر والحالة هذه ان تطالب السعودية مثلاً، بكل إقليم وصلت إليه دولة سعود الكبير، او ان تطالب عمان بكل ما هو معروف تاريخياً وجغرافياً بالساحل العماني. ووفقاً لهذا المنطق التاريخي المؤدلج والمسيس، تصبح موريتانيا جزءاً من المغرب، والسودان جزءاً من مصر، وعلى ذلك قس. بل وإذا تعمقنا في التاريخ بنظرة ايديولوجية معينة، وسيسنا مفاهيم الجغرافيا، فربما تدخل دول اخرى إلى الساحة وتسعى إلى غايات معينة وفق ذات المنطق. ففي حالة فتح ملفات تاريخية معينة، لا بد ان تختلط الاوراق في كل ما اصطلح على تسميته بالشرق الأوسط، بعربه وعجمه على السواء. فتركيا مثلاً قد تلجأ إلى فتح ملفات معينة للمطالبة باجزاء من العراق، كما قد تفعل إيران ذلك، وربما طالبت بكل ممتلكات الدولة العثمانية التي هي وريثتها. فعندما تفتح ملفات التاريخ لغايات معينة، فليس هناك ما يضمن توقفها عند حد معين. بل إن دولة مثل العراق قد تتلاشى في ما لو فتحت ملفات تاريخية معينة، مدفوعة باغراض سياسية، حيث ان الدولة العراقية الحالية، هي نتيجة ذات الاستعمار الذي ضم هنا وفكك هناك. بل لا يكون مستبعداً ان تقوم دولة لا تاريخ فعلياً لها، مثل إسرائيل، بفتح ملف خيبر والمدينة ونحوهما وإعداد ملفات اخرى لتاريخ حقيقي او مفترض. فعندما تختلط الأوراق وتتعدد الغايات تنتفي حدود كل شيء. ففتح الملفات التاريخية تحت اي مبرر وسواء كان ما تحويه هذه الملفات حقائق تاريخية فعلاً، او مجرد ادعاءات وتبريرات، فإنه لا ضامن لنتائجها النهائية. فالقضية ليست قضية حقائق تاريخية بقدر ما هي اطماع سياسية تجد مبررها كيفما تشاء وحين تشاء، وتبقى الحقيقة للمؤرخين والأكاديميين فقط.

المراد قوله هنا أن فتح ملفات التاريخ هو فتح لأبواب جهنم، وان الذي يلعب بالنار قد تحرقه في الخاتمة. ولذلك يجب القبول المطلق بالكيانات الحالية بغض النظر عن اصلها وفصلها ودون الحديث عن إشكاليات تاريخية لا نفع حقيقياً ممكناً نتيجة إثارتها، مثل الاستعمار ونتائج الاستعمار، فليس منا من كان بلا خطيئة كي يرميه بحجر. بل اذهب إلى القول بانه يجب ان يكون اتفاق سايكس وبيكو، وحدود الاستعمار الراحل، هي الحدود المتفق عليها دون نقاش، لأن النقاش هنا سوف يفجر من الصراعات ما نحن بغنى عنه، بل ويفجر كل الكيانات العربية الحالية تقريباً، لأنه ليس من احد منها إلاّ وكان للاستعمار لمسة في تكوينه هنا او هناك، ولنا في منظمة الوحدة الأفريقية مثل يحتذى في هذا المجال. فقد يستند العراق مثلاً إلى ايديولوجيا رفض نتائج الاستعمار وحدوده وكياناته من أجل هذا الغرض السياسي او ذاك، ولكنه حين يرفض حدود الاستعمار، فإنه يرفض ذات الكيان العراقي في النهاية. وقد تهاجم هذه الدولة الإنجليز او الفرنسيين، لأنهم ظلموها وسلبوها حقوقها الوطنية حين حددوا الحدود مع تلك الدولة. ولكن «منطق الاستعمار» إذا أخذ إلى نهايته، سيبين ان ذات الدولة المستاءة برمتها هي صناعة الاستعمار المشتكى منه، وبالتالي يصبح من الصعب التمييز بين المشتكي والمشتكى منه في هذه الحالة. وذات الشيء ينطبق على شرائح كبيرة من الشارع العربي والمثقفين والصحافيين العرب والأردنيين خاصة، الذين وقفوا مع المبررات العراقية ذات يوم وهم يقفون اليوم ضد مقولة ان الأردن هو جنوب سورية، مع ان المنطق المستخدم في الحالتين واحد، والمتسبب في انفصام الفرع عن الأصل، وفق افتراض المقولة الشهيرة، واحد. وبمثل ما كان موقفنا واضحاً بالرفض لمثل هذا العبث ايام ازمة الخليج، فإن ذات المنطق يقودنا برفض هذا العبث أيضاً حين الحديث عن الأردن، وسيكون هو ذات الموقف في حالات اخرى قد تتكرر، وهي ستتكرر طالما كان منطق ادلجة التاريخ، وتسييس الجغرافيا، واحداً من المبادئ العربية المهيمنة ونرجو الا تكون الخالدة على الذهن العربي قبل السلوك.

ليست القضية هنا توجيه اللوم إلى هؤلاء او إلى اولئك، إلى هذا الطرف او ذاك الطرف، بقدر ما هو القول إنه من الخطأ، بل ومن الخطيئة، استخدام مقولة معينة حين تكون محققة لأغراض تصب في مصلحتي خلال فترة معينة او قضية محددة، ورفضها حين تكون عكس ذلك، مع ان منطق المقولة واحد في الحالتين. ومنطق الأمور ليس منحازاً لهذا الطرف دون ذاك، ولكنه كما قد ينحاز إلى جانبي ذات يوم، فإنه قد ينحاز لغيري في يوم آخر. والملوم هنا ليس المنطق ذاته، بقدر ما هو الاستخدام المتعسف لهذا المنطق او ذاك. وهنا يكمن دور المثقف الحقيقي حين يبين التناقض ويوضح خطر اللجوء الآني ولا اريد قول الانتهازي لهذه المقولة او تلك في حين ان استخدامها قد يضر الجميع في نهاية المطاف.

حقوق الإنسان بين الحق والسياسة

السيد ولد اباه

اذا اصطدمت الشرعية الداخلية المبنية على المصالح القومية العليا للدول والحقوق المطلقة للانسان في مفهومها الاشمل اين تكون الأولوية؟

لا يفتأ السؤال يطرح خلال العقد الحالي، الذي يشهد اتجاها واضحا الى تأكيد مبدأ التدخل الدولي من اجل حماية حقوق الانسان في مواجهة استبداد الانظمة الشمولية خصوصا في البلدان التي تضطهد فيها الاقليات العرقية والدينية، او تعيش حروبا اهلية تؤدي الى الابادة الجماعية.

ومع ان فكرة «القضاء الدولي» ليست بالجديدة ولها سوابق معروفة لعل ابرزها محاكمة نرامبورغ للنازيين الالمان في اعقاب الحرب العالمية الثانية لدورهم في الابادة الجماعية لليهود وقوميات اخرى، الا ان مثل تلك السوابق تتصل وثيق الاتصال بالحروب والعلاقات الدولية، وتتحكم فيها الاعتبارات السياسية والاستراتيجية. بينما كان الصراع القطبي المندثر يوفر مظلة الحماية للدكتاتوريات الثورية الموالية للاتحاد السوفياتي، والانظمة العسكرية اليمينية الموالية للولايات المتحدة الامريكية.

ولئن كانت مختلف بلدان العالم قد اقرت الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام 1948، الا ان القانون الدولي لم يرسم الآليات العملية لفرض التزام الدول ببنود هذا الاعلان، بل وضع له حدا مقيدا تمثل في مبدأ سيادة الدول ومنع التدخل في شؤونها الداخلية، وهو المبدأ الذي قام عليه ميثاق هيئة الامم المتحدة، طلبا لحفظ السلام والاستقرار العالمي.

بيد ان انتثار المعادلة القطبية السابقة اثر نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي، ومن ثم تحول اغلب اقطار المعسكر الشيوعي الى الانظمة الديمقراطية قد فسح المجال امام نمط من التوافق الدولي حول ما اصطلح على تسميته بـ«الشرعية الدولية»، مما يعني عمليا توسيع اطار القانون الدولي واعطاءه الطابع الالزامي الشامل.

وكانت حرب تحرير الكويت تجسيدا اول للاجماع الدولي حول رفض العدوان الخارجي، وتطبيقا لمبدأ التدخل العسكري لحماية حقوق الانسان، مما ولد سابقة فرضت على القوى الكبرى الاهتمام بتطبيق القرارات الدولية المتعلقة بقضايا الاحتلال والاضطهاد والتمييز العنصري والديني. في هذا السياق، ننظر الى مسار تصفية النظام العنصري في جنوب افريقيا، والى انطلاق مسار التسوية الشرق اوسطية، على الرغم من موقف الراعي الامريكي للعملية السلمية الذي اثر منطق الشراكة الاستراتيجية مع اسرائيل على تطبيق الشرعية الدولية، مما ولد لدى الراي العام العربي هاجس التخوف من سياسة المكيالين.

ومع ان الادبيات الامريكية بشرت اثر نهاية الحرب الباردة بفجر النظام العالمي الجديد «القائم على العدل والأمن والاستقرار»، الا ان السنوات الاولى من العقد الحالي سارعت بتفنيد هذا الحلم المثالي، الذي تحول الى كابوس فظيع في ظل الحروب الاهلية العاتية التي اجتاحت مناطق مختلفة في افريقيا (رواندا/بوروندي وليبريا والسيراليون...) بل وقلب اوروبا (النزاعات المشتعلة في يوغسلافيا السابقة).

وفي حين تلكأت القوى الدولية الكبرى وتباطأت في التدخل في النزاعات المذكورة مغلبة منطق السياسة الواقعية على مبدأ الشرعية، ظهر مفهوم «التدخل الانساني» لانقاذ ضحايا ولاجئي الحروب الاهلية، واضطلعت بالدور الاكبر منه منظمات غير حكومية، قبل ان تخف النزاعات فتشكل محاكم دولية لمقاضاة مجرمي الحرب.

وقد سجل في الوقت نفسه تركيز غير مسبوق على مبدأ حماية حقوق الانسان وتحويله الى احد مرتكزات السياسة الخارجية للدول الغربية، واحد معايير الاستفادة من عونها المالي والاقتصادي.

كما بدأت تظهر تدريجيا فكرة انشاء نظام قانوني دولي يتناسب وواقع العولمة - الذي يقتضي موضوعيا تجاوز سيادة الدول - بالأخذ عن الاعتبار مبدأ وحدة الجنس البشري واولوية القيم الانسانية الشاملة على المعطيات السياسية والقانونية المحلية. نشير في هذا السياق الى الاتفاق الموقع في روما في تموز (يوليو) الماضي لانشاء محكمة جنائية دولية، وقد مهدت له توصية الجمعية العامة للامم المتحدة بانشاء المحكمة المذكورة.

وعلى الرغم ان الكثير من بلدان العالم الثالث تنظر بعين الريبة والتوجس الى هذه المستجدات التي لا ترى فيها سوى مظهر من مظاهر الهيمنة الغربية والاعتداء على سيادتها القومية، وتترصد عن حق ازدواجية المعايير في التعامل مع الانظمة والحكومات بحسب درجة ولائها لها وارتباط مصالحها بها، الا ان مفهوم «التدخل من اجل حماية حقوق الانسان» وجد له انصارا كثيرين، ليس في الاوساط القانونية ومنظمات حقوق الانسان فحسب، وانما لدى التشكيلات والتنظيمات السياسية المعارضة التي وجدت فيه سندا وملاذا من بطش واستبداد الانظمة الشمولية واداة ضغط خارجي عليها، بعد ما عز البديل واخفقت المقاومة الداخلية.

في هذا السياق نذكر بادرة اعتقال الديكتاتور التشيلي السابق بينوشيه في لندن، والجدل الواسع الذي اثارته داخل بلاده وخارجها بخصوص تعارض مبدئي المصالح السياسية والحق القانوني غير القابل للانمحاء بالتقادم.

والمعروف ان بنوشيه المسؤول طيلة حكمه الطويل عن ابادة عشرات الآلاف من مواطنيه، ومن غيرهم من الجنسيات الاخرى، ينعم بعفو دستوري من بلاده عن الجرائم التي اقترفها خلال حقبة رئاسته.

وفي حين ساهمت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في ترتيب الحصانة التي يحظى بها نتيجة للدعم القوي الذي قدم له خلال فترة الحرب الباردة، فان الشارع السياسي التشيلي ارتأى - تفاديا للصراعات الداخلية والاصطدام بالمؤسسة العسكرية - ان يتنازل عن مقاضاة الديكتاتور الذي حكمه بوحشية، على غرار ما حدث في اقطار اخرى عديدة، مثل اسبانيا (في عهد فرانكو) وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وجنوب افريقيا.

في هذا الباب، يوضح «جينارو آرياغادا» السفير التشيلي في واشنطن في مقالة اخيرة منشورة بصحيفة «المركيريو التشيلية»، ان حادثة اعتقال بينوشيه لمقاضاته تطرح سؤالين رئيسيين، يتعلق احدهما بمبدأ تجاوز الحدود الاقليمية لمقاضاة الجرائم، ويتعلق الآخر بدور السياسة في جرائم الامر العام.

فبخصوص المبدأ الاول يلاحظ ارياغادا انه فاقد للاطار المؤسسي، وللمعايير المنظمة ووسائل التطبيق، ومن ثم فانه يخلق مشاكل معقدة غير قابلة للحل. فكيف تمكن محاسبة المسؤولين الامريكيين من الادارة والجيش والمخابرات المركزية عن جرائم حرب فيتنام؟ وماذا سيكون الشأن مع ضباط واعيان الحكومة الشيوعية السوفياتية السابقة المسؤولين عن اعتى جرائم الابادة الجماعية؟

اما بخصوص النقطة الثانية، فيلاحظ أرياغادا ان النقلة السلمية من الديكتاتورية الى الديمقراطية لا تحكمها المعايير القانونية البحتة، وانما المعايير السياسية التي تقتضي التوفيق بين اهداف متعددة ومتعارضة: التحقيق في الجرائم والمخالفات والكشف عن حقيقتها من جهة وانجاز الوحدة الوطنية وتأمين الاستقرار السياسي من جهة اخرى.

ولقد بينت التجربة الموضوعية في الاعوام الأخيرة، ان النقلة الناجحة من العهد الاستثنائي الاحادي الى الديمقراطية، تتم دوما بتسوية بين الفرقاء السياسيين المتناوئين، عبر صفقة تضمن خروج الحاكم المستبد واعوانه من حقل السلطة مقابل الصفح عنهم، طلبا للاستقرار السياسي وتطبيع الأوضاع الداخلية.

بيد ان مثل هذه الصفقة الناجحة تتم على حساب حقوق الضحايا، التي تضمنها القيم والشرائع ولا يجوز ان تضمحل بالتقادم.

انه الاشكال الفلسفي القديم الذي صاغه افلاطون بتساؤله حول العدالة هل هي: الحق بدون قوة او النظام القوي بدون حق؟

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عبد الرحمن الراشد

Editor-in-Chief :
Abdul Rahman Al-Rashed

نائب رئيس التحرير
محمد العوام

مساعد رئيس التحرير
بكر عويضة - عثمان ميرغني

ادارة التحرير
نديم نحاس - إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي - عبد الله القبيع

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
للمملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

خطورة سياسة الحافة

دابت القيادة العراقية، منذ غزو الكويت، على اتباع سياسة دفع الاحداث الى الحافة حيث الحرب او التراجع هما الخياران الوحيدان. في جميع المرات كان العراق يرجع الى الانصياع لقرارات الامم المتحدة. في الازمة الاخيرة ما زال الموقف على حاله، ولكن الخيارين لم يعودا متعادلين امام القيادة العراقية، على الرغم من ان المجتمع الدولي، لاسباب عديدة، لم يزل يفضل تجنب القوة العسكرية.

تبرر بغداد سلوكها هذا باستمرار العقوبات الاقتصادية، ولكن الطريق الى التخلص من هذا الحصار، ليس عبر تحدي المجتمع الدولي ورفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة، بل عبر السعي الى تنفيذ كامل ودقيق لمتطلبات رفع العقوبات، وفي مقدمتها الالتزام بقرارات مجلس الامن. ومهما تكن مواقف لجان التفتيش فان الوصول الى الحقيقة بشأن خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل ليس امرا مستحيلا، ولكن العراق فضل مرة اخرى، ونأمل ان تكون الاخيرة، ان يسلك سياسة الوصول الى الحافة مثل المرات السابقة، مع انها - وبافتراض ان الازمة ستنتهي سلميا برجوع العراق عن تحديه - ستكون دافعا اضافيا الى تمديد اجل العقوبات والتخوف من رفعها. والازمات التي تثيرها القيادة العراقية ليس من شأنها المساعدة على رفع العقوبات، فكل التجارب السابقة تثبت انها، على العكس، تؤدي الى اطالة امد هذا الحصار باعتبار ان العراق يماطل ويسوف في تنفيذ قرارات الامم المتحدة، وان وراء ذلك رغبة في اخفاء خططه في انتاج واستعمال اسلحة الدمار الشامل.

المقامرة التي تلعب بها القيادة العراقية بين وقت وآخر لا تخاطر فقط بسلام وامن الشعب العراقي، بل تتعدى ذلك الى كل المنطقة وتعرقل مسعى الوصول الى سلام شامل، والى التقاط الانفاس لاعادة بناء المجتمعات العربية التي وضعت طوال نصف القرن الماضي في حالة مستمرة من عدم الاستقرار، سواء نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة، او بسبب المغامرات الداخلية التي شهدتها بعض الدول العربية والتي لم يحصد منها العرب الا هدر المال وقوى الابداع الخلاقة على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

واليوم يعرض التحدي العراقي للمجتمع الدولي المنطقة، من جديد، الى مخاطر لا يعلم مداها الا الله، وقد تفتح الطريق امام احتمالات لا اول لها ولا آخر. ان الحفاظ على سيادة العراق ووحدة اراضيه امر يجمع عليه الموقف العربي، ومن هنا يحرص الموقف العربي على دعوة القيادة العراقية الى التزام الحكمة املا في ان الانتهاء من هذه الازمة ينبغي ان يكون حاسما، ووفقا لتفكير موضوعي واستراتيجي لا يقوم على المقامرة بحياة الناس وباستقرارهم.

«الشرق الأوسط»

الوحدة الوطنية الفلسطينية ضرورة

العمليات التي قامت بها حركات «حماس» والجهاد الاسلامي اعطت مبررا وحجة لبنيامين نتنياهو لوقف تنفيذ اتفاقية «واي بلانتيشن» وهو أمر كان يسعى اليه حتى لا يتعرض لفقدان الثقة بحكومته نتيجة تكتل المتطرفين اليهود.

وهكذا التقى التطرف الذي لجأت اليه الجماعات الاسلامية مع تطرف الجماعات الصهيونية التي ترفض الاتفاق. وتعطلت مسيرة التسوية السلمية مؤقتا على الاقل.

ومن المثير ان هذه الجماعات الفلسطينية المتطرفة لا تنشط وتقوم بعملياتها الارهابية الا في الاوقات التي تبشر بامكانية الوصول الى حل وكأنما تستهدف قطع مسيرة الشعب الفلسطيني في طريق تحرير ارضه واقامة دولته. ومازلنا نذكر العمليات الارهابية التي وقعت في تل ابيب على عهد شيمون بيريز وقتلت عددا من الابرياء في وقت كانت كفة التفاؤل ترجح لمصالح التسوية السلمية. ومازلنا نذكر ان رد فعل شيمون بيريز على هذه العمليات الارهابية كان مذبحة قانا التي خسر بعدها الانتخابات وفاز تكتل الليكود وانتخب نتنياهو رئيسا للوزراء.

لم تقدر هذه الجماعات وقتها ان اسحق رابين قد اغتاله المتطرفون اليهود على يد «ييجال عامير» وهو يخطب في مئات الالوف من انصار السلام في تل أبيب بعد توقيعه اتفاق أوسلو في البيت الأبيض يوم 28 سبتمبر (أيلول) 1995. ولم تقدر ايضا انه كان هناك شبه اتفاق مبدئي بين رابين وسورية لأول مرة.

هذه العمليات تعود في النهاية بالضرر على الشعب الفلسطيني الذي منح ثقته للسلطة الفلسطينية الأمر الذي يفرض التزاما بوجودها وقراراتها حتى لا تتعدد السلطات ويحدث بينها صدام يعرض الوحدة الوطنية الفلسطينية للخطر الشديد.

والسلطة الفلسطينية لم تفرض حظرا على المعارضة بل انها تعاملت مع زعماء «حماس» والجهاد بتعاون وطني كامل ولم تشن على المعارضة حملات اعتقال. ولكن السلطة الوطنية مسؤولة ايضا عن منع تعدد السلطات، ومن واجبها ومسؤوليتها مقاومة هذه العمليات المريبة واعتقال المدبرين والمنفذين لها، لأن مثل هذه العمليات تعود بالضرر على المصلحة العامة لشعب فلسطين، لانها تقتل الابرياء والاطفال مما يشوه سمعة النضال الوطني الفلسطيني، وتعطي مبررا لعناصر التطرف في اطار الحكومة الاسرائيلية لتزيد من عمليات القمع والاستيطان كما انها تجبر السلطة الوطنية الفلسطينية على اتخاذ موقف لا تسعى اليه وهو محاربة التطرف والارهاب مما يخلق نوعا من القلق داخل المجتمع الفلسطيني. وهي في النهاية لن تهز كيان أسرائيل ولن تهدم مجتمعها.

والعمليات الأخيرة لا تحقق هدفا فلسطينيا لأن نقاط الضعف التي وردت في اتفاق «واي بلانتيشن» لا يكون التغلب عليها بهدم الاتفاق، وانما يكون بالاصرار على تنفيذه ومتابعة خطواته، وليس معقولا ان تتفجر العمليات الارهابية ونحن ننتظر مزيدا من الانسحاب من الارض الفلسطينية حتى ولو بنسبة أقل مما نأمل.

ولا شك ان السلطة الوطنية الفلسطينية في هذه المرحلة لن تستسلم لهذه الجماعات المتطرفة، ولكنها سوف تقاومها وتحاول اقتلاع جذورها، وهي عملية صعبة وشائكة لأنها تضع السلطة بين عاملين. اما التهاون مع الجماعات الارهابية بدعوى انها فلسطينية وهو أمر يتطلع اليه نتنياهو للتهرب من تنفيذ أي اتفاق، واما قمع هذه الجماعات التي لا يعبر عملها عن اي نضال وطني. فالتاريخ لم يحدثنا ان ثورات الشعوب وكفاحها المسلح قد اعتمد على عمليات ارهابية يقتل فيها الاطفال والابرياء.

والواجب ان يكون هنا مقياس دقيق للأمور. ادانة كاملة للعمليات الارهابية. وادانة كاملة ايضا لاي تجاوزات ضد حقوق الانسان.

احمد حمروش

الصامت الأكبر منذ 44 سنة، أو «رودولف هس» الحزب السوري القومي الاجتماعي، يكشف أوراقه عبر «الشرق الأوسط» متحدثا عن كل قديم وجديد

جورج عبد المسيح: لم أسرق جثة أنطون سعادة والحبل الذي أوثقوه به قبل إعدامه ظل مع زوجته

لندن: من كمال قبيسي

جورج عبد المسيح، أو «رودولف هس» الحزب السوري القومي الاجتماعي، هو الرجل الثاني دائماً وأبداً، بعد مؤسس وزعيم الحزب، أنطون سعادة. وهو مثير للجدل وللفضول الآلاف من القوميين في سورية ولبنان والأردن بشكل خاص، وكذلك لرفاقهم في بلاد المهجر، كما للعديدين ممن يعرفونه بالاسم فقط لأنه صامت عن تفاصيل حياته منذ 44 سنة تقريبا، ومنعزل عن كل شيء، إلى درجة ان الكثيرين نسوا شكله، ودوره في الحزب الذي تأسس في 1932 في بيروت، على مبدأ «توتاليتاري» لتوحيد الهلال الخصيب، أي لبنان وسورية والأردن وفلسطين، ومعها العراق وقبرص، ضمن «أمة سورية» يرى القوميون انه كانت لها مكانتها في مجرى الزمان مما يجعلها امة مميزة بين الأمم، لما لها من رصيد حضاري يؤهلها لقيادة العالم العربي، لأن شعبها بقيادة القوميين هو «صدر العالم العربي وسيفه وترسه، بل نحن حماة الضاد ومصدر الاشعاع الفكري في العالم العربي كله» على حد ما ورد مرة في خطاب لأنطون سعادة.

لاقت دعوة القوميين رواجا في الثلاثينات والأربعينات بين اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين بشكل خاص، لأنها كانت دعوة من الداخل لإعادة الثقة الى الشاعرين بعقدة نقص تاريخية، نتجت عن العيش في ظل استعمارات عثمانية وفرنسية وبريطانية، فاستقطبت مبادئ القوميين النخبة المثقفة في لبنان وسورية كما وفي المهاجر، وباتت تهدد فيما بعد أركان الدولة اللبنانية التي استقلت عن فرنسا في بداية الأربعينات، فكانت مناوشات وتوترات بين الجانبين، انتهت باعلان القوميين «الثورة القومية الكبرى» في منتصف 1949 ببيروت. انذاك قام أفراد من ميليشيا الحزب باحتلال مخافر للشرطة وبحركات عصيان خاطفة هنا وهناك.

الا أن كل شيء انتهى بعد شهر واحد بالفشل، وبفاجعة للقوميين: في 8 تموز (يوليو) من ذلك العام، تسلم الجيش اللبناني أنطون سعادة من حسني الزعيم، حاكم سورية انذاك وكان في حمايته بعد أن لجأ الى دمشق طالبا الدعم والمساندة، وكان له من العمر 45 سنة، ثم ادانه في محكمة عسكرية وسريعة، واعدم فجر الليلة نفسها على شاطئ قريب من ثكنة عسكرية بجنوب العاصمة اللبنانية، وسعادة يصرخ في قاتليه: «ان رجال حزبي سينتقمون لموتي، وسيأتي انتقامهم انتصارا لقضيتي» قبل أن يسقط بالرصاص حتى الموت.

تلك الكلمات الأخيرة، كانت نوعا من الوصية، نفذها القوميون وهم يلملمون أشلاءهم بسلسلة اغتيالات انتقامية، احدها كان حاسما: في 1952 يغتالون الموقع على حكم الاعدام بحق سعادة، رياض الصلح، احد زعماء الاستقلال، واول رئيس للوزراء في لبنان.

وفي 1954 يتهمونهم في سورية باغتيال الضابط عدنان المالكي، في ملعب لكرة القدم، وتبدأ التصفيات بحقهم، ويشهد الحزب انشقاقا، ويبتعد «رودولف هس» الحزب القومي، ويؤسس «جناح جورج عبد المسيح» متهما الآخرين بأنهم هم المنشقون، داعيا القوميين الى الالتحاق به، لانه هو الوريث الشرعي للعقيدة والدستور. الا ان قلة من «الصقور» تبعته، فيما مضت الغالبية الى التقوقع في عمل سري قاد الحزب في اخر ليلة من 1960 الى انقلاب عسكري فاشل في لبنان، لم ينته الا بعد أن زجت الحكومة اللبنانية بالعديد من القوميين في السجون، الى أن «غربلتهم» وتعرفت الى المسؤولين الرئيسيين عن الانقلاب، فزجوا في السجون 10 سنوات على الأقل، الا أن جورج عبد المسيح لم يكن بينهم، لانه كان في جناحه الحزبي الخاص، ولا يعترف بأي قومي خارجه، هكذا منذ 44 سنة حتى الآن.

ما اخبار جورج عبد المسيح حاليا، كيف يعيش وكيف يفكر، وأين انتهى مع الصمت والانعزال؟

انه في التسعين من عمره، ويعيش وحيدا في بيت قديم مع شقيقته وهرتين، وصيفا وشتاء في بلدته «بيت مري» وهي مصيف في منطقة المتن الشمالي (جبل لبنان) يبعد 30 كلم عن بيروت.

ومع أنه في التسعين، فهو يتمتع بذاكرة قوية وصحة خالية مما يزعج، الى درجة مثيرة للاستغراب الطبي، خصوصا انه كان «مدخنة» تشعل يوميا 100 سيجارة بدون «فلتر» قبل أن يقلع عن التدخين منذ 7 سنوات. كما أنه عاش حياة مضطربة ومشحونة بالتوتر والأخطار، بدأت منذ تأسس الحزب قبل 66 سنة وانضم اليه وهو طالب يدرس ادارة الأعمال في الجامعة الأميركية ببيروت، وفيها تعرف الى أستاذ اللغة الألمانية بالجامعة، أنطون سعادة، الذي يكبره بأربع سنوات، والذي وصل في 1924 الى مرفأ العاصمة اللبنانية قادما من حيث عاش 9 سنوات كصحافي مهاجر مع والده في البرازيل، ليؤسس بعد 8 سنوات، اقامها بين دمشق وبيروت، الحزب السوري القومي الاجتماعي.

أمس، والذي قبله، تحدثت «الشرق الأوسط» الى جورج عبد المسيح، عبر الهاتف بين لندن وبيته، في «بيت مري» في حوار كانت الغاية منه أن يطل جورج عبد المسيح من جديد، ليراه الذين نسوه ويتعرفوا الى أين وكيف انتهت به الحياة وظروفها، وهو كان السؤال الأول من «الشرق الأوسط» في هذا الحوار عبر الهاتف، فقال عبد المسيح: «لا شيء انتهى او تغير عما كان، والمهم هو الصحة».

● كيف صحتك يا سيد جورج ؟
- جسديا جيدة، وعقليا افضل.
● يعني، العقل لابن ستين؟
- ولأقل من ذلك.. لابن خمسين تقريبا.
● عمرك 90 سنة، ألا تشكو مما يزعج؟
- كل شيء طبيعي، سوى انني لا انام جيدا في بعض الأحيان.. انا في صراع مع الطبيعة، تناورني وأناورها، وانا المنتصر الى الآن.
● يقولون إنك «مدخنة» ومن كبار المدخنين للسيجارة.
- كنت أدخن 100 سيجارة في اليوم، اي 5 علب، الا أنني اقلعت عنها قبل 7 سنوات.
● من اي نوع؟
- كنت أدخن سيجارة اللف منذ زمن بعيد، عندما كنت شابا صغيرا، ثم انتقلت الى «التطلي سرت».
● سيجارة «تطلي سرت» من دون فلتر، وهي تركية، أليس كذلك؟
- اسمها تركي، ولكنها من انتاج لبنان.. لا ادري اذا كانوا يصنعونها الآن، لأنني تركتها.
● كنت تدخن 5 علب دخان وبلغت التسعين، وتقول إنك لا تشكو من شيء.. هذا غير معقول.
- عندي مرض واحد فقط، هو الالتزام بالحزب والعقيدة.
● الالتزام بالحزب مرض؟
- هكذا يقول المجانين من الناس.
● شيء غريب، ألا تشكو من متاعب وامراض عضوية؟
- يبدو انك تريد أن اكون مريضا بالقوة.
● لا يا سيد جورج، انما هي الأعمار والتدخين والحياة المتوترة التي عشتها، لا بد أنك تعاني من شيء ما.
- أية أمراض تعتقد انني اعاني منها؟
● مع تمنياتي لك بالصحة، الا انه يمكن أن يكون هناك ما يزعج صحيا، كالسكري او تشنج بالشرايين، أو ربما امراض قلب وقلق وأرق، أو على الأقل بواسير أو «ديسك» بالظهر، أو عصبي على أقل تقدير.
- صدقني، لا شيء من هذا أو غيره.
● كم وزنك؟
- من شهر كان 75 كلغ.
● يعني، الصحة ممتازة؟
- نشكر الله، ما دام العقل ناشطا، فكل شيء جيد.
● تتذكر كل شيء؟
- معظم الأشياء، لأن ذاكرتي ترفض الاحتفاظ بالثانويات والتوافه.
● ما زلت قوميا؟
- ماذا تريدني أن اكون، غير أن اكون قوميا.
● هل تعتبر نفسك خليفة لأنطون سعادة؟
- لا احد يمكنه أن يكون خليفة لأنطون سعادة.. نحن كنا، وما زلنا، تلاميذه ورفقاء دربه، وهذا يكفينا.
● أين كنت عندما أعدموه في 1949 رميا بالرصاص؟
- في بيت مري، بالبيت.
● كيف عرفت بالخبر؟
- جاءني رفيق، ومعه جريدة، وعليها صورته في الصفحة الأولى، قلت له عندما رأيته يفتحها: لا تخبرني، انا عرفت لوحدي.
● كيف عرفت لوحدك؟
- بالاحساس.
● هل في حوزتك الآن أغراض خاصة بأنطون سعادة، حصلت عليها بعد اعدامه؟
- في حوزتي العقيدة فقط.
● أتقول تلك جاداً؟
- واجيبك جادا اكثر.
● ألم يعطك أغراضا لتحفظها له..
- هل كان لدينا وقت لذلك.. كنا في مشاكل والحالة كانت ثورة واعتقالات.
● ألم تفكروا في ما بعد بطلب اعادة محاكمة سعادة، لتتبين براءته مما نسب اليه؟
- نطلب اعادة محاكمته ممن، من الدولة التي أعدمته؟.. تكفيه محاكمة التاريخ.
● كان بحوزة أنطون سعادة عند اعتقاله من قبل السلطة اللبنانية الجزء الثاني من كتابه «نشوء الأمم» داخل حقيبة صغيرة كان يحملها، وهذا الجزء كان في طريقه الى الطبع، الا أن وزارة الدفاع اللبنانية صادرت مسوداته، فماذا عنها، ألم تحصلوا عليها من وزارة الدفاع فيما بعد؟
- المسودات أخذتها السلطة اللبنانية، ولا بد انها محفوظة في مكان ما.. لا اعتقد انها بقيت في وزارة الدفاع.
● كيف عرفت؟
- كان لنا رفقاء داخل الوزارة، وقاموا بالمستحيل للعثور عليها، ولم يفلحوا.
● لماذا لا تطالبون بمسودات الكتاب من العماد اميل لحود، الذي كان قائدا للجيش وأصبح الآن رئيسا للجمهورية، فلعله يقبل؟
- قلت انها ليست موجودة في وزارة الدفاع، ولا أدري اذا كان العماد لحود يعرف بمكان وجودها.
● من قتل الضابط السوري عدنان المالكي في 1956 أنتم أم سواكم؟
- قتلته المخابرات السورية، انذاك لتلصقها بالقوميين، بهدف تصفيتهم.
● يقال ان أنطون سعادة دفن في مقبرة «مار الياس» قرب مبنى الأونيسكو ببيروت، من دون الصلاة عليه في الكنيسة الأرثوذكسية، وانك سرقت جثته من المقبرة في أوائل الخمسينات، بمعاونة بعض الرفقاء، ودفنتها في حديقة البيت عندك ببيت مري، فهل ما زالت مدفونة بالحديقة؟
- هذا الكلام غير صحيح، فانا لم أسرق جثة «الزعيم» وهي ما زالت مدفونة في مقبرة «مار الياس» منذ اعدامه الى اليوم.. انها ليست للسرقة، وانا لم أسرقها ولم اسرق اي شيء آخر.
● يقولون انك تسللت ليلا الى المقبرة ونبشت القبر وأخذت ما فيه من رفات، ثم وضعتها في سيارة وأخذتها الى بيت مري لدفنها في حديقة البيت.
- هذا غير صحيح، لم أسرقها.
● لماذا هذه الشائعة القديمة اذن؟
- الناس تتكلم ومن يلحق كلام الناس يتعب.
● عندما اعدموا أنطون سعادة بالرصاص، أوثقوا يديه بحبل قصير، فهل دفنتم الحبل معه ؟
- الحبل أخذناه وبقي معنا، ثم اعطيناه للأمينة الأولى.
● من هي الأمينة الأولى؟
- زوجة انطون سعادة، السيدة جوليت الميّر.. كانت مناضلة، وسجنوها في سورية 8 سنوات بعد اعدامه، وماتت من 25 سنة في بيروت.
● ماذا فعلت بالحبل؟
- ظل معها الى حين وفاتها، وقد يكون ظل مع بناتها.. اسأل بناتها.
● أين مدفنها؟
- لا اعرفه اسأل بناتها.
● انها أرجنتينية، أليس كذلك؟
- اصلها من لبنان.. ولدت هناك من عائلة لبنانية مهاجرة في الأرجنتين، وكانت تعمل ممرضة، فتعرف اليها «الزعيم» في بوينس آيرس وتزوجها، وانجبت له 3 بنات.
● هل تذكر أسماءهن؟
- راغدة وصفية واليسار.
● هل يقمن بزيارتك؟
- احيانا.. آخر مرة كانت من 3 سنوات تقريبا.
● هل ترى انطون سعادة في الحلم احيانا؟
- لا أراه في الحلم بل في اليقظة.
● كيف ذلك؟
- أراه في وجوه القوميين الطيبين المؤمنين بمبادئه وعقيدته.
● ماذا كان يعجبك فيه؟
- كل شيء. كان يحب الناس ويفدي الناس، وكان مخلصا لمبادئه وابن أصل.
● ما وصيتك للقوميين؟
- احبوا بعضكم بعضا، كما احبكم الزعيم الذي وهب حياته من اجلكم.
● كم ولد عندك؟
- لم أتزوج، ولكن كل القوميين اولادي واحفادي.
● لماذا لم تتزوج؟
- اسأل الدولة اللبنانية.
● ما علاقة الدولة بزواجك؟
- الدولة لم تفهمنا، ولم تسمح لنا براحة البال والعقل.. من تريدني أن أتزوج؟ .. أتزوج بمن تعيش معي في ظل ملاحقات الدولة وغيرها؟
● ماذا كنت تدرس في الجامعة الأميركية ببيروت عندما تعرفت الى انطون سعادة؟
- ادارة أعمال.
● ولم تعمل بهذا الحقل بعد التخرج، لماذا؟
- الحزب استحوذ على اهتماماتي.
● هل كان أنطون سعادة وبالا عليك في الحياة؟
- كان خيرا كله، وهو ليس من النوع الذي يضر.
● كان يمكن أن تصبح وزيرا.
- من اجل ذلك قلت ان انطون سعادة لا يضر.
● ما مصير الحزب القومي برأيك؟
- الحزب القومي سيحكم سورية الطبيعية كلها في يوم ما.
● كم تعطيه من الوقت لذلك؟
- لم يبق امامنا وقت.. هذا المشروع حيوي، وسيتم.
● شقيقتك التي تعيش معك، قومية؟
- البيت كله قومي، حتى الشبابيك والأحجار والبلاط.
● كم عدد الأعضاء في جناحك الحزبي الآن؟
- ليس عندنا أعداد.
● ماذا تعني؟
- هذا سر.. سر الحزب والدولة القومية الاجتماعية.
● عندك دولة؟
- الحزب دولة مصغرة.
● ما رأيك بالنواب الخمسة الذين يمثلون الجناحين الأخرين من الحزب القومي في البرلمان اللبناني؟
- لا أراهم يمثلون الحزب.
● يمثلون من اذن؟
- نحن الحزب، وهم يمثلون انفسهم والزوايا التي جاؤوا منها.. نحن الحزب، وما عدانا فلا حزب.
● بماذا يختلف جناحك عن الجناحين الحزبيين الأخرين؟
- نحن نؤمن بأمة واحدة وبشعب واحد وبزعيم واحد.
● وهم، بماذا يؤمنون؟
- يؤمنون بمصالحهم وبأمم وبشعوب وبزعماء.. ويؤمنون بالانشقاق.
● كيف يؤمنون بالانشقاق وهم الذين وحدوا الحزب قبل يومين؟
- توحيد الحزب خرافة، فالحزب موحد وموجود.. هؤلاء يتكلمون عن توحيد الحزب لأن لهم مصالح نيابية، اما القوميون الحقيقيون فلا يحتاجون الى التوحيد، لانهم ليسوا منشقين، انهم معنا في الحزب السوري القومي الاجتماعي.
● يقال ان الدكتور انطوان ابو حيدر، وهو رئيس جناحك الحزبي، يفاوضهم ويريد الانخراط في تيار توحيد الحزب.
- هذا غير صحيح، ولو كانت هناك محاولات لأخبرني.
● يقولون ان انفك مقطوعة.
- صحيح.
● كيف انقطعت ؟
- القصة طويلة، ليس من الضروري الحديث عن هذا الموضوع.
● كيف انقطعت يا سيد جورج؟
- قطعها اللعين جورج حداد.. اكلها بأسنانه.
● كيف ذلك؟
- كان ذلك قبل اعدام انطون سعادة، ربما في العام 1948 او الذي قبله، حين كنت قادما الى مكتب الحزب ورأيت اللعين، وكان عضوا في المخابرات، في المكتب الثاني في لبنان، واندس الى الحزب ليكون رفيقا منا، ورأيته تحت الدرج وبيده مسدسه، ولعله كان يتربص شرا بأنطون سعادة.. كان يريد اغتياله على ما اعتقد.
● ماذا فعلت؟
- هجمت عليه محاولا اخذ المسدس من يده، فاستشاط غضبا وهاجم انفي بأسنانه، وبدأ يعضها ويلويها ويشده، ولم يتركها الا بعد أن أصبحت في فمه.
● كلها؟
- ثلاثة أرباعها تقريبا.. لم يبق منها الا جزء صغير.
● ماذا فعل بها.. تفها، أم رماها، أم اكلها؟
- بعدما قضمها هرب وهي في يده.
● لا بد أن أسنانه كانت من حديد.
- اكثر، بل كانت من فولاذ.
● يقال أيضا انهم أطلقوا عليك الرصاص مرة.
- واصابوني في رجلي.
● برصاصة واحدة؟
- يكفينا.
● الحزب اغتال رياض الصلح، فلماذا لم تغتالوا رئيس الجمهورية، بشارة الخوري، وكان أيضا من الموقعين على اعدام سعادة؟
- أطلقنا عليه الرصاص واصبناه في «إليته» ولم نتمكن منه فيما بعد، لأنه كان محاطا بحماية كبيرة.. اكتفينا برياض الصلح.
● عند اغتيال رياض الصلح كنت أنت رئيسا للحزب، فمن أعطى الأوامر؟
- أنا أعطيت أوامر بنفسي لاغتياله، ذهبت الى الأردن، حيث كان يقوم بزيارة رسمية، ورأيت عند الحدود الأردنية - السورية رفيقنا، ميشال الديك فقلت له: ماذا تفعل هنا؟ اجابني: جئت لقتل رياض الصلح. طلبت منه أن يعود الى بيروت، واعلمته انني اخذت المهمة على عاتقي، فلم يرض، وبدأنا نختلف على الطريق، وبحوزة كل منا مسدسه فرضخت لرغبته، وقلت له: لا تفشل وانا بانتظارك هنا.
● ماذا حصل بعد ذلك؟
- اغتاله على طريق مطار عمان وهو عائد الى بيروت، ثم جاء الينا، فعملنا على تهريبه الى البرازيل.
● ميشال الديك مات في البرازيل بالسرطان منذ 15 سنة تقريبا، هل تعرف ذلك؟
- اعرف.
● هل ما زلت تؤمن بسياسة الاغتيالات؟
- للذين يستحقون فقط.
● من يستحق الآن؟
- لا اعرفه اسأل غيري.
● كيف تعيش الآن، من أين تؤمّن مصروفك الشهري؟
- مصروفي قليل، يمكن تأمينه بسهولة، وهو لا يزيد عن 300 دولار في السنة.
● يعني، تنفق 25 دولارا في الشهر؟
- هذا اذا حصلنا عليها.
● الا يعطيك الحزب راتبا؟
- لا احد في حزبنا يتسلم راتبا، وانا دفعت ما كان معي للحزب انذاك والآن لن آخذ شيئا بعدما أصبحت معدما.
● كم دفعت للحزب؟
- دفعت حياتي كلها.
● عندك أنسباء في المهجر؟
- عندي، ولكني لا اقبض منهم شيئا.
● والقوميون في المهاجر، الا يرسلون شيئا؟
- يرسلون للحزب، ومصاريف الحزب كثيرة، فهناك كتب ومنشورات، والحسابات ليست معي.. مع عميد المالية، هو الملم بالتفاصيل.
● العيش بمبلغ 25 دولارا في الشهر صعب في هذه الأيام، فكيف تتدبر الأمور؟
- المصروف قليل كما ذكرت، فانا اعيش مع شقيقتي فقط، ونزرع في الحديقة ما نحتاجه.
● ماذا تزرع؟
- عندي خس وبطاطا وبندورة وخيار وكوسى، وما نحتاجه من الخضروات والفاكهة.

جورج عبد المسيح

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance



أوساط خليجية تؤكد استقرار الأسواق وثبات رسوم التأمين رغم التصعيد العسكري

الملاحة التجارية في الخليج تسير كالمعتاد وهبوط قياسي في بورصة الكويت

الرياض: من عدنان جابر
الكويت: من فادية الزعبي

اكدت الأوساط الخليجية امس ان حركة الملاحة التجارية في مياه الخليج العربي لم تتأثر بالأزمة الراهنة بالمنطقة، مشيرة الى أن حركة الأسواق وانسيابية البضائع مستقرتان دون ان تطرأ أي تغيرات سعرية على السلع او رسوم التأمين المطبقة من الشركات العالمية.

وفي الكويت اصاب سوق الاوراق المالية هبوط قياسي جديد بعد ان وصل مؤشر السوق الى 16,6 نقطة عند الاغلاق.

وفي الرياض ابلغ احمد بن يوسف التركي وكيل وزارة المواصلات السعودي لشؤون النقل «الشرق الأوسط» أن حركة الملاحة التجارية في الخليج العربي تسير وفق جداولها المعتادة، ووفق أسعارها المعتمدة سواء من قبل السفن الوطنية او الأجنبية.

وقال التركي «لم نتلق من شركات الملاحة الأجنبية ما يفيد بتغيير جداول رحلاتها الى الموانئ السعودية، وكل ما حدث أن بعض هذه الشركات انتقلت أخيرا الى ميناء رسوت العماني الذي افتتح أخيراً، وهو أمر ليس له علاقة بالأحداث الجارية».

واوضح التركي انه لم يرد حتى الآن ما يفيد بتغيير أسعار التامين المطبقة على السفن القادمة الى الخليج، مؤكدا انه لو حدث ذلك فإن السفن الوطنية ستدخل دون تغطيات تامينية كما حدث خلال حرب تحرير الكويت عندما رفعت الشركات العالمية رسومها التأمينية، وهو ما دفع مجالس إدارات الشركات الوطنية مثل الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري، او شركة الملاحة العربية الى الدخول بسفنها دون تغطيات تامينية، وتحمل المخاطرة لتلافي المغالاة في اسعار السلع والخدمات، علما بأن الحكومة السعودية تملك حصصا قدرها 30 و20 في المائة في كل من «الوطنية للنقل البحرية» و«الملاحة العربية».

وجاء ذلك في الوقت الذي اكدت فيه مصادر في شركات التامين امس لـ«الشرق الأوسط» عدم حدوث اي تغيرات في اسعار التامين، وخاصة في القطاع البحري. وقال عبد العزيز ابو السعود الرئيس التنفيذي لمجموعة شركة المشاريع التجارية العربية «ايس للتامين» في الرياض ان الأسعار ما زالت ثابتة ولم ترد اية تعليمات جديدة من قبل شركات اعادة التامين العالمية في هذا الخصوص.

وأردف ابو السعود قائلا «ان هناك توقعات ترجح زيادة الأسعار بالنظر الى تسارع الأحداث المتلاحقة في المنطقة، إذ تشير جميع الدلائل الى احتمال وقوع ضربة عسكرية».

من جهته بين خالد الزامل رئيس مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية أن الأسواق المحلية مستقرة، وقال «لن يكون لهذه الأزمة اي تاثير على المخزون، او الحركة التجارية، او توسع الطلبات شراء ومبيعا في جميع الأسواق المحلية، بما فيها أسواق منطقة شرقي السعودية القريبة من مسرح الأحداث».

واوضح في تصريحات ادلى بها لـ«الشرق الأوسط» انه لم ترد اية معلومات تفيد بتصاعد الأسعار التي تعتبر منخفضة في الأساس، مشيرا الى أن التعاملات التجارية والتصديرية بين دول مجلس التعاون الخليجي تسير بصورتها المعتادة دون ان يطرأ عليها اي تغيير.

واضاف الزامل «من واقع الخلفية التاريخية، وفي ضوء الأزمات السابقة كان التاجر السعودي على مستوى المسؤولية، وقادرا على التكيف بكفاءة مع الأوضاع، وهو ما ساهم بشكل ملحوظ في استقرار الأسعار وثباتها».

واتفق محمد الملا امين عام اتحاد الغرف التجارية في دول مجلس التعاون الخليجي مع رأي سابقيه حول ثبات واستقرار الأسواق السعودية والخليجية، معتبرا ان التاثير الوحيد الذي نجم عن الأزمة الحالية تمثل في الارتفاع الطفيف لأسعار البترول.

ونفى الملا ان يكون للأزمة الحالية اي علاقة بانخفاض الأسعار الذي ساد أسواق الأسهم الخليجية خلال الأيام الماضية، إذ عزا ذلك الى أسباب تتعلق بظروف سابقة اخرى تعيشها المنطقة، وتصحيحا للأسعار السائدة حاليا.

وابدى الملا استغرابه من المخاوف التي قد يبديها البعض على الاقتصاد الخليجي بسبب الأزمة، وقال «قد تكون هذه الأزمة كسابقاتها، ولكن رغم ذلك فإن الأسواق الخليجية لم تتاثر اساسا إبان حرب تحرير الكويت، رغم المخاوف التي كانت تحيط بانسيابية السلع الغذائية، إذ كانت الأسواق حينها مليئة بالمواد الغذائية وباسعارها المعتادة، وكانت السلع تنساب بصورة طبيعية عبر الموانئ الخليجية، ولوحظ حينها أن جميع الأسواق الخليجية لم تتأثر باستثناء الكويت التي كانت حينها ترزح تحت الإحتلال العراقي».

وقد زادت احداث التوتر العسكري في المنطقة من مأساة سوق الكويت للأوراق المالية التي بدات تراجعها القياسي منذ شهر تقريبا، الا ان التراجع المتذبذب بدأ منذ مطلع العام الحالي.

وتعود اسباب تراجع بورصة الكويت قبل ان يزيدها التوتر العسكري هذه الايام الى عوامل محلية متمثلة بأداء غير مرض لمعظم الشركات المدرجة بالبورصة خلال ما مضى من العام، خاصة في الربع الثالث منه، مما اعطى تاكيدا بعدم تحقيق تلك الشركات لأرباح في نهاية العام. كما يعود سبب تباطؤ التداول الى نقص السيولة التي ارجعها المتعاملون الى ايقاف العمل بنظام المارجن، والى امتصاص عمليات تخصيص الاسهم الحكومية للسيولة في السوق. وهذا الاخير تلقاه العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار علي رشيد البدر. اما السبب الخارجي الذي ساعد على هبوط البورصة فهو الوضع الاقتصادي العالمي، حيث تاثرت بعض الشركات الكويتية المدرجة بالبورصة من ذلك الوضع نتيجة لاحتواء استثماراتها للخارج. وشهد السوق في الشهر الماضي حركات احتجاج من قبل المتعاملين ومطالبتهم بتدخل الحكومة. وقد استجابت الحكومة لظروف السوق وكلفت محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح، ومدير عام سوق الكويت للأوراق المالية، بعمل دارسة لتفعيل الية السوق. ولم يلق هذا التكليف ارتياحا لدى المتعاملين، لذا لم ينفذ قرار التكليف واستمرت بالهبوط. وقد نبه رئيس شركة الشال للاستشارات الاقتصادية جاسم السعدون الى ضرورة عدم تدخل الحكومة في احداث السوق، وتركه يستقر بفعل قوى السوق.

وفي تداول امس تراجع مؤشر البورصة (ضمن تراجعه المستمر في الاونة الاخيرة) نحو 16,6 نقطة عن آخر اقفال (يوم الاربعاء الماضي) مسجلا 1880 نقطة، اي بفارق كبير عن الحاجز النفسي للمؤشر، وهو 2000 نقطة. وبلغت القيمة الاجمالية لتداول امس 1,9 مليون دينار، والكمية الاجمالية 8,7 مليون سهم تمت من خلال 337 صفقة. وسجلت جميع الشركات التي تم تداول اسهمها امس خسائر متفاوتة مع العلم ان التداول اقتصر على 34 شركة من اصل 76 شركة مدرجة بالبورصة.

واتسم تداول امس باحجام شديد عن البيع او الشراء، وبتخوف المتعاملين من نزول اكبر للبورصة يهدد استمراريتهم.

تتناول عروض الخدمات والسلع واتفاقيات الملكية الفكرية والتثمين الجمركي

السعودية تبدأ غدا جولة المفاوضات الخامسة للانضمام الى منظمة التجارة العالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تبدأ غدا في جنيف الجولة الخامسة للمفاوضات الخاصة بانضمام السعودية الى منظمة التجارة العالمية، والتي يترأس الجانب السعودي فيها وزير التجارة أسامة جعفر فقيه.

ومن المقرر أن تشمل مداولات الجولة التي تستمر اسبوعا العروض الجديدة للسلع والخدمات التي تقدمت بها السعودية في شهر اغسطس (آب) الماضي، إضافة الى خطط العمل والبرامج الزمنية المقدمة بشأن تطبيق الاتفاقيات الخاصة بحماية حقوق الملكية الفكرية، والتثمين الجمركي، والتدابير الخاصة بالصحة النباتية والحيوانية، وبرنامج المطابقة للمواصفات في بلد المنشأ، والفترات الانتقالية، والمرونات المطلوبة لتطبيق هذه الاتفاقيات.

وذكرت وزارة التجارة في بيان اصدرته امس ان فقيه سيلقي خلال الجلسة الافتتاحية بيانا يوضح فيه العناصر الأساسية لعروض السلع والخدمات، وما قامت به الأجهزة المختصة السعودية منذ نهاية الجولة الرابعة من خطوات تنفيذية لتطوير الأنظمة التجارية لتحقيق متطلبات العضوية.

وأشار البيان الى أن الفريق التفاوضي السعودي يضم نائب وزير المالية والاقتصاد الوطني، ونائب محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، ووكلاء وزارات البترول والثروة المعدنية، والزراعة والمياه، والتجارة، والصناعة والكهرباء، والتخطيط، ومدير عام الهيئة العربية للمواصفات والمقاييس، وعددا من المختصين من الوزارات والمؤسسات المختصة، ونخبة من المستشارين من القطاع الخاص.

ويتألف الوفد ـ طبقا لما أورده البيان ـ من ستة فرق تفاوضية متخصصة في القطاعات الرئيسية بهدف تسريع وتيرة المفاوضات، وتشمل فريق التثمين الجمركي، وفريق الخدمات، وفريق السلع الصناعية، وفريق السلع الزراعية، وفريق تدابير الصحة النباتية والحيوانية والمواصفات القياسية، وفريق حقوق الملكية الفكرية.

ويتألف الفريق المكلف من قبل منظمة التجارة العالمية بالتفاوض مع السعودية من ممثلي 30 دولة تاتي في مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، ودول الاتحاد الأوروبي، واليابان، وكندا، واستراليا، والبرازيل، والأرجنتين، والباكستان، ومصر، فيما يرأس فريق المنظمة السفير الكندي جون ويكس، وهو الرئيس الحالي للمجلس العمومي للمنظمة.

وكان فقيه قد عاد الى الرياض أخيرا بعد ترؤسه الوفد السعودي المشارك في مؤتمر القمة الأول لمبادرة الشركاء من أجل التنمية، والذي اختتم أعماله يوم الخميس الماضي في مدينة ليون الفرنسية.

وتناول المؤتمر الذي افتتحه رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان بحضور الفي مشارك من 152 دولة سبل مساعدة الدول النامية على الإفادة من عولمة الاقتصاد والتجارة، وتفعيل دور القطاع الخاص والمجتمع المدني في عملية التنمية، ومواكبة التطورات التقنية والتقدم المتسارع في وسائل الاتصالات، الى جانب دعم وتشجيع هذه البلدان للإستفادة من تقنيات التجارة الالكترونية، وتوسيع مشاركتها بمحتوى محلي وإنمائي عبر شبكة الإنترنت.

وتطرق المؤتمر الى مواضيع حيوية تتعلق بتحسين البيئة الاقتصادية، وعوامل جذب الاستثمارات، وإيجاد الحلول المستقبلية لتفادي الأزمات في الأسواق المالية، والمحافظة على استقرار معدلات النمو عبر بحث المخاطر المتعلقة باسعار السلع الأساسية، والآفاق المرتقبة للمنافسة، وتحسين التجارة الإستراتيجية، وافاق التنمية القائمة على الموارد الإحيائية المستخرجة من الموارد البيولوجية ذات الطبيعة النباتية والحيوانية، وتعجيل الحركة العالمية للسلع عن طريق تبني انظمة آلية لتسهيل الإجراءات الجمركية، وتطبيق المعاينة الاقتضائية، والتخاطب الالكتروني مع المجتمع التجاري.

انطلاق فعاليات مؤتمر تنمية وتمويل الصناعات البتروكيماوية بالجبيل

20 بليون دولار صرفت في التجهيزات الأساسية لمدينتي الجبيل وينبع

الدمام: من وليد بوعلي

بدات امس في مدينة الجبيل الصناعية (شرق السعودية) فعاليات مؤتمر «تنمية وتموين الصناعات البتروكيماوية في السعودية»، ويشارك في المؤتمر الذي تختتم فعالياته يوم غد الاثنين خبراء دوليون من الولايات المتحدة الاميركية واوربا وآسيا من بينهم شركات متخصصة في تطوير المدن الصناعية، وينتظر ان يخرج المؤتمر بتوصيات هامة تساهم في تطوير الصناعة البتروكيماوية بالسعودية بجانب طرح واستعراض الفرص الاستثمارية.

وفي حفل الافتتاح، اكد الدكتور عبد العزيز الجربوع عضو مجلس ادارة الهيئة الملكية للجبيل وينبع على ان مدينة الجبيل الصناعية من افضل واحسن المواقع للاستثمار في العالم وبالاخص الصناعات البتروكيماوية، وارجع ذلك الى المميزات التي تمنحها الحكومة للمستثمرين، اضافة الى توفر التجهيزات الاساسية من قبل الهيئة الملكية في كل من الجبيل وينبع والتي قامت على بنائها، وتصل المبالغ التي صرفت عليها الى حوالي 20 بليون دولار، ويتوقع ان يرتفع الى حوالي 10 بلايين دولار خلال الخمسة أو الستة أعوام المقبلة.

واشار الجربوع في كلمته نيابة عن الامير عبد الله بن فيصل بن تركي رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع الى ان المميزات المتوفرة في مدينتي الجبيل وينبع ساهمت في جذب الشركات البتروكيماوية العالمية للاستثمار فيها، وقال ان شركتي (سابك) و(ارامكو) تمتلكان استثمارات وخطط واستراتيجيات متممة لمجهودات الهيئة، وقال ان النجاح الذي حققته المدينتين ما هو الا دليل واضح على تكاتف الجهود بين هذه القطاعات الثلاثة ويعني بها سابك وارامكو والهيئة.

واضاف الدكتور الجربوع ان مدينة الجبيل جديرة باستضافة المؤتمر كونها مركز رئيسي لانتاج البتروكيماويات في العالم بجانب ان السعودية من افضل الدول في الاستثمار الصناعي عامة والبتروكيماويات خاصة.

واشار الى الدور الذي تقوم به سابك والذي وصفه «بالعملاق» في تحقيق اهداف السعودية الاقتصادية، وقال ان اجمالي دخلها عبر مجمعاتها الصناعية البالغة تسعة عشر تتوزع بين مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين قد بلغت 6 بلايين ريال دولار.

واوضح في كلمته على ان مدينتي الجبيل وينبع تتوسعان يوما بعد يوم لذلك نسعى الى تطوير مالدينا من خدمات لتغطية كافة احتياجات المستثمرين فيها، كما ان لدينا خطط جادة تتمثل في طرق تمويل عدد من الاحتياجات الهامة التي تحتاجها الصناعة، مشيرا الى ان توسعة شركة ينبت التابعة لشركة سابك قد تكلف لوحدها 2,3 مليون دولار.

وتحدث الدكتور الجربوع عن بداية انشاء مدينة الجبيل الصناعية والتي تعود الى حوالي 25 عاما، وعملية تحويل ارضها من المالحة «السبخة» الى تطوير ما اجماليه 1000 كيلومتر مربع لتصبح قلبا لصناعة البتروكيماويات والصناعات الاخرى المشابهة، اضافة الى تطوير منطقة سكنية متكاملة الخدمات حتى وصل عدد سكانها الى ما يقارب 100 الف.

من جهة اخرى توقع بنك كريدي سويس فيرست بوسطن امس ان تتجه السعودية الى اسواق السندات الدولية لتمويل مشروعات البتروكيماويات.

وقال مايكل باول مدير تمويل المشروعات بالبنك ان السعودية اعتمدت بقوة على البنوك المحلية والدولية للتمويل ومن المحتمل ان تتبع هذه المؤسسات خطا اكثر تحفظا في تمويل المشروعات بالمملكة في ظل اضطراب الاسواق العالمية.

واضاف باول لـ(رويترز) في مقابلة «هناك تغيرات هيكلية في السوق المصرفي تزيد من صعوبة التنبوء باسلوب تصرف البنوك وبما يجعل البنوك تزيد مطالبها بشان العائدات التي تحصل عليها».

وكان باول يتحدث على هامش المنتدى السعودي الاول لتنمية وتطوير البتروكيماويات والذي افتتح امس بمدينة الجبيل الصناعية الشرقية بحضور مسؤولين تنفيذيين سعوديين وغربيين.

واضاف ان انخفاض اسعار النفط الذي اجبر السعودية على مراجعة الانفاق يمثل احد العوامل التي ستشجع الرياض على التحول لموارد تمويل طويلة الاجل.

وقال «فوائد الذهاب الى موارد بديلة وخاصة في سوق السندات هي ان اسواق السندات اظهرت انها مستعدة للاستثمار في مشروعات في بيئة من هذا النوع.. مشروعات التصدير».

لكن ناصر السياري المدير العام للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) العملاقة التي تقود سوق البتروكيماويات السعودي قال انه سيكون من الصعب على السعودية التخلي عن عادة الاقتراض من البنوك لتمويل المشروعات البتروكيماوية.

واضاف انه لا يعترض على التحول الى سوق السندات لكن المشكلة هي نقص الخبرة بهذه السوق.

الأمير سلمان يبحث اليوم ترتيبات بناء 3 آلاف وحدة سكنية بمدينة الرياض

الرياض: من سعد السهيمي

يترأس الأمير سلمان بن عبد العزيز، امير منطقة الرياض، ورئيس مجلس إدارة مشروع الأمير سلمان للاسكان الخيري بالرياض صباح اليوم الاجتماع الرابع للمشروع بمكتبه بمقر الامارة في قصر الحكم.

وقال لـ«الشرق الأوسط» الدكتور عبد العزيز المسعود المدير التنفيذي للمشروع ان مناقشة التصاميم الخاصة بالمشروع ووضع الخطة الاعلامية لحملة التبرعات التي ستبدأ خلال شهر رمضان المبارك، تاتي في مقدمة الموضوعات المطروحة على الاجتماع، اضافة الى موضوعات اخرى تتعلق بالمشروع.

وأوضح الدكتور المسعود أن المشروع سينطلق بعد شهر رمضان الى حيز التنفيذ إلا ان ذلك مرتبط بمدى توفر المبلغ المحدد له والذي يبلغ 20 مليون ريال لبناء 200 وحدة سكنية، موضحا ان كل وحدة عبارة عن «فيلا دبلكس».

وذكر أن المشروع يسعى الى بناء 3 آلاف وحدة سكنية خلال عشر سنوات، «خصوصا اننا حصلنا على عدد من قطع الاراضي من بعض المتبرعين وما زلنا نبحث عن مواقع مناسبة داخل مدينة الرياض بالتعاون مع المسؤولين في أمانتها للحصول على المنحة التي امر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للمشروع، والتي تبلغ 200 ألف متر مربع.

وعند الانتهاء من تحديد المواقع والمساحات سنبدأ في وضع اللمسات الأولى عليها، وسيكون موقع هذه المنحة في أكثر من جهة بمدينة الرياض، ولكن نحن حريصون على ان تكون في مواقع معينة متى ما توفرت الأراضي المطلوبة». ودعا الدكتور المسعود رجال الاعمال واهل الخير الى دعم المشروع حتى يقف على قدميه، فهو فرصة لهم لمد ايديهم لمساعدة الضعفاء والفقراء للحصول على ماوى لهم ولأسرهم.



أكبر اندماج طوعي في تاريخ شركات الخدمات الأردنية

«الدولية للفنادق» و«الدولية لاتحاد الفنادق» تقرران الاندماج برأسمال 59 مليون دولار

عمان: «الشرق الأوسط»

اندمجت شركتان اردنيتان تعملان في مجال السياحة والفندقة اندماجا طوعيا اعتبر الاندماج الاكبر على صعيد شركات الخدمات الاردنية بعد ان قررت الهيئات العامة في اجتماع غير عادي لشركتي «الدولية للفنادق والاسواق التجارية» والمجموعة الدولية لاتحاد الفنادق الاندماج النهائي براسمال يصل الى 59 مليون دولار.

واندمجت الشركتان في شركة واحدة تحت اسم «الدولية للفنادق والاسواق التجارية»، واعتبر رئيس مجلس ادارة الشركة الذي انتخب بعد قرار الاندماج نبيل المعشر العملية اكبر اندماج طوعي بين شركات الخدمات الاردنية وان الظروف الحالية الصعبة المتعلقة بالاقتراض من البنوك لتمويل المشاريع الفندقية المخطط لاقامتها، السبب الرئيس الذي دعا ادارة الشركتين للاندماج، نظرا لارتفاع كلفة الاقتراض، اضافة الى تحقيق غايات المساهمين في توفير العائد المتوخى من مساهماتهم والاستفادة من وفورات الحجم الكبير.

وتعتبر الشركتان من الشركات الخدمية الشقيقة التي تسيطر على الجزء الاكبر من اسهمهما مجموعة «المعشر» الاستثمارية وتخططان لاقامة فندق هيلتون في عمان وشيراتون على البحر الميت، اضافة الى فندق الشيراتون في عمان تحت التنفيذ ومتوقع افتتاحه خلال شهر يونيو (حزيران) المقبل.

وقال نبيل المعشر ان مخططات فندق هيلتون عمان والاراضي المخصصة لاقامته باتت ملك الشركة الجديدة بانتظار توفر الظروف المواتية لاقامته، وتوقع ان يتم افتتاح فندق خمسة نجوم تصل سعته الى نحو 300 غرفة، ويضم اسواقا تجارية تتسع لـ45 محلا تجاريا، اضافة الى المطاعم والنوادي والمرافق الفندقية والخدمية الاخرى، وتقدر كلفته بحدود 56,4 مليون دولار. وتشهد حركة البناء والاستثمار في قطاع الفنادق تطورا مستمرا منذ عام 1994، العام الذي وقع فيه الاردن معاهدة السلام مع اسرائيل، حيث ارتفع عدد الفنادق في مختلف مناطق الاردن من 249 فندقا الى 262 فندقا مع نهاية العام الماضي، وارتفع عدد الغرف الفندقية من 8881 غرفة الى 12405 غرف فندقية، وزاد عدد العاملين في هذا القطاع من 5,5 الف الى 7,8 الف عامل وموظف.

وجاءت هذه الحركة الاستثمارية الفندقية بعد توقيع معاهدة السلام نظرا لتوقعات المستثمرين المتفائلة بالافاق السياحية الواعدة في الاردن والمنطقة بعد تحقيق الاستقرار في المنطقة الذي سيؤدي الى جذب الحركة السياحية العالمية.

وخابت امال المستثمرين في القطاع الفندقي من تحقيق منافع السلام خلال هذه الفترة، نظرا لتزايد التوتر، الامر الذي ادى الى انخفاض نسبة الإشغال الفندقي من 52,6 في المائة عام 95 الى 43,4 في المائة العام الماضي، بسبب تراجع الافواج السياحية المنظمة والقادمة الى الاردن. وأكد المعشر على ان الحركة السياحية المتراجعة في المنطقة حاليا مؤقتة، وابدى تفاؤله في النمو السياحي خلال الفترة المقبلة، خاصة مع بدء الالفية الثالثة التي يستعد الاردن لها ويتوقع ان تزداد بشكل كبير، نظرا لرغبة العديد من السياح في اوروبا واميركا ودول العالم المختلفة القدوم الى الاردن والمنطقة لاحياء الاحتفال بهذه الالفية، مشيرا الى ان ذلك سبب مهم في استمرار الاستثمار في المجال الفندقي.

القطرية للفنادق تجري دراسة على السياحة في قطر

لندن: «الشرق الأوسط»

قامت الشركة القطرية الوطنية للفنادق بتعيين مكتب «بي. دي. او» لاستشارات الضيافة في الشرق الاوسط للقيام بدراسة رئيسية عن الفرص السياحية في قطر.

وتعكف «بي. دي. أو» - التي فازت بالمشروع بعد عملية طرح مناقصة تنافسية امتدت لفترة طويلة - حاليا على تقييم البنية التحتية للسياحة في قطر وقائمة مختصرة تضم 20 فرصة استثمارية للسياحة في المستقبل، حيث سيتم تقليص هذه القائمة الى خمسة مشاريع رئيسية، ومن المحتمل ان ينصب التركيز على قطاع الاقامة الذي سوف تكرس له دراسات جدوى بخصوص التمويل والهندسة.

كذلك تقوم «بي. دي. او» باجراء مراجعات مفصلة على تشغيل ثلاث وحدات تابعة للشركة القطرية الوطنية للفنادق، وهي: نادي الدوحة للغولف، منتجع سي لاين بيتش وحديقة جزيرة النخيل. ومن المتوقع انجاز دراسة الجدوى في شهر مارس (اذار) المقبل.

وتمتلك الشركة القطرية الوطنية للفنادق فندق شيراتون الدوحة وفندق شيراتون الخليج وسي لاين بيتش وعددا اخر من المرافق السياحية في قطر بما فيها نادي الدوحة للغولف، وتقوم حاليا بدور الهيئة الحكومية لتطوير وترويج السياحة.

«هوليداي إن» تضيف فندقا جديدا الى منشآتها في المنطقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اضافت فنادق ومنتجعات «هوليداي إن الشرق الاوسط» فندقا جديدا لمجموعة منشاتها في المنطقة، يقع ضمن مجمع «سيتي ستارز» هليوبوليس القاهرة الذي بلغت تكاليف انشائه 600 مليون دولار اميركي، وبذلك سيرتفع عدد منشآت فنادق ومنتجعات «هوليداي إن» في المنطقة خلال السنوات الثلاث القادمة الى 27 منشاة.

ويحتوي فندق هوليداي إن هليوبوليس على 194 غرفة وجناحا ومطعم وغرف اجتماعات ومجموعة تجهيزات ووسائل عصرية للترفيه متاحة في المجمع الذي يضم ابراجا سكنية وابراجا ادارية ومجمعا تجاريا للتسوق والترفيه.

وتحدث شوقي خير الله مدير عام «فنادق ومنتجعات هوليداي إن الشرق الاسط» قائلا: «انه مشروع مثير وفريد من نوعه في الشرق الاوسط ويشكل الفندق الجديد جزءا مهما من برنامج تطوير فنادقنا ومنتجعاتنا في مصر والمنطقة. ويوفر وجهة جديدة لهوليداي إن في القاهرة، ويعد علامة بارزة على التزامنا بتاسيس فنادق ذات خدمة متكاملة في جميع انحاء الشرق الاوسط.

ووقع شوقي خير الله مدير عام فنادق هوليداي إن في المنطقة اخيرا عقد ادارة الفندق الجديد مع عبد الرحمن شربتلي رئيس مجلس ادارة شركة جولدن بيراميدز بلازا إس إيه أي، الشركة المالكة لمشروع سيتي ستارز هليوبوليس القاهرة.

تحالف «ستار» آتاح لشركة «لوفتهنزا» ايقاف الخطوط غير المربحة، ويظهر في داخل الاطار ستيفان بتشلر (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

نائب الرئيس التنفيذي للمبيعات في شركة الطيران الإلمانية ستيفان بتشلر لـ«الشرق الأوسط»

هبوط سعر البترول دولارا واحدا للبرميل يزيد أرباح «لوفتهنزا» 50 مليون مارك

مسقط: من وليد ابي مرشد

قال نائب الرئيس التنفيذي للمبيعات في شركة طيران «لوفتهنزا» الألمانية، ستيفان بتشلر، ان اي هبوط بمقدار دولار واحد في سعر برميل البترول يترجم زيادة مقدارها 50 مليون مارك في ارباح الشركة السنوية. واكد بتشلر في هذا السياق ان لأسعار النفط تأثيرا ضخما على هامش أرباح شركات الطيران التي قدر نسبتها بـ7,5 في المائة من حجم الاستثمار.

كشف بتشلر هذه الأرقام بمناسبة اعلانه عن استئناف شركة «لوفتهنزا» تسيير رحلاتها من فرانكفورت الى مسقط بعد انقطاع دام تسع سنوات. وترافق تدشين هذا الخط ابتداء من نهاية الشهر الماضي مع قرار بزيادة عدد رحلات الشركة الى عدة مطارات شرق أوسطية منها ثلاث رحلات اسبوعية من فرانكفورت الى الظهران ورحلة ثالثة اضافية اسبوعيا من فرانكفورت الى الرياض.

وتعتبر مسقط المحطة الشرق أوسطية الثانية التي تعود «لوفتهنزا» اليها في بحر الاثني عشر شهراً الماضية اذ استانفت رحلاتها الى بيروت مطلع الخريف الماضي بعد ان اوقفتها بسبب الحرب الأهلية في لبنان، كما أنها افتتحت رحلات منتظمة الى مطار عمان في الأردن.

وبقدر ما يعكس توسع شبكة «لوفتهنزا» في الشرق الاوسط واقع الشركة الجديد بعد انضمامها الى تحالف «ستار» الذي يربط خدماتها للركاب مع خدمات شركات «ايركندا» الكندية، و«ساس» الاسكندنافية و«تاي انترناشونال» التايلاندية و«يونايتد» الأميركية و«فاريج» البرازيلية، يعكس ايضا النمو الاقتصادي والاقبال السياحي اللذين تشهدهما دول الشرق الأوسط.

عشية الالفية الثالثة تطور النقل الجوي والسياحة الى مكونين اساسيين لصناعة السفر في وقت تحولت فيه السياحة الى مصدر دخل قومي رئيسي في العديد من دول العالم ودول الشرق الاوسط ايضاً.

وقد ظهر تأثير نمو الحركة السياحية باتجاه الشرق الأوسط في تسجيل شركة «لوفتهنزا» لأكبر زيادة في عدد ركابها المتوجهين الى الشرق الأوسط بين مطلع العام الحالي ونهاية شهر سبتمبر (ايلول) الماضي إذ تظهر احصاءات الشركة الرسمية ان عدد الركاب ارتفع بنسبة 29,6 في المائة بالمقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي، فيما ارتفعت عائدات الشركة الصافية من رحلاتها الى الشرق الأوسط بنسبة 24,5 في المائة بالمقارنة مع زيادة بلغت 12,6 في المائة في عدد الركاب على رحلاتها الاوروبية و11,5 في المائة في عدد الركاب على رحلاتها الى اميركا الجنوبية.

وتتخذ هذه الأرقام اهمية اكبر بمقارنتها مع تطور اعداد الركاب على الخطوط الأخرى، فقد سجلت هذه الأعداد تراجعاً نسبته 2,7 في المائة على رحلات الشركة الى المطارات الآسيوية وتراجعاً آخر نسبته 0,7 في المائة في عدد الركاب المتوجهين الى افريقيا، فيكون الشرق الأوسط قد ساهم بالحصة الكبرى من الزيادة الاجمالية في عدد الركاب الذين نقلتهم الشركة في الفترة المذكورة ونسبتها 9,1 في المائة.

واذا كان الطلب العالي والجدوى المؤكدة اعادا شركة «لوتهنزا» الى مسقط فقد تترافق هذه العودة مع انفتاح سلطنة عمان التدريجي على ما تصح تسميته بـ«السياحة الانتقائية» اي السياحة القادمة بصورة خاصة من البلدان الأوروبية والمتطلعة الى التمتع بالشمس والشواطئ البحرية لاجذابة. ويؤكد نائب الرئيس التنفيذي لشركة «لوفتهنزا» ان استثمارات سلطنة عمان الضخمة في الفنادق والبنية الأساسية كانت من عوامل الجذب للسياحة الأوروبية الأمر الذي يجعله يتوقع تحول عمان الى واحدة من أفضل الجهات السياحية في القرن المقبل.

ولذلك تعتبر شركة «لوفتهنزا» نفسها ملتزمة بالاستثمار في مسقط كما يؤكد بتشلر، وملتزمة بتوفير خدمات عالية بين عمان والمطارات الأوروبية. وفي هذا الاطار يشكل تحالف «ستار» الذي يضم خدمات الشركة الى خدمات خمس شركات أخرى - رافداً مادياً ومعنوياً لهذا الالتزام، فبالاضافة الى تنسيق الفوائد في مجال خدمة الركاب يوفر هذا التحالف استعمال استراحات الشركات الخمس لأي متعامل مع احدى شركات التحالف، كما ينسق جداول مواعيد الطيران بشكل يضمن اختصار الوقت الذي يقضيه المسافرون على الارض بين تحويلات الرحلات الى اقصى حد ممكن، كما يوفر حجوزات متكاملة ومشتريات تذاكر موحدة وبالتالي امكانية الاستفادة من اسعار التذاكر المناسبة واعادة حجز الرحلات مع شركات الطيران المشاركة دون اصدار تظهير مسبق من شركة ما.

وقد اتاح تحالف ستار لشركة «لوفتهنزا» التوسع في اطار التحالف وفي نفس الوقت ايقاف خطوط الرحلات غير المربحة وبالتالي تشغيل طائراتها على الخطوط المجدية اقتصادياً بدلاً من الاضطرار الى شراء طائرات جديدة باهظة الثمن.

وفي عام 1994 خطت الشركة خطوة جديدة على صعيد «التخصيص» إذ قلصت الحكومة الألمانية حصتها في «لوفتهنزا» الى 35,68 في المائة بقرارها عدم المشاركة في أصدار للحقوق.

وفي اعقاب ذلك عمدت الشركة الى اعادة تنظيم جذرية لأجهزتها فتم تغيير الهيكل التنظيمي للمبيعات وتم تعيين مجلس ادارة منفصل للاشراف على كل الجوانب المتعلقة بنقل الركاب، فحققت الشركة نتائج مالية جيدة عام 1997 استمرت حتى عام 1998 الحالي اذ ارتفعت أرباح الشركة قبل احتساب الضرائب في النصف الأول من هذه السنة بنسبة 134 في المائة لتبلغ 928 مليون مارك الماني، فيما ارتفعت الايرادات الاجمالية بنسبة 7,6 في المائة لتبلغ 10,6 مليار مارك. وتحسن معدل الحمولة بنسبة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الشركة إذ ارتفع في الأشهر الستة الاولى من العام الحالي، بنسبة 71,6 في المائة.

خط ملاحي جديد بين الغردقة وميناءي شرم الشيخ وضبا السعودي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

افتتح سعد أبو ريدة محافظ البحر الأحمر امس الخط الملاحي السياحي الجديد بين ميناء الغردقة وميناءي شرم الشيخ وضبا السعودي.

وقال ان السفينة السياحية تقطع المسافة بين ميناء الغردقة وضبا السعودي في ثلاث ساعات وتساهم في تشجيع السياحة العربية من السعودية ودول الخليج مشيراً إلى أن اول رحلة للسفينة السياحية بدات عملها مطلع الاسبوع الماضي وستعمل بمعدل 3 رحلات اسبوعياً.

ومن جانبه أشار فاروق محسب مدير ميناء الغردقة الى انه يجري العمل حالياً في انشاء صالة وصول في الميناء تضم مكاتب للجوازات وأمن الموانئ والجمارك لانهاء الاجراءات للركاب كما تضم كافتيريا ودورات مياه وتليفونات لتوفير الخدمات اللازمة لهم.

الدول العربية والأزمة المالية الأخيرة (2)

معظم الدول العربية ما زالت تفتقر إلى قاعدة بيانات موثوقة

استعرضت حلقة امس من دراسة «الدول العربية والازمة المالية الاخيرة» المتغيرات الاقتصادية التي شهدها العالم قبل حدوث الازمة الاخيرة، وتناول الكاتب تأثيراتها على الدول العربية.

وفي هذه الحلقة يستعرض د. هنري عزام اوجه الشبه بين الاسواق المالية العربية وتلك الموجودة في دول شرق آسيا، ليصل في الحلقة الاخيرة (غدا) الى الدروس والعبر المستخلصة من هذه الازمة.

د. هنري عزام *

إن أسواق السندات التي تصدرها الشركات في المنطقة العربية تكاد تكون إما معدومة او في مراحل تطورها الأولى، ومع انه يوجد في معظم دول المنطقة اسواق أولية للسندات والأذونات الحكومية، غير أن الأسواق الثانوية لهذه السندات ما زالت ضعيفة، كما أن التمويل المطلوب من قبل الشركات يتم في معظمه بشكل قروض مصرفية في حين أن التوجه العالمي هو التحول من التمويل المصرفي إلى السندات التي تصدرها الشركات، فحوالي 50٪ من الاحتياجات التمويلية للشركات في الولايات المتحدة أصبح اليوم يتم عن طريق سوق السندات.

أخيراً، فالنمو الاقتصادي الذي تحقق في المنطقة لم يصل إلى المعدلات التي ظهرت في آسيا خلال العقود الأخيرة لذلك لم تكن هنالك مخاطر ناجمة عن ارتفاع معدلات النمو بأكثر ما هو ممكن وارتفاع حمى المضاربة والاستثمار المفرط في السندات والأسهم.

غير أن هناك بعض أوجه الشبه بين العديد من الدول العربية والدول الآسيوية والتي قد تعرضها لمشاكل عدم الاستقرار مستقبلاً، وعلى سبيل المثال ما زالت معظم العملات العربية مرتبطة بشكل ثابت بالدولار الأميركي كما كانت عليه الحال في دول شرق آسيا قبل الأزمة المالية التي عصفت بالمنطقة، وللمحافظة على ثبات أسعار الصرف هذه كان لا بد من الاعتماد على معدلات فائدة مرتفعة نسبياً مقارنة بالفائدة على الدولار. وقد شجع هذا بعض مؤسسات القطاع الخاص على زيادة الاقتراض بالدولار للاستفادة من فرق أسعار الفائدة بينه وبين العملات المحلية. إلى جانب ذلك فإن مستوى معدلات الفائدة على الدولار واتجاهها هي التي تحدد معدلات الفائدة على العملات الوطنية وقد يؤدي هذا في بعض الحالات إلى تطبيق سياسات نقدية قد لا تكون مؤاتية للأوضاع الاقتصادية المحلية. ففي حين تسهم معدلات الفائدة العالمية في دعم العملة الوطنية وتشجع على جذب رؤوس الأموال من الخارج قد تكون الأوضاع الاقتصادية بحاجة أكثر إلى معدلات فائدة منخفضة لتنشيط الطلب المحلي وإعطاء قوة دفع للأعمال المصرفية.

ويبقى القطاع العام في العديد من الدول العربية هو المهيمن على النشاط الاقتصادي كما كانت عليه الحال في دول شرق آسيا، كما أن الدولة في كثير من الأحيان ما زالت المالك الأكبر للأسهم المدرجة في البورصات العربية. كذلك هناك نواحي ضعف في القوانين المنظمة لأسواق الأسهم والهيئات المشرفة على هذه الأسواق. وعلى سبيل المثال، تقوم السلطات النقدية بالإشراف على أعمال المصارف الإسلامية على غرار ما تفعله للمصارف التجارية، مع العلم أن المخاطر التي تتعرض لها المصارف الإسلامية لا سيما منها مخاطر تقلبات أسواق الأسهم والسلع ومخاطر الاستثمار المباشر تختلف عن مخاطر التسليف للمصارف التجارية.

كما أن الكثير من الدول العربية ما زالت تفتقر إلى قاعدة بيانات موثوقة يمكن الاعتماد عليها سواء من ناحية الاقتصاد الكلي او على مستوى القطاعات والشركات المساهمة. وليس هناك شفافية في الإفصاح للشركات المساهمة لتواكب المعايير الدولية، وخارج المملكة العربية السعودية لا تنشر الشركات بيانات مالية فصلية، كما أن العديد منها يتأخر حتى في نشر الميزانيات السنوية.

إن سوق الأسهم التي لا تنتظم تنظيماً مناسباً تصبح أرضاً خصبة للمضاربين، فليس هناك انظمة في اغلب دول المنطقة تضمن عدم التلاعب في الأسعار وتمنع الاستفادة من معلومات من الداخل، فضلاً عن ذلك تجد أن عمليات المقاصة والتسوية لا تستوفي المقاييس المعتمدة في أسواق ناشئة أخرى.

إذا كان هناك من عامل إيجابي للأزمة المالية فهو يكمن في العبر الجديدة المستخلصة والتي تبدد مفاهيم كان مسلماً بها قبل حدوث الأزمة. وأول هذه المفاهيم تقول بأن الأسواق الحرة تؤدي دوماً إلى الازدهار الاقتصادي، كما أن الراسمالية العالمية والنموذج الأنجلو ساكسوني الذي يعطي أهمية أكبر لكفاءة الإنتاج ويعظم الربحية لحاملي أسهم الشركات أكثر من تلك التي يوليها لتقليص الفجوة بين شرائح المجتمع، سينتشر ليعم كافة دول العالم. بيد أن الحرية الاقتصادية قد تؤدي إلى الفوضى إذا تركت دون تنظيم والمشاكل الاقتصادية تتحول إلى مشاكل اجتماعية وسياسية وإذا لم تقم الدولة بمراقبة المصارف بالشكل المطلوب وفرض الشفافية المحاسبية، وتامين بيئة اقتصادية مستقرة. إن رأس المال الخاص سواء المحلي او الأجنبي ينهب دوماً إلى الأسواق التي لديها مجموعة قوانين واضحة ونظام قضائي فعال يحمي مصالح المستثمر، فإذا لم توجد دولة القانون هذا يصبح الاستثمار مجرد مجازفة، مما يجر المستثمر والبلد الذي يستثمر به إلى مخاطر هما في غنى عنها.

إن الطرح الذي يقدمه النظام العالمي الجديد القائم على حرية السوق والقائل انه في حال قامت الدول النامية باتباع سياسات الانفتاح الاقتصادي التي يدعو إليها صندوق النقد الدولي والقائمة على تحرير الأسواق أمام التبادل التجاري الحر للسلع والخدمات والسماح للأجنبي بتملك الأسهم والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، فإن هذه الدول سيتم مكافاتها عن طريق تدفقات رؤوس الأموال إليها، فمثل هذا الطرح قد فشل في دول شرق آسيا وروسيا. فالراسمالية ليست مجرد نظام اقتصادي بل إنها أيضاً مجموعة من القيم الأساسية التي تشدد على مزايا التنافس وشرعية تحقيق الأرباح، وعلى أهمية الحرية السياسية والاجتماعية المكملة للحرية الاقتصادية، وعليه لا يمكن للنظام الاقتصادي الحر أن ينجح عن طريق إعادة الهيكلة الاقتصادية فقط بل إنه يتطلب تقبل القيم التي تتيح لهذا النظام الاستمرار.

أما العبرة الثانية التي يمكن استخلاصها من الأزمة فهي أن الأسواق العالمية أصبحت معرضة لمزيد من التقلب. فقد سجل سوق الأسهم الأميركية منذ العام 1945 وبناء على مؤشر داو جونز ستة أيام في السنة يرتفع فيها المؤشر أو ينخفض بنسبة 2٪ على الأقل، وقد مر 15 يوماً مماثلاً خلال الفترة الواقعة بين 17 يوليو و17 اكتوبر 1998، والتقلبات في الأسعار أصبحت اليوم صفة ملازمة لأسواق الأسهم والتحدي يكمن في القدرة على فهم وإدارة هذه التقلبات.

ومن المفاهيم الخاطئة أيضاً، أن العولمة وتكنولوجيا المعلومات وارتفاع الإنتاجية وضعت حداً للدورات الاقتصادية حيث الارتفاع في النمو غالباً ما تبعه هبوط. ومثل هذه الدورات كانت العامل المميز للاقتصاد العالمي على امتداد القرنين الماضيين. وقد دفع هذا الأمر مقروناً بالدعم المالي الذي قدمه صندوق النقد الدولي للدول التي تواجه أزمات حادة إلى تقبل المستثمرين في الدول الناشئة أسعار أسهم مبالغاً في تقييمها وعوائد متدنية على السندات التي تصدرها تلك الدول لا تعكس بالضرورة درجات المخاطر لهذه الاستثمارات على أمل أن الدول السبع وصندوق النقد سيقدمان الدعم المطلوب في حال وقوع أزمات. لكن المستثمرين ما لبثوا أن أدركوا أن توقعاتهم غير واقعية فدب الذعر وحل محل التفاؤل خروج لا عقلاني من هذه الأسواق.

ان الاقتراض المكثف القصير الأجل بالعملة الأجنبية له عواقبه فالدول التي تأثرت أكثر من غيرها هي تلك التي كانت تعاني من ارتفاع مديونيتها الخارجية قصيرة الأجل مثل تايلاند وكوريا في حين أن تدني مستوى الديون قصيرة الأجل للصين مقارنة مع احتياطها من العملات الأجنبية قد ساعدها على تخطي الأزمة الأخيرة. وعلى سبيل المثال ولكي لا تشجع تشيلي المؤسسات المحلية على الاقتراض قصير الأجل من الخارج وضعت شرطا على المقترض بالعملة الأجنبية لفترة تقل عن سنة أن يترك 20٪ من قيمة القرض كوديعة بدون فائدة لدى البنك المركزي.

* كبير الاقتصاديين وعضو منتدب مجموعة الشرق الأوسط للاستثمار (MECG)

إجمالي الديون الخارجية لبلدان في جنوب شرقي آسيا 1996 (ببلايين الدولارات)

	إندونيسيا	كوريا الجنوبية	تايلاند
إجمالي الديون	129,033	123,000	90,824
الديون طويلة الأجل	96,803	63,200	53,210
المترتبة على القطاع العام	60,108	5,200	17,039
المترتبة على القطاع الخاص	36,694	58,000	36,171
الديون قصيرة الأجل	32,230	59.800	37.613
إجمالي خدمة الديون	21,459	13,100	8,652
الاحتياطي من العملات الخارجية	19,445	34,000	38,614
إجمالي الناتج المحلي	216,280	275,800	180,400
إجمالي الديون كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي	٪59,66	٪44,60	٪50,35
الديون قصيرة الأجل كنسبة مئوية من إجمالي الديون	٪24,98	٪48,62	٪41,41
ديون قصيرة الأجل كنسبة مئوية من احتياطي العملات الخارجية	٪165,75	٪175.88	٪97,41

المصدر: البنك الدولي، جداول الديون الخارجية لدول العالم 1998

إجمالي الديون الخارجية لبلدان عربية مختارة 1996 (بملايين الدولارات)

	اليمن	الجزائر	الأردن	المغرب	مصر	لبنان	تونس
إجمالي الديون	6356	33264	8118	21767	31407	3996	9887
الديون طويلة الأجل	5622	30812	7182	21165	29045	2,343	8877
المترتبة على القطاع العام	5622	421	7137	20774	28918	1,933	8689
المترتبة على القطاع الخاص	0	0	45	392	127	410	188
الديون قصيرة الأجل	614	421	597	589	2347	1653	772
إجمالي خدمة الديون	84	4215	656	3174	2369	301	1,479
الاحتياطي من العملات الخارجية	1039	6302	2055	4050	18295	9335	1978
إجمالي الناتج المحلي	5288	43349	7102	35609	76850	13283	18458
إجمالي الديون كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي	٪120,20	٪76,74	٪114,31	٪61.13	٪46,29	٪30,08	٪53.56
الديون قصيرة الأجل كنسبة مئوية من إجمالي الديون	٪9,66	٪1,27	٪7,35	٪2,71	٪7.47	٪41.37	٪7.81
ديون قصيرة الأجل كنسبة مئوية من احتياطي العملات الخارجية	٪59,10	٪6,68	٪29,05	٪14.54	٪12.83	٪17.71	٪39.03

المصدر: البنك الدولي، جداول الديون الخارجية لدول العالم 1998

مستحقات موظفي الدولة تقدر بنحو 70 مليار ريال

صرف الرواتب عبر «نظام سريع» يهيئ المجال أمام إطلاق خدمة التسديد الآلي للفواتير في السعودية

الرياض: من عدنان جابر

اكدت اوساط مالية في الرياض امس ان تطبيق عمليات صرف مرتبات ومستحقات موظفي الدولة عبر استخدام النظام السعودي للتحويلات المالية السريعة «سريع» سيمهد الطريق امام اطلاق خدمات اخرى جديدة ضمن هذا النظام مستقبلا تشمل التسديد الالكتروني لفواتير الخدمات العامة مثل الكهرباء والماء والهاتف الى جانب تفعيل الحوالات الالكترونية التي تتم بين الافراد وشركات القطاع الخاص في تعاملاتها التجارية والمالية بديلا للشيكات.

وابلغت مصادر في مؤسسة النقد العربي السعودي «الشرق الأوسط» ان الاجهزة الحكومية بدات فعليا العمل للاستفادة من نظام «سريع» في صرف مرتبات ومستحقات موظفيها وذلك بشكل تدريجي، واوضحت ان آلية التطبيق ستتم من خلال عقد اتفاق بين الجهة الحكومية مع احد البنوك المحلية (عددها 11 بنكا) بحيث تزود هذه الجهة البنك بقائمة الموظفين وارقام حساباتهم المصرفية، على ان يقوم هذا الاخير بتحويل راتب الموظف الكترونيا الى حسابه في اي بنك يتعامل معه الموظف وذلك في وقت محدد. وافادت هذه المصادر ان معلومات التحويل لدفعات الرواتب سيتم تبادلها بين البنوك الكترونيا دون الحاجة لاستخدام الاوراق او نقل المبالغ النقدية، على ان تكون جاهزة مع تاريخ الاستحقاق.

وطبقا لما اوردته تلك المصادر فان جميع البنوك المحلية مرتبطة حاليا بنظام «سريع»، مشيرة الى ان اي بنك لم يبدأ في تطبيق هذا النظام عمليا سيضطر الى ذلك لمواكبة التوجهات الحديثة للعمليات المصرفية المتبادلة بين البنوك مثل المقاصة وتلبية احتياجات عملائه من موظفي الدولة لتسلم رواتبهم ومستحقاتهم التي تقدر بنحو 70 مليار ريال سنويا.

في هذه الاثناء اكد مصرفيون سعوديون ان تطبيق نظام «سريع» في صرف رواتب الموظفين سيعزز من جاذبية هذه الخدمة التي كانت تفتقر الى عائد مجد في السابق بالنظر الى ما تتطلبه من خدمات مساندة في نقل النقد الى فروع البنوك المختلفة بين المدن والقرى والهجر حيث اماكن وجود هؤلاء الموظفين، وحشد اعداد ضخمة من الموظفين لاتمام عمليات صرف الشيكات التي تتزامن خلال فترة محددة مع بداية كل شهر، الى جانب ما تنطوي عليه العملية من ازدحام في الفروع.

وقال سليمان القويز مدير المصرفية المحلية في بنك الرياض وهو واحد من بين ثلاثة بنوك سعودية تنشط في خدمات صرف رواتب الموظفين الحكوميين الى جانب الراجحي، والأهلي: ان بنك الرياض بدأ منذ ثلاثة اشهر في التطبيق التجريبي للنظام الجديد مع بعض الاجهزة الحكومية التي تتعامل مع البنك، وذلك لتهيئة البنك على التعامل المباشر فور صدور الموافقة الرسمية التي اعلن عنها وزير المالية الاسبوع الماضي، مشيراً الى ان فترة التجربة اثمرت عن ردود فعل ايجابية من قبل الجهات وموظفيها.

وطبقا لما اورده القويز فان البنك يجري مفاوضات مع جهات حكومية متعددة لاستقطابها في صرف رواتب موظفيها عبر البنك وباستخدام النظام الجديد، معتبرا ان الخدمة الجديدة ستساهم في تصحيح الصورة المنطبعة التي كانت سائدة في اذهان الموظفين في السابق حول عمل البنوك، والتي كانت سلبية نظراً لاضطرارهم للوقوف في صفوف طويلة من اجل صرف رواتبهم، الى جانب منحهم فرصة اختيار اي بنك يريدون التعامل معه، واستثمار وقت موظفي الفروع في اداء مهمات مصرفية اخرى دون اشغالهم في صرف الرواتب كما كان يحدث مع بداية كل شهر، اذ سيتمكن كل موظف حكومي من استخدام بطاقة الصرف الآلي الخاصة به لسحب الراتب او جزء منه من اي جهاز صرف آلي، وعلى مدار الساعة.

واكد القويز ان نظام «سريع» مهيأ ايضا لتقديم خدمات الدفع الآلي لفواتير الخدمات عبر حسم القيمة من حسابات المشتركين مباشرة، وقال ان بنك الرياض يتفاوض مع عدد من الجهات المقدمة لهذه الخدمات مثل شركات الكهرباء والهاتف ومصالح المياه لتقديم هذه الخدمة التي ستوفر الكثير من الوقت في التسديد عبر آلية السحب المركزي.

من جهته اوضح عبد العزيز المانع مدير عام ادارة العلاقات العامة والاعلام في البنك السعودي البريطاني ان العديد من شركات ومؤسسات القطاع الخاص اصبحت ملمة بنظام «سريع» وبدأت فعليا الاستفادة منه في اتمام عملياتها المالية.

وقال المانع ان «السعودي البريطاني» عرض على العديد من الجهات الحكومية والخاصة تقديم خدمة صرف الرواتب عبر هذا النظام مشيراً الى ان الوصول الى اتفاقيات مع هذه الجهات يتطلب بعض الوقت.

وكانت مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» قد اطلقت النظام السعودي للتحويلات المالية السريعة «سريع» في منتصف مايو (ايار) 1997 كاول نظام من نوعه في منطقة الشرق الاوسط وتم ربطه مع جميع البنوك السعودية الأحد عشر.

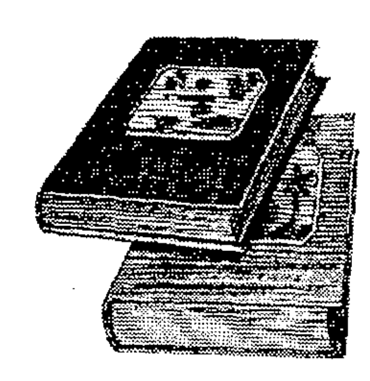
ويتيح «سريع» توفير نظام آلي للتسوية والتحكم في مخاطر التحويلات ومراقبتها والمعالجة السريعة لنتائجها والربط الآلي المتكامل لأنظمة المقاصة محليا بما في ذلك الشبكة السعودية للمدفوعات «SPAN» ونظام الاسهم الآلي «ESIS» وغرف المقاصة الآلية. وتسعى «ساما» لان يكون مشروعها الجديد المحور المركزي للتحويلات النقدية البنكية وتوابعها من حيث السرعة في التحويل والتسويات، وخفض التكلفة التشغيلية، وفتح الآفاق المستقبلية لمواكبة انظمة الدفع العالمية.

وينتظر ان يساهم نظام «سريع» في تطوير الانظمة المصرفية في السعودية، اذ يتيح للبنوك اجراء تحويلاتهم النقدية فيما بين بعضهم البعض، ومع «ساما»، وربط انظمة الدفع والتسوية لدى البنوك بنظام المعلومات الادارية «MIS» المطبق في «ساما»، وجعل تحكم تدفق التحويلات والمدفوعات بين البنوك ومؤسسة النقد اكثر مرونة واسرع انجازا.

وسيؤهل النظام «ساما» بان تكون عضوا في منظمة المدفوعات العالمية، ويمهد الفرصة ليشمل الانظمة الآلية لتبادل المعلومات «EDF»، ويوفر للبنوك السعودية الدفع والتسوية الفورية في نفس اليوم بالاضافة الى احقيتها لترتيب مدفوعات وتسويات مستحقة لـ14 يوما مقبلة.

ويتكون نظام «سريع» من وحدة مركزية تتولى التحكم في انسياب وتوجيه العمليات المالية بين البنوك مع بعضها، وبين المؤسسة للتاكد من ان البنوك ملتزمة بما حدد لها من تسهيلات، والعمل على انجاز التسويات الفورية وتحديث ارصدة البنوك في نظام «MIS»، لتظهر الرصيد الحقيقي مباشرة لكل بنك، الى جانب وحدة اتصال خاصة بكل بنك لتبادل التحويلات والتسويات مع الاعضاء الآخرين بما في ذلك المؤسسة.







تجمع المساهمين يحمل مجلس الإدارة المسؤولية

طعن بإسلوب إدارة تفليسة شركة كويتية لحماية مساهميها من دفع ديونها البالغة 124 مليون دولار

الكويت: من قادية الزعبي

تصدى تجمع مساهمين في شركة مجموعة الدائرة الاستثمارية لمحاولات مدير تفليسة الشركة تسديد ديون الشركة من خلال مطالبة مساهميها بمبلغ 37,5 مليون دينار (حوالي 124 مليون دولار) بدلاً من مطالبة المسؤولين الحقيقيين عن تلك الديون.

وقال محامي تجمع المساهمين محمد الدلال لـ«الشرق الأوسط» ان المتسبب الحقيقي لتلك الديون هو مجلس ادارة الشركة. فقد تشكل تلك المجلس منذ تاسيس الشركة عام 1982 ولم يتجدد انتخابه حتى هذا التاريخ ولم يقم اعضاء المجلس بمطالبة المساهمين بدفع باقي رأس المال ولم يقدم اية ميزانية مالية (راس المال 50 مليون دينار كويتي المدفوع منه 12,5 مليون فقط). واضاف ان تجمع المساهمين بالشركة تشكل قبل ستة اشهر لمواجهة مطالبات مدير التفليسة الجديد المساهمين بدفع ديون الشركة. ويستند التجمع في مواجهته الى وثيقتين الاولى تتمثل بتقرير مدير التفليسة السابق عام 1989 ذكر فيه ان الاسباب الظاهرة للافلاس ترجع الى سوء ادارة مجلس الادارة وشرح اسباب استنتاجه هذا. والوثيقة الثانية تتمثل بمذكرة صادرة عن وزارة التجارة والصناعة عام 1996 تقول ان سبب ديون الشركة واضطرابها ووصولها للافلاس هو مجلس ادارة الشركة.

ويأخذ تجمع المساهمين على مدير التفليسة الحالي اخفاءه معلومات تتعلق بمطالبات للشركة منها مبلغ بقيمة اربعة ملايين دينار، وقيامه بمطالبة بعض المساهمين رغم تسديدهم لكامل حصتهم برأس المال.

ويهدف التجمع من تحريك موضوع شركة مجموعة الدائرة الاستثمارية في هذا الوقت الى حث الجهات المعنية على الوقوف الى جانب المساهمين والتدخل لحمايتهم من محاولات مدير التفليسة الذي يطالبهم بتسديد مبلغ 124 مليون دولار. ومن الجهات المعنية بقضية هؤلاء المساهمين وزارة التجارة والصناعة واعضاء مجلس الامة.

وتعود قصة الشركة المذكورة الى فترة ازدهار «سوق المناخ» حيث تم تاسيسها في اواخر فترة الازدهار. وقد حدد راس المال في حينه بمبلغ 50 مليون دينار دفع منه 25 في المائة وتم تداول اسهمها خلال الفترة من 82 الى 1983 في سوق المناخ مخالفة بذلك قانون الشركات المساهمة.

وفي عام 1984 طالب مجلس الادارة المساهمين بتسديد الاقساط المتبقية من راس المال لكن وزارة التجارة اوقفت تلك المطالبة لمخالفتها تعليمات الوزارة ثم عادت بعد سنتين لتوافق على طلب التسديد. فرد مجلس الادارة على الوزارة بعدم امكانية التحصيل نظراً لسوء الاحوال الاقتصادية الناجمة عن انهيار سوق المناخ وتعامل المساهمين باسهم الشركة بالأجل ووقوفهم على حافة الافلاس.

وفي عام 1988 تمت احالة الشركة للافلاس وصدر حكم باشهار افلاسها في مطلع عام 1990، الا ان عدة دعاوى تتحرك حالياً في محكمة الكويت يطالب بعضها باسقاط الدين لتقادم المدة (عشر سنوات) ويدحض بعضها الآخر تلك المطالب.

«سيسكو» السعودية ترفع رأسمالها الى 100 مليون ريال تمهيدا للدخول في مشروعات جديدة

جدة: من مجدي وعنو

وافقت الجمعية العمومية غير العادية الثالثة للشركة السعودية للخدمات الصناعية «سيسكو» على زيادة راسمالها من 59 مليون ريال الى 100 مليون ريال اضافة الى تعديل المادة السادسة من النظام الاساسي للشركة لتتماشى مع الزيادة الجديدة في رأس المال.

وقال المهندس صالح حفني عضو مجلس الادارة ومدير عام الشركة ان هدف هذه الزيادة هو اتاحة الفرصة امام الشركة لتمويل مشروعاتها الجديدة المتمثلة في انشاء محطة لتحلية المياه لخدمة المدينة الصناعية في جدة وكذلك انشاء منطقة اعادة تصدير في ميناء جدة الاسلامي. وقدر حفني الاستثمارات المتوقعة في هذين المشروعين باكثر من 300 مليون ريال، مشيراً في الاطار ذاته الى ان تلك المشروعات ستكون مقصورة على المساهمين الحاليين في الشركة دون غيرهم. وذكر ان سيسكو عهدت بدراسة المواصفات الفنية لمشروع محطة التحلية الى شركة بكتل العالمية كما انها حاليا في مرحلة اختيار موقع بديل عن الموقع السابق الذي كانت الشركة قد اختارته في البداية بسبب بعض العيوب الفنية التي وجدتها في الموقع السابق. واشار حفني الى ان سيسكو ستقوم بدعوة الشركات المختصة بتنفيذ مثل هذه النوعية من المشاريع بعيد الانتهاء من ايجاد الموقع البديل وانتهاء كافة المواصفات الفنية التي تجريها بكتل، مشيرا الى ان حجم الاستثمارات التي ستضخ في هذا المشروع ستصل الى حوالي 200 مليون ريال. ووفقا لخطط الشركة السعودية للخدمات الصناعية فان العمل في انشاء محطة التحلية التي ستخدم المنطقة الصناعية في جدة سيبدأ اوائل العام المقبل وينتهي بعد 24 شهرا من العمل تكون المحطة بعده جاهزة لضخ الماء بمعدل 20 الف متر مكعب يوميا.

وارجع المهندس حفني قرار سيسكو لانشاء مثل هذا المشروع لعدة اسباب اولها انه مهم جدا للمنطقة الصناعية في جدة التي تمتلئ بالمصانع المنتجة والتي تحتاج لنوعية مياه جيدة اضافة لتوفير مياه الابار الموجودة في تلك المنطقة، كما ان هذه المحطة ستقدم المياه باسعار تنافسية جدا لعملائها.

واضاف انه بالنسبة لمشروع منطقة اعادة التصدير فان حجم الاستثمار المبدئي فيها يصل الى حوالي 130 مليون ريال يرتفع هذا المبلغ الى حوالي نصف مليار ريال عند بداية الدخول الفعلي في مثل هذا المشروع العملاق الذي سيقام على مساحة تصل الى 900 الف متر مربع. ووفقا لمدير عام الشركة فان المشروع يهدف الى انشاء اماكن تخزين ذات نوعيتين، مخازن مكشوفة واخرى مغطاة يمكن استخدامها للسيارات والمواد المثلجة وغيرها من المواد التي يمكن اعادة تصديرها الى المناطق القريبة من السعودية.

69.1 مليار ريال مخصصات البرنامج الاستثماري في اليمن لعام 99

صنعاء: من عادل السعيد

رصد اليمن ما قيمته 69,1 مليار ريال، كمخصصات للبرنامج الاستثماري في اطار الموازنة العامة للدولة للعام المقبل 1999 والتي اجازتها الحكومة اليمنية اخيرا.

واوضح مصدر مسؤول بوزارة التخطيط والتنمية ان مساهمة الحكومة اليمنية في مخصصات البرنامج الاستثماري للعام المقبل تبلغ 31,9 مليار ريال، ومن المتوقع ان تصل القروض الخارجية والمساعدات المقدمة من الدول المانحة والمؤسسات والهيئات الدولية المختلفة دعما لبرنامج الاستثمار الى نحو 23,2 مليار ريال، فيما يبلغ التمويل الذاتي من وحدات القطاعين العام والمختلط 13,3 مليار ريال، واشار المصدر الى ان موازنة البرنامج الاستثماري جرى اعدادها وفقاً لمعايير روعي فيها ترتيب اولويات التنمية والاستثمار والاهتمام بالمشروعات قيد التنفيذ والاخرى الممولة من قبل جهات خارجية، منوها الى البرنامج الاستثماري للعام المقبل سيتركز بصورة اساسية على مشروعات الكهرباء والمياه والطرقات والتعليم والصحة وبرامج التدريب المهني مع اعطاء اولوية لتوفير متطلبات القطاع الزراعي.

يشار الى ان تقديرات نفقات الموازنة العامة اليمنية للسنة المالية 1999 حددت بمبلغ 335,6 مليار ريال، في ما قدرت ايراداتها بنحو 294,4 مليار ريال بعجز قدره 41,2 مليار ريال.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة				كمية الأسهم	افضل سعر		افضل كمية	
	افتتاح	اعلى	ادنى	آخر	المتداولة	طلب 1	عرض 1	طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	147	147	145	146	116512	146	147	450	33552
بنك الجزيرة	74	74	72	72	45074	71	72	15200	3223
بنك الاستثمار	168	166	165	166	17940	166	167	100	17000
البنك الهولندي	321	321	321	321	2396	321	328	604	50
البنك الفرنسي	141	141	140	140	7097	139	140	7390	53
البنك البريطاني	236	236	235	235	4796	235	236	2293	11
البنك العربي	173	173	171	171	5447	170	171	4200	358
البنك الاميركي	310	307	301	305	6484	302	305	1500	1460
الراجحي	439	439	433	437	29267	435	437	500	825
البنك المتحد	136	134	133	133	23270	133	134	5430	2900
سابك	152	153	151	152	2479	151	152	13780	17541
الاسمدة	121	120	120	120	8870	120	121	25413	10065
المصافي	185	0	0	0	0	167	0	100	0
الخزف	84	0	0	0	0	77	84	40	25
صافولا	230	228	228	228	32	228	232	68	624
التصنيع	45	45	44	44	5110	44	45	1476	565
الدوائية	76	76	75	75	984	75	76	13920	3656
الغاز والتصنيع	63	62	62	62	728	62	64	9654	500
الجبس	189	0	0	0	0	174	180	100	500
الغذائية	77	77	77	77	15	76	78	6310	1011
الكابلات	35	36	34	36	14872	34	36	3395	2766
المتطورة	27	27	27	27	3100	27	29	1080	1011
صدق	36	36	36	36	4356	36	37	3254	10484
الاحساء للتنمية	45	45	45	45	320	44	46	359	396
زجاج	150	0	0	0	0	0	145	0	2500
اميانتيت	96	0	0	0	0	95	99	300	243
اللجين	37	0	0	0	0	0	36	0	2500
فيبكو	84	0	0	0	0	0	81	0	1000
سيسكو	71	0	0	0	0	0	70	0	905
انابيب	50	0	0	0	0	55	0	700	0
نماء	53	0	0	0	0	47	51	1000	125
الاسمنت العربية	75	75	72	72	20556	73	75	150	2480
اسمنت اليمامة	314	312	310	311	2991	310	312	2334	220
اسمنت السعودية	129	129	129	129	4000	128	129	4000	1000
اسمنت القصيم	160	156	155	156	1584	156	159	926	2000
اسمنت الجنوبية	135	136	133	136	2423	132	136	376	1029
اسمنت ينبع	81	81	81	81	1330	80	82	5850	1370
اسمنت الشرقية	280	278	275	275	1245	275	280	60	531
اسمنت تبوك	109	108	106	107	18130	107	108	2000	1753
السعودية للفنادق	66	0	0	0	0	66	69	1760	200
العقارية	122	0	0	0	0	122	131	260	500
النقل البحري	35	34	34	34	7950	33	35	60061	68772
النقل الجماعي	95	95	95	95	2987	95	96	878	426
خدمات السيارات	15	0	0	0	0	14	15	20400	40167
مواشي مكيرش	24	24	24	24	20255	24	25	19055	25677
تهامة للاعلان	50	50	50	50	598	47	50	600	402
عسير	31	30	30	30	4862	29	30	14800	4900
طيبة للاستثمار	31	31	31	31	5573	30	31	50150	1800
مكة للانشاء	208	208	206	206	2683	206	208	30	100
مبرد	46	45	45	45	1000	45	46	9600	4700
العزيزية بندة	46	46	45	45	21297	45	46	32650	17096
الباحة	41	41	41	41	47	41	43	118	3000
الصادرات	52	0	0	0	0	46	47	990	10
التعمير	36	36	35	35	3258	35	36	22547	22914
ثمار	47	0	0	0	0	45	46	405	750
كهرباء الوسطى	86	0	0	0	0	84	86	500	739
كهرباء الغربية	85	84	84	84	1321	84	86	230	3619
كهرباء الشرقية	43	43	43	43	1000	42	43	1500	488
كهرباء الجنوبية	103	0	0	0	0	0	93	0	661
كهرباء تبوك	95	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء عرعر	66	0	0	0	0	0	60	0	17770
نادك	95	95	95	95	704	92	94	1382	1000
القصيم للزراعية	16	0	0	0	0	15	16	50221	4356
حائل الزراعية	46	45	45	45	500	44	45	500	1514
تبوك الزراعية	46	46	45	45	144	45	49	1794	4000
الاسماك	153	0	0	0	0	130	153	200	36
الشرقية الزراعية	15	15	15	15	54	15	16	31992	620
الجوف الزراعية	33	33	32	33	1436	32	33	7614	2125
بيشة الزراعية	41	41	41	41	54	41	49	20	100
جازان الزراعية	50	50	50	50	272	49	50	1282	400

● المصدر: البنك السعودي للاستثمار - اغلاق أمس

يساهم بنسبة 43 في المائة من مجمل الصناعات التحويلية

القطاع الخاص السوري يدعو لمعالجة سريعة لمشكلة الصادرات

دمشق: من غازي سلامة

اصدر وزير الصناعة السوري الدكتور احمد نظام الدين قرارا بتشكيل لجنة من الخبراء لتعديل بعض القوانين الناظمة للقطاع الصناعي بما يحقق تطويرا نوعيا وكميا يواكب حاجاته ويوفر له القدرة على المنافسة في الأسواق الخارجية في الوقت الذي يعبر فيه صناعيو القطاع الخاص عن مخاوف من انكماش صناعتهم في ظل الاتفاقات المعقودة بدءا من حرية تبادل السلع بين سورية ولبنان والمنطقة الحرة العربية المشتركة وصولا الى الشراكة مع اوروبا.

وقد اوضح مصدر مشارك في اجتماع لجنة الشراكة السورية - الاوروبية الذي انعقد اخيرا في دمشق ان تاهيل القطاع الصناعي السوري في حاجة الى 4 مليارات دولار، وان الجانب السوري قدم ورقة حدد فيها شكل وصيغة وحجم المساعدات الفنية والمالية التي تقع على الجانب الاوروبي.

واضاف المصدر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان سورية طلبت من الاتحاد الاوروبي تحرير التبادل التجاري للمواد الوسطية ونصف المصنعة وصولا الى تحرير تبادل المواد المصنعة.

واوضح المصدر ان جدول اعمال لجنة الشراكة السورية - الاوروبية بحث في تعيين الصناعات السورية التي يتعثر منافستها والأخرى التي لها قدرة على المنافسة، والصناعات التي تحتاج الى اعادة هيكلة (يقدر حجم الصناعة السورية القادرة على المنافسة بثلث الصناعات القائمة حاليا فيما يحتاج الثلث الثاني الى اعادة هيكلة واما الثلث الأخير فلا مجال للمنافسة فيه) والى ذلك ماذا يقول صناعيو القطاع الخاص؟

قال رياض سيف عضو مجلس ادارة غرفة صناعة دمشق ان موازنة العام الحالي 1998 اهتمت بالانفاق الاستثماري المخصص للقطاع الصناعي العام في حين لم يقترب هذا الاهتمام من القطاع الخاص في هذا المجال الا في باب الايرادات الضريبية علما ان هذا القطاع هو العنصر الأهم في حمايتنا من مخاطر العولمة.

وبهذا الصدد - يقول الصناعي سيف - في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان القطاع الخاص الصناعي في سورية يفتقر الى المناخ المناسب الذي يحتاجه ليكون قادرا على المنافسة، مشيرا الى غياب المناطق والمدن الصناعية والنظام المصرفي الضروري «لاحتضان القطاع الخاص» اضافة الى وجود عشرات القوانين السارية.

وقال ان معادلة الميزان التجاري وتوفير فرص العمل تقع على عاتق القطاع الخاص في المستقبل.

واضاف: اذا نظرنا الى تجربة تونس التي يمكن مقارنة اقتصادها بالاقتصاد السوري نرى انها قامت بتوقيع اتفاق الشراكة مع اوروبا وانها بادرت فورا الى وضع خطة لاعادة تاهيل 4 آلاف مصنع قائم في القطاع الخاص بتكلفة 2,5 مليار دولار ووضعت خطة خمسية من 1997 - 2001 بحجم استثمارات يبلغ 38 مليار دولار من ضمنها انشاء 26 منطقة صناعية جديدة.

وقال الصناعي سيف ان ثمة اسبابا جعلت رأس المال الوطني يعزف عن الاستثمار في الصناعة في وقت سابق على صدور القانون (10 - 1991) حيث بقي سلوكه يتسم بالحيطة والحذر وركز معظم نشاطاته في الحقول التي تدر ربحا سريعا خارج الأنشطة الانتاجية الفعلية. ورغم ان هذا القانون (10) يشجع القطاع الخاص ويعطيه امتيازات اضافية الا ان رأس المال الوطني استمر بعد صدوره في تركيز نشاطاته على انتاج السلع الكمالية والخدمات. ويرى الصناعي سيف ان السبب في ابتعاد راس المال الوطني عن التوجه نحو الصناعات الاساسية التي تشكل قاعدة لصناعة وطنية متطورة يعود الى التريث بانتظار خطوات أخرى مثل تطوير النظام المصرفي وتوفير الشروط الضرورية لقيام الشركات المساهمة واقامة سوق الاسهم والسندات وتحديث القوانين الناظمة للاقتصاد الوطني.

ويذكر ان توجه القطاع الخاص نحو الاستثمار زاد من حصته في الناتج الصناعي في سورية حيث بلغت مساهمته نحو 43 في المائة من انتاج الصناعات التحويلية كما يطمح الى الدخول في مجالات الصناعات الاستراتيجية.

في غضون ذلك كشف مصدر مسؤول في غرفة صناعة دمشق لـ«الشرق الأوسط» ان مجلس ادارتها طرح في اجتماع مع مسؤولين في وزارة الاقتصاد مجموعة من الاقتراحات لتفعيل حركة الصادرات وازالة المعوقات من امامها ولزيادة قدرتها التنافسية، وان الحكومة اقرت عددا من الاجراءات الهامة في هذا المجال.

وقد جاء في مذكرة لغرفة صناعة دمشق ان واقع التصدير في الاقتصاد السوري يبين بوضوح تراجعا خطيرا في قيم الصادرات الصناعية وفقدانا لبعض الأسواق التي كانت تتوجه اليها المنتجات السورية.

وقال مصدر في الغرفة الصناعية ان هذا الوضع ادى الى ازدياد المخزون الصناعي في مستودعات الشركات الصناعية في القطاعين العام والخاص وان هذا الأمر ينطوي على خطر كبير يتمثل في انخفاض قيم الانتاج وتغيير المواصفات اضافة الى تجميد رأس المال.

واضاف ان حلا لهذه المشكلة يتطلب معالجة سريعة لم تعد تحتمل التريث والانتظار، مشيرا الى ان عددا من المقترحات التي وضعتها الغرفة الصناعية السورية تركزت على الالغاء الفوري لكافة المعوقات التي تراكمت على مرور الزمن واتخاذ القرارات الحكومية اللازمة لمعالجتها من دون اي تاخير حفاظا على الاقتصاد الوطني ومنها:

- رفع سعر صرف الـ25 في المائة من قيمة الصادرات المباعة الى المصرف التجاري السوري الى السعر الحقيقي للقطع كما هو في الأسواق المجاورة.

- تخفيض الرسوم الجمركية على المواد الأولية الداخلة في عمليات التصنيع والأخذ بمبدا انه لا يجوز ان تكون نسبة الرسوم الجمركية على المواد الأولية المستوردة لصناعة منتج ما اكبر من نسبة الرسوم الجمركية المفروضة على هذا المنتج عند استيراده بشكل جاهز.

- تخفيض نسبة ضريبة الدخل على الصادرات الناتجة عن عمليات الادخال المؤقت الى 3 في المائة من قيمة اجور التصنيع والمواد الأولية المحلية.

- الغاء ضريبة الآلات لما فيها من ازدواج ضريبي يرفع تكاليف الانتاج الصناعي.

- تبسيط المعاملات الجمركية لادخال واخراج البضائع واختصار زمن التخليص.

- اختيار شركة عالمية او اكثر من الشركات المعترف بها دوليا لاصدار شهادات جودة لجميع البضائع المصدرة من سورية لإعادة الثقة بالمنتجات السورية في الأسواق العالمية.

- اقامة المناطق الصناعية بالسرعة الكلية.

- تسهيل اقامة الشركات المساهمة بانشاء سوق تبادل الأسهم والسندات.

- اعادة النظر في جميع القوانين التي تؤثر سلبا على النشاط الاقتصادي ومنها القانون رقم 24 وتطوير قانون الاستثمار رقم 10.

- تشجيع اقامة الشركات التي تتولى تصدير المنتجات السورية والترويج لها واعفاءها من ضريبة الدخل لمدة 5 سنوات وتقديم التسهيلات اللازمة لها.

وقال المصدر المسؤول في غرفة صناعة دمشق ان الحلول والاجراءات التي تطلبها الغرفة الصناعية تشكل حجر الزاوية في تنشيط التصدير وزيادته واستعادة بعض الاسواق التي خسرناها. واضاف ان الغرفة الصناعية شرعت منذ بداية العام الحالي بوضع خطة تسعى فيها الى رفع كفاءات المنشآت الصناعية القائمة عن طريق التدريب وزيادة التاهيل وذلك لرفع جودة الانتاج الصناعي وتخفيض تكاليف وتشجيع المنشآت الصناعية للحصول على شهادة (الايزو 9000) وما يستلزمه ذلك من معايير العمل المطلوبة.

رؤساء اللجان المالية في البرلمانات العربية يجتمعون بالقاهرة بعد غد

الكويت: «الشرق الأوسط»

يعقد رؤساء اللجان المالية والاقتصادية في البرلمانات العربية بعد غد (الثلاثاء) في القاهرة اول اجتماع لهم وذلك بتنظيم من اتحاد الامناء العامين للمجالس النيابية الاستشارية العربية.

وقال مقرر اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الامة الكويتي النائب عبد الوهاب الهارون الذي سيمثل الكويت بذلك الاجتماع مع رئيس اللجنة النائب أحمد النصار ان الاجتماع سيستمر ثلاثة ايام وسيناقش كل القضايا الملقاة على عاتق تلك اللجان.

واضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ان الهدف من ذلك الاجتماع هو تبادل الخبرات حول اسلوب التعامل مع القضايا التي تعالجها اللجان المالية والاقتصادية وطريقة الرقابة على السلطات التنفيذية. مع العلم ان تلك اللجان تختص بمهمات دراسة ومناقشة واعداد تقرير ورأي في الموازنات العامة للدولة ولابواب الصرف والايرادات والحسابات الختامية للوزارات والمؤسسات التابعة للدولة وآثار بعض القوانين ذات الطابع المالي والاقتصادي.

«مجموعة الصناعات الوطنية» الكويتية تفوز بشهادات جودة لعدد من منتجاتها

الكويت: من قانية الزعبي

فازت سبعة منتجات تنتجها مصانع «مجموعة الصناعات الوطنية» في الكويت بشهادة الجودة (ISO 9002). وقام مسؤولون بشركة NQA العالمية المانحة لتلك الشهادة بتسليم «الصناعات» الوطنية الشهادات السبع امس وسط تاكيدات من رئيس مجلس ادارتها سعود العصيمي ان المحافظة على جودة المنتج وتطويره لاحد اهم اسباب نجاح «الصناعات الوطنية» منذ تاسيسها عام 1961.

يذكر ان «المجموعة» تنتج مختلف انواع مواد البناء والمواد اللازمة للبنية الاساسية وقد بدات نشاطها بانتاج 7 منتجات فقط حينما كان رأسمالها لا يتجاوز خمسة ملايين دولار تقريبا اما الان فقد تجاوز عدد منتجاتها المائة منتج ورأسمالها المدفوع 221 مليون دولار، وحقوق مساهميها 423 مليون دولار.

وقال العصيمي في تصريحه للصحافيين ان مجموعة الصناعات الوطنية استعدت لدخول عصر العولمة منذ ثلاث سنوات حينما انطلقت للخارج من خلال شراء ثلاث شركات ذات سمعة عالمية هي «B.I. Group» و«قابيكو» القطرية للحديد الاسفنجي المقولب و«مشيليكون» للاستشارات الصناعية واضاف ان «المجموعة» مصممة على الاستمرار في نهجها الذي بداته منذ سنوات والمتمثل بشراء الشركات الاجنبية في الخارج ثم تحسينها وطرحها للبيع. وقال ان الربح في تلك الشركات يعتمد على رفع قيمتها اولا وتحسين ادائها قبل طرحها للبيع. وهذه استراتيجية ناجحة خاصة في ظروف ضيق السوق المحلي وشدة المنافسة فيه.

وذكر العصيمي ان المجموعة قامت في الشهر الماضي بافتتاح مشروع بروكلاند في قطر المختص بمعالجة معدات النفط وانابيب الغاز والنفط. وقال ان انتاج هذا المشروع سيغطي حاجة منطقة الخليج وايران، خاصة ان تلك الدول تحتاج لذلك المنتج في اطالة العمر الافتراضي لمعداتها الى ثلاثة او لاربعة اضعاف من خلال منعه لتاكل الاجسام المعدنية للمعدات. وكشف العصيمي عن نشاط جديد للمشروع يتمثل في امكانية اطالة طول الانبوب المطلي بمادة المنتج من متر واحد الى 11 متراً.

واكد العصيمي ان المجموعة وضعت نصب عينيها الوصول بمجموع حقوق المساهمين الى مليار دولار عام 2004.

من جهتهم قال المسؤولون بشركة NQA البريطانية المانحة لشهادات الجودة ان شركتهم التي تاسست عام 1988، وتشرف عليها الهيئة البريطانية للتوثيق اصدرت منذ عام 1990 نحو 11 الف شهادة جودة. منها نحو 40 شهادة لمنتجات خليجية. وقالوا ان عدد الشركات المانحة لشهادات الجودة في العام يصل الى 400 شركة منها 70 شركة في بريطانيا.

مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط — خام برنت تسليم ديسمبر

	أمس	السابق
0,11	12,52	12,41

الذهب

	أمس	السابق
2,65	297,10	294,45

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
193,2	89,85	10,6	0,24
14268,21	8919,59 منتصف التعاملات	5454,6	4939,65

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 72,36	الين 203,53	الاسترليني 0,0049	الين 122,30
الدولار 0,5917	الدولار 1,6587	الدولار 0,0082	الاسترليني 0,5999
الاسترليني 0,3558	المارك 2,8122	المارك 0,01382	المارك 1,6900

أسعار الفائدة على العملات المختلفة

العملة	[illegible]	[illegible]
ريال سعودي	6,0000	5,8750
درهم اماراتي	5,0000	4,8750
دينار بحريني	5,3125	5,0600
ريال قطري	5,5000	5,5000
دينار كويتي	6,8750	7,1250

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7585	6,2596
ريال قطري	3,6410	6,0768
ريال عماني	0,3850	0,6426
درهم اماراتي	3,6730	6,1302
دينار بحريني	0,3770	0,6292
دينار كويتي	0,3770	0,5055
دينار اردني	0,3029	1,1867
جنيه مصري	0,7110	5,6863

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	34,770
شلن نمساوي	11,8550
فرنك فرنسي	5,6520
فلورين هولندي	1,9005
ليرة ايطالية	1667,00
ايكو	1,1675
دولار كندي	1,5460
بيزيتا اسبانية	143,30
فرنك سويسري	1,3875
دراخما يونانية	282,60
كرونة دنماركية	6,4080

بعد الخسائر التي تكبدتها بسبب الأزمة الآسيوية

شركات الطيران الدولية تتخوف من احتمالات تأثير ضربة العراق على أرباحها

نيويورك ـ لندن: «الشرق الأوسط» ورويترز

بعد الآثار التي خلفتها ازمة آسيا وتباطؤ الاقتصاد الاميركي على صناعة الطيران والتقليل من اعداد المسافرين حيث تكبدت شركات الطيران في أسيا خسائر باهظة وضعت بعضها على حافة الافلاس تواجه الآن احتمالات ضرب العراق والآثار المتوقعة من ارتفاع اسعار الوقود والتامين. وحذر محللون من ان شركات الطيران الدولية قد تعاني مشكلات اذا تعرض العراق لضربات جوية لفترات طويلة لان هذا قد يقفز باسعار وقود الطائرات كما سبق ابان حرب الخليج عامي 1990 و1991.

وتخصص شركات الطيران الكبرى ما بين 10 و20 في المائة من نفقاتها لبند زيت الوقود الذي ارتفع اكثر كثيرا من سعر النفط الخام خلال حرب الخليج عندما قفز بنسبة 120 في المائة فور غزو العراق للكويت في اغسطس (اب) عام 1990 وظل مرتفعا حتى انتهت الحرب في فبراير (شباط) عام 1991. وخلال تلك الفترة هوت اسهم شركة ايه. ام. ار. صاحبة شركة اميركان ايرلاينز من 44 دولارا للسهم الى 26 دولارا فقط.

وتترنح اسهم شركات الطيران منذ اغسطس عندما ظهرت مؤشرات على تباطؤ نمو الاقتصاد الاميركي لينتهي اتجاه صعودي سارت عليه منذ اوائل عام 1997. وعزا محللون هذا الارتفاع الى عوامل منها انخفاض نسبته 40 في المائة في اسعار وقود الطائرات. ومع اي ارتفاع في اسعار الوقود تتضاعف المتاعب الاقتصادية لقطاع شركات الطيران.

ويقول خبراء الصناعة انه من المؤكد تقريبا ان ترتفع بقوة اسعار وقود الطائرات اذ قام الغرب بعمل عسكري ضد العراق ولكنهم يرون ان هذا الصعود قد يكون اقل وضوحا واقصر عمرا مقارنة مع الاسعار اثناء حرب الخليج. ويقول تشوك مكسبادين من مؤسسة «بوتر اند مور» للاستشارات في هيوستن بالولايات المتحدة «من الواضح انه سيكون للازمة آثار ايجابية على اسعار النفط». ويرى جورج بيرانك المحلل في مؤسسة «بتروليوم فايننس» بواشنطن ان تعرض العراق لقصف سيقدم دفعة بسيطة لاسعار وقود الطائرات والنفط. واردف بقوله «سيكون هناك تأثير نفسي وسيكون لارتفاعا عارضا». ويوضح انه حتى لو عطل العراق صادراته النفطية لفترة فهناك كميات كبيرة من النفط في العالم.

ووقود الطائرات اكثر المنتجات حساسية لاي عمل عسكري في الشرق الاوسط اذ يحظى بقوة دفع من خطر توقف امدادات النفط وزيادة استخدامه عند القوات الجوية0 وارتفعت اسعاره العام الماضي الى 30 دولارا تقريبا للبرميل بزيادة قدرها 5,50 دولار عن اسعار النفط الخام بفضل عرقلة بغداد لعمل مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وحشدت الولايات المتحدة آنذاك قوات كانت الاكبر في منطقة الخليج منذ حرب الخليج عام 1991 عندما اوفدت اكثر من 25 سفينة حربية تتقدمها حاملتا طائرات وما لا يقل عن 35 الف جندي و400 طائرة مقاتلة منها طائرات من طراز ف 16 وقاذفات قنابل من طراز بي 1وطائرات ف 117 ستيلث «الشبح». وعندما ارسل الرئيس العراقي صدام حسين قواته الى منطقة كردستان بشمال البلاد في صيف عام 1996 ارتفعت اسعار وقود الطائرات في اكتوبر (تشرين الاول) ستة دولارات على اسعار النفط الخام. وتزيد اسعار وقود الطائرات حاليا 2,5 دولار فقط عن اسعار النفط. ويقول محللون ومتعاملون ان الوفرة في المعروض من وقود الطيران ستعمل على الارجح على تقليل اي ارتفاع محتمل في الاسعار.

الى ذلك قالت شركة الخطوط الجوية البريطانية امس انها ستغير مواعيد رحلاتها اليومية بين لندن والكويت والبحرين بسبب التوترات الحالية في الخليج. وبدءا من امس بدات طائرات الشركة تغادر مطار هيثرو بعد ساعتين من الموعد المعتاد اي في الساعة 1525 بالتوقيت المحلي. وقال متحدث باسم الشركة ان الطائرة ستبقى ساعة واحدة في مطار الكويت بدلا من ثلاث ساعات. وقال ان الشركة تستعرض الموقف يوميا.

اتفاق تسوية وشيك بين شركات التبغ الأميركية والسلطات القانونية

نيويورك ـ رويترز: من المتوقع ان يتوصل المدعي العام الاميركي وشركات التبغ الاميركية الى اكمال الاتفاق الذي يقترح انشاء صندوق قيمته 206 مليارات دولار لتسوية الدعاوى الصحية المرفوعة ضد شركات التبغ.

وقال المتحدث باسم المدعي العام لولاية نيويورك كريستين جريجوري التي تقود المفاوضات مع شركات التبغ لرويترز ان كلا الجانبين بدأ المحادثات مبكرا امس على امل التوصل الى اتفاق بنهاية اليوم. واضاف: الامل ان يتم التوصل الى الاتفاق في وقت مبكر حتى يرسل الى المدعين العامين في انحاء الولايات المتحدة بحلول يوم الاثنين. واضافة الى الاتفاق المقترح مع مصنعي التبغ الرئيسيين يامل المدعون العامون في اميركا التوصل الى اتفاق ثان مع الشركات المصنعة للتبغ الذي لا يبعث دخانا.

وحتى في حال التوصل الى صفقة التسوية المقترحة مع شركات السجائر فإن توقيعها قد يحتاج الى اكثر من اسبوع. ومن المتوقع ان يجتمع ممثلون للولايات ولصناعة التبغ الجمعة المقبل في نيويورك لاتخاذ قرار حول ما اذا كان هنالك عدد كاف من المشاركين يوافق على صفقة التسوية. وقالت جريجوري ان الاطراف المشتركة في التسوية تامل في اصدار اعلان في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري حول ما اذا كان الاتفاق قد تم قبوله من قبل الولايات.

والى جانب ولاية نيويورك هنالك مفاوضات جارية حول تسوية نزاع السجائر في ولايات كليفورنيا وكارولينا الشمالية وداكوتا الشمالية واوكلاهوما وبنسلفانيا. وفي حال الاتفاق فإن قيمة التسوية البالغة 206 مليارات دولار وتمثل رقما قياسيا بين ارقام التسويات، الا انه اقل من رقم التسوية الذي اقترح في البداية والبالغ 368,5 مليار دولار. ورغم ضخامة المبلغ فإن هنالك انتقادات وجهت لاقتراح التسوية من قبل الجماعات التي تكافح التدخين. وبناء على الاتفاق المقترح فإن شركات السجائر ستدفع غرامة 206 مليارات دولار توضع في صندوق لتعويض الدعاوى المرفوعة على شركات التبغ من الافراد ومؤسسات الرعاية الصحية في اميركا.

المكسيك تدعو أوبك لمد العمل باتفاقات تخفيض الإنتاج

مكسيكو سيتي ـ رويترز: طالبت المكسيك الدول الاعضاء في منظمة اوبك بمواصلة تنفيذ اتفاقات خفض الانتاج حتى نهاية عام 1999 ووعدت بان تكون اول من ينفذ ذلك. وقال وزير الطاقة المكسيكي لويس تليز اول من امس ان بلاده ستواصل محاولتها لانعاش اسعار النفط بخفض صادراتها النفطية بمقدار200 الف برميل يوميا حتى نهاية العام القادم بدلا من يونيو (حزيران) كما كان متفقا عليه.

واضاف ان هذه الخطوة اشارة الى ان منظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك» قبل اجتماعها في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وانها ستتوافق على مد اوبك من جانبها بالعمل بتخفيضات الانتاج.

وابلغ تيلز الصحافيين ستمد المكسيك فترة خفض انتاجها من النفط حتى نهاية عام 1999، ونامل ان تتبعنا اوبك». ونشرت وزارة المالية مشروع ميزانية لعام 1999 تتوقع فيه الحكومة ان تصدر نفطا بمتوسط 1,65 مليون برميل يوميا.

واوضح تليز للصحافيين ان المكسيك لن تستمر بمفردها في الالتزام بخفض الانتاج وانها تنتظر من الدول الاعضاء في اوبك ان تواصل تنفيذ اتفاقات الخفض التي تم اقرارها في وقت سابق هذا العام. والمكسيك ليست عضوا في اوبك وتزعمت مع السعودية وفنزويلا العضوين باوبك اتفاقات لتخفيض الانتاج بغية انعاش الاسعار.

ووافقت الدول الثلاث في اجتماع استضافته كانكون بالمكسيك في الثاني من اكتوبر (تشرين الاول) الماضي على بحث مد العمل باتفاقات خفض الانتاج حتى نهاية عام 1999 وتعهدت باقناع باقي الدول الاعضاء في اوبك بالموافقة على هذا المد.

وقال ادريان لاهوس رئيس شركة بتروليوس مكسيكانوس «بيمكس» النفطية المكسيكية الحكومية ان المكسيك ستستمر في تخفيض انتاجها الى المدى الذي تلتزم به الدول الاخرى.

وقد انخفض خام مزيج برنت القياسي العالمي المستخرج من بحر الشمال في لندن بالرغم من ازمة العراق فيما بدا ان الاسواق تتجاهل تعهد المكسيك بمد العمل باتفاقات تخفيض الانتاج. وقد نزل سعر برنت عند الاقفال يوم الجمعة 38 سنتا لعقود يناير (كانون الثاني) في لندن ليقفل على 12,43 دولار للبرميل غير بعيد من ادنى مستويات له منذ عشرة اعوام.

في أول مؤشر على احتمالات تزايد معدل النمو عن التقديرات السابقة

المستهلكون الأميركيون يزيدون إنفاقهم في أكتوبر

واشنطن ـ رويترز: تجاهل المستهلكون الاميركيون اضطرابات اسواق الاوراق المالية والازمة الاقتصادية في الخارج وزادوا مشترياتهم من السيارات الجديدة والملابس باسعار مخفضة في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي مما ينبئ بموسم تسوق نشط لاعياد الميلاد.

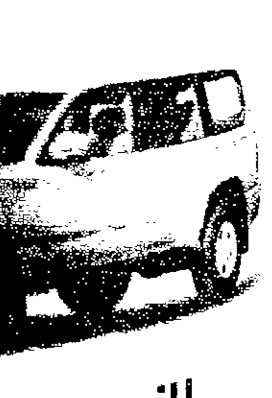
وابرزت تقارير حكومية صدرت امس وكذلك مؤشر جديد على انتعاش ثقة المستهلكين في نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي استمرارية الانتعاش الذي يشهده اقتصاد الولايات المتحدة منذ وقت طويل.

واثارت هذه البيانات ايضا شكوكا بشأن احتمال ان يخفض مجلس الاحتياط الاتحادي «البنك المركزي الاميركي» اسعار الفائدة مرة اخرى هذا الاسبوع. وقالت وزارة التجارة ان مجمل مبيعات التجزئة قفز ولحدا في المائة الى مستوى معدل قدره 227,15 مليار دولار الشهر الماضي وهي اكبر قفزة منذ خمسة اشهر وتعادل مثلي ما تنبأ به المحللون وجاءت بعد زيادة نسبتها 0,3 في المائة في سبتمبر (ايلول) الماضي. ومن ناحية اخرى قالت وزارة العمل ان مؤشرها لاسعار المنتجين وهو مقياس لاسعار الجملة ارتفع 0,2 في المائة الشهر الماضي بعد زيادة 0,3 في المائة في سبتمبر الماضي.

وقال الاقتصادي بيل تشيني من جون هانكوك في بوسطن ان التضخم لا يكاد يذكر. وفسرت اسواق المال هذه البيانات على انها مقياس لتجدد الانتعاش الاقتصادي وهبط سند الخزانة الطويل الاجل ومدته 30 عاما بادئ الامر قبل ان ينتعش ليختم اليوم دونما تغير يذكر وبعائد 5,25 في المائة. وفي وول ستريت زاد المؤشر الصناعي داو جونز 89,85 نقطة ليقفل على 8919,59 نقطة.

وما زال معظم المحللين يتوقعون خفضا آخر لاسعار الفائدة هذا الاسبوع من لجنة السوق المفتوحة الاتحادية صانعة القرار في مجلس الاحتياطي. ويرى هؤلاء المحللون ان معدل التضخم المتدني سيبطل مخاوف ان يؤدي انتعاش قطاع المستهلكين الى تسارع خطى النمو الاقتصادي بدرجة كبيرة.

وخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي اسعار الفائدة في اواخر سبتمبر الماضي ومرة اخرى في منتصف اكتوبر تشرين الاول متذرعا باحتمال حدوث نقص في الائتمان. وقد ادى الاقبال الكبير للمستهلكين على معارض بيع السيارات الى زيادة مبيعات التجزئة. وقفزت مبيعات السيارات الجديدة 2,6 في المائة الى 55,83 مليار دولار في اكتوبر «تشرين الاول» بعد ارتفاعها 0,9 في المائة في سبتمبر ايلول مدعومة بعروض خصم سخية للاسعار وامدادات جديدة من طرز محبوبة لدى موزعي جنرال موتورز بعد اضراب استمر شهرين في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) استنفد مخزونات السيارات وكان هذا انشط شهر لمبيعات السيارات منذ يوليو عام 1997 حينما ارتفعت ايضا 2,6 في المائة. ومع برودة الاحوال الجوية وعرض ازياء جديدة للخريف في المتاجر زادت مبيعات الملابس 1,9 في المائة الى 10,3 مليار دولار الشهر الماضي بعد هبوط نسبته ثلاثة في المائة في سبتمبر الماضي.



تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

رذاذ كوني قد يتحول إلى عاصفة نيزكية تشهدها الأرض خلال يومين

● تتأهب فرق الخبراء في الصناعات الفضائية لمواجهة عاصفة نيزكية شاملة يتوقع ان تهدد مئات الاقمار الصناعية مساء يوم السابع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

وسيقبع المكوك الفضائي الاميركي على الارض، فيما ستتم ادارة المرصد الفضائي «هابل» لمنع الشظايا النيزكية من الارتطام به. وعلى الارض سيبتهل خبراء ادارة الاقمار الصناعية للبث التلفزيوني الفضائي واقمار الاتصالات الى الله ان لا تمس النيازك اقمارهم الدائرة حول الارض.

وسيظهر الرذاذ النيزكي عندما يمر الكوكب الارضي في مداره على اثر مرور مذنب تيمبل - تاتل Temple - Tuttle الذي يتقاطع مداره مع مدارها وينثر مواده لدى سياحته الكونية.

(شؤون علمية)

لا تقل أهمية عن «خلاصة الإبريز» للطهطاوي

«الرحلة البرلينية».. مشاهدات شيخ أزهري في ألمانيا

حجبت رحلة الشيخ رفاعة الطهطاوي الى باريس التي وصف وقائعها في كتابه المشهور: «خلاصة الابريز» رحلات اخرى لا تقل اهمية عنها قام بها آخرون من مواطني بلده، او من بلدان عربية اخرى الى البلدان الأوروبية خلال القرن التاسع عشر. ومن اطرف هذه الرحلات المنسية تلك التي قام بها الشيخ حسن توفيق العدل الى المانيا بعد ان اختير للتعليم في جامعاتها والتي وصف اطوارها وأحداثها في اثرين يكادان يكونان مجهولين هما: «الرحلة البرلينية» الذي يتألف من عشرة اجزاء صغيرة وطبع في مطبعة الصنائع في بولاق و«رسائل البشرى في السياحة في المانيا وسويسرا» وطبعها في المطبعة الاميرية وألحق بها مصوراً جغرافياً للبلاد التي زارها. **حسونة المصباحي** يتناول رحلة الازهري حسن العدل الى المانيا.

ولد حسن توفيق العدل عام 1862، اي قبل وفاة الطهطاوي باحدى عشرة سنة. وبعد سنوات من الدراسة في جامع الازهر، التحق بمدرسة دار العلوم التي تخرج منها عام 1887. وفي نفس هذه السنة، طلبت الحكومة الألمانية من الخديو توفيق ارسال معلم مصري لتدريس اللغة العربية في مدرسة الدراسات الشرقية في برلين فكان ان وقع الاختيار على حسن توفيق العدل الذي كان آنذاك في الخامسة والعشرين من عمره.

غادر صاحبنا القاهرة في شهر سبتمبر (ايلول) عام 1887. وعند وصوله الى الاسكندرية، استقبله الخديو توفيق في قصر رأس التين ليقلده الوسام المجيدي الخامس تشجيعاً له وتكريماً لنبوغه. ومن الاسكندرية استقل حسن توفيق الباخرة الى تريستا ومنها الى فيينا حيث استقبله نجلا الخديو توفيق عباس حلمي ومحمد علي اللذان كانا طالبين هناك. ومن فيينا واصل رحلته بالقطار الى برلين التي وصلها يوم الثلاثاء 20 سبتمبر. وكان في انتظاره في محطة القطار مدير المدرسة الشرقية الذي انزله في بيت الطلبة الاجانب. ولأنه كان يجهل اللغة الالمانية جهلاً تاماً، فانه عين له مرشداً المانياً يتكلم العربية الى حد ما. كانت برلين في ذلك الوقت قد اصبحت منذ العام 1871 عاصمة للامبراطورية الألمانية بعد ان قام بيسمارك بتوحيد البلاد. وفيها كانت تتمركز كل التناقضات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعيشها البلاد في ذلك الوقت. وعلى المستوى الثقافي والفني والعلمي والفلسفي والفكري، كانت برلين تعيش نهضة رائعة لم يسبق لها مثيل. وكانت مركزاً حيا وتشطاً تكثر فيها النوادي الثقافية والعلمية وايضاً المسارح والمتاحف وغير ذلك. ففي العام 1879 كانت قد اقيمت فيها «الجامعة التقنية» التي اصبحت في زمن قصير مثالاً يتحدى في اوروبا باسرها. وفي عام 1883 تأسس فيها «المسرح الألماني» الذي سيصبح في وقت قصير واحداً من اهم واشهر المسارح في اوروبا باسرها. وكانت هناك ايضاً عشرات من الصحف والمجلات في مختلف انواع المجالات.

منذ اليوم الاول لوصوله، خرج حسين توفيق العدل الى شوارع برلين وبه عطش شديد للمعرفة. وبعد ان زار الجامعة التي وجدها مغلقة، انتقل الى المتحف المجاور لها. وها هو يصف لنا مشاعره قائلاً: «ووصلت محلاً بجانبها (يعني بجانب الجامعة) يقال له بيت الصور والتماثيل يشتمل ذلك البيت على صور وتماثيل المشهورين في العالم باعمالهم وعلو قدرهم فيقال للمتفرج هذا تمثال فلان الذي اخترع آلة كذا، وذلك تمثال فلان الخ... ولم يزالوا يقولون لي هذا وذاك وما هو وما هناك حتى امتلأ القلب في غيرة وحمية، وكنت في خلال ذلك طامعاً في ان اري تمثال مصري عمل كذا وكذا ايضاً حتى اضاعف مقدار الغيرة مني، فما رأيت ولا سمعت، فذرفت مني العيون الدموع اسفا وحمية وصرت لا ادري موطئ قدمي». ولما عجب مرافقه لبكائه، رد عليه حسن توفيق بان سبب ذلك عائد الى انه رأى بين التماثيل صورة تشبه لاحد اقربائه وايقظ في نفسه ذلك الحنين بالوطن وذكره بالمسافة الشاسعة التي تفصله عنه!

ولأنه نصح وهو يعد نفسه للرحيل الى المانيا بان يكون «مما يستفيد من اهل هذه البلاد اكثر مما يفيده لهم» فان حسن توفيق العدل اظهر منذ البداية جدية كبيرة، وعزما على التعلم والاستفادة.

ولذا بدا منذ البداية شديد العناية بوصف نمط الحياة الألمانية والاشادة بإيجابياتها، موجهاً بين الحين والحين نقداً الى مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر. كما انه كان كثير التردد على المتاحف والجامعات والمدارس بجميع انواعها واصنافها. وعندما زار المتحف الاثنولوجي اهتم بوصف المعروضات المصرية وكتب يقول في هذا الشأن: «وقد رأيت من جملتها كثيراً من البلاليص والقلل القناوي وأباريق الحملية والنعال الحمر والبلغ والغوايش الزجاجية والعقود والخرز والطبل والنارات والضريكات... الى غير ذلك حتى ظننت انني بسوق الجمعة او يوم العيد...».

اما الشيء الآخر الذي اثار اهتمام العدل في برلين فهو الثلج الذي رآه لأول مرة في حياته. لهذا اطال الكلام في وصفه مازجاً ذلك بشيء من الفكاهة: «تتجمد المياه بحيث تعتبر كقطعة زجاج مسطحة صقيلة. وفي هذه الحالة لا تسل عما يعانيه السائرون فترى الميدان او الشارع كأنه حلقة ذكر، فهذا راكع وهذا مرتعش اليدين يقذف بيديه هنا وهناك، ولم تزل هذه حالتهم الى ان يسخن وجه الأرض وقت الضحى، وعندما أرى ذلك اتلو الجوقلة مكرراً جمل الأسف المشوبة بالضحك الى ان جاريتهم في ذلك الميدان...».

وكان العدل منهمكاً ذات يوم في تعلم اللغة الالمانية لما سمع ضجيجاً وحركة غريبة في الخارج. وفي الحين هرع الى الشرفة فاذا به يرى الشارع غاصاً بالناس الذين كانوا يتدافعون بينما ارتفعت اصواتهم عالياً. وعندما استفسر عن سبب ذلك اعلمه جيرانه ان بيسمارك في طريقه الى «الرايشتاج» (دار البرلمان)، وان الناس يرغبون في ان يروه عن قرب. وها هو يصف هذا المشهد قائلاً: «فاسرعت في النزول لاكتشف هذا الامر واعلم هذه العادة واتعرف ما هم عليه وقتئذ. فوافيت هذا المجتمع وإذا بالرئيس بيسمارك يسير ماشياً وحوله الناس من شريف وغيره محتاطين به ومتهافتين عليه تهافت الذباب على الشراب، بحيث اذا مشى خطوة رجعها الى الخلف وكلهم رافع قلنسوته يمد بها يده نحوه، قائلين باعلى صوتهم هذه الكلمة التي كانوا يكررونها (هوخ) ومعناها بلسانهم (عال) يعنون بها الدعاء بكونه لا يزال عالياً. ومن العجيب انني كثيراً ما رأيت بعضاً منهم عند رؤيته لي وعلمه بانني اجنبي لرؤيته (الشربوش) يمد يده بقلنسوته نحوي وينظر تارة لجهة بيسمارك وطوراً الي، ويصرخ قائلاً الكلمة المذكورة كأنه يفاخرني ويباهيني بذلك».

ويبدو أن حسن توفيق العدل قد فتن بشخصية بيسمارك الشيء الذي جعله يفرد له فصولاً في الاجزاء الاخيرة من كتاب الرحلة البرلينية مشيداً بعظمته وخصاله وعبقريته السياسية. فلما بلغ الامر الى بيسمارك ارسل اليه احد الوزراء ليشكره على كلامه الجميل حوله. بعد ذلك نظم العدل قصيدة في مدح الامبراطور جليوم والقاها في احد اجتماعات مدرسة اللغات الشرقية فلما علم الامبراطور بذلك، دعاه الى القصر الامبراطوري فذهب مرتدياً الجبة والقفطان والعمامة ليعيد القاء القصيدة في حضرته وحضرة حاشيته. فلما انتهى من القائها قام احد المترجمين بنقلها الى اللغة الالمانية، فاعجب الامبراطور بالقصيدة ومنح حسن توفيق العدل نيشاناً وسلمه براءة النيشان بيده. ولا بد من الاشارة هنا الى ان الاهتمام الذي اولاه الامبراطور جليوم للشاعر المصري عائد الى سياسته العامة. وهي سياسة تقوم على ربط علاقات وثيقة بالعالم الاسلامي والعربي، بالاضافة الى هذا، كانت اللغة الالمانية قد بدأت تأخذ مكانها في المدارس المصرية في اواخر عهد الخديو اسماعيل. كما ان الخديو توفيق ارسل ابنيه للدراسة في فيينا. وقد قام هذان الابنان بزيارة الامبراطور جليوم في برلين.

وعقب عامين من الاقامة في برلين، تمكن حسن توفيق العدل من تعلم اللغة الالمانية. وكان اول شيء فعله اثر ذلك هو القيام برحلة دراسية عبر المانيا وسويسرا. وهكذا غادر صاحبنا برلين في 16 اغسطس 1889 بقطار الغرب المتجه الى هانوفر. وفي الطريق راح يتصفح الكتب ليطلع على تاريخ واحوال البلاد التي يمر بها ماشياً وآيباً. وحال وصوله الى هانوفر ظهر اليوم ذاته، خرج الى الشوارع للاطلاع على مظاهر الحياة في المدينة. واول شيء لفت انتباهه هو ان اهلها اكثر فصاحة من اهل برلين وذلك في «اعطاء الحروف حق مخارجها كما هو مشهور». ومن هانوفر انتقل حسن توفيق الى اسن حيث معامل كروب الشهيرة. ومن هناك توجه الى كولونيا التي امضى فيها ليلتين زار خلالهما الكاتدرائية الشهيرة ثم حديقة الحيوانات التي رأى فيها «من نوادر ذلك معرض الحمير وقد تهافت عليها الناس رجالاً ونساء وصبياناً يرمون اليها بالحشائش». وقد لاحظ حسن توفيق منها «حماراً ساكناً ينظر يميناً ويساراً سائل الدموع كأنه يتذكر الربوع فاذكرني اخاه حمار بشار بن برد». ومن كولونيا توجه بالباخرة عبر نهر الرين الى بون التي كتب عنها يقول: «مرت بنا الباخرة على قرية باسقة الاشجار لا اعلم منها سوى انها موطن لرجل يدعى بيتهوفن كان فريد عصره في الالحان الموسيقية».

بعد كوبنس، واصل حسن توفيق العدل رحلته باتجاه رود سهيم. وهنا يروي لنا قصة طريفة عن احد الحلاقين في هذه المدينة. وهو يقول في ذلك: «قلت للخادم الم يكن في حيكم هذا حلاق؟ فقال نعم بجانبنا حلاق نظيف مشهور وهو مخصوص بامراء البلدة واعاظم الناس، فخرجت وقد هداني الى محله فالفيت باب بيت ودخلت منه فاذا برجل قد نزل يدعوني الى الصعود. وحينما صعدت قابلتني زوجته وأولاده يرحبون بي، وقد فرحوا فرحاً شديداً وادخلوني قاعة ليس بها الا مرآة وكرسي اجلسوني عليه، واحتاطوا بي صانعين دائرة وقد حمل احد الاولاد سراجاً (لمبة) والآخر طستاً، والزوجة طفلاً لها، والرجل يحلق لي، فداخلني السرور من مشاهدة ذلك، وامتلأ صدري استغراباً كاد يهز جسمي ضحكاً لولا ما ملكت النفس، وبينما نحن بهذه الهيئة العجيبة التي تمنيت ان يراها احد المصريين، قالت الزوجة لزوجها: «اما تنظر سواد شعر هذا السيد؟» فقال: نعم وأنا منه اعجب.. الخ..». وعندما سمع حسن توفيق هذا الكلام اعلم الحلاق وزوجته انه من برلين وان اهل برلين جميعهم من ذوي الشعور والعيون السوداء. ولما يخبرهما باسم وطنه، يكتشف انهما يعرفان اين تقع مصر. بعد ذلك يتذكر الحلاق أن الهلال هو رمز العلم المصري، ويعلق على ذلك قائلاً بان السبب في ذلك هو ان القمر في الشرق لا يكون الا هلالا! وعند وصوله الى فيسبادن امضى بضعة ايام للاستمتاع بحماماتها ثم واصل رحلته الى بادن بادن ومنها الى درمشتات موطن جوتنبرج مخترع الطباعة. وفي فرانكفورت افرد فصلا طويلاً عن اليهود في هذه المدينة ملاحظاً ان الألمان يعاملونهم معاملة الارقاء. ثم يكتب عن وضع اليهود في برلين قائلاً: «وترى التجار اليهود يبيعون باثمان متهاونة فيحسدهم تجار النصارى فيقللون الاثمان وهكذا حتى ارتكز في قلوب النصارى عداوة اليهود معززة بعداوة الدين... ويوجد في برلين محل تجارة كبير جدا لاحد اغنياء النصارى. وقد قضى على نفسه ان لا يستخدم في ذلك المحل يهودياً واحداً. وفي هايدلبارج، زار حسن توفيق العدل الجامعة والقصر الملكي ومنها انتقل الى مدينة ستراتزبورج حيث شاهد تمثالاً للجنرال كليبر الذي قتل في القاهرة. ومن مدينة ستراتزبورج توجه الى سويسرا ليستقر حيناً من الزمن في مدينة بازل حيث زار مدرستها التجهيزية. بعد ذلك زار برن وزيوريخ ولوتسرن حيث جرت له حادثة طريفة. فقد زار مكتباً للاستعلامات في هذه المدينة وسجل اسمه في الدفتر الخاص به. فلما وقع نظر مديره على اسمه انتصب واقفا ليعتذر اليه ويطلب منه الجلوس بجانبه قائلاً: «لقد كانت رؤياك احدى اماني حيث سمعت بوجودك في برلين واني احمد الله عليها الآن...». وفي ظرف زمني قصير سمع كل سكان المدينة بخبر الرجل الغريب فاجتمع عليه مفتشو المدارس ونظارها وكثير من المعلمين بل وناظر المحطة حتى اذا آن وقت مبارحته لتلك المدينة شيعه جمع غفير من اهل المدينة. بل ان ناظر المحطة ابى الا ان ينزله في عربة من الدرجة الأولى! وقبل انطلاقه اعدوا له وليمة خطب فيها الخطباء. كما نشرت الصحف اخباره ورسموا له صورة لم ترق له.

برلين عام 1933 (ارشيف «الشرق الأوسط»)

في افتتاح أعمال اجتماعات مجمع الفقه الإسلامي الدولي بالمنامة

أمير البحرين: ديننا يدعونا إلى توحيد الأمة الإسلامية وينهانا عن أن تشتد ضراوة بعضنا على بعض

المنامة: من إمام محمد إمام

افتتح الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشؤون الاسلامية البحريني امس في المنامة اعمال اجتماعات الدورة الحادية عشرة لمجمع الفقه الاسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي نيابة عن الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين، الذي تحت رعايته تستضيف المنامة هذا التجمع الاسلامي الكبير خلال الفترة من 25 ـ 30 رجب 1419هـ الموافق 14 ـ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1998.

وحضر مراسم افتتاح اعمال هذه الدورة عدد كبير من رجال الدولة واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي والاجنبي وشخصيات اسلامية بارزة من جميع انحاء العالم.

ويشارك في هذه الدورة بالمنامة نخبة من علماء وفقهاء المسلمين اعضاء مجمع الفقه الاسلامي وخبراء المجمع في مختلف انحاء العالم.

وقال الشيخ عبد الله بن خالد في كلمة الافتتاح التي القاها نيابة عن راعي الدورة الشيخ عيسى بن سلمان امير البحرين: «انها لمناسبة سعيدة ان نلتقي اليوم (امس) مع اعلام الفقه ورجالات الفكر الاسلامي واصحاب النظر والفتوى ومن يمثل المؤسسات العاملة في مجال البحوث الفقهية والدراسات الشرعية وكل المهتمين بقضايا الدين التي تخص امور العباد وتنير لهم سبل الخير والرشاد. وانه لمن فضل الله على الامة الاسلامية ان جعل علوم الفقه من افضل العلوم واعلاها قدرا، واجلها واكثرها بركة. فمن خلال هذه العلوم تعرف الأحكام، وقواعد المعاملة الحسنة بين الناس فتكون العبادة لله سبحانه وتعالى على علم، والتقرب اليه على بصيرة، وبذلك يطمئن قلب المسلم ويعيش في سلام مع نفسه ومع غيره، فتسود الالفة والمحبة بين الناس».

واشار الى ان ديننا الاسلامي الحنيف يدعونا الى توحيد الامة الاسلامية ووحدة كلمتها والتركيز على جوهر العقيدة ومواطن الاتفاق والاخذ باولويات الدعوة، وان اكثر ما ينهانا عنه هو ان تشتد ضراوة بعضنا على بعض، وان يقسو باسنا في ما بيننا اذا ما اختلفنا في رأي او افتاء فتعلو بذلك صيحات التكفير، والتجهيل، والقذف بالبدع والضلال، فتعم بذلك بذور الفتنة والعداوة بين المسلمين.

والقى السفير محمد صالح الزعيني كلمة في حفل الافتتاح نيابة عن الدكتور عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، معربا عن شكره لرعاية الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين لاعمال هذه الدورة واستضافته لها في بلاده، ومعتذرا عن عدم تمكن الامين العام من المشاركة في افتتاح هذا المؤتمر بسبب مهمات اخرى حالت دون ذلك.

وتحدث في الافتتاح الدكتور عبد الله بن صالح العبيد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة معددا انجازات مجمع الفقه الاسلامي الدولي خلال 18 عاما منذ انشائه على مستوى الدراسات والابحاث واتخاذ القرارات والتوصيات التي من شأنها المساعدة في تطبيق الشريعة وتحقيق وحدة الأمة وبعث الكثير من الآمال لدى الشعوب الاسلامية بالعمل على التطبيق على مستوى الدول والمؤسسات والهيئات. وان رابطة العالم الاسلامي لتشيد بجهود الدول التي تسعى لتطبيق شرع الله وتحكيم كتابه والعمل على نهج نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

كما خاطب حفل الافتتاح الشيخ الدكتور محمد الحبيب بن الخوجه الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي الدولي قائلا: «ههنا في البحرين، لؤلؤة الخليج، وبهذه المدينة الساحرة الجميلة «المنامة» عاصمة الدولة التي تزخر حيوية ونشاطا وجدا وعملا، وتتجلى فيها النهضة الجديدة العصرية في مختلف المجالات وعلى مقربة من المركز الاحمدي الاسلامي، ومن بيت القرآن، نقيم اليوم (امس) بفضل الله وحسن عونه المؤتمر الحادي عشر لمجمع الفقه الاسلامي الدولي».

ونوه الامين العام للمجمع بالجهود الكبيرة المتنوعة التي قدمتها حكومة البحرين لدعم المجمع ومسيرته العلمية. واستعرض انجازات المجمع في دوراته العشر الماضية معددا جملة القضايا التي تناولها المجمع.

واعرب الشيخ عبد الله بن خالد وزير العدل والشؤون الاسلامية في تصريحات صحافية عن ترحيبه بانعقاد اجتماعات مجمع الفقه الاسلامي الدولي على أرض بلاده، وبالنخبة المشاركة من علماء الامة الاسلامية في هذه الاجتماعات.

ونوه الوزير البحريني بالدور الكبير الذي يضطلع به المجمع واهتمامه بمتابعة قضايا الامة الاسلامية المعاصرة بما يحقق مصالح المسلمين وامالهم وحل مشاكلهم ووضع الحلول المناسبة لها بعيدا عن التعصب والغلو، وشرح مبادئ الدين الاسلامي الحنيف ودحض الشبهات عنه والتصدي للافتراءات التي يريد بها اعداء الاسلام فتنة المسلمين عن دينهم وزعزعة عقيدتهم وبلبلة افكارهم وتمزيق وحدتهم التي حض عليها القرآن الكريم في محكم التنزيل، وبث بذور الفرقة في صفوفهم ومجتمعاتهم.

وقال ان موضوع الوحدة الاسلامية المعروض على جدول أعمال هذه الدورة لمجمع الفقه الاسلامي هو مطلب كل مسلم غيور على دينه وامته مشيرا الى احساس الأمة الاسلامية بحاجتها الى الالتقاء والتشاور والتعاون وهو احساس منطقي وواقعي من أمة أضرت بها الخلافات وانهكتها النزاعات التي كانت سببا لضعفها وضياع حقوقها في عصر لم يعد يسمع فيه صوت الضعفاء.

واضاف ان الأصوات المسلمة التي تنادي بضرورة وحدة الأمة واجتماع كلمتها هي أصوات صادقة ينبغي ان تتجاوب معها جميع الاقطار والشعوب الاسلامية.

ومن جهة أخرى اعرب الشيخ عبد الرحمن بن محمد راشد آل خليفة وكيل وزارة العدل والشؤون الاسلامية ورئيس اللجنة التحضيرية للاعداد لاستضافة اجتماعات الدورة الحادية عشرة لمجمع الفقه الاسلامي عن الاعتزاز والتقدير لتفضل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بوضع اجتماعات الدورة الحادية عشرة لمجمع الفقه الاسلامي تحت رعايته، مشيرا الى ان هذه الرعاية تنبع من اهتمام امير البلاد بامور الدين الاسلامي الحنيف وبكل ما يتعلق بمصالح المسلمين وحرصه المتواصل والشديد على نصرة الاسلام.

وأكد ترحيب البحرين واعتزازها باختيار مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي لعقد اجتماعات دورته الحادية عشرة في ربوعها، مشيرا الى ان احتضان البحرين لهذه الاجتماعات ينطلق من اهتمامها بشؤون المسلمين ورفع راية الاسلام وإيمانها بالدور الفعال والمؤثر لمجمع الفقه الاسلامي على الساحة الاسلامية.

يذكر ان المشاركين في اجتماعات مجمع الفقه الاسلامي في هذه الدورة سيناقشون العديد من الموضوعات التي تهم العالم الاسلامي ومن بينها العلمنة وبيع الدين والحداثة والوحدة الاسلامية والفتاوى والمضاربات وعقود الصيانة بالاضافة الى عرض نتائج الندوات التي عقدها المجمع وخلاصة ابحاثها.

وناقش مجلس مجمع الفقه الاسلامي مساء امس الموضوع الاول عن الوحدة الاسلامية، حيث قدمت فيه سبعة بحوث هي:

ـ بحث الدكتور محمد الحبيب بن الخوجه: مجمع الفقه الاسلامية ووحدة الأمة الإسلامية.

ـ بحث الشيخ آية الله محمد واعظ زاده الخراساني: الوحدة الاسلامية معالمها واعلامها.

ـ بحث الشيخ محمد منصور السستري: سبل تجديد وحدة الامة الاسلامية.

ـ بحث الشيخ عدنان القطان: «إنما المؤمنون إخوة».

ـ بحث الدكتور عبد الستار أبو غدة: منهجية المقارنة بين المذاهب الفقهية.

ـ بحث الدكتور سعيد بن عبد الله العبري: الوحدة الاسلامية: ادب الحوار واخلاقيات البحث.

ـ بحث الدكتور حسن بن محمد سفر: الوحدة الاسلامية.

يذكر ان مجمع الفقه الاسلامي تاسس في عام 1981 تنفيذا لقرار مؤتمر القمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في مكة المكرمة في نفس العام. وقد عقد المجمع مؤتمره التاسيسي في مكة المكرمة عام 1983 تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. وقد أصدر المجمع 27 مجلدا بنتائج اجتماعات دورته السابقة والتي تتضمن الراي الشرعي في الموضوعات التي تهم المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

اختتام أعمال المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة في الرباط

الرباط «الشرق الأوسط»

وجه المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الثقافة الذي تراس اعماله الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية والذي اختتم اشغاله امس في الرباط نداء الى العالم الإسلامي حث فيه على التعاون على تاسيس البنية التحتية الثقافية في القدس.

وأكد الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) أن النتائج التي انتهى إليها المؤتمر الإسلامي الثاني، والقرارات التي اتخذها، هي بمثابة قوة دفع للعمل الإسلامي المشترك، وقال في كلمة القاها أمس في الجلسة الختامية للمؤتمر، إن انعقاد الإرادة الإسلامية الجامعة على وضع اليات لتنفيذ الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي موضع التطبيق، هو إنجاز يعزز جهود الدول الأعضاء في مجال تطوير العمل الثقافي وإرساء القواعد الثابتة للنهضة الثقافية الشاملة في دول العالم الإسلامي.

وأعرب المدير العام للإيسيسكو في كلمته عن ثقته في أن الدول الأعضاء في المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة، ستقدم دعمها للإيسيسكو ومؤازرتها بتوفير الإمكانات المالية والموارد الكافية لها، حتى تستطيع القيام بواجباتها على النحو الذي يحقق الأهداف التي رسمتها قرارات المؤتمر حول تطبيق الاستراتيجية الثقافية.

وكان المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الثقافة قد ناقش مختلف الموضوعات المتعلقة بإيجاد اليات عملية ومرنة لتنفيذ تطبيقات الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، على النحو الذي يحقق الأهداف المنشودة، ويساهم بكيفية فعالة في دعم التنمية الثقافية في العالم الإسلامي، وذلك في ضوء ما تداوله أعضاء المؤتمر من قضايا ذات العلاقة بالواقع الثقافي في بلدان العالم الإسلامي، آخذين في الاعتبار معطيات المرحلة الراهنة، ومراعين متطلبات المراحل القائمة على مستوى العمل الثقافي العام.

وأصدر المؤتمر الإسلامي الثاني لوزراء الثقافة قرارا بشأن تطبيق الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، كلف فيه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة تطبيق هذه الاستراتيجية، بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

كما كلف المؤتمر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة البحث عن مصادر تمويل خاصة لدعم تطبيق الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي.

وأكد أن الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس، هو مهمة سامية وملحة لجميع الدول الإسلامية، وأدان الإجراءات الإسرائيلية الهادفة الى تغيير معالم المدينة المقدسة وتهويدها.

وأعلن المؤتمر عن دعمه وتاييده الكاملين لمبادرة الرئيس الإيراني محمد خاتمي بخصوص إعلان عام 2001 عاما للحوار بين الحضارات، كما أعلن عن تبنيه لهذه الفكرة الجوهرية في التعامل بين الثقافات المتنوعة في العالم واستعداده لمشاركة المجتمع الدولي في إعلان الأمم المتحدة لعام 2001 عاما للحوار بين الحضارات.

وحث الدول التي لم تنضم بعد الى الإيسيسكو، بالإنضمام إليها لدعم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

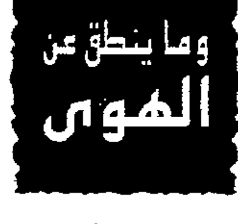
ألا بذكر الله تطمئن القلوب

ان هذا القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ (24) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ (25) وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ (26)

النجم / صدق الله العظيم



عن أنس، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «ما أحد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد، يتمنى ان يرجع الى الدنيا، فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة».

رواه البخاري ومسلم وأخرجه النسائي من حديث عبادة بن الصامت.



(اللهم إني اسألك نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك).

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	5.10	6.31	12.05	3.16	5.40	7.10
المدينة المنورة	5.14	6.37	12.06	3.13	5.36	7.06
القدس الشريف	4.43	6.06	11.25	2.21	4.43	6.01
الرياض	4.46	6.09	11.38	2.45	5.07	6.37
القاهرة	4.50	6.20	11.39	2.39	5.00	6.20
الخرطوم	4.29	5.59	11.34	2.50	5.21	6.29
الرباط	5.28	6.57	12.17	3.03	5.28	6.55
تونس	5.28	6.57	12.11	2.50	5.12	6.40
الكويت	4.49	6.11	11.22	2.33	4.53	6.12
ابوظبي	5.22	6.42	12.14	3.22	5.38	7.08
المنامة	4.40	6.08	11.27	2.25	4.46	6.16
الدوحة	4.21	5.51	11.21	2.28	4.46	6.16
مسقط	4.59	6.19	11.57	3.12	5.26	6.51
بيروت	4.34	6.08	11.23	2.17	4.37	6.12

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.52	6.02	11.02	3.02	5.36	6.36
عمان	4.41	6.06	11.20	2.16	4.35	6.00
بغداد	5.05	6.35	11.55	2.34	5.04	6.24
اسطنبول	6.16	7.50	12.50	2.26	5.48	7.19
نيقوسيا	4.53	6.20	11.32	2.22	4.43	6.05
اثينا	5.34	7.04	12.11	2.54	5.16	6.41
لندن	5.49	7.19	11.46	2.06	4.13	5.43
باريس	6.14	7.58	12.37	2.50	5.13	6.51
نيس	6.14	7.24	12.21	2.45	5.09	6.17
روما	5.23	6.58	11.56	2.30	4.53	6.22
بروكسل	6.12	7.57	12.28	2.34	4.57	6.36
مدريد	6.26	7.59	1.01	3.38	6.00	7.28
جنيف	6.53	8.35	1.21	3.43	6.06	7.42
فيينا	5.17	7.00	11.40	1.56	4.19	5.56
برلين	5.40	7.27	11.52	1.53	4.16	5.57
فرانكفورت	5.52	7.37	12.11	2.20	4.44	6.22
ستوكهولم	5.46	7.40	11.34	1.02	3.26	5.13
كوبنهاجن	5.53	7.43	11.56	1.42	4.06	5.50
امستردام	6.14	8.00	1.26	2.27	4.51	6.31
نيويورك	5.07	6.41	11.42	2.18	4.40	6.09
واشنطن	5.18	6.50	11.54	2.35	4.57	6.23

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مخلفات مذنب ستؤدي إلى تعطيل الاتصالات وبرامج البث الفضائية

رذاذ كوني قد يتحول إلى عاصفة نيزكية تشهدها الأرض خلال يومين

شهب بعشرات الآلاف تحلق بسرعة 50 ميلا في الثانية نحو أجواء الأرض ● لقطاتها سوف ترصد بالرادارات والتلسكوبات وترسل نحو موقع في الانترنت ● نفير عام لخبراء الأقمار الصناعية لحمايتها من آثار النيازك ● أقمار صناعية توجه التعليمات للسفن الفضائية لتأمين الوقاية التكنولوجية من النيازك

لندن: «الشرق الأوسط»
هيوستن: من فضل سالم
لوس انجليس:
من بول هوفرستون *

تتاهب فرق الخبراء في الصناعات الفضائية لمواجهة عاصفة نيزكية شاملة يتوقع ان تهدد مئات الاقمار الصناعية مساء يوم السابع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

وسيقبع المكوك الفضائي الاميركي على الارض، فيما ستتم ادارة المرصد الفضائي «هابل» لمنع الشظايا النيزكية من الارتطام به. وعلى الارض سيبتهل خبراء ادارة الاقمار الصناعية للبث التلفزيوني الفضائي واقمار الاتصالات الى الله ان لا تمس النيازك اقمارهم الدائرة حول الارض.

وسيظهر الرذاذ النيزكي عندما يمر الكوكب الارضي في مداره على اثر مرور مذنب تيمبل - تاتل Temple - Tuttle الذي يتقاطع مداره مع مدارها وينثر مواده لدى سياحته الكونية.

عاصفة نيزكية

ويُرسل المذنب رذاذا نيزكيا كل عام، ويطلق على النيازك المتناثرة عنه اسم «ليونيد» Lion-id وذلك منذ القرن العاشر الميلادي.

وتتحول النيازك المتناثرة الى عاصفة نيزكية كل 33 عاما تقريبا، وذلك عندما يتقاطع مدار الارض مع خط مسار المذنب بعد مروره او قبل مروره مباشرة.

وقد سجلت آخر عاصفة نيزكية عام 1966 عندما ظهرت شهب انهمرت من اعالي السماء بسرعات هائلة وصلت الى 150 الف ميل في الساعة.

ولم يوجد حينذاك سوى عدد قليل من الاقمار الصناعية التي تدور حول الارض، اما الآن فيزداد عددها عن بضع مئات.

ويشكل نيزك واحد من نيازك «ليونيد» قطعة صغيرة، الا انه يسير بسرعة 50 ميلا في الثانية في المعدل، مما يؤهله لضرب اي قمر صناعي بعنف واحداث ثقب فيه. الا ان العلماء يتخوفون اكثر من تأثير المجال المغناطيسي المصاحب لحركته الذي يقود الى تخريب عمل الاجهزة الالكترونية للاقمار الصناعية.

ترقب وحذر

ورغم ان احتمالات حصول ضربات مباشرة تبدو بعيدة، فان العلماء يحذرون من ان اعداد النيازك الصغيرة قد تكون اكبر بكثير من الاعداد التي يقدرها العلماء حاليا، ولذلك فانها قد تسدد ضرباتها نحو الاقمار الصناعية.

ويؤكد دانكان ستيل الباحث في مؤسسة «سبيجارد أستراليا» في مقالة نشرتها مجلة «الفلك والجيوفيزياء» التي تصدرها الجمعية الفلكية الملكية، ان حجم العاصفة النيزكية قد يكون اصغر من الحجم الحقيقي لها طالما ان العلماء يحددونه حاليا باعداد الشهب، اي النيازك التي تخترق اجواء الارض وتحترق فيها.

ونكر الباحث ان المواد التي يدخل الكاربون في تركيبها، وهي مواد لا يمكن رؤيتها او رصدها بواسطة الرادارات يمكن ان تشكل المركبات الاساسية للنيازك. وان صح ذلك فان العالم سيواجه مصاعب كبرى في استكشاف الفضاء بسبب نيازك «ليونيد».

الا ان خبراء الطيران والفضاء الاميركية يحاولون التقليل من المخاوف، ويصفون المخاطر بانها «مرتفعة الا انها ليست حادة». وقد سجلت بالفعل حوادث ارتطام الاقمار الصناعية بالنيازك، وتنكر بالخصوص حادثة تعرض لها قمر «اولمبيوس» لوكالة الفضاء الاوروبية عام 1993.

دراسة فضائية

وسوف يتابع علماء من القوة الجوية الاميركية والكندية آثار الرذاذ النيزكي لهذا العام من معسكرات نصبت في صحراء غوبي في منغوليا وفي نواحي استراليا. وتستخدم في عمليات المراقبة رادارات لرصد كتلة النيازك المنهمرة وتلسكوبا بصريا لالتقاط الصور لها.

وسترسل المعلومات واللقطات الى موقع القوة الجوية الاميركية على الانترنت لتمكين الجهات المشرفة على ادارة الاقمار الصناعية من اتخاذ الخطوات الضرورية قبل ان يتحول الرذاذ الى عاصفة نيزكية.

ويقول بعض الخبراء الاميركيين ان من المحتمل ان تتعطل الاتصالات الهاتفية وتقنيات ارسال الرسائل وعمليات البث التلفزيوني عبر الفضاء. الا ان البعض الآخر خصوصا خبراء مختبرات الدفع النفاث التابع لوكالة «ناسا» مثل دونالد يأومانس الذي درس نيازك «لونيد» في الماضي، يقولون ان الرذاذ النيزكي لهذا العام لن يتعدى في حجمه حجم الرذاذ الذي شهدته الارض في اعوام 1866 - 1868 و1931 - 1932. وقد ادى الرذاذ الاول الى انهمار 5 آلاف نيزك في الساعة فيما ادى الرذاذ الثاني الى انهمار 200 نيزك في الساعة.

وتتوقع منظمة النيازك الدولية ان تزداد شدة الرذاذ بين الساعة الثانية بعد ظهر يوم السابع عشر من الشهر الجاري وبين الساعة العاشرة مساء منه، وتعتبر مناطق الشرق الاقصى افضل مواقع الكرة الارضية لرصده. اما في بريطانيا فان افضل وقت لرصد الشهب سيكون في الساعة الحادية عشرة مساء ذلك اليوم من مناطق تقع فوق الأفق.

توقعات أميركية

قال الخبراء الاميركيون ان عاصفة من الشهب والنيازك تهدد باعادة البشرية الى عصر ما قبل ثورة الاتصالات واختراع الهاتف بكل انواعه، بما فيه الخليوي النقال او جهاز المراسل او المناداة (البيجر) وشبكة الانترنت.

منظر يثير الدهشة و العجب سيكون في الامكان متابعته من معظم انحاء العالم، وبالذات في مناطق شرق آسيا، وذلك بين السادسة مساء و التاسعة ليلا بتوقيت جرينتش من يوم الثلاثاء 17 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل وذلك في ظاهرة فضائية يطلق عليها العلماء اسم «وابل ليونيد». ويعود الاسم الى ان بقايا الشهب والنيازك المشاركة في الهجوم تنبعث على الارجح من برج الأسد (ليو).

ويقول العلماء ان الهجوم الفضائي هذا هو الاضخم من نوعه منذ 32 عاما وقد يكون اكثرها تدميرا وتخريبا ايضا.

وكشفت صحيفة «هيوستن كرونيكل» النقاب عن ان وليام ايلور مدير المركز الفضائي لابحاث الشهب والنيازك ابلغ اللجنة العلمية المنبثقة عن مجلس النواب في شهر مايو (أيار) الماضي ان عاصفة هذا العام ستكون الاخطر من حيث كونها التجربة الاولى للانسان بعد دخوله عالم الاتصالات والاقمار الصناعية.

ويجمع العلماء على القول ان كافة الاقمار الصناعية التي تدور حول الارض والمخصصة للاتصالات المدنية والعسكرية، بما فيها اقمار التجسس والاقمار الخاصة بابحاث المناخ والملاحة، ويقارب عددها 600 قمر سوف تتاثر بالهجوم الفضائي من قبل غبار النيازك.

وعلى الرغم من ان جزيئات الغبار دقيقة جدا ولا يزيد حجم الواحدة عن حجم حبة رمل، فان السرعة الهائلة التي تنطلق بها 40 ميلا (64 كيلومترا) في الثانية او اكثر وهي سرعة تزيد على سرعة الرصاصة المنطلقة، تعطي الهجوم صورة قاتمة لانه سيكون قويا بما يكفي لالحاق الاذى بالاقمار الصناعية واجهزتها الالكترونية الدقيقة.

وكان آخر هجوم فضائي كبير من هذا النوع تعرضت له الكرة الارضية قد حدث في عام 1966، ويومها كانت الاقمار الصناعية لا تزال في بداية عهدها، ولم تكن قد اصبحت جزءا حيويا من حياة الانسان العادي في كل مكان من خلال دورها الكبير في تامين الاتصالات الهاتفية، كما هو الحال الآن.

ويعيد العلماء والمتخصصون الى الاذهان ان فضاء اميركا الشمالية وحدها تعرض في ذلك العام لهجوم من قبل اكثر من 150 الفا من بقايا الشهب والنيازك في الساعة.

ويتوقع العلماء ان تتعرض اجواء الارض لهجوم من قبل عدد يتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف من بقايا الشهب والنيازك في الساعة. وقالوا ان العدد المعتاد في السنوات التي لا تشهد هذا النوع من العواصف يتراوح بين 12 و15 في الساعة.

ويقول العلماء ان هجوم بقايا الشهب والنيازك يحدث عندما تمر الارض بين غيوم من تلك البقايا التي يخلفها وراءه احد المذنبات.. وتتناثر هذه البقايا عند اقترابه من الشمس.

ويضيف العلماء ان نهرا من هذه البقايا تنطلق عادة خلف المذنب، لكن يحدث ان يتقاطع هذا الشهر مع مدار الارض حول الشمس مرة كل 33 عام فيتكرر الهجوم الفضائي الكبير.

ويؤكد لاري بينكي رئيس دائرة الابحاث الفيزيائية في جامعة هيوستن بولاية تكساس الاميركية ان العدد الكبير جدا لهذه البقايا كاف لاصابة كل الاقمار الصناعية من دون اي استثناء. ويقول ان المسالة اشبه بالطيران وسط عاصفة ماطرة، او قيادة السيارة بسرعة كبيرة وسط عاصفة رملية تضرب ذراتها كل ملليمتر من زجاجها الامامي.

وعلى الرغم من ان العلماء يستبعدون ان يؤدي الهجوم الفضائي الى تدمير اي من الاقمار الصناعية، لكنهم لا يخفون مما يمكن ان يحدث.

توقف الاتصالات

وفي وقت سابق من هذا العام، تعطلت مؤقتا معظم «البيجر» في العالم لمدة يوم كامل بسبب انحراف لم يكن في الامكان السيطرة عليه لاحد اقمار الاتصالات. وقالت الجهات المتخصصة يومها ان الحادث الذي بلغت خسائره مليارين من الدولارات كان بسبب خلل فني، في وقت قالت بعض المصادر انه نجم عن ارتطام بعض بقايا الشهب والنيازك بالقمر الصناعي نفسه.

ويقول العلماء ان الخطر الاكبر سيكون في صورتين: الرمال الفضائية المنطلقة وحوادث الاعطال الكهربائية المحتملة. ففي الاولى، يكفي لحبات الرمال، حتى لو لم تخترق جسم القمر الاصطناعي، ان تستهلك وتبلي جسم القمر خلال الهجوم فقط بقدر يعادل بقاءه في الفضاء لمدة ثلاث سنوات من العمل العادي. اما الثانية، فان البقايا الدقيقة جدا سوف تتبخر بمجرد اصطدامها بالقمر مما يتسبب في ارتفاع غير عادي في درجة الحرارة قد يؤدي الى احتراق او تعطل الاجهزة الكهربائية والالكترونية الموجودة في القمر.

ولتقليل اضرار الهجوم قدر الامكان، يعتزم العلماء تحريك الاقمار الصناعية بحيث تنطلق بمؤخرتها، بدلا من المقدمة وذلك لحمايته من الاجزاء الدقيقة والحساسة التي غالبا ما تكون في المقدمة.

وبالفعل فقد كشف العلماء العاملون مع وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) النقاب عن انهم قرروا تحريك التلسكوب الفضائي العملاق «هابل» بعيدا عن مجرى نهر البقايا الفضائية وذلك لحماية عدسات ومرايا التلسكوب.

وكشف العلماء النقاب ايضا عن انه تم تحديد موعدي اطلاق واعادة مكوك الفضاء ديسكفري بحيث يعود الى الارض قبل الهجوم الفضائي. كما انهم ارجأوا اطلاق المراحل الاولى من المحطة الفضائية الدولية الى ما بعد ذلك الهجوم.

وبعيدا عن الجوانب القاتمة في العملية، يقول العلماء ان الهجوم المقبل يمثل افضل فرصة للبشرية لمعرفة المزيد عن مطر النيازك والشهب. ويامل علماء من «ناسا» من ان يتمكنوا من دراسة هذه الظاهرة بالتحليق في طائرة مخصصة للابحاث فوق جزيرة اوكيناوا اليابانية.

ويقول هؤلاء العلماء انهم يريدون دراسة التركيب الكيميائي لتلك البقايا، وتاثيرها على طبقة الاوزون، مما يساعدهم في المستقبل لتحسين وتطوير التصاميم الموضوعة للاقمار الاصطناعية في المستقبل كي تتحمل مثل هذا النوع من المطر الفضائي الجاف.

كذلك أعلنت شبكات التلفزيون الرئيسية في الولايات المتحدة انها ستنقل على الهواء مباشرة تفاصيل الحدث حيث سيتولى علماء ومتخصصون التعليق على المشاهد المثيرة للدهشة.

ويشير العلماء الى ان الهجوم الفضائي الكبير التالي لن يحدث قبل عام 2098.

أتربة كونية

يتوقع وليم ايلور من مؤسسة «ايلسيجونداء» الفضائية في كاليفورنيا ان تؤدي الاتربة الكونية المحترقة من مذنب تيمبل - تاتل نتيجة لاقترابه من الشمس في فبراير (شباط) الماضي الى الارتطام باحدى المركبات الفضائية الدائرة حول الأرض بتاريخ 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وتعتبر هذه العاصفة الأكبر من نوعها التي ستتعرض لها مجموعة الأقمار الصناعية الدائرة حول الأرض، لأن اتربتها وذراتها تنطلق بسرعة خيالية تفوق سرعة الاطلاقة النارية بمائة مرة. لذلك يتوقع ان يحدث ذلك دمارا لـ600 قمر صناعيا مخصصا للاتصالات والملاحة والتجسس التي تدور حول الأرض ضمن ارتفاع 22500 ميل. وسيشمل هذا الخطر محطة مير الفضائية الروسية لأنها تحلق عادة على ارتفاع 250 ميلا.

وتتكرر هذه الظاهرة سنويا لأن الكرة الأرضية تجابه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام بعض الاتربة الكونية الناجمة من بقايا المذنب تيمبل - تاتل اثناء رحلته حول الشمس التي تستغرق عادة 33 عاما، مسببة رش الكوكب الأرضي بشلالات من الشهب والنيازك تحترق عادة في الغلاف الخارجي للكرة الأرضية، وتعرف هذه الحادثة بامطار «ليونيد» لأن الكتل والاجزاء المتساقطة تبدو وكانها اتية من جهة مجموعة «ليو» النجمية وهي برج الأسد.

التوقعات العلمية تشير الى ان هذا العام وربما العام المقبل سيشهدان تعريض الأرض لعواصف كونية من الشهب والنيازك لاقتراب كوكب الأرض كثيرا من مسار ومدار المذنب المذكور عند مروره قرب الشمس. وذلك يعني المزيد من الجسيمات الهاطلة على الأرض والسائرة بسرعة فائقة قد تصل الى 155000 ميل في الساعة والتي تعادل 43 ميلاً بالثانية. ولوصف حجم الكارثة المتوقعة فإن تساقط الشهب خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام كان يتراوح بين 10 الى 15 كل ساعة في الحالات الاعتيادية واثناء سقوط أمطار «ليونيد»، بينما سيمكن لمراقبي الاحداث السماوية في شرق آسيا هذا العام من مشاهدة 200 الى 5000 من الشهب في الساعة الواحدة والذي سيمثل اكبر هجوم للقذائف النجمية تصيب الأرض منذ عام 1966.

مشاهد سماوية

يتوقع العلماء ان تبدا هذه المشاهد السماوية المثيرة منذ الساعة 2,43 بعد ظهر يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي والتي سستستمر لساعات عديدة، لكن سكان اميركا الشمالية سيحرمون من مشاهدة هذه الوقائع الكونية لحدوثها اثناء ساعات النهار المشرقة في تلك المنطقة، اما في السنة المقبلة فستبدو شهب ليونيد واضحة في اوروبا وشمال افريقيا. وكانت آخر عاصفة نجمية شهدتها الكرة الأرضية هي في ليلة 17 نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1966 عندما قذفت السماء كرتنا الأرضية بـ150000 من الشهب والنيازك في الساعة.

وتشير الدراسات الى ان هذه الألعاب النارية السماوية سوف لن تشكل خطورة تنكر على الحياة البشرية وسلامة الملاحة الجوية ضمن الكرة الأرضية، فمعظم الجسيمات المتساقطة ستكون مجهرية الحجم لا تتجاوز قطرها قطر شعرة الرأس، اضافة الى احتراق القسم الأعظم منها في اعالي الجو لدى دخولها الغلاف الأرضي. لكن الخطر الأكبر سيصيب مئات الأقمار الصناعية السائرة في مدارات مختلفة حول الأرض، ومعظمها اطلقت بعد وقوع عاصفة ليونيد السابقة قبل عقدين من الزمان.

وقاية تكنولوجية

يعمل العلماء على تسخير جهود مكثفة لتلافي المخاطر المحتملة واصلاح الاضرار الحاصلة والتي قد تتطلب ثلاث سنوات من الجهد والمثابرة لادامة خدمات الاتصالات ومثيلاتها التي يعول عليها سكان الأرض في تامين متطلبات حياتهم الطبيعية. فستقوم بعض الاقمار الصناعية بارسال تعليماتها الى سفن الفضاء لتغيير اتجاهات الواحها الشمسية لتلافي مسارات الاتربة الكونية ولتجميها من التمزق والتلف بسبب صدمة الارتطام القوية لهذه الجسيمات الفضائية. أما تلسكوب هابل التابع لوكالة ناسا الفضائية، فإنه سيدور في موقعه لتكون عدساته بعيدة عن التيار الكوني اضافة الى ميل الواحه الشمسية لدرء الاضرار عنها، وستحنو «انتلسات» وهي اتحاد يمتلك مجموعة من الأقمار الصناعية، اتباع مثل هذه الاجراءات الوقائية لتحوير مواقع اقمارها عن التيارات الكونية الهاطلة على الأرض. لكن رواد محطة مير الفضائية سيقبعون داخل كبسولة سيوز الملحقة للعودة الى الأرض بسرعة عند وقوع اية كارثة محتملة، علما ان آخر رائد فضاء اميركي غادر هذه المحطة منذ يونيو (حزيران) الماضي.

ولا يتخوف قسم من اصحاب الأقمار الصناعية من الواقعة المقبلة، حيث صرح مارك بوروتا مدير انظمة الأقمار الصناعية لشركة «موتورولا» بان اقمارها مرت بمثل هذه الاضطرابات والتشويشات في السابق، لذلك لا يرى الخبراء والفنيون امكانية حدوث اختلالات في انظمتهم الفضائية العاملة. فمجموعة اقمار موتورولا 67 التي تمثل اكبر منظومة فضائية في العالم لا تخشى على نفسها لأن الالواح الشمسية لهذه المجموعة منتشرة بعيدا عن المسارات الخطرة، ولدى حدوث أي طارئ لاحد اقمارها الصناعية فانها تجتازها عبر مسارات أخرى، لأن نظام العمل لا يتاثر بتوقف بسبب مثل هذه الاحداث.

اضرار محتملة

لدى ارتطام الاجسام الكونية بسطح احد الأقمار الصناعية او السفن الفضائية فانها تتبخر الى غازات مشحونة كهربائيا او بلازما تحيط بالقمر الصناعي وتسبب اخفاقات في الدوائر الكهربائية او اضرار في قسم منها. وهذا ما حدث بالضبط للقمر الصناعي الاوروبي للاتصالات «اولمبيوس» الذي اصيب باحد الشهب اثناء هبوب تيار بيرسيد الكوني في اغسطس (آب) من عام 1993، محدثا خللا في الدوائر الكهربائية مما اضطر المسؤولين الى الاستغناء عنه.

ويبقى السؤال المحير الذي يراود عقول العلماء، هل سيكون الحدث الكبير في نوفمبر الحالي أم في العام المقبل؟ فلدى حدوث الواقعة الكونية المثيرة فإن الفرد سيتمكن من مشاهدة الآف القذائف النجمية وهي تخترق الجو الأرضي في كل ساعة، وهو أمر يترقبه الفلكيون ومراكز الرصد الكوني بفارغ الصبر.

* خدمة «يو اس ايه توداي» خاص بـ «الشرق الأوسط»

العاصفة النيزكية

اعنف عاصفة نيزكية تضرب الارض منذ 30 عاما حيث ستمطرها بجزيئات صغيرة سريعة يوم 17 الشهر الحالي.
الشهب لا تشكل اي تهديد لسطح الارض لكن كافة الاقمار الصناعية، بما في ذلك مرصد «هابل» الفضائي، سيتم ادارته بعيدا عن اتجاه العاصفة

سبب النيازك

1– المذنب تيمبل - تاتل يدور حول الشمس كل 33 سنة

الشمس
الارض
المريخ

2– المذنب يخلف وراءه ذنبا من الغبار تدفعه الرياح الشمسية

3– ذنب الغبار هذا يتداخل مع جو الارض دون ان تلحق به اي اذى كاشفا الشهب للنظر والرؤية لمدة يومين

لماذا تلمع النيازك وتومض

مدى الرؤية 500 كيلومتر.
طبقة الثيرموسفير بين 100 و500 كيلومتر.
النيازك بحجم حبات الرمل والقمح والحصى الصغير تقدح بالنار حالما تضرب جو الارض بسرعة كبيرة حيث تحترق فيه.

موسوسفير (50-100 كلم)
ستراتوسفير (10-50 كلم)
تروبوسفير (10 كلم)

اين تبحث عنها:

الشهب تعطي مظهر الاقتراب عن الارض من منظومة «الاسد» لكنها تبلغ شدتها في الساعة 19,30 بتوقيت جرينتش يوم 17 الحالي. آسيا ستكون افضل مكان لرؤيتها لكنها سترى أيضا من اماكن اخرى بنسب اقل

منظومة «الاسد»
المنبع: مصدر بصري للشهب

ارشادات للمساعدة على المشاهدة

اجلس خارج المنزل على كرسي مسحني الظهر شرط ان توجه قدميك نحو الشرق (الاتجاه العام للشهب). لا تنظر مباشرة الى منظومة «الاسد» لأن الشهب الواقعة مباشرة امامك لا تتحرك كثيرا ولكن انظر بدلا من ذلك بـ30 درجة او 40 الى الاعلى او باتجاه قرب منظومة «الاسد».

الافق
الشرق

رويترز: «الشرق الأوسط»

العاصفة النيزكية لن تؤثر على نظم الاتصالات العسكرية الفضائية في الخليج

واشنطن: «الشرق الأوسط» والوكالات

يتوقع العلماء ان يؤدي ارتطام الرذاذ النيزكي هذا الاسبوع مع الاقمار الصناعية العسكرية الأميركية الى احتمالات اصابتها بالأضرار. الا ان خبراء في سلاح الجو الأميركي اشاروا الى انهم لا يتوقعون لحداث خلل في نظم الاتصالات الخاصة بعمليات القوات الأميركية في الخليج.

وقال خبراء في قاعدة بيترسون الجوية في كولورادو ان نظم الاتصالات لن تواجه ظروفا كارثية الا أنه لا توجد ضمانات تامة بسلامتها. واشاروا الى ان النظم ستتمكن من تنفيذ جميع المهمات المطلوبة بشكل سليم. واهم هذه المهمات هي الاتصالات والملاحة والتحذير من اقتراب الصواريخ ودراسة الطقس وعمليات الاستطلاع والتجسس.

وللتقليل من مخاطر ارتطام النيازك بالاقمار العسكرية يقوم مركز قيادة الفضاء «سبيس كوماند» الذي يشرف على عمليات ادارة الاقمار الصناعية ومراقبة الشظايا المتناثرة في الفضاء، بتقليل سعة عمل الاقمار الى ادنى مستوى ممكن اثناء هبوب العاصفة النيزكية، كما يرسل الأوامر بتغيير موقع الالواح الشمسية وادارتها بعيدا عن خطوط مسارها المتوقع.

وترسل وكالة الطيران والفضاء الاميركية «ناسا» طائرتي ابحاث خاصتين لرصد آثار العاصفة النيزكية التي ستنطلق من مذنب تيمبل - تاتل، وذلك بهدف التقصي عن اي آثار للحياة فيها.

وقال الباحثون الاميركيون في معهد البحث عن الحياة خارج الارض في مونتان فيو في كاليفورنيا ان الابحاث ستنصب على الجوانب الفلكية البيولوجية وخصوصاً الآثار التي تخلفها عمليات تفاعل النيازك مع اجواء الارض.

وستوفر الاجهزة الموضوعة على متن الطائرتين لقطات مجسمة بتفاصيل عالية الدقة ومعلومات اضافية لدى دراسة الطيف المتخلف عن الشهب.

ويشارك في تحليل المعلومات علماء في الفلك والفيزياء الجوية ومختصون في النيازك.

من نظرية «الجنس المختار» إلى امتهان التجسس

تأثيرات فيتكانشتاين على هتلر وتحولاته اللاحقة

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

يحتوي كتاب «فيتكانشتاين ضد هتلر» الصادر اخيرا في المانيا لمؤلفه كامبارلي كورنيش استاذ الرياضيات في «مالبورن» باستراليا على اسرار جديدة عن حياة الفيلسوف النمساوي الشهير لودفيك فيتكانشتاين (1889 ـ 1951) يتوقع الكثيرون انها ستحدث ضجة هائلة في الاوساط الفكرية والفلسفية الغربية بالخصوص.

ويرى صاحب الكتاب المذكور ان فيتكانشتاين قد يكون لعب دورا مهما في التاريخ الاوروبي المعاصر، وذلك من خلال تاثيره المباشر على هتلر وفكره وايضا من خلال تقديم المساعدة الحاسمة لستالين التي سمحت له بأن يصد الهجوم الالماني، ويفشل مخطط الغزو الذي اعده هتلر ضد بلاده. وقد كتب الكتاب بأسلوب الروايات البوليسية. وقد يكون المؤلف فعل ذلك قصدا لان فيتكانشتاين كان مغرما بهذا اللون من الروايات.

وثمة صورة حفرها الزمن، توجد على غلاف الكتاب، وفيها نرى في الصف الثاني من الاعلى، وجه صبي بوجه متجهم، هذا الصبي يدعى ادولف الذي سيصبح في ما بعد ادولف هتلر، الصبي الذي على يساره في الصورة، ذو الوجه الجميل المفعم بالبراءة يدعى لودفيك الذي سيصبح في ما بعد لودفيك فيتكانشتاين الفيلسوف الذائع الصيت. ومنذ عام 1987 اصبح معروفا ان ادولف هتلر ولودفيك فيتكانشتاين كانا يترددان على نفس المدرسة في مدينة «لينز» النمساوية عندما كانا في الخامسة عشر من عمرهما. وان من المؤكد انهما تعارفا وقد يكونان ارتبطا بعلاقة وثيقة، وثمة ما يدعم هذا الاتجاه.

ففي كتاب «كفاحي» الصادر عام 1925، كتب ادولف هتلر يقول بانه اصبح معاديا للسامية لانه التقى في المدرسة التي كان يرتادها في مدينة «لينز» بشاب غريب السلوك، فجر في نفسه منذ النظرة الاولى شعورا سلبيا. ويرى كامبارلي كورنيش مؤلف كتاب «فيتكانشتاين ضد هتلر» انه من المحتمل ان يكون هذا اليهودي هو لودفيك فيتكانشتاين نظرا لانه كان منذ الطفولة غريب السلوك والاطوار. كما انه كان ينتسب الى عائلة فيتكانشتاين العائلة النمساوية الثرية المشهورة في كامل انحاء النمسا. ومن المحتمل ايضا، كما يعتقد كامبرلي كورنيش ان يكون المراهقان كانا يتقاسمان اشياء كثيرة بينها الافتتان بالفن، وبالموسيقى، خصوصا موسيقى فاجنر، وبفلسفة شوبنهاور. ويذهب كامبرلي كورنيش الى ابعد من ذلك ويؤكد ان فيتكانشتاين اثر تاثيرا قويا في شخصية «ادولف هتلر من الناحية الثقافية بالخصوص. وان هذا التاثير قد يكون الاساس الذي بنت عليه آيديولوجية هتلر العنصرية والفاشية.

وعندما اصبح فيلسوفا معروفا، ذكر فيتكانشتاين اكثر من مرة بانه عرف خلال فترة شبابه «تجربة صوفية حاسمة»، ويعتقد كورنيشن ان هذه التجربة تتصل في الحقيقة بالتماثل العميق بين «الوعي الفردي» و«الفكر الكوني»، او ما هو يسميه بـ«عدم الملكية الخاصة للفكر».

وقد كان فيتكانشتاين يعتقد ان مثل هذا الاكتشاف يخص الانسانية باكملها. اما هتلر فقد خص به الجنس «المختار» اي الجنس الاري. ويذكر كورنيش اكتشاف آخر لا يقل اهمية عن الاكتشاف الاول. وهو يقول بان فيتكانشتاين حين يتبين بان هتلر قد يستغل افكاره لاهداف شريرة وسيئة وربما للاستيلاء على الحكم في المانيا، فانه سارع بالعودة الى كمبريدج عام 1929 لاعداد النخبة المثقفة الانجليزية للتصدي للنازية. لكن بأي طريقة؟ على هذا السؤال يجيب كورنيش قائلا بان الوسيلة الوحيدة والناجحة حسب رأي فيتكانشتاين هي العمل لصالح وكالة الاستخبارات السوفياتية (كي. جي. بي).

ويذكر كورنيش ان الماركسية كانت الأيديولوجيا الاكثر هيمنة على النخب المثقفة في كامبردج خلال الثلاثينات. وقد اثبت التاريخ ان العديد من الجواسيس المشهورين الذين عملوا لصالح الـكي. جي. بي» كانوا من قدماء الطلبة في كامبردج. ولعلهم فعلوا ذلك عملاً بنصيحة استاذهم الكبير لودفيك فيتكانشتاين ومبررا اكتشافاته الواردة في كتابه «فيتكانشتاين ضد هتلر» يقول كورنيش «اكبر دليل على ان فيتكانشتاين عمل لصالح السوفيات هو ان السلطات الشيوعية في موسكو عرضت عليه منصب استاذ كرسي في جامعة «كازان» نفس الجامعة التي درس فيها لينين وذلك عام 1935، وباستثناء ربما، بافلوف، لم يكن هناك استاذ في تلك السنة او في جميع انحاء الاتحاد السوفياتي، لا يعمل لمصلحة الاستخبارات السوفياتية والذين يرفضون هذه الحقيقة الدامغة، يجهلون جهلا تاماً طبيعة النظام الستاليني.

هاجس التاريخ في العلاقات الدولية المعاصرة

أشباح الماضي الجاثمة على صدر الحاضر

لندن: من خديجة بنيس

لا يكاد يمر حدث ما دون ان تتطرق الصحافة البريطانية بكتابها وباحثيها واكاديمييها الى مقارنات تاريخية بين ذلك الحدث وما سبقه من احداث قد تكون مشابهة له في حقبة ماضية. فعندما اشتدت حرب الابادة العرقية في البوسنة والهرسك، سارع البعض الى التساؤل عما اذا كان العالم يشهد عودة احداث ميونيخ، ونهبت الصحافة البريطانية الى حد التساؤل عما اذا كان الامر يتعلق باتفاقية «يالطا» جديدة تكون ضحيتها هذه المرة منطقة البلقان في اطار توزيع جغرافي جديد لاوروبا الوسطى.

لا تخلو الخطب السياسية من اشارات كثيرة ومتكررة الى التاريخ والى ضرورة اخذ العبرة منه لتفادي الوقوع في خطأ حصل، او لفرض طريقة حل معينة، فيصبح التاريخ بالتالي اشبه ما يكون بالاسطورة التي يحكيها الكبار الى الصغار في محاولة لحث عقولهم السانجة على استشفاف العبرة، وغالبا ما يندرج ذلك في باب الترهيب من مغبة عودة حقبة تاريخية سوداء في اطار الفكرة المتداولة ـ والخاطئ والقائلة بان التاريخ يعيد نفسه. قد يكون ثمة بعض التشابه بين حدث في الحاضر وآخر في الماضي، ولكن الاطار الزمني والمكاني للحادث مختلفان تماما كما ان حكمة الناس والظروف المؤثرة فيه تختلف من عصر الى عصر بل، وقد اصبحت اليوم تختلف من عقد الى آخر، ومن ثم فان تحليل ما حدث في الماضي، والحل الذي طبق عليه ليسا بالضرورة صالحين للعصر الحالي.

حول موضوع الرجوع الى التاريخ واستخلاص العبر منه، صدر اخيرا عن دار برجاهن بوكس كتاب تحت عنوان «هاجس التاريخ: اساطير في العلاقات الدولية» وقد شاركت في وضعه نخبة من المفكرين والاكاديميين والمتخصصين في علم السياسة، واشرف على جمعه كل من سيريل بيفيه وبياتريس هوسر. وكما يوحي العنوان، فان الكتاب يتكون من مجموعة من الدراسات حول موضوعين اساسيين هما الرجوع للتاريخ ليشرح مواقف معينة من قضايا شائكة، والاساطير المتداولة في مجال العلاقات الدولية وتذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر اسطورة معاهدة يالطا كمنطلق لمحاولة اقتسام العالم ما بين القوى الاستعمارية، واسطورة الحياد السويدي واسطورة النظام العالمي (القديم منه والجديد)، وتكافؤ القوى، وعدم الانحياز، والعلاقات المتميزة بين الولايات المتحدة وبريطانيا او بين فرنسا والمانيا وكذلك اسطورة احترام القيادات الغربية للاسلام والمسلمين (وما الشرقية باقل تشدقا من الغربية في هذا المجال).

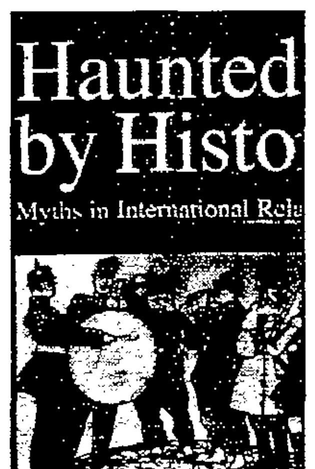
المصلحة أولا

تجدر الاشارة قبل كل شيء الى ان عبارة «الاسطورة» واردة هنا بمفهومها السياسي كما عرفها كيتش «قصة مقتبسة لاحداث سالفة، تستخدم لتعليل توجه حال معين»، وبعبارة اخرى، فان المقصود من عبارة «الاسطورة» في هذا الكتاب هي كونها تفسيرا محينا لتجربة تاريخية يستعان به في اختيار الحلول، او اختلاق ارضية تاريخية لمشروع يخدم مصلحة سياسية او اقتصادية او استراتيجية معينة. وقد قسم الكتاب الاسطورة السياسية الى اربع مجموعات مختلفة ومترابطة في آن معا: الاساطير المتعلقة بالنظام الدولي (النظام العالمي، تكافؤ القوى، الوفاق الاوروبي والحياد)، والاساطير المتعلقة بالتحالفات والخيانات (الحرب الاهلية الاسبانية، ميونيخ، يالطا، بوتسدام)، والاساطير المتعلقة بالعلاقات المتميزة (الولايات المتحدة وبريطانيا، وفرنسا والمانيا، وبريطانيا والمجموعة الاوروبية..) ثم الاساطير الخاصة بالمانيا وتاريخها وحاضرها.

وبخصوص العلاقات المتميزة (الولايات المتحدة وبريطانيا، وفرنسا والمانيا، وبريطانيا والمجموعة الاوروبية..) ثم الاساطير الخاصة بالمانيا وتاريخها وحاضرها.

وبخصوص العلاقات المتميزة وخصوصا منها تلك التي يزعم انها تجمع بين الولايات المتحدة الاميركية والمملكة المتحدة، يرى الكاتب ان الاسطورة تطورت واصبحت لها كيانها الخاص بها المستقل عن البلدين. واذا كانت الاسطورة قد ساعدت بريطانيا على الاحتفاظ بمكانة سياسية مرموقة والاستمرار في الايحاء بأن عبارة «العظمى» ما زالت تنطبق عليها، فان تلك الاسطورة نفسها فوتت على بريطانيا فرصا ذهبية في تعاملها مع الحظيرة الاوروبية، ثم الاتحاد الاوروبي. وهذا ما كان عبر عنه ساخطا وزير الخارجية البريطاني الاسبق دوجلاس هيرد حين قال بأن بريطانيا كان الاجدر بها الالتحاق بالسوق الاوروبية المشتركة منذ البداية ان ذلك كان سيمكنها من التاثير في المسار الذي تتخذه تلك المجموعة. ولكن بريطانيا آثرت التمسك باسطورة العلاقات المتميزة مع واشنطن.

والواقع، كما يرى الكتاب ان


Haunted by Histo
Myths in International Rela
Edited by
Cyril Buffet and

غلاف الكتاب

اميركا لا تحاول تبديد تلك الاسطورة باي شكل من الاشكال، لانها تخدم مصلحتها، وبفضل مواقف بريطانيا الموالية تماما للولايات المتحدة في كل ما يتعلق بالقضايا الدولية فان واشنطن تفعل ما في وسعها للابقاء عليها. فمثلا عندما وصل بيل كلينتون الى الحكم، تردد كثيرا انه سوف يقطع «شعرة معاوية» مع لندن، لان عددا من زعماء المحافظين كانوا قد حاولوا مساندة ترشيح جورج بوش لفترة ثانية. ولكن بيل كلينتون اصر على ان ينزل جون ميجر ضيفا عليه في البيت الابيض، كما فعل قبله روزفلت مع تشرشل (ومن هنا بداية الاسطورة). وها هي الصحافة اليوم تركز وباكبر شكل ممكن على الصداقة الشخصية بين اسرة كلينتون واسرة بلير، وكأنها تعبير حي على مدى التماسك السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين البلدين من جهة، وكأنها ايضا ضمانة في يد بريطانيا تمكنها من المضي قدما في تريثها على مستوى الانصهار في الوحدة الأوروبية.

مصادرة العقل

ويمضي الكتاب قائلا بان الاساطير المشار اليها في هذا المقال تستخدم بهدف الاقناع السريع للعامة وللصحافة والسياسيين في المواضع التي يتطلب فيها الاقناع العلمي وقتا طويلا دون ان تكون النتائج مضمونة. ويضيف بان قدرة هذه الاساطير على السيطرة على عقول الناس «تثني هؤلاء عن طرح اي تساؤل منطقي حول جدوى المقارنة التاريخية التي يتم بها تبرير موقف معين او سياسة معينة، كما انها باثارتها العواطف والمشاعر والاحاسيس، فانها تمنع النظرة الموضوعية والحكم المتجرد على الامور. وعلاوة على ذلك فان التعنت في استشفاف العبر من التاريخ والخضوع «للحتمية التاريخية» بصفة منهجية يجرد الانسان المعاصر من قدرته على فهم الاحداث الحالية في اطارها الصحيح وايجاد الحلول المناسبة لها في اطار نظرة مجردة للامور.

ان الاعتماد المطلق على التاريخ واحداث الماضي، كما يخلص الكتاب الى القول، يشكل خطرا كبيرا من حيث كونه يجعل النظرة الى بعض الامور تتم ليس عن طريق التمحيص في تفاصيلها وانما عن طريق الصورة التي تصبغها عليه الاحداث او الوقائع التاريخية التي تتم مقارنتها بها، ومن هنا يصبح من السهل تطبيق حلول لمشاكل معاصرة طبقت على احداث قد تشابهها شكلا، في زمن مضى، دون ان تكون تلك الحلول بالضرورة صالحة للعصر الحالي.

ان احداث التاريخ صنعها اشخاص، والقرارات التي تحكمت في توجهاتها ايضا اتخذها اشخاص في ضوء تجربتهم الخاصة وظروفهم الخاصة ومدى عمق او سطحية نظرتهم الى الامور، فكيف يمكن اليوم في عصر العولمة والانترنت والسي إن. إن. والانفتاح الكبير الاعتماد على حكمة العصور السابقة في تحليل امور او محاولة ايجاد حلول لمشاكل هي وليدة الحقبة الحالية واثرت فيها ظروف لم تكن موجودة في العهد الذي اتخذت فيه تلك القرارات التي يحاولون استخدامها اليوم لتبرير السياسات الحالية، اللهم اذا كان الهدف هو التضليل المنهجي للرأي العام. لقد بات بامكاننا اليوم وبفضل ما هو متوفر لدينا من تكنولوجيا وامكانيات هائلة، التجرد من مخلفات الماضي وصنع تاريخ معاصر، تاريخ ينظر الى الامور من منظار علمي بحت ويطرح الحلول التي تتماشى مع روح العصر، فالالتفات المستمر الى الوراء يعرقل السير الى الامام ويؤخر المضي قدما، ولكن هذا لا يعني عدم الاكتراث بالماضي وانما ينبغي النظر اليه من خلال مرآة امامية كما يفعل سائق السيارة الذي لا ينظر الا الى الامام في اغلب الاوقات، وعندما يريد معرفة ما وراءه، يلقي نظرة خاطفة على مرآة موضوعة نصب عينيه.

الكتاب: هاجس التاريخ: أساطير في العلاقات الدولية
إشراف: سيريل بيفيه وبياتريس هوسر
الناشر: برجاهن بوكس

اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: ما بعد المركزية الأوروبية.
المؤلف: بيتر جران.
الناشر: المجلس الأعلى للثقافة.
يتناول هذا الكتاب المركزية الأوروبية في أطرها المختلفة، الليبرالية والماركسية والمحافظة، في ضوء النظريات الراهنة لتاريخ أوروبا.

الكتاب: تزوير التاريخ.
المؤلف: د. فايز رشيد.
الناشر: دار قباء.
يتناول الكتاب بالوثائق الرد على نتنياهو ويدحض زيف المقولات الصهيونية وايديولوجية إسرائيل القائمة على التضليل التاريخي والديني.

الكتاب: أمة في شقاق، دروب كردستان كما سلكتها.
المؤلف: جوناثان راندل.
الناشر: دار النهار.
لا يتحدث هذا الكتاب عن الاكراد كشعب فحسب، بل وعن القضية الكردية من الجذور حتى التعقيدات الراهنة.

الكتب البريطانية

Losing my virginity
Richard Branson
Virgin

ريتشارد برانسون المليونير البريطاني يروي قصة نجاحه.

Addicted
Tony Adams with Ian Ridley
Collins Willow

طوني آدامز مدافع فريق ارسونال يتحدث عن صراعه مع الادمان

The Life of Birds
David Attenborough
BBC

كتاب يتطرق الى تاريخ الطيور الطبيعي.

Heaven's Mirror
Graham Hancock&Santha Faiia
M Joseph

دراسة حول الحضارات الضائعة.

الكتب الفرنسية

Les filles et leurs meres
Aldo Nouri
Odile Jacob

البنات وامهاتهن

Le compte a rebours
Francois de Closets
Fayard

حساب الاتجاه المعاكس

La Mafia des tribunaux de commerce
Antoine Gaudino
Albin Michel

مافيا المحاكم التجارية

L'equation du nenuphar; les plaisirs
Albert Jacquard
Calmann-Levy

معادلة الورود والسعادة

Les nouveaux chiens de garde
Serge Halimi
Liber-Raisons d'agir

كتاب ينتقد الصحافة المعاصرة وترويجها «لافكار قابلة للاستهلاك» لا تخدم سوى القوى السياسية والاقتصادية

الكتب الاميركية

The Sea Hunters
Clive Cussler & Craig Dirgo
Pocket
عالمان يتحدثان عن دراستهما لبقايا السفن التي غرقت خلال 150 عاماً مضت

The Heart Of A Woman
Maya Angelou
Bantam
المجلد الرابع من السيرة الذاتية للشاعرة مايا انجيلو حيث تتحدث عن نيويورك في الخمسينات والستينات

Undaunted Courage
Stephen E. Ambrose
Thouchstone
قصة دعم توماس جيفرسن للويس وكلارك

Into The Wil
Jon Krakauer
Anchor/Doubleday
قصة شغف شاب بالقفز التي ادى الى نهاية فاجعة

A Civil Action
Jonathan Harr
Vintage
يتطرق الكتاب الى القضية التي رفعها سكان ماساتشوستس ضد الصناعيين الذي يلوثون البيئة

كتب جديدة

تاريخ الكويت من خلال الصور

لندن: «الشرق الأوسط»

عن مركز لندن للدراسات العربية، صدر كتاب مصور بعنوان «الكويت من خلال المصورين الاوائل» يغطي خمسين سنة من تاريخ الكويت (1900 إلى 1950) مرفقاً بشروحات وافية عن كل صورة، تضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي.

وإضافة إلى الصور النادرة، التي كان قد التقطها مصورون اجانب وخاصة بريطانيون تضمن الكتاب مقدمة وافية عن تطور الكويت من مجرد مكان تلتقي فيه الصحراء بالبحر، ويعتمد سكانه على صيد السمك واللؤلؤ، وصولاً إلى الكويت المعاصرة.

يوميات امرأة بوسنية

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر في العاصمة البريطانية في الأسبوع الماضي كتاب جديد عن الحرب البوسنية، عن دار «جيني أكوست» بعنوان «صراخ البوسنة» لكن هذا الكتاب يختلف عن الكتب السابقة التي تناولت حرب الإبادة العرقية والدينية في هذا البلد، لكونه عبارة عن يوميات سجلتها الفيرا سيميك وهي مسلمة من البوسنة متزوجة من صربي، استطاعت ان تهرب إلى أخيها الذي يعيش في لندن.

وقدم لهذا الكاتب النائب البريطاني المستقل مارتن بيل، الذي عمل خمساً وثلاثين سنة كمراسل صحافي لهيئة الإذاعة البريطانية. وكان بيل قد زار البوسنة في عام 1992 وشهد النزوح الاضطراري لحوالي 20,000 شخص.

ويقول عن ذلك في مقدمته: «سوف لن أنسى هذا اليوم طوال حياتي، هذا اليوم الذي ماتت فيه البوسنة..». وبعد ذلك بأيام، جرح بيل نفسه، وعولج في لندن، ثم عاد إلى البوسنة من جديد مساهماً منذ الأيام الأولى في فضح عمليات الإبادة التي تعرض لها البوسنيون، والتي تجاهلها الغرب طويلاً كما يقول بيل في مقدمته.

كتاب عن «بيت لحم.. 2000»

بون: «الشرق الأوسط»

أصدرت دار «بالميرا» للنشر في هايدلبرغ بالمانيا كتاباً جديداً يحمل عنوان «بيت لحم ـ 2000» يقع في حوالي مائتي صفحة ويحتوي على ما يزيد على مائة صورة لهذه المدينة، شارك في وضعه الكاتب الفلسطيني متري راهب الذي ولد في بيت لحم ودرس علم اللاهوت في مدينة ماربورغ الألمانية، والبروفسور فريدشتريكرت استاذ العلوم الدينية في جامعة «دافرني» بولاية ايوا في الولايات المتحدة.

وقد كتب مقدمة هذا الكتاب الصادر باللغة الألمانية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والسياسي الألماني هانز يورجن فشنفسكي، الخبير بالشؤون العربية لدى الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي فاز مرشحه جيرهارد شرودر في الانتخابات العامة التي جرت أخيراً في المانيا الموحدة.

ويصف هذا الكتاب الجديد تاريخ مدينة بيت لحم واهميتها الدينية والتاريخية والثقافية، والحقائق السياسية والاجتماعية السائدة في هذه المدينة العربية العريقة ودورها كرمز للسلام في الشرق الأوسط.

وقد كتب الرئيس عرفات في المقدمة، ان الكتاب «يقدم ولأول مرة صوراً شاملة لبيت لحم وسكانها، إنني على ثقة بان الكتاب سوف يساهم في إقامة حوار بين الثقافات والأديان، حوار يعتبر أيضاً شرطاً للسلام بين الشعبين الفلسطيني ـ والإسرائيلي».

الاشتراكية لعصر شكاك

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً عن دار المدى بدمشق الترجمة العربية لكتاب «الاشتراكية لعصر شكاك» للبروفيسور رالف ميليباند الذي ترجمته نوال لايقة، وراجعه د. غانم حمدون.

ويبحث الكتاب عدداً من التطورات التي زعزعت فكرة الاشتراكية في السنوات الأخيرة، فافقدتها الجاذبية التي كانت تتمتع بها. ومن هذه التطورات انهيار الأنظمة الشيوعية، وتشظي الجماعات التي استند إليها تنامي الحركة الاشتراكية سابقاً في البلدان الصناعية، والتغيرات الجارية على تنظيم الرأسمالية وحركتها، وانحسار المجموعات الملتزمة بمشروع الاشتراكية. كما يتناول المؤلف أيضاً الاعتراضات على الاشتراكية، ومنها أنها شمولية النزعة بالضرورة، وانها قائمة على نظرة مفرطة التفاؤل إلى طبيعة الإنسان.

ومن جانب آخر، يرى ميليباند ان نظاماً يخضع لمنطق رأس المال والمنافسة، رغم كل الإيجابيات التي تذكر له، يظل عاجزاً عن خلق الظروف المؤاتية للمواطنة الحقة وروح الجماعة، وهو يعتقد أن الاشتراكية هي التي تطرح برنامجاً جذاباً قابلاً للتنفيذ من أجل تحقيق تلك المثل.



فنانة ترمم الذاكرة المثقوبة

«قصص صامتة» عن بيروت للمصورة ماريلين ستافورد

فنون

بيروت: «الشرق الأوسط»

مطالع الستينات اقامت المصورة الفوتوغرافية ماريلين ستافورد ما يقارب العام في لبنان وقبضت من خلال عدستها على مئات اللقطات البديعة وهي تجول في المناطق بحثاً عن خصوصيات مجتمع يعيش على الحد الفاصل بين التقليدية والعصرنة. حوالي أربعة عقود انقضت على تلك الاقامة المثيرة، ليطلع علينا اليوم كتاب ستافورد الانيق «قصص صامتة» (صادر عن دار الساقي) يحمل بين دفتيه ثمار جولاتها الفضولية في الاراضي اللبنانية مدناً وضولحي، وقرى نائية ويحكي بصمت بليغ اسلوب عيش اندثر أو في طريقه الى الزوال. 140 صورة مختارة من مجموعة المصورة، انتقيت لتكون بمثابة محرض لذاكرة بدا ينخرها النسيان.

نرى في الصور ساحة البرج الشهيرة، قلب بيروت قبل ان يدمر ويحرقه شواطىء العاصمة الغاصة بالسابحين، أسواق ايام زمان، والحمالين الصغار وقد ربطوا على ظهورهم السلال.

ثمة لقطات من داخل المنازل واخرى جمعتها ستافورد من على قارعة الطريق، وفي الحالتين نجدها توثق بحساسيتها لمجتمع تحكمه المفارقات، وتدمغه التجمعات الرجالية في الاماكن العامة.

متاجر، مقاه، بيوت قديمة، شواطىء عامرة بالصيادين، جوالون في الشوارع يكسبون لقمة العيش من رقص القردة او تصوير المارة او ربما من مسح الاحذية، مهن تجوب الطرقات ومتاجر صغيرة بلا ديكورات جذابة أو أضواء خاطفة. عبثيون في صور ستافورد أولئك الذين يضربون على الطبل او يعزفون على أوتار العود. مناخ من الفرح في المطاعم وحلقات الرقص الشعبية وفي حركة أراجيح العيد. الفقر حاضر لكنه ليس فاقعاً ولا يتبدى مأساوياً جارحاً انما هو جزء من اجواء البساطة المستكينة الوادعة. اهمية كتاب ستافورد انه يخرج الى النور، في تلك اللحظة الحاسمة التي تشعر فيها الذاكرة اللبنانية انها بحاجة الى ترميم قبل ان يصبح النسف هو العلاج الأخير.


يوم الاحد في جبيل

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

الأدب وعكسه

كيف تجد وقتا للاهتمام بالأدب والدنيا حولك قلة حياء في قلة ادب..؟

وللشكلة في قلة ادب نهاية القرن ان الفضائح زاد حجمها، وصارت من الوزن الثقيل الذي لا تستطيع تحاشيه، ولا تملك غير ان تتابعه لقدرته على التحكم بالمصائر والسياسات.

لقد كانت الفضائح في الحقب السابقة من مرتبة وزير، فما تحت، والمرة الوحيدة التي جاء فيها ذكر رئيس وزراء كندا ترودو كانت لامرأته سبب الفضيحة، أما هذه الايام وبعد ان صارت فضائح الوزراء، وأخبار فسادهم الأخلاقي والمالي «على قفا من يشيل» عالميا، فان الناس لم يعد يشدها غير اخبار رؤساء الوزارات، ونوابهم، وحتى هؤلاء قد يتعرضون لانخفاض القيمة الخبرية لفضائحهم ما دام الرؤساء قد شمروا عن ساعد الجد، وبداوا يزودون الماكينة الاعلامية الدولية بما يلزمها من مواد خام لا تحتاج غير رتوش قليلة في الصياغة والعناوين.

وتتراوح هذه المواد بين جرعة اضافية من الفياجرا كما حدث في نيجيريا، او جرعتين زائدتين من الفساد، والنهب كما جرى في اندونيسيا، أو مجرد قبول رشاوى عادية كما كان يحصل عند الفلبين وجيرانها.

والرئيس كلينتون نفسه اكبر مثال على ان الفضائح الدولية صارت من نوعية رئاسية، فهو قد ودع البارحة ملفا ضخما من الاتهامات الشفوية والتحريرية المتعلقة بالجنس النسائي ليجد امامه في ماليزيا التي يزورها اليوم محاكمات لواطية ظاهرها الأخلاق، وباطنها السياسة لكنها تجري في ماليزيا وغيرها دون أي التزام بالضوابط الأخلاقية لتؤكد لن السياسة فعلا وليس قولا فقط لا اخلاق لها.

وعلى ذكر الأخلاق، وهي كلمة يكاد الغرب ينساها نهائيا، فان لغالبية الذين كتبوا عن مونيكا التي سيعيد الكونجرس فتح ملفها رغم زمجرة البوارج في للحيطات وأعالي البحار، ركزوا مقالاتهم على الاداء الرئاسي، ودافعوا عن حرمة المكتب السياسي، ولم يظهر من يضع القضية في شكلها البسيط وهي استغلال رجل كهل لمراهقة في عمر ابنته، ولم يظهر من يسال ما ذنب هذه الفتاة التي بنت قصورا في الهواء بعد لن وجدت من يشجعها؟

لقد بثت القناة الخامسة في التلفزيون البريطاني قبل اسابيع برنامجا اسمه «FULL MONICA» ناقش على مدار ساعة كاملة محنة تلك البنت الخارجة من عائلة محطمة، وبحثها الدائب للفت الأنظار حين افتقدت في منزلها العائلي من يهتم بها، أو ينظر في شؤونها.

وقد حاور ذلك البرنامج صديقات مونيكا القديمات، وأصدقاءها القدامى وأساتذتها ليقدم قصة مأساوية عن فتاة ما وجدت توجيها، ولا اهتماما، ولا استطاعت تربيتها المنزلية، ولا المدرسية ان تزرع داخلها ذرة أمان واحدة، فكانت بنعرها وبحثها الدائم عن اي حضن أو ملجأ ضحية نموذجية للاستغلال الجنسي.

وان كانت الولايات المتحدة قد قالتها صراحة بالطريقة التي صوتت فيها لانتخابات الكونجرس الأخيرة ان الأخلاق هي آخر كلمة في قاموسها، وان الأغلبية لا تأبه بالضوابط الأخلاقية، فهل يعني هذا ان عدوى انهيار الأخلاق في سوق التعاملات الدولية ستنتقل من الأقوى للأضعف على قاعدة ابن خلدون في حتمية تقليد الغالبين؟

ان معظم ما يجري في العالم اليوم من «قلة ادب» يؤكد شيوع هذه القاعدة، فالاستغلال الجنسي والسياسي والاقتصادي، عملة رائجة في السياسات الدولية التي ترفع نظريا شعارات العدالة والحرية وحقوق الانسان، وتطبق عمليا كل ما يهين عقل ذلك الانسان، ويحط من مستواه الفكري، وينال من حقوقه وكرامته.

الحقيبة الثقافية

عشر قصائد لرامبو في المزاد العلني

لندن: «الشرق الاوسط»

تباع في العاصمة الفرنسية في السابع عشر من هذا الشهر مخطوطات عشر قصائد للشاعر الفرنسي الشهير ارثر رامبو، ومن بينها عمله الابرز «فصل في الجحيم» وقصيدته «اوفيليا» المستوحاة من مسرحية «هاملت» لوليم شكسبير. والمعروف ان رامبو هجر الشعر وهو في التاسعة عشرة من عمره، وهاجر الى عدن حيث عمل كتاجر للجمال، وتوفي في الثامنة والثلاثين من عمره.

فيلم لرئيس مهرجان القاهرة السينمائي في المسابقة الرسمية

القاهرة ـ رويترز: اثار اشتراك فيلم يشارك في تمثيله رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في المسابقة الرسمية للمهرجان جدلا واسع النطاق بين النقاد المصريين. وقال حسين فهمي رئيس المهرجان الذي يمثل في فيلم «اختفاء جعفر المصري» المشارك في مسابقة مهرجان القاهرة في دورته الثانية والعشرين لوكالة رويترز ان لجنة لاختيار الاقلام المشاركة في المسابقة هي التي تختار الاقلام وليس رئيس المهرجان. ويشارك في تمثيل الفيلم الى جانب فهمي، نور الشريف ورغدة وهو من اخراج عادل الاعصر. ويشترك في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الذي يعقد في الفترة ما بين 25 نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى الثامن من ديسمبر (كانون الأول) فيلمان مصريان هما «اختفاء جعفر المصري» و«كونشرتو درب سعادة» بطولة نجلاء فتحي وصلاح السعدني واخراج اسماء البكري الى جانب 18 فيلما عربيا واوروبيا واميركيا واسيويا. وحول قانونية مشاركته كرئيس للمهرجان وفي المسابقة الرسمية في ان واحد قال فهمي «انا مع القانون... وليس هناك بند في اللائحة او لوائح المهرجانات عموما في العالم ما يمنع رئيس المهرجان من المشاركة في المسابقة. مشاركتي قانونية مائة بالمائة.

أول معرض بريطاني عن تخطيطات بيكون

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد المعرضين الشاملين اللذين نظما للفنان البريطاني فرانسيس بيكون في العاصمة البريطانية، في المنتصف الأول من هذه السنة، يعرض تيت جاليري تخطيطات له للمرة الأولى. وكان بيكون (1909 ـ 1992) قد اخفى هذه التخطيطات خلال حياته، وعثر عليها مؤخراً، ومنها تخطيط للوحته الشهيرة «ثلاث دراسات لأشكال مختلفة عند قاعدة الصليب» التي قال بيكون بعد اكمالها عبارته الشهيرة: «لقد بدأت». ويعتبر بيكون من أهم الفنانين البريطانيين في النصف الثاني من القرن العشرين، وامتازت أعماله بعكسها القلق، والعزلة، والعنف التي يعاني منها الانسان الحديث، والتي جسدها عبر اشكاله البشرية الشهيرة.

وستتيح هذه الرسوم التخطيطية للجمهور ان يقارن بينها وبين اللوحات المكتملة ليتعرفوا بالتالي على طريقة عمل هذا الفنان في انجاز لوحته من 24 فبراير (شباط) . 1999 ستيستمر المعرض حتى مايو (ايار) 1999.

هاني رمزي يقود كايزرسلاوترن للفوز على فيردربريمن

دبلن يتألق مع أستون فيلا المتصدر وسقوط آخر لليفربول في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الاوسط»

تابع استون فيلا سيطرته على صدارة الدوري الممتاز الانجليزي بفوزه امس على سوثهامبتون 1/4، فيما ظل مانشستر يونايتد يطارده بعد فوزه على بلاكبيرن 2/3 وسقط ليفربول لمرة ثالثة على التوالي على ارضه بخسارته امام ليدز 3/1 في المرحلة الثالثة عشرة للبطولة.

ولكد المهاجم العملاق ديون دبلن الذي انتقل لاستون فيلا منذ اسبوعين من جاره كوفنتري أنه ورقة رابحة بتسجيله ثلاثة اهداف من اهداف فريقه الاربعة امس ليرفع بذلك رصيده الى 5 اهداف من مباراتين فقط مع فيلا. وعلى ملعبه تقدم يونايتد بثلاثة اهداف، وظنت جماهيره انه مقبل على تحقيق فوز كاسح على بلاكبيرن لكن الاخير انتفض وقلل الفارق الى 2/3 رغم انه لعب معظم الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد شيروود في الدقيقة 48. واصبح رصيد فيلا 28 نقطة ويونايتد 25 نقطة وللفريقين مباراتان مؤجلتان.

وفشل المدرب الفرنسي جيرار هولييه في تحقيق فوز أول له مع ليفربول وسقط مهزوما على ارضه امام ليدز يونايتد 3/1. وهي الهزيمة الثالثة على التوالي لليفربول في ملعبه. وكان هولييه تسلم المهمة منذ ثلاثة ايام من شريكه روي ايفانز بعد سلسلة من النتائج السلبية لليفربول.

ونجح جورج جراهام الذي قاد توتنهام امس امام فريقه السابق ارسنال في الصمود والخروج بنقطة التعادل الثمينة صفر / صفر. وسبق لجراهام ان قاد ارسنال خلال الفترة من 1986 حتى 1995 واحرز معه بطولة الدوري مرتين وكاس الكؤوس الاوروبية مرة واحدة وكان جراهام قد انتقل قبل سنتين لتدريب ليدز يونايتد ثم وقع الشهر الماضي على عقد مع توتنهام. ورفع تشيلسي رصيده الى 20 نقطة بفوزه على ويمبلدون 3 /صفر، وفاز وستهام على ليستر 2/3، وتعادل نيوكاسل مع شيفيلد ونزداي 1/1، وشارلتون مع ميدلزبره 1/1.

من ناحية اخرى تعرض لاعب ليفربول وخط وسط المنتخب الانجليزي بول انس لعقوبة الايقاف ثلاث مباريات لطرده اثناء مباراة فريقه امام بلنسية الاسباني في مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي بسبب تعمده الخشونة.

وكان الاتحاد الاوروبي عاقب انس بالايقاف ثلاث مباريات دولية الشهر الماضي بسبب طرده اثناء مباراة السويد وانجلترا في تصفيات كاس الامم الاوروبية. كما اوقف الاتحاد الاوروبي ستيف مكمانامان مهاجم ليفربول واميديو كاربوني لاعب بلنسية لطردهما في المباراة ذاتها لمباراتين. ورفض الاتحاد الاوروبي احتجاج فريق ايندهوفن الهولندي لاعادة مباراته في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري امام كايزرسلاوترن الالماني التي اقيمت في الرابع من الشهر الحالي.

● الدوري الالماني: قاد المدافع المصري هاني رمزي فريقه كايزرسلاوترن للفوز على مضيفه فيردربريمن 1/صفر، بالهدف الذي سجله في الدقيقة 75 في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الالماني وصعد الى المركز الثاني مؤقتا.

وهذا هو الفوز الرابع على التوالي لكايزرسلاوترن الذي يدافع عن لقب البطولة التي احرزها الموسم الماضي.

ومن المفارقات ان هدف رمزي الذي انضم الى كايزرسلاوترن بداية هذا الموسم جاء في مرمى فريقه السابق فيردربريمن الذي لعب له 3 مواسم. ويملك كايزرسلاوترن 24 نقطة. وفي مباراة ثانية، تعادل هانزا روستوك مع بوروسيا مونشنغلادباخ 1-1. سجل للاول البولندي سلافومير ماياك (في الدقيقة 51)، وللثاني بفليبسن (35).

صراع على الكرة بين اولف مارشال لاعب كايزرسلاوترن (يسار) وسكريبيك لاعب فيردربريمن (أ.ف.ب)

العيناوي الى نصف نهائي دورة سانتياغو للمضرب

سانتياغو - أ.ف.ب: بلغ المغربي يونس العيناوي الدور نصف النهائي من دورة سانتياغو الدولية لكرة المضرب بتغلبه على الارجنتيني ماريانو بويرتا 6 - 2 و1 - صفر ثم بانسحاب الاخير.

ويواجه العيناوي في نصف النهائي منافسا عنيدا هو الاسباني فيليكس مانتيا المصنف ثانيا والفائز على الاميركي جيم كوربير 3 - 6 و6 - 3 و7 - 6.

وحقق الكوستاريكي خوان انطونيو مارين مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف اولا على ارضه وبين جمهوره 6 - 4 و6 - 7 و7 - 5. وفي مباراة اخرى، فاز الاسباني فرانشيسكو كلافيت على الاكوادوري نيكولاس لابينتي 6 - 4 و6 - 4.

وفي روسيا بلغ الروسي يفجيني كافلنيكوف المصنف ثانيا المباراة النهائية لدورة موسكو الدولية في كرة المضرب بفوزه على السويسري مارك روسيه السادس 6 - 1 2 - صفر ثم بالانسحاب بداعي اصابة الاخير في ساقه ايضا. وفي السويد بلغ البريطانيان تيم هنمان وجريج روسيدسكي المصنفان ثالثا ورابعا على التوالي الدور نصف النهائي من دورة ستوكهولم.

منتخب النرويج يصل إلى القاهرة اليوم للقاء نظيره المصري الأربعاء

الأهلي حافظ على صدارته بنهاية مرحلة الذهاب

القاهرة: «الشرق الاوسط»

انهى النادي الاهلي الدور الاول من الدوري الممتاز لكرة القدم في مصر متربعا على القمة بفوزه الصعب على الشرقية 2/1 والذي جاء بشق الانفس بعد ان كان مهزوما بهدف نظيف حتى استطاع حسام حسن ان يحرز هدفي الفوز ليعتلي بهما قمة الهدافين برصيد 12 هدفا، و103 في الدوري فعادل رقم أحمد الكاس لاعب الاولمبي حاليا والزمالك في السابق.

وتخلص الزمالك من اثار هزيمته امام الاهلي وعبر المحنة متجاوزا اسوان في اقصى الجنوب وفاز عليه 2/1، كما ذاق المنصورة بعد غياب طعم الفوز وهزم المصري 2/صفر، ونجح الاسماعيلي في تعويض هزيمته على ملعبه امام الكروم في الاسبوع الماضي وهزم المقاولون في القاهرة 1/صفر، واوقف البلدية زحف الكروم وتعادل معه في الاسكندرية 1/1 ليحرمه من المركز الرابع، ثم قفز القناه قفزة رائعة ووصل الى المركز الخامس بفوزه على دينا 2/1 ولاول مرة منذ عدة اسابيع يخذل المحلة جمهوره ويتعادل على ارضه مع الاتحاد بدون اهداف ليتراجع الى المركز التاسع.

في القاهرة وبصعوبة شديدة خطف الاهلي الفوز من الشرقية، وظهر زعماء القمة في صورة سيئة للغاية رغم سيطرتهم على معظم فترات المباراة واضاعوا العديد من الفرص، وكان الشرقية الاكثر تنظيما ورغم قلة فرصه الا انها كانت خطيرة، واحرز من احداها سيد عامر هدف التقدم مستغلا خطا من مدافع الاهلي محمد يوسف الذي لم يكن في حالته.

وفي الشوط الثاني ضغط الاهلي بشدة ونجح حسام حسن في خطف هدف التعادل براسه وقبل نهاية الشوط بثلاث دقائق ومن ضربة جزاء احرز حسام ايضا هدف الفوز، وكان بمقدور الشرقية ان يتعادل في الثانية الاخيرة لكن دفاع المنافس وقف لهم بالمرصاد. وخرج مدرب الاهلي الالماني راينر تسوبيل غاضبا من فريقه الذي لم ينفذ التعليمات جيدا، وقال انه درس لعلهم يستفيدون منه في المستقبل.

وفي اسوان استغل الزمالك ضعف منافسة وهزمه بهدفي كريستوفر وايمن عبد العزيز ليظل منافسا على القمة ويستعيد ثقة جماهيره لاسيما بعد ان انتابهم شعور بانهم لن ينجوا من مصيدة اسوان، وفي الوقت نفسه نجح محمد عبد الرحمن نجم اسوان في احراز هدف فريقه الوحيد من ضربة جزاء وهو التاسع له في الدوري ولكن بقي فريقه في القاع.

من ناحية اخرى يصل اليوم الى القاهرة منتخب النرويج بكامل نجومه المحترفين ليقابل نظيره المصري في مباراة ودية مساء الاربعاء المقبل.

واختار الجهاز الفني للمنتخب المصري 19 لاعبا لهذه المباراة هم حسام حسن وناصر فاروق وعبد الظاهر السقا ومحمد يوسف وحسام عبد المنعم وهشام حنفي وهادي خشبة ومحمد عمارة وياسر ريان واسامة نبيه وعبد اللطيف الدوماني من المحليين، كما استدعى محمود الجوهري المدير الفني الثمانية المحترفين في الخارج وهم سمير كمونة وهاني رمزي لاعبا كايزرسلاوترن الالماني ونادر السيد حارس مرمى فريق بروج البلجيكي وعبد الستار صبري لاعب تيرول النمساوي وياسر رضوان لاعب هانزا روستوك الالماني واحمد حسن ومدحت عبد الهادي لاعبا فريق كوجالي التركي وحازم امام لاعب اوديتيزي الايطالي الذي سيعار الى دي جرافشاب الهولندي بنهاية هذا الشهر.

من يريد احتراف مهنة التحكيم؟

ماجد سرحان

في الجولة الاولى من المباريات بين الاندية الاوروبية على كاس حاملي الكؤوس خسر نادي هارتس الاسكوتلندي امام نادي ريال مايوركه الاسباني. وقد لا يكون في هذا الخبر ما يدعو الى الاهتمام اطلاقا. لكنني اسوقه اليكم لما انطوى عليه من خلاف حاد بين هارتس والاتحاد الاوروبي لكرة القدم وما ادت اليه المباراة من احتجاجات عنيفة.

اذ ان هارتس نزل الى ملعب مايوركه في مباراة الذهاب رغما عن انفه بعد فشل كل اعتراضات النادي.

وكانت النتيجة خسارته امام النادي الاسباني وخروجه من البطولة. ولكن لماذا يحتج هارتس؟ اليس من المفروض أن ينزل لاعبوه الى الملعب ليلعبوا المباراة كغيرهم؟

المسألة بسيطة. فقد تبين ان ارض الملعب لم تكن مستوية، وانما كانت مليئة بالمطبات. كما اتضح ان منطقة الجزاء امام المرمى على يمين الملعب كانت اعلى في مستواها من منطقة الجزاء امام المرمى على يسار الملعب. وهكذا اصبح ارتفاع العارضة في المرمى على اليسار اعلى من ارتفاع العارضة في مرمى اليمين بعشرة سنتيمترات!

والجدير بالذكر ان قوانين الاتحاد الاوروبي، وغيره من الاتحادات تقضي بان يكون ارتفاع العارضة عن ارض الملعب 244 سنتيمترا. ومن البديهي ان يكون علو العارضة في كل مرمى متساويا. ولهذا يصر نادي هارتس على ضرورة اعادة المباراة التي ادت الى خروجه من البطولة. وفي اعتقادي انه يجب على الاتحاد الاوروبي ان يأمر باعادة المباراة لانه سبق للاتحاد ان اتخذ مثل هذه الخطوة في مناسبات اخرى. ففي العام الماضي أمر الاتحاد نادي سبارتاك موسكو ونادي سيون باعادة المباراة التي لعبها الفريقان في اطار تصفيات كاس الاتحاد الاوروبي بعدما تبين ان ارتفاع القائم في مرمى النصف الايمن من ملعب النادي الروسي كان اقصر من ارتفاعه في النصف الايسر بثماني سنتيمترات.

احتراف الحكام

عقب موجة الانتقادات التي تعرض لها حكام المباريات الرياضية المختلفة لا سيما في مجالي كرة القدم وكرة الرجبي، وأثر ارتفاع كثير من الاصوات التي تطالب بتحسين مستوى التحكيم قرر اتحاد كرة الرجبي الشروع في تعيين حكام دائمين برواتب سنوية محددة. وفي هذا ما يعني اننا سنشهد قريبا ظهور فئة جديدة من الحكام المحترفين بدلا من اسناد ادارة المباريات الى هواة مثل مديري المدارس والمعلمين او المحاسبين او المحامين وغيرهم ممن يمارسون المهنة كهواية من حين لآخر مقابل اجر مالي زهيد.

كذلك يدرس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم فكرة تعيين حكام محترفين لادارة المباريات مقابل راتب سنوي يتراوح ما بين سبعين وثمانين الف دولار في السنة، بعدما تصاعدت الشكاوى من رداءة مستوى التحكيم بصورة عامة. لكن هذه الخطوة لا تلغي في اعتقادي ما كنت قد نابيت به في مقالة سابقة حين دعوت الى استخدام التكنولوجيا الحديثة في التحكيم. وحين طالبت بذلك لم أكن اروج بالطبع لفكرة الاستغناء عن الحكام وانما كنت ادعو الى ان تساند التكنولوجيا الحكام وتعمل على تسهيل مهمتهم لا سيما في اتخاذ القرارات الحاسمة التي تؤثر في سير المباريات او في نتائجها النهائية.

فمن الدروس الاولى التي يتعلمها اي شخص في اي رياضة من الرياضات وجوب احترام الحكم. ومن هذا المنطلق يقبل جميع المشاركين في المباريات والمسابقات الرياضية المختلفة حقيقة مسلما بها وهي ان الحكم شخص نزيه وعادل ولا ينحاز الى طرف دون آخر، بل ولا يمكن ممارسة الضغوط عليه او اغراؤه بالمال لاتخاذ قرار لصالح فريق دون آخر. وفي حكم المؤكد ان من يشتركون في المباريات او المسابقات الرياضية المختلفة ينزلون الى الملاعب ولديهم اقتناع تام بهذه الحقيقة.

لكنني لا اظن انني ابالغ اذا ما قلت ان البعض منهم يغادرون الملاعب مع نهاية المباريات وقد بدأت الشكوك تراودهم في مدى سلامة تلك القاعدة المطلقة، او في مدى صحة هذا القرار او ذاك من قرارات الحكم.

ان المهمة التي يتولاها اي حكم تكاد تكون مستحيلة لان ارضاء الجميع دون استثناء غاية مستحيلة. ولا بد أن تثير قراراته استياء البعض واعتراضات الآخرين وتساؤلات من اللاعبين والمسؤولين، وغضب المشجعين على هذا الجانب او ذاك. بل ويتعرض الحكم في حالات كثيرة الى اللوم والسباب والشتائم ويسارع الكثيرون الى تحميله مسؤولية الخسارة واتهامه بالتحيز. وما ينطبق على حكم الساحة ينسحب ايضا على حكام خطوط التماس وما يتخذونه من قرارات. فالحكام المساعدون يواجهون ايضا السيل نفسه من الانتقادات واللوم والتقريع.

ولذا فمن واجب اللاعبين والمسؤولين والمشجعين وكل من لهم علاقة مباشرة او غير مباشرة باي مباراة او مسابقة رياضية ان يتصرفوا في الملعب وخارجه بالطريقة التي تسهل مهمة الحكام وتساعدهم على اتخاذ القرارات السليمة وتطبيق القوانين على الجميع بنزاهة وعدالة وعدم تحيز. وعلينا جميعا ان نتذكر ان همنا هو تحسين مستوى التحكيم عموما بغض النظر عن الوان القمصان التي نرتديها ودون اي اعتبار لولاءاتنا الرياضية.

تقليل المصاعب والمشاكل...

اذاً كيف يمكن لنا تحسين مستوى التحكيم؟ قبل كل شيء علينا جميعا ان ندرك حقيقة مهمة وهي ان اللاعبين والمشاركين في اي مسابقات رياضية مسؤولون أمام عدة جهات: فهم مسؤولون امام اصحاب الاندية او حملة الاسهم والمستثمرين في المؤسسات الرياضية، وامام المؤيدين والمشجعين والمديرين والمدربين، وامام انفسهم ايضا. وفي هذا العصر علينا ان لا ننسى ان الرياضيين مسؤولون امام وسائل الاعلام المختلفة التي لا تتركهم اثناء الليل واطراف النهار تطاردهم على الدوام وتتعقبهم اينما توجهوا وتشرح حياتهم العامة والخاصة.

لكن الحكام ليسوا مسؤولين في الواقع امام الآخرين لانهم مسؤولون امام لجان رياضية معينة مهمتها تنظيم مهنة التحكيم ورعاية الحكام ومحاسبتهم على ادائهم طبقا لقواعد محددة وواضحة. ولعل التوفيق بين اداء الحكام ومستويات التحكيم وبين مطالب اللاعبين والمديرين والمشجعين مسالة صعبة، لان القاعدة الاساسية في التحكيم هي الموضوعية والنزاهة وعدم الانحياز. اما اللاعبون والمديرون والمشجعون واصحاب الاندية فهم مختلفون لان من البديهي ان يكونوا منحازين لانديتهم وفرقهم.

هنا يمكن لرؤساء الفرق ان يقوموا بدور مهم في عملية التوفيق بين الطرفين. على سبيل المثال من الخطوات الممكنة لتحسين مستوى التحكيم اعطاء رئيس كل فريق بعد المباراة فورا استمارة خاصة يسجل عليها رئيس الفريق ملاحظاته على اداء الحكم. وفي وسع رئيس الفريق الاستعانة بلاعبية او مديره او مدربه لملء تلك الاستمارة. ومن خلال تلك الاستمارات يمكن للجان المشرفة على الحكام ان تتوصل الى خلاصة واضحة لأداء الحكام في عدد معين من المباريات، وان تصدر استنتاجاتها وتوزعها على جميع المعنيين من اجل الاستفادة من الاخطاء وتعلم الدروس الممكنة. وفي هذا الاسلوب ما يساعد في اعتقادي على إظهار نقاط الضعف والقوة لدى الحكام وما يساعد ايضا على كشف الحالات الحاسمة التي تؤثر في سير المسابقة وربما في نتيجتها النهائية، مما يؤدي بالتالي الى تحسين المستوى العام للتحكيم. وفي اعتقادي انه يمكن للحكام الذين يديرون اي مباراة وحكام خطوط التماس ان يتعلموا الكثير من اللاعبين انفسهم مثلما يمكن للاعبين ان يستفيدوا الكثير من قرارات الحكام.

ولا املك في معرض الحديث عن التحكيم الا ان أعود الى التكنولوجيا الحديثة وما يمكنها ان تقدمه من خدمة لمهنة التحكيم بصورة خاصة وللرياضة بصورة عامة. فالحكم له عينان فقط. لماذا اذاً لا نستخدم عين الفيديو او التلفزيون السحرية لتكون عينا ثالثة تستعين بها حين يستعصي على الحكم اتخاذ قرار حاسم او جازم او حين يراوده الشك في لحظة او اخرى؟ فاستخدام الفيديو يساعد قبل كل شيء على تخفيف الضغوط الهائلة التي يتعرض لها الحكم، كما انه يساعد على تحقيق العدل في الحالات المثيرة للجدل والخلاف. ومهما كانت براعة الحكم او يقظته مع مساعديه فان من المستحيل عليهم أن يشاهدوا كل ما يجري على ارض الملعب وعلى خطوط التماس او بعيدا عن موقع الكرة - مائة بالمائة لانهم بشر، ومن طبيعة البشر ارتكاب الاخطاء.

لقد سبق لي ان اشرت في مقالة اخرى عن التحكيم الى حالات يمكن فيها استخدام الفيديو للتحقق مما حدث قبل اتخاذ الحكم قراره النهائي، من ذلك مثلا: هل عبرت الكرة خط المرمى؟ هل تقتضي المخالفة داخل منطقة الجزاء منح ركلة جزاء حرة أم لا؟ وفي وسعنا ان نطمئن المعترضين على استخدام التكنولوجيا بحصر استخدامها في حالات محددة وبالشروع في الاستفادة منها بصورة تدريجية.

لنني شخصيا، وبصورة عامة، اساند الحكام لان مهمتهم في غاية الصعوبة، ولا يمكن لقراراتهم الا ان تثير غضب مجموعة او اخرى.

لكن على الحكام ايضا ان يفرضوا احترامهم على اللاعبين وان يتعلموا فنون ادارة البشر والأزمات وان لا يكتفوا بمجرد نفخ الصفارة طوال الوقت. ومن ناحية اخرى على اللاعبين انفسهم ان يؤدوا واجبهم الرياضي بنزاهة وان يحرصوا على نظافة ادائهم. عليهم ان لا يلجأوا الى الاساليب السلبية التي لا تخدم تخدم فريقهم او ناديهم او حتى رياضتهم. لكن الحديث عن قرارات الحكام لا يمكن ان يكتمل دون الاشارة ولو بصورة عابرة الى القرارات المصيرية التي يتخذها البعض منهم. وكنت قد تناولت على صفحات «الشرق الأوسط» هذا الامر في مقالتي الاولى التي اخترت لها عنوان «دروس من التحكيم في فرنسا». فانا على ثقة بان اي عربي شاهد اداء المنتخب المغربي في نهائيات فرنسا وقرارات الحكم الأميركي الذي ادار المباراة بين النرويج والبرازيل التي ادت الى خروج المغرب من النهائيات لا يمكنه ان ينسى تلك القرارات وما قادت اليه من مشاعر غضب ولوعة لدى عشرات الملايين.

والدعوة الى الاحتراف في التحكيم يجب ان لا تقتصر على حكام الرياضات التي تحظى بشعبية واسعة مثل كرة القدم وانما يجب ان تشمل جميع الرياضات الاخرى لكل رياضة اتباعها وجمهورها.

نقطة اخيرة، لكنها على جانب كبير من الاهمية الا وهي دور وسائل الاعلام في ابراز قرارات التحكيم وما يترتب عليها من مضاعفات. وفي هذا السياق تحضرني مباراة كرة القدم التي جرت قبل اسابيع قليلة بين فريقي ارسنال وشيفيلد ونسداي حين دفع اللاعب الايطالي دي كانيو حكم المباراة الذي سقط بدوره على الارض في حركة لم تخل من البهلوانية. ومع انه لا يختلف اثنان في وجوب معاقبة دي كانيو على فعلته فان وسائل الاعلام البريطانية، لا سيما صحف الاحد التي صدرت في اليوم التالي لتلك المباراة ابرزت الحادثة بالكلمة والصورة وكأنها مشهد من احدى المعارك الطاحنة، بل ولا يمكن لأي محايد من امثالي سوى الادعاء بان تغطية الحادث كانت أشبه بصب الزيت على النار، بدلا من اطفائها بالماء. وبلغ الحد ببعض الصحف الجادة والمحترمة انها ارسلت مصوريها الى ايطاليا لكي تطارد دي كانيو وتلتقط الصور له وتتعقب كل تحركاته.

مرة اخرى، ارجو ان لا يأخذ احد انطباعا بانني ادافع عن تلك التصرفات التي تصدر عن اللاعبين. لكنني اعتقد ان النمو الكبير الذي شهدته الرياضة في الاعوام الاخيرة في انحاء العالم المختلفة كان اكبر كثيرا من الزيادة التي حدثت في اعداد الحكام. كمثال على ذلك يتقدم الآلاف كل سنة في انجلترا لامتحانات التحكيم. اما عدد الذين يجتازون تلك الاختبارات فيصل الى حوالي ستة آلاف شخص في المرحلة الثالثة، قبل ان يتقدموا لاختبارات المرحلة الثانية، ثم المرحلة الاولى وهي المهمة. لكن المشكلة هي ان حوالي ستة آلاف حكم يتقاعدون او يتركون العمل لأسباب متباينة. وفي عام 1992 وصل عدد الحكام المسجلين رسميا في بريطانيا الى 32 الفا، لكن عددهم هذه السنة لم يزد سوى حوالي خمسمائة.

وسن تقاعد الحكام مبكرة جدا، اذ ان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يحدد سن الاعتزال بخمس واربعين سنة. فهل من شباب متعطش للتحكيم؟ للشروط صارمة، ولكن يكفي أن اذكر منها واحدا وهو ان على حكم كرة القدم ان يكون قادرا بالمناسبة على الركض لغاية 13 كيلومترا في كل مباراة. فهل من راغبين في التحكيم؟

الحكم المغربي بلقوله تالق في قيادته للمباراة النهائية لمونديال فرنسا (ارشيف «الشرق الأوسط»)

البلجيكي ديمتري مدرب فريق اتحاد جدة

فوزنا بكأس الاتحاد السعودي دافع لنا في بطولة الأندية العربية الخميس

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

أكد البلجيكي ديمتري مدرب اتحاد جدة ان لقب مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم، الذي احرزه فريقه مساء اول من امس اثر تغلبه على الشباب 1/صفر في المباراة النهائية، سيكون دافعاً قوياً للفريق خلال منافسات بطولة الاندية العربية التي يستضيفها في جدة الخميس المقبل.

واشار ديمتري الى ان الفوز ببطولة كاس الاتحاد لم يكن بالامر السهل فقد واجه منافسة قوية من فريق الشباب، لكن هذا اللقب سيزيد من معنويات لاعبيه المقبلين على عدة بطولات هامة اولها البطولة العربية نهاية هذا الاسبوع. ونفى ديمتري الذي سبق ان حصد مع الاتحاد في الموسم قبل الماضي الثلاثية السعودية «كاس الاتحاد والدوري وكاس ولي العهد»، ماردته بعض وسائل الاعلام عن تلقيه عرضاً لتدريب منتخب قطر، وقال انا مرتبط مع الاتحاد بعقد ولا افكر في ترك الفريق وعلينا التركيز في منافساتنا المقبلة.

اما مدرب الشباب البرازيلي هيليو فقال، ان الحظ خذله ولاعبيه وضاعت من فريقه اكثر من فرصة كانت كفيلة لتحويل النتيجة لصالحهم.

وجاءت المباراة التي اقيمت على ملعب رعاية الشباب بجدة سريعة وقوية من الطرفين. وقدم الفريقان، الاقوى هذا الموسم كونهما تصدرا المجموعتين الاولى (الشباب) والثانية (الاتحاد)، مباراة متكافئة مع افضلية للشباب، في الوقت الذي اعتمد فيه الاتحاد على الهجمات المرتدة السريعة خصوصا في الـ15 دقيقة الاخيرة من المباراة.

وكاد الشباب يفتتح التسجيل في الدقيقة الثانية اثر تسديدة قوية للمحترف الانغولي اكوا ارتطمت بالعارضة ونهبت خارج المرمى، ونفذ المغربي احمد البهجة ركلة حرة من 20 مترا مرت فوق العارضة (7)، وتوغل البهجة ومرر الكرة داخل المنطقة على طبق من ذهب الى خميس الزهراني الذي سدد خارج المرمى (8)، ورد الشباب بتسديدة قوية لفهد السبيعي حولها الحارس حسن خليفة بصعوبة ركنية (10).

وتبادل الفريقان الهجمات من دون خطورة على المرميين، ووجد الاتحاد صعوبة في اختراق وسط ملعب الشباب المنظم بقيادة الدولي السابق فؤاد انور، الذي لجا فريقه الى مصيدة التسلل للحد من خطورة البهجة وحمزة ادريس.

ومرر احمد جميل كرة عرضية باتجاه احمد خريش الذي سدد في يد الحارس (24)، وتمريرة من العتيبي الى فهد السبيعي الذي سدد بدوره بقوة لكن الكرة مرت بمحاذاة القائم الايسر (25)، ومرر البهجة الى خالد الشمراني داخل المنطقة فسدد بقوة بمحاذاة القائم (27).

وتركز اللعب في الشوط الثاني في وسط الملعب ولم يقم اي من الفريقين بهجمات خطيرة حتى الدقيقة 64 حينما انسل خالد الشمراني، ابرز لاعب في المباراة، من الجهة اليسرى ومرر باتجاه حمزة ادريس الذي سدد فارتدت من الحارس راشد المقرن وتهيات امام خميس الزهراني الذي ارسلها قذيفة صاروخية ارتطمت بالمدافع عبد الرحمن العصفور ودخلت المرمى معلنة عن الهدف الاول والوحيد للاتحاد رغم محاولة فؤاد انور لابعاد الكرة. وارتفعت حرارة المباراة بعد الهدف خصوصا من جانب الشباب الذي بحث عن ادراك التعادل لكنه لم يتمكن نظرا للحراسة اللصيقة التي فرضت على مهاجميه المتالقين العتيبي واكوا من قبل باسم اليامي واحمد جميل على التوالي، في حين اعتمد الاتحاد، الذي تحسن اداء خط وسطه بدخول الدولي الهولندي السابق روب فيتشغه مكان عبد الله ريحان الذي عوض محمد نور مع بداية الشوط الثاني، على المرتدات وكاد يضيف من احداها هدفا ثانيا بعد عملية خذ وهات بين حمزة ادريس والبهجة الذي انفرد بالحارس وسدد فوق العارضة (75). وتواصل الضغط الشبابي من دون نتيجة بسبب مبالغة لاعبيه في المراوغة وبطء المناورة والتحضير للهجمات والفردية الامر الذي سهل مهمة الاتحاد الذي غلبت الجماعية على لعبه ونجح في الحفاظ على تقدمه وفاز باللقب في طريقه لاستعادة الثلاثية التي احرزها الموسم قبل الماضي. وقاد المباراة الحكم الدولي ابراهيم النقيسة.

وكان الاتحاد قد تغلب على الوحدة 2 - صفر في الدور نصف النهائي، في حين فاز الشباب على النصر حامل اللقب بالنتيجة ذاتها. وسيشارك الاتحاد والشباب ابتداء من الخميس المقبل في مسابقة كاس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة التي يستضيفها الاتحاد حتى 2 ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

حمزة ادريس لاعب الاتحاد يحاول السيطرة على الكرة قبل لاعب الشباب فؤاد انور خلال لقاء نهائي كاس الاتحاد السعودي (تصوير: سلمان مرزوقي)

في مباراة الذهاب لنهائي كأس الاتحاد الأفريقي

الصفاقسي التونسي يواجه جان دارك السنغالي اليوم

تونس: «الشرق الأوسط»

يخوض النادي الصفاقسي التونسي اليوم مباراة الذهاب للدور النهائي لكاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بملعب الصداقة بداكار امام نادي جان دارك السنغالي. وسيحاول النادي الصفاقسي تحقيق نتيجة طيبة في هذا اللقاء لتسهيل مهمته في مباراة العودة التي ستقام يوم 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بملعب الطيب المهيري بمدينة صفاقس التونسية وحصوله على اول لقب افريقي في تاريخ النادي.

وترى اوساط الكرة في تونس ان النادي الصفاقسي الذي يمر حاليا بانتعاشة كبيرة اهلته لتحقيق نتائج ايجابية في الدوري التونسي الممتاز وفي مسابقة كاس الاتحاد الافريقي يفوق منافسه نادي جان دارك السنغالي على جميع الأصعدة وبالتالي فان فوزه بهذه الكاس الافريقية مضمون بالرغم من العزيمة التي سيتسلح بها الفريق السنغالي لاحراز هذا اللقب في اول ظهور له في نهائي افريقي. وباستثناء نجم متوسط الميدان سفيان الفقيه الذي سيحرم من المشاركة في لقاء داكار بسبب الاصابة التي يشكو منها فان بقية اللاعبين سيكونون في الموعد بمن فيهم المحترفون.

وسيدافعون عن حظوظ فريقهم بكل بسالة لجعل يوم 29 نوفمبر الحالي عرسا كرويا يهدون من خلاله كرة القدم التونسية لقبا افريقيا جديدا في انتظار ما سينجزه نادي الترجي الرياضي التونسي في الدور النهائي لكاس افريقيا للاندية الفائزة بالكؤوس امام نادي اول اغسطس (اب) الانغولي يومي 21 نوفمبر الحالي بتونس و6 ديسمبر المقبل بانغولا.

ورغم مسحة التفاؤل السائدة حاليا لدى الشارع الرياضي بمدينة صفاقس بعودة فريقهم من داكار بنتيجة ايجابية نظرا لعدم شهرة الفريق المنافس على الصعيد الافريقي فان مدرب النادي الصفاقسي الالماني ايكارد كراوتزن حذر لاعبيه من استسهال المهمة وطالبهم بتوخي الحذر في بداية اللقاء للتعرف اكثر على خاصيات المنافس ثم اعتماد الطريقة المناسبة التي تجعل فريقه يحقق المطلوب منه في الفصل الاول من هذا الحوار الكروي.

وستكون كرة القدم التونسية ممثلة للمرة الرابعة على التوالي في الدور النهائي لكاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بعد ان فاز النجم الساحلي عام 1995 بهذه الكاس امام نادي كالوم الغيني. وفشل في المحافظة عليها عام 1996 ضد نادي مراكش المغربي.. واحرزها نادي الترجي الرياضي عام 1997 اما نادي بترو اتليتيكو الانغولي.

في أبرز مباريات الأسبوع الثامن للدوري المغربي

الرجاء حامل اللقب يواجه سبورتنج سلا المتصدر

الرباط: من سعيد أبو صلاح الدين

تنطلق اليوم مباريات الاسبوع الثامن للدوري المغربي لكرة القدم بعد انتهاء الرجاء البيضاوي والجيش الملكي من التزامهما في تصفيات كاس ابطال افريقيا والبطولة العسكرية.

وتشهد مباريات الاسبوع الثامن لقاءات قوية ومثيرة ينتظر ان تستقطب جماهير غفيرة لمتابعتها كما يتوقع ان تحدث نتائجها بعض التحولات على مختلف مواقع الترتيب.

فعلى ارض ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء يلتقي الرجاء البيضاوي حامل لقب الموسم الماضي مع فريق سبورتينج سلا متصدر الترتيب الحالي ويتوقع ان تحظى باهتمام المتابعين سيما ان للرجاء البيضاوي كل الفرص لتغيير واقع المنافسات خاصة ان له لقاءين مؤجلين بعد ان فاز الاربعاء الماضي على ارضه بستة اهداف للاشيء على المولودية الوجدية وهو ما مكنه من احتلال المركز الخامس بعشر نقاط معلنا بذلك عن قدومه بقوة وعزمه على التنافس والدفاع عن اللقب الذي في حوزته. وفي المقابل سيكون الفريق السلاوي في اختبار حقيقي لقدرته على مواصلة تالقه وحفاظه على الريادة امام اقوى الفرق التي تحذوها الرغبة نفسها.

وفي ملعب الحارثي في مدينة مراكش يلتقي فريقا الكوكب المراكشي والجيش الملكي في قمة ثانية لها نكهة خاصة واثارة من نوع ثان، فالكوكب سيسعى الى تحقيق الفوز لتعزيز رصيد نقاطه الذي اهله للانفراد بالمركز الثاني ثم تفادي الهزيمة امام مناصريه مهما كانت رغبة الفريق العسكري الذي اظهر منذ عودته الى منافسة البطولة تميزاً مكنه من تحقيق فوزين مستحقين اولهما الاحد الماضي على الوداد الفاسي بهدف نظيف ثم على الوداد البيضاوي الاربعاء الماضي بهدفين لواحد في مباراة مؤجلة بينهما.

وفي ملعب الحسن الثاني في مدينة فاس يستضيف الوداد الفاسي المغلوب على امره من جراء الهزائم المتلاحقة فريق الوداد البيضاوي الذي لن يقبل الهزيمة الثانية على التوالي وسيسعى للخروج من مازقه، فيما يرحل المغرب الفاسي الذي فرض نفسه بين فرق الصدارة الى الرباط لمواجهة الفتح الرباطي المنهزم في الاسبوع الماضي امام جاره سبورتينج سلا في مباراة لإثبات الذات بالنسبة للضيف وفرصة لتصحيح الاوضاع بالنسبة للمضيف الذي ابعدت ادارته المدرب المغربي عبد الخالق اللوزاني اثر الهزيمة الرابعة في بطولة الدوري.

وستكتسي الاهمية نفسها بالنسبة للفرق المتبارية فيها فيلعب شباب المسيرة المحتل للمركز العاشر بملعبه مع النادي المكناسي المحتل للمرتبة الثامنة، ويستضيف المولودية الوجدية في مدينة احفير (خارج وجدة) فريق شباب المحمدية، وواقع الفريقين متشابه الى حد ما من حيث سلسلة الهزائم والنتائج السلبية، ويرحل رجاء بني ملال للقاء الدفاع الجديدي فيما يستقبل اولمبيك خريبكة حسنية اغادير.

برامج الفضائيات العربية

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13.30 الاخبار 13.45 مرآة الصحافة 14.00 أعظم احداث ومغامرات القرن 14.30 الاخبار 15.00 اخبار الرياضة 15.15 صور 15.30 الاخبار 15.40 الكون مع ستيفن هوكينج 16.30 الاخبار 16.40 برنامج وثائقي 17.00 اخبار الرياضة 17.15 مرآة الصحافة 17,30 الاخبار 18.00 الشريعة والحياة (مباشر) 18.30 الاخبار 19,00 الشريعة والحياة (مباشر) 19,30 الاخبار 20,00 اخبار الرياضة 20.30 حصاد اليوم 21,35 الملف الاسبوعي (اعادة) 22,05 مجلة واشنطن (اعادة) 22,30 الاخبار 22,40 السينما في اسبوع (اعادة) 23,00 اعظم قصص الحب 23,30 الاخبار 23,40 البحث عن السلام 00,30 الاخبار 1.00 اخبار الرياضة 01.15 برنامج وثائقي 01.30 الاخبار 01,50 صور 02,00 الملف الاسبوعي (اعادة) 02,30 الاخبار 02,45 برنامج وثائقي 03,00 اخبار الرياضة 03,30 الاخبار 04,00 برنامج وثائقي 4,15 صور 04,30 الاخبار 04,40 الكون مع ستيفن هوكينج (اعادة) 05,30 الاخبار 06,00 اخبار الرياضة 06,30 الجزيرة هذا الصباح

شبكة الأخبار العربية
بتوقيت جرينتش

07,30 تلفزيون التسوق 08,00 اخبار 08,30 تلفزيون التسوق 09,00 اخبار 09,20 تلفزيون العقارات العالمية 09,30 عالم من حولنا 10,00 اخبار 10,16 تلفزيون العقارات العالمية 10,30 رياضة 11,00 ابحار 11,16 رحلة الى 12,00 اخبار 13.00 اخبار 13,27 رياضة 13,50 تلفزيون العقارات العالمية 14,00 اخبار 14,21 تلفزيون العقارات العالمية 14,30 عالم من حولنا 15,00 اخبار 15,17 اخبار 15.30 رياضة 15,43 برنامج ترويجي 15.45 أقوال الصحف 16,00 اخبار 16,17 اخبار 17,00 اخبار 17,17 اخبار 17.30 رحلة الى 18,00 اخبار 18,17 اخبار 18,30 العالم في مائة عام 19,00 اخبار 19.30 تبادل شبكات العالم 19,45 أقوال الصحف 20,00 اخبار 20,15 اخبار 20,20 رياضة 20,46 العالم في مائة عام 21,00 اخبار 21,30 عالم من حولنا 21,46 عالم من حولنا 22,00 اخبار 22,30 تبادل شبكات العالم 23,00 اخبار على مدار الساعة

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

08.10 قناة اطلس 10,00 القناة الصغيرة 12.00 وثائقي عربي ـ رحلة الى... 13,00 الاخبار 13,20 برنامج الطبخ ـ وليمة 13,50 نادي الشباب 14,55 وثائقي ـ الجديد في تكنولوجيا العصر الحديث 15,30 اخبار محلية 15,45 الشريط العربي ـ كيد العوالم 17,20 منوعات غنائية 17,30 بلادي 18,30 الاخبار 18,50 تعاليق على الاحداث 19.35 مسلسل: سرب الحمام 20,30 الاخبار الرئيسية 21.10 العالم الرياضي ـ مباشر 22,05 وثائقي دولي ـ عالم الجازفة 22,55 موسيقى جاز 23,15 الاخبار الاخيرة

LBCI
بتوقيت جرينتش

05,30 كيف وليش 06,30 سهرة او مسرحية 08,30 نهاركم سعيد 11,30 ما إلك إلا هيفا 12,00 موجز الاخبار 12,15 مسلسل «روزا» مدبلج 13,15 احلى الاغاني 14,15 سباق السيارات 14,45 كيف وليش 15,45 كيف وليش 15,45 صار وقت النوم 16,00 سينما 98 17,00 فيلم «روبن كوك» 18,00 الاخبار 18,45 مسلسل «نورس» 20,00 برنامج «حوار العمر» 22,00 مسلسل «ماريا وبس» مدبلج 23,00 مسرحيات: «رقعوا العشرة» 00,30 نهاركم سعيد.

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05,00 منوعات غنائية 05,30 برامج اطفال 07,00 عالم الصباح 11,00 باي ووتش نايتس 12,00 مسلسل كوميدي «جولين جيرلز» 12,30 مسلسل كوميدي «بلوسوم» 13,00 مسلسل «العبابيد» 14,00 برامج الاطفال 17,00 مسلسل اجنبي «هال هاي» 18,00 نشرة الاخبار 18,30 مسلسل اجنبي «اف. اكس» 21,30 مسلسل كوميدي اجنبي «ايلان» 22,00 مسلسل كوميدي اجنبي «جولين جيرلز» 22,30 كوميديا اجنبية «نيرسز» 23,00 برنامج موسيقي، تقديم نيرفانا ويسرل جام 23,30 مسلسل «البيوت أسرار».



ماجدة الشعار

MBC
بتوقيت جرينتش

08,05 دين ودنيا 08,15 القيم في الاسلام 08,50 من كل بستان زهرة 09,35 برنامج عن رعاية الاطفال 10,00 كوميدي ـ عفوا وظيفة هاتم 11,00 مسلسل «اين الطريق» 12,05 مغامرات واكتشافات 13,05 برامج اطفال 14,05 مسلسل مدبلج 15,00 نشرة الاخبار 15,25 مسلسل «شيء في صدري» 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب 17,30 حديث الاسبوع 18,00 نشرة الاخبار 19,00 بويس اند تويس 20,30 الفيلم الاجنبي 22,00 نشرة الاخبار 22,40 مسلسل مدبلج «قصة حب» 00,00 مساء الخير يا عرب (اعادة)

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

05,00 الـ ART 07,00 الموسوعة الصحية 07,30 النساء مع التحية 08,00 الكاميرا كانت هناك ـ مصر 08,30 مسلسل «ليالي الحلمية» 09,30 امثال ومواقف 11,00 نقطة تقاطع (اعادة) 12,30 بدون تمثيل (اعادة) 13,00 ادلل عيني 14,30 ادلل عيني (اللهم اجعله خير) 16,00 فش خلقك 17,00 مسلسل عربي 18,00 برنامج «توب موضة» 19,00 يا هلا 21,00 غناوينا 22,00 الكاميرا كانت هناك 22,30 مسلسل عربي «علية ست نجوم» 23,30 يستحقون الوسام 00,00 للنساء مع التحية (اعادة) 00,30 امثال ومواقف (اعادة) 01,00 العلم والايمان 02,00 مسلسل ديني/تاريخي 03,00 موسوعة السنة النبوية 03,30 الموسوعة الصحية (اعادة) 04,00 عرض البرامج

قناة الأفلام

02,15 شياطين الجو 04,00 لستغاثة من العالم الآخر 05,00 بائعة الجرائد 08,00 البدرون 12,00 الزوجة السابعة 13,30 برنامج سينمائي 16,00 الوهم 18,00 كلام أفلام 19,00 النوم في العسل بطولة عادل امام وشرين سيف النصر 21,00 تفاحة آدم 23,00 الايدي الناعمة.

قناة الرياضة

04,30 نساء الرياضة ـ اعادة 05,00 اشياء لها تاريخ 06,00 تنس ـ كومباك ـ جراند سلام ـ نصف النهائي ـ اغاسي x كوسيرا ـ اعادة 10,00 مباشر: اضواء على الدوري الالماني 12,00 برنامج فروسية 12,30 نساء الرياضة 13,30 مباشر: كرة قدم ـ استوديو + الدوري الايطالي 15,30 مباشر: كرة قدم ـ استوديو + الدوري الانجليزي ـ كوفنتري x ايفرتون 18,30 عالم الرياضة 19,00 مباشر: كرة قدم ـ استوديو + الدوري الايطالي ـ باري x ميلان 20,00 بث متأخر: كرة قدم ـ الدوري الايطالي 24,00 سباق السيارات العالمية ـ اعادة 01,00 كرة قدم ـ الدوري السويسري ـ سيرفيت x نيوشاتيل ـ اعادة

عادل إمام على «إيه. آر. تي»

أوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «نهاية حب» بطولة صباح ـ شكري سرحان 02,15 فيلم «قلب يحترق» بطولة عماد حمدي ـ مديحة يسري 04,00 فيلم «عودة اخطر رجل في العالم» بطولة فؤاد المهندس ـ شويكار 06,00 فيلم «كلمة السر» بطولة نور الشريف ـ علوي 8,00 فيلم «ليالي الصبر» بطولة سيد زيان ـ سوسن بدر 10,00 فيلم «علي باب الوزير» بطولة عادل امام ـ يسرا 12,15 فيلم «الزوج العازب» بطولة فريد شوقي ـ هند رستم 14,00 فيلم «محطة الانس» بطولة سعيد صالح ـ ليلبة 16,10 فيلم «غزلان» بطولة سميرة توفيق ـ ناجي جبر 18,05 فيلم «العار» بطولة نور الشريف ـ محمود عبد العزيز 20,30 فيلم «حب وكاراتيه» بطولة مديحة كامل ـ زياد مولوي 22,10 فيلم «ولو بعد حين» بطولة ناهد يسري ـ حسين فهمي.

أوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي العالمي 03,00 الرياضات الخطيرة 01,30 الكرة الطائرة 02,00 الكرة البرازيلية 04,00 الاخبار الرياضية 05,00 الدراجات المائية 05,30 سباق خيل انجليزي من تشيلتنهام 08,00 سباقات التزلج على الجليد 09,00 المركز الرياضي 10,00 الدوري الاسباني 12,30 سباق خيل انجليزي من تشيلتنهام 15,00 مجلة تنس المحترفين 15,30 المركز الرياضي 16,30 الدوري البرازيلي 18,30 الدوري الاسباني 20,30 اجمل لحظات كرة القدم الاميركية 21,00 دوري كرة القدم الاميركية.

فضائيات

أنس زاهد

الجمهور مش عايز كده

الانتشار والنجاح الجماهيري لأي عمل فني لم يعد دليلا على تميز العمل أو جودته، فكثير من الاعمال الفنية الناجحة جماهيريا هي اعمال دون المستوى ولا تحمل على الصعيد الفني اية قيمة، وبالمقابل فهناك الكثير من الاعمال الفنية المهمة التي لم تجد صدى عند الناس ولم تحقق اي نجاح جماهيري يذكر.. وهذه ظاهرة ليست مقصورة على العالم العربي، وان كانت لدينا اوضح منها في اي مكان اخر من العالم.

الجمهور بالطبع ليس مسؤولا عن هذه الظاهرة، الجمهور في رأيي مجرد أداة، اما المحرك الرئيسي فهو وسائل الاعلام وخصوصا المحطات التلفزيونية التي اصبحت تمتلك تأثيرا سحريا على المشاهد.

الجمهور يتقبل كل شيء يقدم اليه، والالحاح على تقديم اتجاه او تيار او فنان معين كاف لاقبال الجمهور عليه وتعلقه به وتشجيعه اياه. فالجمهور يتلقى عن طريق وسائل الاعلام دون مناقشة ودون تمحيص، ويكفي ان تقوم محطة تلفزيونية ما باذاعة اغنية بشكل متكرر حتى تجد الجمهور يقبل على سماعها بحب ونهم.

الذوق العام إذن، تصنعه وسائل الاعلام وليس الجمهور، وتيار الاغنية الراقصة السائد الآن ليس تيارا جديدا على الاغنية العربية، ومن يستمع الى اغنيات طروب وعايدة الشاعر وليلى نظمي سيكتشف ان هذا التيار قديم، لكنه لم ينتشر في ذلك الوقت، لان وسائل الاعلام لم تكن تهتم به.

امنحوا الجمهور حرية الاختيار وسترون ان كان الجمهور «عاوز كدة» أم لا؟

انتقلت من «إل. بي. سي» إلى «إم. تي. في» مكررة نفسها

«شوف حالك» يدفع بمقدمته اللبنانية ميراي مزرعاني إلى أن تبحث عن نفسها في البرنامج

بيروت: من انعام كريّم

في محاولته الدائمة للهروب من روتين البرامج المحلية المقدمة عبر محطات التلفزيون الأرضية والفضائية في لبنان، غالباً ما يلجأ المشاهد الى متابعة برامج ذات طابع منوع تنقل إليه التسلية والترفيه والمعلومة المبسطة.

«شوف حالك» برنامج منوعات جديد تطل من خلاله الاعلامية ميراي مزرعاني عبر شاشة محطة «ام.تي.في» الأرضية بعد احتجاب عنها دام عدة أشهر.

ولعل أبرز ما يلفت في البرنامج هو محاولة ايصاله الى المشاهد باسلوب مبهر من خلال الإضاءة المكثفة والديكور المكلف، دون أن ننسى الطلة المميزة لمقدمته التي جمعها حظها الحسن بالإعلامي الراحل رياض شرارة الذي استطاعت أن تأخذ عنه القدرة على التحكم بإدارة البرنامج والأسلوب العفوي الذي تميز به دون أن تلج الى خلفيته الثقافية المشبعة، التي تميز بها، لتنهل منها ما يضيف الى ما أخذته عنه. وضمن هذا السياق تقول مقدمته: «يندرج البرنامج ضمن قائمة برامج المنوعات، لكن أسلوبه وفكرته جديدان فهو عبارة عن عرض تلفزيوني «شو» مصغر يتم خلاله طرح الأسئلة على المتبارين الذين يختارون باسلوب مميز بتسليط الأضواء على الحضور في القاعة وتنتقل بينهم لترسو على ثمانية منهم يشكلون «المتبارين» ويقسمون الى ثنائيات تقويهم حظوظهم الى قطف الجوائز التي كانت خلال الحلقتين الأوليين عبارة عن سيارتين موديل 1998». وتضيف قائلة: «البرنامج يقسم الى ثلاث فقرات جديده من حيث فكرتها ومضمونها، الأولى تسمى «مين الصورة» يتم خلالها عرض احدى الصور على المتبارين ليتعرفوا على صاحبها خلال دقائق قليلة، وصعوبة هذه الفقرة تكمن في أن الصورة تعود لسن الطفولة او الصبا المبكر لإحدى أو لأحد الفنانين، وفي حال عدم التعرف عليها اقوم بتقديم معلومات محددة عن صاحبها تساعد في التعرف عليه، على أن تقل العلامات المخصصة لهذه الفقرة مع زيادة المعلومات المقدمة من قبلي. اما الفقرة الثانية فهي الأكثر متعة برأيي، إذ إنها تقدم المعلومات الحقيقية باسلوب مبسط وذلك من خلال طرح عدد من الاسئلة على المتبارين تخرج جميعها عن نطاق المألوف وترتكز على المعلومات الآنية التي نقرأها يومياً في الصحف. هذه الفقرة تسمى «شغل فكرك» وتتميز بغرابة المعلومة او السؤال المطروح، والذي يحاول معد البرنامج الياس حداد من خلاله تقديم كل ما هو مألوف. فمثلاً في احدى الحلقات ورد السؤال التالي: من هي الفنانة التي ولدتها أمها في دار السينما؟ سؤال غريب فعلاً وغير معلوم وهذا ما نريده فعلاً في البرنامج. أما الفقرة الثالثة والأخيرة فتسمى «عكاظيات الاغاني»، وهذه الفقرة نالت اعجاب المشاهدين وبساطتها، وأقوم خلالها بطرح حرف معين على أول المشتركين ليغني اغنية يبدأ مطلعها بهذا الحرف، وهكذا من مشترك الى آخر تتنوع الأغاني فيبدأ كل مشترك أغنيته بالحرف الذي تنتهي به اغنية من سبقه، اضافة الى تقديم فقرات فنية منوعة بين فقرة وأخرى، وتنتهي الحلقة بفوز الرابحين بالجائزة بعد حصولهم على مفتاحها، وكلما زاد عدد العلامات زاد عدد المفاتيح. فمع حصول المشترك على 600 علامة يحصل على اربعة مفاتيح من اصل عشرة يفتحون باب الجائزة».



ميراي مزرعاني في «شوف حالك»

ولا تعتبر مزرعاني أن جائزة الحلقتين الأوليين (سيارتان موديل 98) كانت نوعاً من الدعاية المقصودة للبرنامج لأن الإدارة تترفع عن استخدام هذه الأساليب.

وفي هذا الصدد تقول: «استطاع البرنامج منذ عرض حلقته الأولى استقطاب أكبر عدد من المشاهدين تبعاً للاحصاءات التي أجريت في الفترة الأخيرة، وباعتقادي يعود ذلك لتوجهه الى جميع أفراد العائلة ولتوقيته المناسب (ليل السبت) ولحاجة المشاهدين الى هذه الأنماط من البرامج، نظراً للملل الذي أصابهم من كثرة البرامج السياسية والثقافية وغيرها، وتقديمه المعلومة الخفيفة بأسلوب مبسط دون ان ننسى الربح المادي الوفير».

وحول أهمية برامج المنوعات مقارنة مع سواها من البرامج تشرح المنيعة قائلة: «إنها تختلف كلياً من حيث التقديم فهي تحتاج الى مقدم متمكن ومحاور جيد لذا نجدها نادرة على المحطات، فليس من السهولة أبداً ان تديري برنامجاً منوعاً يقدم على الهواء مباشرة مع الجمهور والمشاهدين ما لم تكوني على قدر من المسؤولية والتفهم والدراية لطبيعة عملك، فبقية البرامج برأيي لا تتطلب الجهد الكثير وسرعة البديهة والحضور المميز كبرامج المنوعات، بل يكتفي المقدم بقراءة ما هو مكتوب أمامه ويستمع الى ملاحظات المخرج مباشرة من خلال «السماعة» التي تصله به مباشرة، لذا فان تقديم برامج المنوعات من اصعب الأمور وهذه شهادة للراحل رياض شرارة الذي رافقته مدة عامين في برنامج «ليلة حظ» والذي اعتبر نفسي تلميذته الصغرى. ولا يزال امامي زمن طويل كي أكون خليفته». وتمضي قائلة: «لقد كان الراحل رياض شرارة مدرسة في فن التقديم، إذ تعلمت منه التواضع والتضحية والالتزام لذلك أجد نفسي متأثرة الى ابعد حد باسلوبه في التقديم..».

وعن تأخر ظهورها عبر المحطات الارضية بعد انسحابها من «إل.بي.سي»، خصوصاً ان موعد ظهورها على شاشة «ام.تي.في» تزامن مع حملة إعلانية مكثفة لم تظهر بعدها مباشرة تقول: «السبب في ذلك هو انتقائي الدقيق للبرنامج الذي سأقدمه، فلم أحاول الضغط على القيمين في محطة «ام.تي.في» بهدف الظهور العشوائي لمجرد الظهور، خصوصاً ان زملائي الذين تركوا معي «ال.بي.سي» سبقوني بفترة طويلة في الظهور ببرامج لاقت استحسان الجمهور، لذا كان لا بد من دراسة موضوع البرنامج بدقة قبل البدء بتنفيذه، وهذا لم يمنع تقديمي برنامج «ليل وحكي ونجوم» عبر شاشة «ام.بي.سي» الفضائية، دون ان ننسى «المونديال» الذي لعب دوراً مهماً في تأخير برنامجي حتى مطلع الخريف».

أخبار النجوم

● الفنان اللبناني **الياس الرحباني** يمضي فترة نقاهة في منزله اثر العملية الجراحية التي خضع لها بعدما عاني من آلام مبرحة في معدته. وأجل الرحباني تنفيذ مسرحية «ايللا» الى وقت آخر.

● الشاعر **الشيخ دعيج الخليفة الصباح** انتهى اخيرا من كتابة مجموعة من القصائد الغنائية لعدد من المطربين أمثال **عبد الكريم عبد القادر وجاسم الشائع وفيصل السعد وفرقة ميامي**.

يذكر ان الصباح كتب بعض الأغنيات الرياضية التي تبث الآن على شاشة تلفزيون الكويت وذلك لشحذ همم لاعبي منتخب الكويت الوطني في كأس الخليج العربي لكرة القدم.

● الفنانة الأردنية **عبير عيسى** تشارك في بطولة مسلسل عرس الصقر الذي يخرجه أحمد دعيبس.

● **سعيدة بعدي** الممثلة المغربية انتهت من تصوير دورها في شريط سينمائي جديد للمخرج **نور الدين الخماري** بعنوان «الحفل الأخير».

● الفنان اللبناني **عاصي الحلاني** أبرم عقود انتاج وتوزيع تسجيلات صوتية وفيديو كليب مع قناة الموسيقى لـ«راديو وتلفزيون العرب».

● الفنانة السورية **جيانا عيد** تصل الى عمان للاشتراك في بطولة مسلسل الأخدود من اخراج **عزمي مصطفى**.

● المطربة **نوال** تستعد لاصدار البومها الجديد الذي يحتوي على عدة أغنيات كتب كلماتها وصاغ ألحانها مجموعة من الشعراء والملحنين أمثال **مشعل العروج وعلي عسيري وصالح بسلم** وغيرهم.

وكان آخر البوماتها يحمل عنوان «يا مصبر الموعود» ولاقى رواجا كبيرا عند طرحه في الاسواق.

● المخرج اللبناني **طوني ابو الياس** يستكمل تصوير مشاهد فيلمه السينمائي «الفجر» من انتاج شركة سانيلاند، وبطولة زوجته المخرجة والممثلة **ميرنا خياط**.

جيانا عيد

● **شكيب بنعمر** المخرج المغربي يستعد للبدء في تصوير حلقات مسلسل جديد من تأليف المسرحي عبد الحق الزروالي.

● المخرج الأردني **محمد دراج** انتهى من تنفيذ سهرة تلفزيونية يشترك في بطولتها **نجلاء عبد الله وشاكر جابر**.

● الفنان اللبناني **عمر امون** يستعد لاحياء حفل ملكة جمال الاستقلال في شمال لبنان، يغني فيه باللغة الفصحى قصيدة «كتبت اليك».

● كليب «لازم غيّر النظام» **لأسامة الرحباني** فاز بجائزة التعاون الفرنكفوني» في اطار مهرجان «ليلة الكليبات المتوسطية» الذي نظم في العاصمة التونسية باشراف وتنظيم قناة «ام. سي. ام» الفرنسية.

«أصل وتقليد» مفاجأة «ايه. آر. تي» الرمضانية

جدة: «الشرق الأوسط»

تقدم «ايه. آر. تي» لمشاهديها في شهر رمضان المبارك لهذا العام، برنامجاً كوميدياً عنوانه «أصل وتقليد» يقدم المرح والفكاهة بعد فترة الافطار. وتدور فكرة البرنامج الكوميدية حول اعطاء الضيف المتخصص انطباعاً بأن البرنامج يبث على الهواء مباشرة حيث ترد اتصالات على البرنامج للاستفسار عن أشياء في تخصص الضيف، إلا ان الشخص المزيف يتولى الاجابة على هذه المكالمات بطريقة غير منطقية، الأمر الذي يؤدي بالمتخصص في هذه المهنة الى الانفعال والتصرف بطريقة غير طبيعية، كاستضافة أحد الأطباء مثلاً ويقوم شخص لا يفهم في الطب بالاجابة على المكالمات التي ترد الى البرنامج للاستفسار عن علاج او طريقة للتخلص من بعض الامراض.. على ان تكون الردود مستحيلة التطبيق.

«سوّاح» برنامج جديد تقدمه غادة سليمان على «إم. بي. سي»

لندن: «الشرق الأوسط»

ابتداء من يوم الأربعاء المقبل وفي تمام الخامسة والنصف بتوقيت جرينتش تبث محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط «إم. بي. سي» برنامجاً سياحياً جديداً «سواح» تعده وتقدمه غادة سليمان التي شاركت ايضاً في الاعداد مع احمد عبد الله معد ومخرج البرنامج ومدته 25 دقيقة.

سينطلق البرنامج في اولى حلقاته من سويسرا. فقد اعد فريق البرنامج خمس حلقات أولها اوروبية تليها جولة عربية في الأردن ودولة الامارات وعمان. ويتخلل ذلك وقفة مع التاريخ والفن والتسوق في العاصمة البريطانية لندن.

يتنقل البرنامج في هذه البلدان بسرعة بين المعالم الرئيسية لكل بلد، وهو يسلط الضوء في اولى حلقاته على مدينتي جنيف ولوزان في سويسرا.

والبرنامج يعتمد على اسلوب منوع وسريع الايقاع، للحفاظ على اهتمام المشاهد، فهو ليس برنامجاً وثائقياً. اذ انه لا يدقق بالتفاصيل، ولكنه يقدم عرضاً عاماً لأهم مميزات كل بلد من البلدان التي زارها، ومن ذلك كل ما يتوفر من امكانيات وتسهيلات متاحة في كل مكان. ويهدف البرنامج بالاضافة الى تسلية المشاهد، تثقيفه بمفهوم السياحة. فالسياحة لا تقتصر فقط على التسوق، ولكن توجد معالم تاريخية وثقافية وعلمية تميز كل بلد عن سواه، وبذلك يتناول البرنامج مفهوم السياحة بشكل مخالف للنمطية التقليدية، حيث انه من خلال عرضه العام لميزات البلدان المعنية يقدم خدمة سريعة مشوقة للمشاهد عن كل بلد. ولكن يبقى القرار في النهاية للمشاهد.

في الطريق إليك

«الدنيا يا سي راضي» و«ذكريات».. من رمضانيات شاشة التلفزيون التونسي

تونس: «الشرق الأوسط»

انطلقت في تونس عملية تصوير مسلسل تلفزيوني ومنوعة استعراضية جديدة لعرضهما في شهر رمضان المقبل على شاشة التلفزيون التونسي.

ويقوم باخراج المسلسل الجديد «الدنيا يا سي راضي» المخرج التونسي صلاح الدين الصيد، وهو من تأليف الكاتب علي اللواتي الذي قدم سابقاً مسلسل «خطاب على الباب» الذي عرض جزؤه الثالث خلال شهر رمضان الماضي على التلفزيون التونسي ايضا.

ويتناول موضوع المسلسل «الدنيا يا سي راضي» واقع حياة سكان العمارات في المجتمع التونسي والمشاكل التي تحدث بينهم. اضافة الى قصة طالب جامعي يسعى للنجاح بشتى الطرق، حتى لو كان ذلك عبر الزواج بامرأة تكبره سناً. ويقول المخرج صلاح الدين الصيد عن هذا العمل الذي هو ثالث مسلسلاته، انه اختار عدة وجوه جديدة للمشاركة في حلقاته الـ15 هم فريال فراجة وعمار العبادي ولطفي العبدلي وسامية بن عياد الى جانب عدد من الممثلين المعروفين مثل كوثر الباردي وعبد الغني بن طارة والكوميدي نصر الدين بن مختار الذي يشارك لأول مرة في مسلسل تلفزيوني، وكذلك الممثل المسرحي والتلفزيوني رؤوف بن عمر.

اما المنوعة الاستعراضية الجديدة فتحمل عنوان «ذكريات»، وهي من تأليف واخراج المنصف البلدي، وتدور في 30 حلقة تبث يوميا خلال شهر رمضان المقبل.

وتتناول هذه المنوعة التمثيلية الغنائية مجموعة من المواقف المتعلقة بسلوك الناس قديما وحديثا من خلال محطات غنائية وراقصة يشارك فيها اكثر من 50 ممثلاً منهم كوثر الباردي، وتتضمن كل حلقة موضوعا وعنوانا خاصا واغنيات مستوحاة من التراث الشعبي التونسي.

تشاهد هذا اليوم

«إم. بي. سي»

«حديث الأسبوع» مع مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية

● يستضيف برنامج «حديث الاسبوع» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط (ام. بي. سي) في حلقة اليوم جون شيبمان مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن الذي يتحدث الى حسن العلوي عن قضايا عربية واقليمية وعالمية راهنة. وعلى رأسها اتفاقية السلام وموضوع العراق في ظل التطورات الجديدة.

وعن مستقبل اتفاقية السلام وموضوع الحل النهائي قال جون شيبمان ان المشكلة معقدة وصعبة جداً وذلك لأن الحكومة الاسرائيلية مهتمة بقضاياها الداخلية اكثر من اهتمامها بالقضايا الاستراتيجية المتعلقة بالتوصل الى السلام.

وفي ما يتعلق بالتطورات على المسار العراقي ـ الدولي يرى مدير معهد الدراسات الاستراتيجية انه «من صالح صدام حسين ان يلعب لعبة القط والفار مع المجتمع الدولي، لأن هذا كل ما يمكن ان يفعله»، وعن احتمال ضرب العراق قال الخبير البريطاني ان رغبة المجتمع الدولي في التهديد او استعمال القوة مع العراق لارغامه على تطبيق قرارات الامم المتحدة بدات تتلاشى.

واضاف بان هناك انقسامات داخل مجلس الأمن وحتى داخل الولايات المتحدة وبريطانيا. واوضح شيبمان بانهما قطعا غير مستعدتين لرفع العقوبات طالما ان العراق يمنع المفتشين من القيام بمهامهم.







دور المرأة اليمنية النشيط في العمل يرشحها لخدمة جهود الحفاظ على البيئة

صنعاء: من عادل السعيد

تشير الكثير من الدراسات والابحاث الميدانية الى ان المرأة منوط بها لعب دور مركزي واكثر حيوية في سياق جهود الحفاظ على الموارد البيئية واستدامتها على نحو يعيد للبيئة شيئا من توازنها المفقود بالنظر لزيادة معدلات استنزاف الموارد وتعدد مصادر التلوث نتيجة للنمو الحضري المتسارع (10 في المائة سنويا).

وحسب دراسة للدكتورة رخصانة اسماعيل، مديرة مركز البحوث والتدريب بجامعة عدن، فان تمركز النساء اليمنيات في المنشآت الصناعية المختلفة بنسبة تشكل 38 في المائة من اجمالي قوة العمل في هذه المنشآت (24143 امراة عاملة) يجعل المرأة تضطلع بدور اساسي في درء مختلف آثار التلوث الناجمة عن الانشطة الصناعية، خاصة انها الاكثر تعرضا لهذه الآثار السلبية التي يمتد تاثيرها ايضا على صحة افراد المجتمع، ومستوى انتاجيته ورفاهيته من خلال الانعكاس على صحة الأم العاملة واجنتها واطفالها الرضع.

وترى ان الخطوة الاولى على طريق عقد صفقة شراكة تتيح للمرأة المشاركة بفعالية في جهود صيانة البيئية تتمثل في توعية المرأة وتعميق ادراكها بمخاطر التلوث المحيط بها ثم بعد ذلك مطالبتها بأداء دورها في الحد من هذه التأثيرات على البيئة والأسرة والمجتمع، من خلال منظومة متكاملة من البرامج الارشادية والحملات الاعلامية عبر مختلف الوسائل والوسائط: مدارس، جامعات دور عبادة، صحف واجهزة اعلام.

ويمكن للمراة ان تضطلع بدور لا يقل اهمية في الحفاظ على البيئة، خاصة اذا علمنا ان 94 في المائة من النساء العاملات مشتغلات بالزراعة، وهو ما يعني ان المراة تعد المتعامل الاول والاساسي مع الموارد البيئية المختلفة خاصة في الارياف، حيث ترتفع معدلات تدهور الغطاء النباتي نتيجة للقطع المكثف للاشجار للحصول على الطاقة.

ويشير موكند شيرشت نائب الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي الى ان اليمن يصنف كواحدة من الدول التي تستهلك الاخشاب بشكل مكثف كمصدر اساسي للطاقة المنزلية في الارياف (4,8 مليون طن من الاخشاب سنويا). وتعد المراة الريفية المسؤول الاول عن عمليات التحطيب وقطع الاشجار، لذا فان توعيتها بمخاطر هذه الممارسة واتاحة فرص استخدام الطاقة البديلة كالغاز يشكل خطوة اساسية لوقف تدهور الغطاء النباتي وصيانة الموارد البيئية. كما أن وجود 75 في المائة من السكان في الارياف وتمركز النساء في حقل الزراعة يبين الدور الكبير الذي يمكن ان تلعبه المراة في جهود الحفاظ على البيئة.

يضاف الى ذلك الدور الذي يمكن ان تضطلع به المراة من خلال عملها في ميدان التربية والتعليم، فنصف النساء العاملات في المناطق الحضرية يعملن في هذا المجال، حيث تتاكد اهمية غرس مفاهيم التربية البيئية في اذهان النشء وجعل الحفاظ على البيئة سلوكا وممارسة يومية تبدأ في المدرسة وتنتهي في ميادين الحياة العامة.

كذلك الامر بالنسبة لمجالات الصحة والتمريض حيث توجد اعداد كبيرة من النساء العاملات المنوط بهن التصدي لمختلف اشكال التلوث الناتجة عن مخلفات المؤسسات الصحية، التي اضحت تشكل خطرا صحيا وبيئيا ماحقا في غياب الاسس العلمية السليمة في التعاطي معها والتخلص منها. فتوعية المراة العاملة، في هذا المجال بهذه المخاطر والعمل على اشراكها بصورة مباشرة او غير مباشرة في الجهود المبذولة للحد من آثار التلوث خطوة اخرى تتاكد معها اهمية دور المراة كشريحة اجتماعية عريضة متمركزة في مجالات وميادين تجعلها في صدارة المتعاطين مع مختلف مشكلات البيئة. ولعل اهم هذه المشكلات هي الاسكان العشوائي وما يرتبط به من ظروف غير صحية كضيق المنزل وسوء التهوية وغير ذلك، وقلة مصادر مياه الشرب النقية، وضعف خدمات الصرف الصحي، وتراكم المخلفات السائلة والصلبة وغير ذلك من المشكلات التي تكرس اوضاعا صحية وبيئية، تشكل في مجملها عبئا على المرأة واسرتها ومجتمعها، حيث لا مناص من اشراكها في معالجة هذه المشكلات.

دور اساسي للمرأة في ريف اليمن الذي يضم 75 في المائة من السكان (ارشيف «الشرق الأوسط»)

ابيض واسود — خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

دأبنا في هذه السلسلة على سرد الحكايات التي وقعت لبعض رجال الدولة والسياسة، بيد أن من اظرف هذه الحكايات ما يرويه الساسة في السخرية من انفسهم. لا شك ان القارئ سيدرك فورا انني اتكلم هنا عن ساسة الغرب. فساستنا يزجون في السجن ويلهبون بالسياط ظهر اي رجل يتفوه بكلمة سخرية واحدة عنهم. في العراق يعاقبون مثل هذا الرجل بالاعدام.

من هذه الحكايات ما رواه السياسي البريطاني دونالد ستوارت، في احدى الحفلات لامتاع الحاضرين. قال خرجت سيدة بيت في منطقة عريقة في اكل لحوم البشر وذهبت الى احد دكاكين الاطعمة. سألت صاحب الدكان، «ماذا عندك من طعام جيد في هذا اليوم؟» قال لها، «عندنا مخ قساوسة ورهبان اصطدناهم وذبحناهم تواً». قالت، «اوه مللنا من اكل الرهبان: اما عندك شيء احسن؟»، قال عندنا ايضا مخ صيادي سمك ممتازة. قالت، «كلا، لا نريد ذلك، مخ صيادي السمك مالح كثير. ماذا عندك غير ذلك؟». قال، «عندنا اليوم بصورة خاصة مخ ساسة. ولكن سعره عشرة اضعاف الامخاخ الاخرى مما ذكرت لك».

احتقنت غاضبة وقالت، «اوه! هذا استغلال فظيع. سأشكوكم لمجلس شورى القبيلة على هذه الاسعار».

اجابها صاحب الدكان قائلا: «هذا غير منصف. وهذه شكوى في غير محلها. فلا علم لك كم من رجال السياسة علينا ان نقتل ونكسر رؤوسهم لنحصل على نتفة من المخ!».

في حكاية حقيقية اخرى، روى النائب البريطاني مارك روبنسن ان احد زملائه من النواب الجدد في البرلمان، ذهب لحضور حفلة عامة في المنطقة التي يمثلها. جلس لحفلة العشاء بين سيدتين محترمتين ودار الكلام بينهم في شتى المواضيع. بالطبع حرص النائب الجديد على ان يذكر في الاخير مكانته وعضويته في البرلمان فقال انه تأخر للحفلة لانشغاله في المجلس.

قالت له احدى السيدتين، «كنت في البرلمان؟ ما الذي جرّ رجلاً مثلك الى البرلمان؟». سنحت الفرصة له ليقول، «آه! ارى انكما لا تعرفانني. انا في الواقع النائب الذي يمثل هذه المنطقة في المجلس».

التفتت السيدة الثانية اليه باستنكار وقالت، «نائب في البرلمان؟ كنا نتصور من كلامك المشوق ووجهك البشوش، انك مصور فوتوغرافي!».

خطة مصرية لتطوير وادي النطرون سياحيا

الاسكندرية: من إيناس عامر

تعد محافظة البحيرة بمصر حاليا خطة لتطوير منطقة وادي النطرون ووضعها على الخريطة السياحية، واستثمار موقع الوادي الفريد كمشتى يضم مجموعة من الأديرة ذات التاريخ العريق منها دير الانبا أنشوي وبه مقر خاص للبابا شنودة، واديرة السوريان، والباراموس، وابو مقار، ودير الاب متى المسكين.

وقال سمير بسيوني رئيس مجلس مدينة وادي النطرون لـ«الشرق الأوسط» انه تم انشاء منتجع سياحي وصحي في منطقة نبع الحمراء بالوادي، واعداد مجموعة من الدراسات حول الامكانيات الطبيعية لهذه المنطقة، ويجري الاعداد لاستثمار مياه البحيرة الطبيعية الفريدة الموجودة بالوادي، والتي تتمتع بخاصية مميزة، حيث تبلغ ملوحتها 8 اضعاف ملوحة البحر المتوسط، مما يؤهلها لتكون مشفى سياحيا عالميا، كما تتميز البحيرة بخاصية فريدة اخرى حيث يوجد في وسطها نبع للماء العذب يسمى نبع الحمراء، وتبلغ مساحتها 750 فدانا ستستغل في اقامة عدد من المشروعات السياحية.

واضاف رئيس مجلس المدينة ان منطقة الوادي تزخر بالعديد من المشروعات الزراعية ومزارع الدواجن الكبيرة، بالاضافة الى مزارع الورود التي يتميز بها الوادي.

مناقو افندي



بيروت تستبق موسم الأعياد بمعرض للأزياء والزينة والهدايا

بيروت: من فيفيان حداد

معرض التسوق في بيروت فتح أبوابه امام الزوار في قاعة «الفوروم» مستبقاً موسم الاعياد، متيحاً للبنانيين شراء «كل من يحتاج اليه المنزل لعام 1998» بعيداً عن ضوضاء المناسبة وما يرافقها من زحمة شوارع وازدحام سير.

يتضمن المعرض كل ما يخطر في البال، فهو يمتد على مساحة 200 متر مربع، يتوزعها 96 جناحاً تجارياً لتلبية جميع الطلبات. اما البضائع المعروضة فهي تستهوي الصغار والكبار على السواء وتدعوهم الى التمتع بأجواء العيد ولو قبل الأوان.

آخر مبتكرات الموضة والازياء.. واجمل تصاميم المجوهرات وغيرها من مستلزمات العيد وضعت بتصرف اللبناني من خلال هذا المعرض ليكون على بينة من آخر تطورات السوق في لبنان.

عند المدخل الشرقي للمعرض أكوام من السجاد الايراني والاصفهاني على تعدد انواعه، وقد احتشد الزوار حولها يستفسرون عن كيفية المحافظة على جودة السجاد وعن اسعار الكاشان فيه وغيره من الاصناف الفاخرة التي تتزين بها بيوت اللبنانيين. عبد الملك محمد يعمل في مجال رتي واعادة حياكة السجاد القديم، وهو من اصل ايراني، اكد لـ«الشرق الاوسط» ان اللبناني من أهم زبائن السجاد في العالم، فهو لا يتوانى عن دفع مبالغ طائلة من اجل ترميم سجادة او لامتلاك قطعة نادرة. اما عند المدخل لجهة اليسار، حشود من الناس تتجمع حول مذياع احدى محطات الإف. إم للمشاركة في مسابقة على الهواء ينظمها القيمون على المعرض مع وسيلة الاعلام الاذاعي مما اضفى جواً من البهجة على الزوار. في اجنحة المعرض آخر صيحات الموضة هذا العام، الزمادي على طريقة «ديور» هو ملك الازياء النسائية هذا العام، اما الابيض والاسود المطعّم بالموسلين الشفاف على طريقة شانيل فقد استأثر بانتباه اللبنانيات لتمضية السهرات... سترات الجلد مستوحاة من زمن المغني الراحل الفيس بريسلي او مايكل جاكسون، اضافة الى لآلئ اساور وخواتم مطعمة بالأحجار الكريمة، لا سيما تلك المطلية بالذهب الابيض، تستعرضها ايضاً في الـ Warehouse 98 لتكسبنا فكرة واضحة عن آخر مبتكرات الموضة العالمية.

مسؤولة العلاقات العامة في المعرض كارلا حنا اكدت ان هدف المعرض هو اتاحة الفرصة امام اللبناني للتبضع قبل اقتراب الاعياد وباقل تعب ممكن بعيداً عن الضغوطات المالية التي ترافقها في كل سنة.

ولم يقتصر الاشتراك في المعرض على التجار اللبنانيين فقط بل استقبل تجاراً من مختلف البلدان العربية في مقدمتها الكويت وسورية ودبي الذين عرضوا قطعاً من السجاد الفاخر وملابس قطنية وقطع اثاث. ولأن موسم الشتاء دق الابواب فقد تدافع اللبنانيون لزيارة الاجنحة الخاصة باجهزة التدفئة والادوات الكهربائية وللوقوف على احدث التصاميم والاختراعات في هذا المجال.

اما هواة البورسلين والاونيكس والزجاج المنفوخ فقد خصص لهم المعرض جناحاً خاصاً احتوى على اشهر انواع البورسلين الاوروبي والصيني والاواني المزخرفة.

احدى زائرات المعرض اعتبرت من جهتها بانه مركز للتسوق، يتيح للزبون أن يشتري كل ما يريده، وباقل وقت ممكن ومن دون التسكع على الطرقات والشوارع في زحمة سير خانقة. وكان لزينة العيد المساحة الاوفر في المعرض، فتلألأت الاضواء وتدلت الكرات الملونة والشراط الفضية والذهبية تعلن عن وصول الاعياد في فترة قريبة، متيحة الفرصة أمام الزوار باختيار الزينة الملائمة للمكان المناسب.

عكو وعجم



هاشم عبده يماني

داود حنانيا

● الدكتور عبد العزيز الغانم وزير التربية والتعليم العالي الكويتي يرعى اليوم الحفل الذي تنظمه جمعية الصليبخات والدوحة التعاونية تكريما للطلبة المتفوقين في قاعة الكريستال بفندق الشيراتون.

● الدكتور المهندس هاشم عبده يماني، وزير الصناعة والكهرباء ورئيس مجلس ادارة الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) دعا كبار المسؤولين والفعاليات المالية والاقتصادية ورجال الاعلام لحضور الحفل التكريمي ومأدبة العشاء التي تولمها (سابك) لابراهيم بن عبد الله بن سلمة، نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب السابق والدكتور صالح بن عبد العزيز العمير والمهندس مبارك بن عبد الله الخفرة عضوي مجلس الادارة في دورته السابقة بقاعة الاحتفالات بمركز الخزامى في الرياض مساء غد.

● ناصر بن خلفان الخروصي سفير سلطنة عمان لدى الكويت دعا اعضاء البعثات الدبلوماسية ومسؤولين حكوميين ورجال الاعلام الى حفل استقبال في قاعة الاحتفالات الكبرى بفندق سفير انترناشيونال بمناسبة العيد الوطني الثامن والعشرين للسلطنة يوم الأربعاء المقبل.

● علي قانصو رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي اللبناني دعا الى حفل استقبال بعد غد الثلاثاء بمناسبة ذكرى تأسيس الحزب واعلان وحدته في فندق الكورال بيتش - بيروت.

● الدكتور جمال ابو المكارم رئيس جامعة المنيا بمصر يفتتح اليوم احتفالية الجامعة بيوم «الأوزون» وتشارك فيها المنظمات الاهلية لخدمات المجتمع وتنمية البيئة بالاضافة الى مؤسسات محافظة المنيا.

● الدكتور حسين الجبالي نقيب التشكيليين المصريين يرعى اليوم حفل افتتاح المعرض السنوي رقم 52 الذي تنظمه الجمعية المصرية للتصوير الفوتوغرافي تحت عنوان «الحياة حلوة» باتيليه القاهرة.

● عبد المقصود خوجة رجل الأعمال السعودي يكرم غدا الدكتور سعيد بن عطية أبو عالي المربي والأديب وذلك من خلال «الاثنينية» التي ينظمها كل اسبوع في جدة ويحضرها ادباء ورجال اعمال.

● وديع حنا رئيس حركة لبنان الشباب دعا الى عشاء ساهر بمناسبة عيد الاستقلال اللبناني في مطعم طاحونة الخواجة في بلدة رشعين - زغرتا شمال لبنان في21 الجاري.

● الدكتور داود حنانيا المدير العام للمركز العربي لجراحة القلب والجراحة الخاصة نظم حفل استقبال في فندق الأردن بعمان بمناسبة مرور اربع سنوات على تأسيس المركز حضره الدكتور علي الحوامدة مدير عام المستشفى الاسلامي بعمان ووليم حبيب سفير لبنان لدى الأردن.

● هيلين ميرن ممثلة المسرح البريطانية تتولى بعد غد الثلاثاء كبس زر الانارة في شارع بوند ستريت اللندني الشهير بمحلات الموضة معلنة بذلك بدء موسم احتفالات اعياد الميلاد والسنة الجديدة.

● طرفة السادة مديرة الفرع النسائي في الهلال الاحمر القطري التي تزور الأردن حاليا تباحثت مع الدكتور محمد الحديد رئيس الهلال الأحمر الأردني حول اوجه التعاون وتبادل الخبرات.

أخبارهم في كل مكان

● نظم مركز تنمية القيادات الادارية العليا بمعهد الادارة العامة السعودي حلقة علمية في الرياض شارك فيها العديد من القيادات الادارية في الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي.

● ينظم نادي الأسرة التابع لمسرح محمد الخامس يوم 20 الجاري في الرباط حفلا لتوقيع كتاب «الحروفية والحرفيون» للكاتب والصحافي محمد اديب السلاوي. وسيقدم الكتاب خلال الحفل كل من الباحثين عزام منكور ومصطفى عياد، مع شهادة للشاعر محمد واحي.

● تقيم دائرة الأوقاف والشؤون الاسلامية بدبي اليوم احتفالا بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج، وذلك بعد صلاة المغرب بمسجد الراشدية الكبير، ويتضمن برنامج الاحتفال القاء عدد من الخطباء والوعاظ والشيوخ كلمات ومحاضرات عن المناسبة.

● تقيم المنظمة الخيرية البريطانية (هوب اند هومز) حفلا في التاسع والعشرين من الشهر الحالي في باترسي بارك بلندن. وسيشتمل الحفل الذي يخصص ريعه لبناء مساكن للاطفال المشردين من جراء الحروب على فقرات فنية متنوعة وهدايا للاطفال. وكانت المنظمة قد بنت العديد من المنازل في البوسنة وألبانيا لايواء مشردي الحرب من الأطفال. وللحصول على تذاكر هذا الحفل يمكن الاتصال هاتفيا على الرقم: 01722 790111

أفراح

● عادل النسور زف الى الآنسة ربى جزازي في حفل حضره الأهل والأصدقاء في عمان.

مواليد

● محمود كمال جنبية وحرمه رزقا بمولود سمياه «خليل».

● عبد الجبار حسين من منسوبي الشقيقة «عرب نيوز» رزق وحرمه بمولود سمياه «زكي» لينضم الى شقيقيه «عبد السميع» و«عبد الواسع».

وفيات

● توفي محمد خليل محمود سلامة (أبو عادل) عن عمر 48 عاما، وتقبل التعازي في ديوان آل حسين صالح بعمان.

«بهلول في إسطنبول» ضحية خلاف مالي في الدوحة

الدوحة: من صالح الاشقر

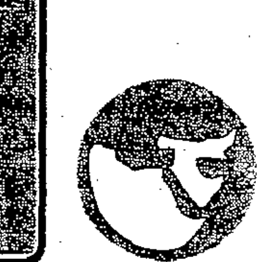
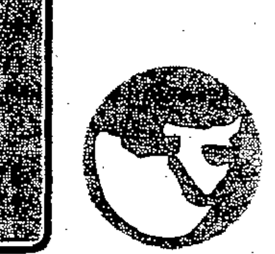
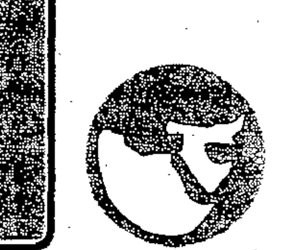
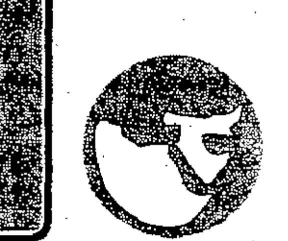
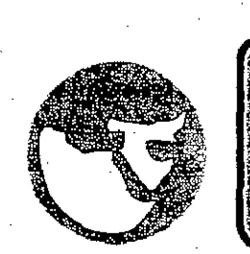
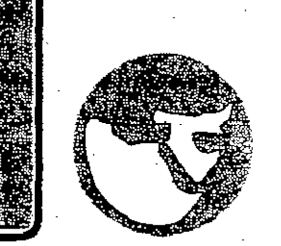
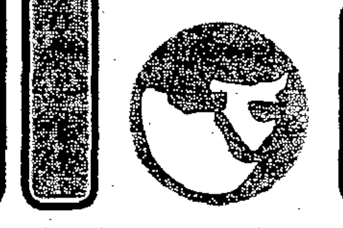
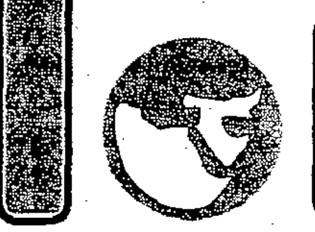
احتدم الخلاف أول من امس بين سمير غانم بطل مسرحية «بهلول في اسطنبول» المصرية ومخرجها محمد عبد العزيز من جهة ومتعهد عرض المسرحية في الدوحة لمدة خمس ليال من جهة اخرى مما اضطر بطل المسرحية والمخرج واعضاء الفرقة العودة الى القاهرة ظهر اليوم نفسه.

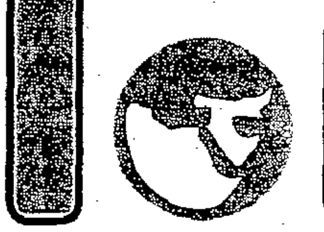
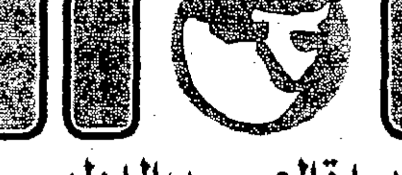
واوضح حسن الملا رئيس لجنة الرقابة على الأعمال الفنية القطرية ان اللجنة كانت قد تلقت طلبا من شركة الدوحة للخدمات الاعلامية لعرض هذه المسرحية في قطر لمدة خمس ليال، وحصل نص المسرحية على الموافقة يوم 1998/9/23 شريطة التزام ادارة الفرقة المسرحية بحذف وتغيير صياغة بعض العبارات وتخصيص ثلاثة مقاعد في كل عرض للجنة الرقابة الى جانب تعديل ملابس بعض الممثلات خاصة عند مشاهد الرقص.

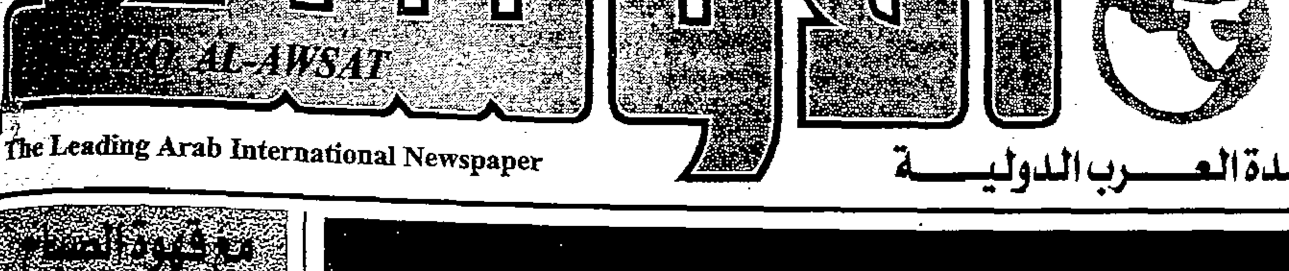
وكان خبر مقتضب نشرته الصحف القطرية امس قد اشار الى اعتراض لجنة الرقابة القطرية على بعض المشاهد والعبارات. ورفض سمير غانم والهام شاهين حذف تلك المشاهد والعبارات.

وقال حسن الملا انه ذهب مساء أول من امس الى سينما الخليج، وهو موقع عرض المسرحية، للاطلاع على مدى التزام الفرقة المصرية بالاتفاق الا انه فوجئ بمغادرة الفرقة الى القاهرة بسبب حدوث خلافات بينها وبين المتعهد.

واوضح الملا لـ«الشرق الأوسط» انه لا علاقة للجنة الرقابة القطرية بما حدث، مشيرا الى ان الاتفاق جرى مع المتعهد دون اي خلافات بينه وبين اللجنة.



The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

E-mail: aaa.editorial@hhsaudi.com

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfort, Marseilles, Madrid, and New york.

الأحد 26 رجب 1419هـ ـ 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998م

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 7292

London - Sunday - 15 November 1998
Front Page No. 2
Vol. 21 No. 7292

صباح الخير

سمير عطا الله

جولة المستر «ميتش»

ما لا تفعله الحروب، او السواطير التي «ينظف» بها رجال الهوتو بلادهم من التوتسي (او العكس) يقوم به المستر «ميتش». وكل الأعاصير في اميركا تطلق عليها اسماء النساء، إلا المستر «ميتش» الذي هب مؤخراً، فهو اسم الدلع لمايكل! ولا تزال اميركا الوسطى تحصي قتلاها وسوف تظل إلى عقد على الأقل تحصي خسائرها. لكن المعروف أن المستر ميتش قتل في جزر «هندوراس» وحدها 11 ألف نسمة. وخلّف خلفه في ذلك البلد خسائر بثلاثة مليارات دولار لن تعوض قبل اربعين عاماً في بلد تذهب ثلث موازنته إلى خدمة الدين العام.

هل إلى هذا المدى كانت قوة «ميتش»؟ نعم ولا. نعم لأن الأعاصير ساحقة، ولا، لأن السبب الأساسي لحجم التدمير ليس فقط هذا التنين الرهيب بل الفقر الرهيب الذي يعم اميركا الوسطى. فالاكواخ هناك يمكن أن تقتلعها الريح وأن تبددها العاصفة، فكيف بالأعاصير المفاجئة التي تبدأ غيوماً كالحة فتصير ريحاً عاتية فتصير دماراً ومن ثم تتحول إلى فيضان او طوفان يغمر ما اقتلعته الريح ويغرق ما دمرته العاصفة.

لا تزال الكوارث الطبيعية ـ كما يقول المسؤول الدولي بيتر ووكر ـ تشكل 80٪ من مآسي البشرية. الحروب تشكل النسبة الباقية، لكن سياسيي هذا الكون يعدوننا وعداً قاطعاً بأن يعدلوا النسبة لصالحهم وشكراً.

الفيضانات في اميركا الوسطى والجفاف في أفريقيا الصحراوية والزلازل في إيران وأفغانستان والثلوج في روسيا، تؤدي عملاً واحداً. والكارثة الاقتصادية في روسيا بعضها من صنع المافيا وسياسات يلتسن لكن قسماً كبيراً منها من صنع الفيضانات التي ضربت سيبيريا والجفاف الذي ضرب بلاد الأورال والحرائق التي شبت في الغابات على مدى روسيا. وكانت النتيجة مواسم ناقصة وحصاداً مراً واستنجاداً بالقمح الأميركي!

قبل اشهر، اي في الصيف الماضي، فاض نهر اليانغ تسي في الصين، تصور نهراً هائلاً يفيض في بلاد تعد ملياراً و200 مليون مخلوق، لم أعد اذكر عدد الضحايا ولا أحد منا يعرف إن كانت بكين قد استحسنت أن تقر بالرقم الحقيقي من دون أن تزرع الرعب في النفوس. لكن التغييرات المناخية ـ كما يقول المستر ووكر ـ تهدد بالفيضان احواض أنهر عظيمة، بينها، للأسف الشديد، دلتا النيل. سبعة ملايين إنسان يعيشون في تلك الأرياف التي جال فيها توفيق الحكيم برفقة العمدة، والمعلم.

وإذ تطوف أنهر تغور اخرى. «الاندوس»، الذي يزود اكبر جهاز ري في العالم سوف يخسر 47٪ من دفقه. النيجر الذي يروي 5 دول في أفريقيا الغربية سوف يفقد 31٪. لكن الحكومات الأفريقية قد وضعت خطة طارئة لمواجهة ذلك: الإكثار من عدد الخطب وتشجيع السياحة، سياحة المسؤولين.

يكبر حجم الكارثة كلما صغر حجم التحصين. مثل هندوراس مثل بنغلادش: الفيضانات تكون أقل فتكاً لو اقيمت السدود اللازمة في مناطق معينة، والحل الجزئي بسيط: بدلاً من إرسال الأسلحة إلى هذه الدول، أو المنشورات، نرسل إليها شيئاً من الاسمنت. او نرسل إليها انظمة حماية لا تمنع حلول الكارثة ووصول المستر ميتش، لكنها تقلل من حجمها ومن عربدته القاتلة.

لا بد أن ندرك أن هذا العالم قد تغير. في كل شيء، من العولمة التي تترك ألف مليار دولار خسارة في بورصة نيويورك إلى الإعصار ميتش الذي يترك في هندوراس خسائر بثلاثة مليارات لا يمكن أن تسدد في اربعين عاماً. لقد عولمنا كل شيء في هذا العالم، من الإعصار إلى الساطور الرواندي. ويقيت الكرامة البشرية وحدها يتيمة.

نجوم

بطل العالم في سباقات فورمولا ـ1 الفنلندي ميكا هاكينن (وسط) يتحدث الى نجم كرة المضرب الألماني بوريس بيكر (يسار) خلال حفل شركة مرسيدس لسيارات السباق الذي اقامته في مدينة شتوتغارت اول من امس احتفالا بموسمها الناجح حيث فاز هاكينن وهو يقود سيارة سباق من صنع مرسيدس (رويترز)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

عار عليك!

يكتب رئيس تحرير احدى الصحف العربية يطالب الدولة باعطاء الفرصة للشباب.. وتوظيف الشباب.. والاعتماد على الشباب.. ورئيس التحرير هذا قضى على كرسيه ثلاثين عاما كاملة وتجاوز عمره الافتراضي صحيا ومهنيا.. مع ذلك لم يعط الفرصة للشباب ولا للكباب.. والمسألة منظرة وكسب التأييد.. وركوب الموجة وادعاء العصرية والتقدمية.

وبعض رؤساء التحرير من امثال المذكور عاليه فقد الصلاحية الاساسية للعمل الصحفي وهي ان يفك الخط.. او يقرأ او يكتب.. فهو في حالة المقروء له.. المكتوب باسمه، القادر بغيره!!

وبعض رؤساء التحرير كالمذكور اعلاه ايضا يضع على مكتبه جهاز كومبيوتر تماما مثلما يضع طفاية السجاير.. وحتى الطفاية لها وظيفة.. اما جهاز الكومبيوتر هذا فليس له الا وظيفة الزينة.. لأن صاحبه لا يعرف كيف يستخدمه.. انما يضعه أمامه للتدليل على مسايرة العصر.. وعلى استخدام تقنيات الكتابة التي بدونها يكون الشخص اميا كما يحدث في الغرب.

وبعض رؤساء التحرير كالمذكور اعلاه ايضا يطالب بالتجديد والاحلال.. تجديد الدماء واحلال الجديد مكان القديم ومع ذلك فهو ملتصق في كرسيه بالصمغ السوداني وبما هو اقوى من الصمغ السوداني.. انه مثبت بالمسامير وفي حالة سكون وكمون لا يسقط من كرسيه الا اذا اكله النمل.

وبعض رؤساء التحرير من امثال المذكور اعلاه يهاجم الآخرين لانهم لا يهتمون بالشباب وقضايا الشباب في العمل والحياة.. سواء في القطاع الحكومي او القطاع الخاص او بالذات في قطاع الصحافة الذي هو فعلا يحتاج الى الدماء الشابة والحماسة الشابة بحكم المتغيرات التي لا تنتهي.. انهم يدعون غيرهم لمد يد الفرصة للشباب ولكنهم يقبضون ايديهم عن الشباب لان ايديهم متمسكة بالكرسي متشبثة به فلا تمتد الا لقبض المرتب والبدلات اول الشهر وبعدها تتكمش وتتقبض حتى اول الشهر التالي:

يقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتفعل مثله..
عار عليك اذا فعلت عظيم

ولكنهم لا ينتهون!!

كاميلا تقيم حفلا علنيا للأمير تشارلز بمناسبة عيد ميلاده الخمسين

لندن: من نادية محديد

خرجت كاميلا باركر بولز صديقة الامير تشارلز ولي العهد البريطاني عن التحفظ الذي ميز علاقاتهما منذ سنوات، لتقيم له بمناسبة عيد ميلاده الخمسين حفلا خاصا في قصره في هايجروف (غرب بريطانيا)، حضره مساء امس نحو 200 مدعو.

ورفضت المتحدثة باسم قصر بكنجهام الملكي في لندن في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» امس اعطاء اسماء المدعوين من الشخصيات العربية، ان وجدت، او التي حضرت الحفل، وقالت ان «حفل الأمس كان خاصا ولا يمكن الافصاح عن اسماء المدعوين اليه». كما لم تؤكد المتحدثة، ما نشرته الصحف البريطانية عن الحضور المفترض لبعض الشخصيات العربية مشيرة الى انها «كانت تخمينات الصحافة، ونحن لم نؤكدها».

وكما كان متوقعا غابت الملكة اليزابيث وافراد اسرتها عن هذه المناسبة التي وصفت بـ«حفل العام» باعتباره اول مناسبة يدعو فيها تشارلز وكاميلا جمعا من الشخصيات العالمية لحضور حفلهما المشترك الذي اشرفت على تنظيمه كاميلا.

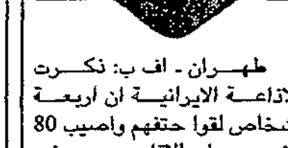
وعزا المراقبون غياب الأسرة المالكة البريطانية، عن هذا الحفل الى مصادفته لاحتفال شقيقة تشارلز الاميرة آن بعيد ميلاد ولدها بيتر فيليبس، الذي اكمل 21 عاما. ويذكر ان بيتر فيليبس، هو الحفيد الاكبر والاحب للملكة اليزابيث.

كما لم تحضر شخصيات عربية واجنبية الحفل الذي اقامته الملكة اليزابيث الثانية مساء اول من امس في قصر بكنجهام، لان «الملكة اعدته خصيصا لتثني من خلاله على نشاط وانجازات ابنها خلال نصف قرن من حياته» كما ذكرت المتحدثة باسم قصر باكنجهام. وبالفعل، تميز حفل اول امس بحضور نحو 850 ضيفا، جلهم ينتمون الى ما يناهز 400 مجموعة خيرية عمل معها الامير خلال السنين الماضية.

وتابع الجمهور البريطاني مقتطفات من الحفل بثته القنوات التلفزيونية، حيث استمع الى كلمة الملكة، التي كانت على غير عادتها مفعمة بالحنان وجياشة بالعاطفة تجاه ابنها. كلمات حركت مشاعر تشارلز فترك البروتوكول جانبا، واستلم الكلمة ليخاطبها كأي ابن يخاطب امه، مستهلا حديثه، بمناداتها «مامي».

ويثير حفل كاميلا تساؤلات الشارع البريطاني عن مستقبل هذه العلاقة التي تتوقف ايضا على موقف الملكة منها.

نقطة



طهران ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية ان اربعة اشخاص لقوا حتفهم واصيب 80 اخرون على الاقل بجروح في هزتين ارضيتين ضربتا اول من امس جنوب ايران وبلغت قوة احداهما 5.7 درجة على سلم ريشتر وقد ضربت الهزتان منطقة خونج باقليم فارس في جنوب ايران كما اوضحت الاذاعة

مشيرة الى وقوع اضرار في المساكن والبنى التحتية.

وبلغت قوة الهزة الاولى 5.7 درجة وقد وقعت بعد ظهر اول من امس في الساعة 16.33 بالتوقيت المحلي (20.54 بتوقيت غرينتش)، فيما حصلت الهزة الثانية الارتدادية في الساعة 23.17 بتوقيت غرينتش وبلغت قوتها 4.8 درجة.

وخصصت منظمة الهلال الاحمر الايرانية للمنكوبين خيما ومساعدات اخرى. وقالت الاذاعة ان عددا من المصابين بجروح طفيفة تمت معالجتهم بسرعة في موقع الحادث.

وقد تعرضت الهضبة الايرانية منذ ايام عدة لهزات ارضية متفاوتة القوة علما بان

معظم الاراضي الايرانية تقع على خط الزلازل.

افتتاح مهرجان الطفولة الثامن في أبوظبي

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

افتتح امس الشيخ هزاع بن سلطان بن زايد آل نهيان مهرجان الطفولة الثامن الذي ينظمه المجمع الثقافي بابوظبي، ويستمر حتى العشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري.

وبدأت فعاليات المهرجان بمسيرة كرنفالية انطلقت من امام غرفة تجارة وصناعة ابوظبي وانتهت امام المجمع الثقافي، حيث قدمت بعد ذلك فرقة «كارون الفولكلورية للاطفال» عرضا تراثيا.

ويضم المعرض عددا من العروض والفعاليات الفنية والثقافية المتنوعة، اضافة الى اقامة معرضين لكتب الأطفال، ورسوم الاطفال.

ويشهد اليوم الأول (الأحد) من المهرجان اقامة حفل فرنسي، تليه مجموعة من المسابقات التي تقام على المسرح الروماني في الساحة الخارجية، مع عروض اكروبات، كما سيتم تقديم مسرحية بعنوان «حكايات دنيا الحكايات» التي أعدها مسرح نادي فتيات أم القيوين.

وفي يوم غد يجري تقديم عرض مسرحي اخر بعنوان «قوس قزح»، تعقبه ورشة رسم حر للاطفال في الساحة الخارجية، ثم يلي ذلك حفل موسيقي وعروض اكروبات، اضافة الى مسرحية بعنوان «الأميرة والأقزام السبعة» من تقديم جمعية نهضة المرأة الظبيانية، ثم ندوة دينية بعنوان «ابداع الخالق».

ويتضمن برنامج يوم الثلاثاء عرضا فنيا لفرقة فنون ارمينيا الشعبية، وبعض العروض المسرحية الجديدة حيث تقدم جمعية كلباء للفنون المسرحية مسرحية «اختراع»، ثم يلقي خليفة السويدي محاضرة بعنوان «الطفل والابداع».

وفي يوم الاربعاء تقدم مدرسة المروج الخاصة عرضا مسرحيا بعنوان «احدب قرية بنور»، ثم تنظيم مسابقات جماهيرية، بعد ذلك عرض مسرحي من تقديم جمعية الشارقة للفنون والمسرح بعنوان «الدب الطماع» ثم يلقي الشيخ محمد عجاج الخطيب كلمة بمناسبة الاسراء والمعراج. وفي يوم الخميس تقيم السفارة الاندونيسية حفلا للاطفال، بالاضافة الى تقديم مسرحية «الأمير والاقزام السبعة» في حين يقدم مركز الاطفال عزفا موسيقيا، وتقدم فرقة مسرح راس الخيمة عرضها المسرحي بعنوان «تيمون وبمبة».

وتختتم فعاليات المهرجان يوم الجمعة بتنظيم ورشة رسم للاطفال وعرض لمسرحية «قوس قزح».

البوليس السويدي ينهي التحقيق في كارثة حريق «غوتنبرغ» دون التوصل إلى نتيجة

استوكهولم: من طالب عبد الأمير

انهى البوليس السويدي امس اعمال التحقيق في كارثة الحريق الذي شب ليلة التاسع والعشرين من شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في مقر جمعية المقدونيين في مدينة غوتنبرغ (غرب السويد) دون التوصل الى الاسباب التي ادت الى اندلاع النيران في مقر الجمعية التي راح ضحيتها 63 شابا وشابة غالبيتهم من المهاجرين.

وكان المقر يضم ليلة الحادث حوالي اربعمائة شخص اعمارهم تتراوح بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، وغالبيتهم من ايران وتركيا والصومال والعراق ومن يوغسلافيا السابقة، استاجروه للاحتفال بيوم الهلوين (عيد جميع القديسين)، عندما اشتعلت النيران في المبنى على حين غرة في الساعة الثانية عشرة الا ربعا من ليلة الخميس التاسع والعشرين من اكتوبر الماضي، وما هي الا دقائق معدودات حتى حصد الحريق عشرات القتلى وعشرات الجرحى الذين سقط بعضهم من الدور الثاني للمبنى على الارض ملتهبا بالنيران، ونقلوا في الحال الى المستشفيات في السويد والنرويج. واعلنت حالة الطوارئ في المدينة التي زارها الملك كارل جوستاف والملكة صوفيا وعدد من اعضاء الحكومة وعلى رأسهم رئيس الوزراء يوران برشون ورئيسة البرلمان لمشاركة العائلات في مصابهم. وقد شيع ضحايا الحريق بمواكب جنائزية ضخمة شارك فيها اكثر من الفي شخص، واعلنت المنطقة كمنطقة كوارث.

وقد حدد يوم العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) لوقوف السويد دقيقة صمت حدادا على ارواح ضحايا الكارثة، حيث وقف اعضاء الحكومة والبرلمان وتوقفت حركة المواصلات وتعطل العمل في الدوائر الرسمية والمدارس وفي مكاتب البريد واقسام تحرير الصحف اليومية وغيرها. ونكس العلم السويدي فوق جميع المباني الحكومية تقديرا للضحايا الشباب. وما زال حتى الآن هنالك اكثر من عشرين شابا وشابة يتلقون العلاج في المستشفيات السويدية. وقد نظمت فرق مختلفة من العاملين في البلدية ومن رجالات الدين المسلمين والمسيحيين والشرطة والجمعيات الخيرية حملة لزيارة العوائل المنكوبة ومساعدتها.

108 ملايين أميركي.. سياح

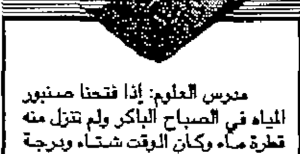
نيويورك: «الشرق الأوسط»

تقول المنظمة الاميركية للسياحة ان مائة وثمانية ملايين اميركي بالغ استمتعوا بقضاء اجازات سياحية عائلية هذا العام، وذلك بزيادة قدرها اربعة في المائة عن العام الذي سبقه.

وتوضح المنظمة في دراسة نشرتها يوم الاثنين الماضي ان 61 في المائة من المستفيدين من الاجازات العائلية تتراوح اعمارهم بين 35 و50 عاما.

وتضيف ان الاسرة تصرف في الاجازة الفا ومائة دولار في المتوسط لكن عشرين في المائة من هذه الأسر تصرف ألفين من الدولارات فاكثر.

نقطة


مدرس العلوم: إذا فتحنا صنبور المياه في الصباح الباكر ولم تنزل منه قطرة ماء وكان الوقت شتاء ودرجة الحرارة تحت الصفر. فما تفسير ذلك؟

التلميذ: تفسيره هو انك لم تدفع فاتورة المياه المستحقة للبلدية.